











﴿الحزب الاول﴾ ١٤٥٧

من الانسان السكامل في معرفة الاوائل  
والاوائل للعارف الرباني والمعدن  
الصمداني سيدى عبد الكريم  
ابن ابراهيم الجميلاني  
رحمته الله  
آمين

وبهامته كتاب الحجام العوام عن علم  
الكلام تأليف العلامة حجة الاسلام  
أبى حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله سره  
ثم يليه كتاب المتقدمين الضلال ثم كتاب  
المضنون به على غير أهلهم ثم كتاب المضنون  
الصغير للوسوم بالاجوبة الغزالية  
في المسائل الاثنية روية الجميع للأمام  
المذكور رحمه الله تعالى

﴿محل مبعه﴾

بالمكتبة الازهرية ادارة راجى عقوبه القادر  
﴿حضره مصطفى بك شاكر وأخيه﴾

﴿الطبعة: الثانية﴾

بالمطبعة الازهرية المصرية  
(سنة ١٣٢٨ هجرية)

وقص أجنحة الانكار  
دون حتى عزته وتعالى  
بحلاله عن أن تدرك  
الأنعام كنس حقيقته  
واستوفي قلوب أوليائه  
وخاصته واستغرق  
أرواحهم حتى احترقوا  
بنار محبته وهم متوافي  
اشراق أنوار عظمتيه  
ونخست السننهم عن  
إشراقه على جمال حضرته  
الانعام اسمعهم من  
أسمائه وصفاته وأنبأهم  
على لسان رسوله محمد  
صلى الله عليه وسلم خير  
خليقته وعلى أصحابه  
ومقرته ﴿أما بعد﴾  
فقد سألتني أرشدك الله  
عن الأخبار الموهمة  
للشبهة عند الرعا  
والجهال من المشوية  
الضلال حيث اعتقدوا  
في الله وصفاته ما يتعالى  
ويتقدس عنه من  
الصورة واليد والقدم  
والسزول والانتقال  
والجلوس على العرش  
والاستقرار وما يجري  
محراه ما أخذوه من  
فلوادر الأخبار وصورها  
وانهم يزعمون معتقدهم  
فيه معتقد السلف وأردت  
أن أشرح لك اعتقاد  
السلف وإن أبين ما يجب  
على عسوم الخلق أن  
يعتقدوه في هذه الأخبار  
واكتشف فيه الغطاء عن

الحمد لله الذي جعل لي لكتابك عبادة بصفاته وأسمائه وثأنت عقول الطالبين في بيماء كبرائه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي قام بحق حمده اسم الله فتجلى في كل كمال استحقاقه وحصرت نقطة خال جلاله سرف  
الجمال واستوفاه سمع حمد نفسه بما أنبأني عليه المعبود فهو المجد والمجد والمجد حقيقة الوجود  
الناطق عين هوية المسحوق بالخلق والحق بمحمد العالم الظاهر على صورة آدم معنى لفظ الكائنات  
روح صور المختبرات الموجود بكامله من غير حلول في كل ذره الا تبحر جمال وجهه في كل غره ذي  
الجلال المستوجب حائز الكمال المستوجب ذات حقيقة المجواهر والاعراض صورة العاني  
والاعراض هوية العدم والوجود أنية عين كل والدوم ولد بصفاته جل الجلال فعم وبذاته كل  
الكمال يتم لا حتمه في صفات خدود الصفات واستقامت بقومية أحدية قدود الذات  
فنطق السن الصوامت انه عينها وشهدت عين الحسن والمساوي انه زينها توحد في التعداد وتفرد  
بالعظمة في الازال والاباد تنوع الاحتياج الى التنزيه وتقدس عن التمثيل والتشبيه وتعالى  
في أحدية عن العدم وعز في عظمته ان يحصره الحد لا تقع الحكيم عليه ولا الكيف ولا الاين ولا يحيط  
به العلم ولا تدركه العين حياته نفس وجود الحياة وذاته عين قوميته بكنهه الصفات بجلى الاعالي  
والاسافل عين الاواخر والاوائل هيولى الكمال البادخ منشأ عظمة الحمد الشامخ سريان حياته  
في الاشياء معدن علمه بالوجود وعلمه بما يحل بصره المدرك لكل غائب ومشتهود رؤيته الاشياء بجلى  
سماعه لكرامها وسماعه للوجودات عين ما اقتضاه منه حق نظامها ارادته مركز كرامته الباهره  
وكرامته منشأ صفته القادره بقاؤه هوية بطون العدم وظهور الوجود ألوهيته الجمع بين ذل العابد وعز  
المعبود تفرد بالوصف المحيط وتوحد فلا الدول ولا لد ولا خليط تردى بالعظمة والكبرياء وتسربل  
بالجد والبهاء فتتحرك في كل متحرك بكل حركة وسكن في كل ساكن بكل سكن ولا حلول كإشياء

مقرر إلى الله سبحانه وتعالى باظهار الحق الصريح من غير مدهانة ومراقبة جانب ٣ ومحافضة على تعصب مذهب دون

مذهب فالحق أولى  
بالمراقبة والصدق  
والانصاف أولى بالمحاطة  
عليه وأسأل الله التيسير  
والتوفيق وهو باحة  
داعية حقيق وهاتنا  
أرتب الكتاب على ثلاثة  
أبواب (باب) في بيان  
حقيقة مذهب السلف  
في هذه الاخبار (وباب)  
في البرهان على أن الحق  
في مذهب السلف وإن  
من خالفهم فهو مبتدع  
(وباب) في فصول متفرقة  
نافعة في هذا الفن  
(الباب الاول) في شرح  
اعتقاد السلف في هذه  
الاخبار (اعلم) أن الحق  
الصريح الذي لاراه فيه  
عند أهل البصائر هو  
مذهب السلف أعني  
مذهب الصحابة والتابعين  
وهاتنا أورديناه وبيان  
براهنه (فانزل) حقيقة  
مذهب السلف وهو الحق  
عندنا أن كل من بلغه  
حديث من هذه  
الاحاديث من عوام  
الخفا يجب عليه فيه  
سبعة أمور: التقديس  
\* ثم التصديق \* ثم  
الاعتراف بالعجز \* ثم  
السكوت \* ثم الامساك  
\* ثم الكف ثم التسليم  
لاهل المعرفة (أما)  
التقديس) فاعني به

ظهور كل ذات بكل خلق واصف بكل معنى في كل خلق وحق جمع بذاته شمل الاضداد وشمل  
بواحدية جمع الاعداد ففعالي وتقديس في فرديته عن الأزواج والأفراد أحديته عن الكثرة  
للتبوعة وتزيينه عن الأدوار والاشغفة بساطة تزيينه بنفس تركيب التشبيه تعاليف في ذاته  
هو بغزة التنويه لا تحيط بعظمته العلوم ولا تدرك كنه جلاله الفهوم اعترف العالم الجعز عن  
ادراكه ورجع العقل في ربه من رتق خيالاته فقفو فكاكه دائرة الوجود والجواز نقطة التصريح  
والانغاز هو بطريق الامكان في المشهد الصحيح والغرض ائنة الجوهر والعرض والحياة في طالع  
الشهود ومستهل النبات والحيوان عند تنزل النيران من منزل الروحانيات العلى مصعد أوج  
الملائكة وحضيض مهبط الشيطان والهوى طامس غلام الكفر والاشراك نور بياض الايمان  
والادراك صبيغ جبين الهدى ليل دجى الغي والعمى مرآة الحديث والتقديم بحلى هوية العذاب  
والنعيم حيطتها الاشياء كونه ذاتها ذاته عجبت عن المحطة بكنهها صافتها لأول لوليتيه ولا آخر  
لاخرته يقوم أزلى باقى أبدي لا تحرك في الوجود ذرة الاقوتة وقدرته وادانته بعلم ما كان  
وما هو كائن من أمره الوجود ونهائته (وأشهد) أن لا اله الا الله تعالى عن هذه العبارات المقدسة  
عن أن تعلم ذاته بالتصريح والاشارات كل اشارة دلت عليه فقد أضرب عن حقيقة صفحا وكل  
عبارة اهذت اليه فقد ضلت عنه جحا هو كالمع نفسه حسب مقتضاه وبذاته حاز الكمال واستوفاه  
(وأشهد) أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المدهو مفرد من أفراد بني آدم عبده ورسوله المعظم ونبيه  
المكرم وورثه المعلم وطرازه الاخفخ وسابقه الاقدم وصراطه الاقوم بحلى مرآة الذات منتهى  
الاسماء والصفات مهبط أنوار الجبروت منزل أسرار المكنوت مجمع حقائق اللاهوت منبع  
دقائق الناسوت النافخ بريح المجرى والمناجع بسر الميكلة والسابع بقهر العزلة والمجانع بجمع  
السرفله عرش رحمانية الذات كرمى الاسماء والصفات منى السدرات وفرفر من الاسرات  
هيولى الهباء والطبيعيات فلا طامس الاوهيات منطقة بروج أوج الزوبيات سموات فخر التناهي  
والترقيات شمس العلم والدرابه بدر الكمال والنهاية نجم الاجتناب والهداية نار حرارة الارادة ماه  
حياة الغيم والشمساده ريح صبا تنفس الرحمة الزوبيه طينة ارض الفناء والعبودية ذوالسبع  
المثنائى صاحب المفاتيح والثوائى مظهر الكمال ومقتضى الجمال والحلال  
مرآة معنى المحسن مظهر ماعلا \* بحلى الكمال عذيب الينبوع  
قطب على فلاك الحسن شمس \* لا فلاك ما زال ذات طليع  
كل السكالك عبارة عن خرد \* متفرق عن حسنه المجموع  
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الثنائى عنه في أحواله النائية مناته في أفعاله وأقواله وأشهد  
أن القرآن كلام الله وأن الحق ما تضمنه فحواه تنزل بالروح الامين على قلب خاتم النبيين  
 والمرسلين وأشهد أن الانبياء حق والكتب المنزلة عليهم صدق والايمان بجميع ذلك واجب  
قاطع وأن القبر والبرزخ وعذابه واقع وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور  
وأشهد أن الجنة حق والتارحق والصراط حق والمحاسب يوم التشورحق وأشهد أن الله يريد  
المخير والشر ويبدد الكسر والمجبر فالحير بارادته وقدرته ورضاه وقضاه والشر بارادته وقدرته  
وقضاه لا يرضاه المحسنة بتأييده وهداه والسنة مع قضائه دشوم العبد واغتماه ما أصابك من  
حسنة من الله وما أصابك من سيئة من نفسك قل كل من عند الله منه بد لا وجود واليه أمره يعود  
\*(أما بعد) \* فانه لما كان كمال الإنسان في العلم بالله وقضاه على حسنه بقدر ما اكتسب من فحواه

تزيه الرب تعالى عن الجسمية وتوابعها (وأما التصديقي) فهو الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم وإن ما ذكره حتى وهو فيما قاله

وان ذلك ليس من شأنه  
وحقيقته (وأما السكوت)  
فان لا يسأل عن معناه  
ولا يخوض فيه و يعلم ان  
سؤاله منه بدعي وأنه في  
توضيحه فيه غلط  
مدنسه وأنه يوشك ان  
يكفر لو خاض فيه من  
حيث لا يشعر (وأما  
الامسالة) فان لا تصح  
في تلك الاغراض التصريف  
والتجديد بلغة اخرى  
والزيادة فيه والتقصان  
منه والجمع والتفريق  
بل لا ينطبق إلا بذلك  
اللفظ وعلى ذلك الوجه  
من الارادة والاعراب  
والتصريف والصيغة  
(وأما الكف) فان يكف  
باطنه عن البحث عنه  
والتكفير فيه (وأما  
التسليم لاهله) فان  
لا يعتقد ان ذلك ان خفي  
عليه لعجزه فقد خفي على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأعلى الانبياء وأعلى  
الصديقين والأولياء  
فهذه سبع وظائف اعتقد  
كافة السلف وجوبها  
على كل العوام لا يبنى  
أن يظن بالسلف الخلاف  
في شيء منها فلنشرها  
ونظيف وظيفة ان شاء  
الله تعالى (الوظيفة  
الاولى) التقديس ومعناه  
انه اذا سمع اليه ولا يصح

كمدون ذلك المنزل المتعالي \* من مهمه ودفع بالاهوال

وصوارم يبيض وخضر أسنة \* حلت على سمر الرماح عوال

والبرق يلهب حسرة من تحتها \* والريح عنه غيب الأمال

و كنت قد أسست الكتاب على الكشف الصريح وأبدت مشائيه بالخبر الصحيح (وسميته) بالانسان  
الكامل في معرفة الاواخر والاوائل الكتي بعد ان شرعت في التأليف وأخذت في البيان والتعريف  
خطر في الخطر أن أترك هذا الامر الخطر اجلا لاسئال التحقيق واقلالامال وأتيت من التدقيق  
فجمعت همتي على تفرقة وشرعت في تشبيته وتفرقة حتى دثرته فاندثر وفرقة شذوذ فآفل  
شمسه وغاب وانسل على وجهه البرق الحجاب وتركتهم نيامنيا واتخذته شيا فربا فصار  
خبرا بعد ان كان أثر اسطورا وتلوت هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا  
واشد لسان الحال بلطف المقال

كان لم يكن بين المحجوب الى الصفا \* أنيس ولم يسر بمكة سامر

فامر في الحق الآن بالاراهه بين تصريحه والغاذه ووعدي تعوم الانتفاع فقلت طوعا لا امر اطاع  
وابتدأت في تأليفه مشكلا على الحق في تعريفه فيها أناذا أكرع من دمه القديم بكأس الاسم  
العلم في ذوابل أهل الايمان والتسليم خيرة مرضع من الحى الكريم مسكرة الموجود والعديم

سلاف تربك الشمس والليل مظلم \* وتبدى السها والصبح بالضوء مقدم

تجمل عن الاوصاف لطف شمائل \* شمول بهساراق الزمان المصرم

اذا جلست في أكسوس من حبابها \* ودبرت بدور الدهر وهو مزرم

وكم قللت ندما نهايوسا حها \* مقاليب دملث الله والامر اعظم

ورب غديم ملكته تطاها \* فاصبح بشري في الوجود وعدم

وكم جاهل قد أشقته نسيما \* فاحبر ما باليس كان وآدم

وكم حامل قد أسمعته حديثها \* رقي شهرة عرشها عز ويكرم

فلو نظرت عين أزجة كوسها \* لما كملت يومها باليس تعلم

هي الشمس نور ايل هي الليل ظلمة \* هي الحيرة العظمى التي تعلم

مبرقة من دونها كل حائل \* ومسفرة كالسدر لا تنكم

فتور ولا عين وغين ولا ضيا \* وحسن ولا وجه ووجه علم

شمع ولا عطر وعطر ولا شذى \* وجسر ولا كأس وكأس تحسم

فيعني أن يعلم أن البدن طاق لمعين أحدهما والوضع الأصلي وهو عضو مركب من لحم وعظم وعصب والدم والعظام

والعصب جسم مخصوص وصفات مخصوصة أعني بالجسم عبارة عن مقدار له طول وعرض وعمق بمن غيرهم أن يوجد بحيث هو الابان ينحني عن ذلك المكان (وقد يستعار هذا اللفظ) أعني البدن أعني آخر ليس ذلك المعنى بجسم أصلا كما يقال البدن في يد الأمير فان ذلك معناه جسم وان كان الأمير مقطوع اليد مثلا فلي المعنى وغير المعنى أن تدعى قطعا وبقيتان الرسول عليه السلام لم يرد بذلك جسمه وهو عضو مركب من لحم ودم وعظم وان ذلك في حق الله تعالى محال وهو عنة مقدس فان خطر بباله أن الله جسم مركب من أعضاء فهو عيب منهم فان كل جسم فهو مخلوق وعبادة الخلق كفر وعصاة الصنم كانت كفر لانه مخلوق وكان مخلوقا لانه جسم من عبيد جسام فهو كافر باجتماع الآفة السالف منهم والخالف سواء كان ذلك الجسم كشيء كالجبال الصم الصلاب أو لطيفا كالغواص والماء وسواء كان مظلم كالارض أو مشرقا

خذوا يا بني من حجاب دنائها \* أماني آمال تجول وتعلم  
ولاتم سلوا بالله قدر جنابها \* فاحظ من فاتته الاتعلم  
ليمن أخلاق الدين حظوا بها \* عليهم سلامي والسلام مسلم  
(القدمة) \*

بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد) لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده لما كان الحق هو المطلوب من انشاء هذا الكتاب زمانا أن يتكلم فيه على الحق سبحانه وتعالى من حيث أسماؤه وأولاه اذ هي الدالة عليه ثم من حيث أوصافه لتتبع كمال الذات فيم اولاها لظاهر من محال الحق سبحانه وتعالى ولا بد من ان كانت الظهور والالات فهي بهذا الاعتبار أعلى مرتبة من الامان ثم تتكلم من حيث ذاته على حسب ما جعلته العبارة الكونية ولا بد لنا من التفرل في الكلام على قدر العبارة الاصطلاحية عند الضرورة في موضع الحاجة فيه ومشايين الكلام ليستهل فهمه على الناظر فيه وسأنبه على أسرار لم ينصعها واضع علم في كتاب من أمر ما يعاقب معرفة الحق تعالى ومعرفة العالم الملكي والملكوتي موضعا به انما هو كذا شفا به الرمز المعنوي والكافي ذلك نظر بقية بين الكتب والاشارة مترجانه عن النشر والانشاء فليعلم الناظر في كل التأمل من المعاني ما لا يفهم الا بغير الاشارة فلو ذكر مصرحاً محال الفهم به من محله الى خلقه فيستقيم بذلك حصول المطلوب وهذه نكتة كثيرة الوقوع الا ترى الى قوله تعالى وجلنا على ذات الواح ودسر فلو قال على سقينة ذات الواح ودسر لمحصل منه أن سقينة غير المذكورة ليست ذات الواح ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب بعد أن أعلمه في ما وضعت شيئا في هذا الكتاب الا وهو فريد بكتاب الله وأستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اذا اخبره شيء من كلامي بخلاف الكتاب والسنة فليعلم أن ذلك من حيث مفهومه ولا من حيث مرادى الذي وضعت الكلام لاجله فليتوقف عن العمل به مع التسليم أن بقية تعال الله تعالى عليه معرفة وقته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى أو سنة نبيه أو ائمة التسليم هنا ترك الانكار أن لا يجوز الوصول الى معرفة ذلك فان من أنكر شيئا من علمه انما هذا حرم الوصول اليه ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويحصى عليه حرمان الوصول الى ذلك مطلقا بالانكار أو لولا ذلك ولا طر يق له الا الايمان والتسليم واعلم ان كل علم لا يؤيد به الكتاب والسنة فهو ضلالة لا لاجل ما لا يتجد أنت له ما يؤيد فقد يكون العلم في نفسه مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلته استعدادك منعك من فهمه فان تستطيع أن تتناول به معك من محله فقل انه غيره فبدل الكتاب والسنة فاطر يق في هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى أن يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد على ما لا يتجول من ثلاثة أوجه (الوجه الاول) المسكالة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي فهذا الاسدليل الى ردة ولا الى انكاره فان مكالات الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة بالخاصة لا يمكن لمخلوق دفعها أبدا وعلامة مكالات الحق تعالى لعباده أن يعلم السامع بالضرورة أنه كلام الله تعالى وان يكون سماعه بكنائيه وأن لا يشيد بجهة دون غيره او لوسعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخص بجهة دون أخرى الا ترى الى موسى عليه السلام سمع المخلوط من الشجرة قوله بعد بجهته والشجرة جهة فهو يقرب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني في القبول ولكن ليست له تلك القوة الا أنه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا الامر فيما يرد من جناب الحق على طريق المكالات فقط بل بتجلياته أيضا كذلك في تجلي شيء من آثار الحق العبد علم العبد بالضرورة من أول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صفاتيا أو ذاتيا علميا أو عينيا في تجلي عليك شيء وعلمت في أول وهلة انه نور الحق أو صفته أو ذاته فان ذلك هو التجلي فاقهم فان هذا البحر لا ساحل له وأما الانعام الالهى فان طرق المبتدى في العمل به أن يعرفه على الكتاب والسنة فان وجد

كالشيس والقمر والنكوا كيب أو مشبه فالالين له كالغواص أو عظميا كالعرش والكبرى والسيدة أو صغيرا كاليدرة واليهاء أو جسادا

كونه حسنا ومن نفى  
الحسنة عنه وعن يده  
وأصابعه فقد نفى العنصرية  
والاحم والعضب و قدس  
الرب جل جلاله عما  
يوجب الحدوث و لم يعتد  
بعده انه عبارة عن معنى  
من المعاني ليس يحسم  
ولا عرض في جسم يلدق  
ذلك المعنى بالله تعالى  
فان كان لا يدري ذلك  
المعنى ولا يفهم كنهه  
تحقيقه فليس عليه في  
ذلك تسكين أو أصلا  
معرفة تأويله ومعناه  
ليس بواجب عليه بل  
أوجب عليه ان لا يخوض  
فيه كسائى في مثال آخر  
اذا سمع الصورت في قوله  
عليه السلام (ان الله  
خلق آدم على صورته  
وافرأيت ربى في أحسن  
صورة) فينبغي ان يعلم  
ان الصورة اسم مشترك  
قد يطلق ويراد به الهيئة  
المحاصلة في أجسام و لفة  
مولدة مرتبة ترتيبا  
مخصوصا مثل الانثى  
والعزى والقيم والمحدثات  
هى أجسام وهى محموم  
وعظام وقد يطلق ويراد  
به ما ليس بحسم ولا هيئة  
في جسم ولا هو ترتيب  
في أجسام كقول الكهوف  
صورته وما يحجز مجراه  
فليتحقق كل مؤمن ان

شواحدة منهم ما فهو الهام الهى وان لم يجد له شاهدا فليوقف عن العمل به مع عدم الانكار لماسبق و فائدة  
التوقف أن الشيطان قد يلقى في قلب المبتدى شيئا يفهمه انه الهام الهى فيخشى أن يكون ذلك من هذا  
القبيل وليزمن صحة التوجه الى الله تعالى والتلقى به مع التمسك بالاصول الى أن يقتضيه الله عليه بمعرفة  
ذلك المخاطر (الوجه الثاني) هو ان يكون العلم واداعى لسان من ينسب الى السنة والجماعة في هذا ان  
وجدت له شاهدا أو محملا فهو المراءو الا فكف وكن محال لكونه الايمان به مطلقا الغلبة نور عقله على نور  
ايمانك فطر يقف فيه طر يقف في مسئلة الهام بين التوقف والاستسلام (الوجه الثالث) ان يكون العلم  
وارد على لسان من اعتزل عن المذهب والتحقيق باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس  
لا ينكره مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجهه ويرد منه ما رده الكتاب والسنة من  
كل وجهه وقل أن يتفق مثل هذا في مسائل أهل القبلة وما يقبله الكتاب أو السنة من وجهه و رد منه وجهه  
فهو شبه على ذلك المنهج أو ما اورد في الكتاب والسنة من المسائل المتقابلة كقوله انك لا تهدي من  
أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وانك تهدي الى صراط مستقيم وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق  
الله العقل وقوله أول ما خلق الله القلم وقوله أول ما خلق الله النور نبينا باجابه فحتم لها على أحسن الوجوه  
والحامل وأعما واجهها وأعما كما قيل في الهداية التي ليست اليه صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى ذات  
الله تعالى وفي الهداية التي جعلها الله اليه هي الهداية الى الطريق الموصلة الى الحق وكما قيل في الاحاديث  
الثلاثة ان المراد بها شئ واحد ولكن باعتبار نسبتها تعددت كإنا الاسود واللامع والبراق عبارة عن  
الحجر ولكن باختلاف النسب وما قدمت لك هذه المقدمة كلها الا لتخرج عن ورطة المحجوبين بالوجه  
الواحد عن وجوه كثيرة ولتجد طرية الى معرفة ما يجر به الله على لسانى في هذا الكتاب فليبلغ بذلك  
مبلغ الرجال ان شاء الله تعالى (إشارة) جعلنا الوقت عند الحق بغير ريب من غير ما الشرف متلما بشام  
الصحة بقرابا زالا احديته مترد بارداه الحلال متوجا بتاج الحسن والجمال مسلما بلسان الكمال فلما  
أعجبت بحجة سلامه أسفر بذكره عن ثامه فشاهدته أنفوخا فهو انما حكميا حكميا برناجها مقدرا على  
سبيل الفرض وبه لا غيره تقرأ الذمة من رق القرض فاعتبرته في معيارى ونظمت به عقود الدواى  
فانقطع من أول وهله متى علاقة الفقار فاصلحت ما يكسار عود الا فلما سقاها شوك المعيار  
وحصل رب العرش في الدار نصبت كرسى الاقصد أو أوقت بمميزان الاعتبار فاعتبرته ما لى في ما لى  
بقوانين تلك المعالى فلم يزل ذلك دأبى وأنا كاتمه ما لى الى أن نفذت الارطال وانقطع الاعتبار بالمشغال  
ظفرت بقرع التدقيق فأحكمت به معيار التحقيق فصبغت بدي المخلو وكحل عيني الوسخ فلما  
فحقت العين وكسرت العقول فحلفت بالدين فاجبته بلسان البسين وأنشدت هذه الابيات  
وجعلتها بين النفى والاثبات

صع عندى انها عدم \* مدغدت بالوجود مشتهره  
قد رآها الخيال من بعد \* قدرته في الوجود مبهته  
لم تكن غير حافظة نصبت \* الشفها الكنوز مذبذبه  
أنا ذاك الممدار وهى له \* كسرت الخلق في لاختره  
فانفخه فابصورة شجعا \* وهى روح له لتعبره  
أكمل الله حسنه فانغدت \* بحسما الاله مشتهره  
لم تكن في سواك فاعمة \* فاقهم الارى ترى صوره  
فلما سمع منى مقالتي وتخلى بحالتي أدار يده في هالتي ثم أنشأ ما أقشوا قال

فهو ومن فان خطر له  
انه ان لم ير هذا المعنى  
خا الذي اراده فينبغي  
ان يعلم ان ذلك لم يور  
به بل امر بان لا يخصص  
فيه فانه ليس على قدر  
طاقته لكن ينبغي ان  
يعتقد انه اراد به معنى  
يليق بحلال الله وعظمته  
فليس يحس ولا عرض  
في جسم مثال آخر اذا  
قرع سمعه النزول في  
قوله صلى الله عليه وسلم  
(ينزل الله تعالى في كل  
ليلة الى السماء الدنيا)  
فالواجب عليه ان يعلم  
ان النزول اسم مشترك  
قد يطلق اطلاقا يقتصر  
فيه الى ثلاثة اجسام  
جسم عال هو مكان  
لسائر اجسام سافل  
كذلك وجسم منقول  
من السافل الى العالى  
ومن العالى الى السافل  
فان كان من اسفل الى  
علو سمى صعودا وروجا  
وقبوا وان كان من علو  
الى اسفل سمى نزولا  
وهو ما قد يطلق على  
معنى آخر ولا يقتصر فيه  
الى تقدير انتقال وحركة  
في جسم كما قال الله تعالى  
(وازل لكم من الانعام  
شمايسة ازواج) وما  
رؤى البعير والبقر  
نازلا من السما لا انتقال

حسنا مرة مرة متباينة<sup>ا</sup> ثمرها \* ثباتها صدغها والسحر ناظرها  
وذات الخريف السكران فاشملت \* وبان بالسكر ما تحوى ما زرها  
تحيات كل بدرت فاختذت \* منسه لها خلقا حتى نوادرها  
واتنقوش خضاب في معاصمها \* فاستكنته بها فيها غسدها ثمرها  
وتوجت قصيرا بتاج تبعها \* وقام في ملك دارها دوائرها  
فملكك لوقا الخلق قاطبة \* ببض مخضرة حمر شقائرها  
واستكملت كل حسن كان يحسبه \* من جملة الحسن في ليلاد عمرها  
فناهر العزم ما يغيبه باطنها \* وباطن الحسن ما يبديه ظاهرها  
فلما سمعت خطابه الشهى وقومت فجاءه النجى أقسمت عليه بالذى كان وما كان ووقى بهده  
وما ضان وليس يرد به وتعبرى عن توبه ونشر في الآفاق جلاله ولكن شئ منهاله وبالذى  
استعبدته الافكار والعقول لبيانه وقربته الارواح والاسرار لجنانه وبمن أدهش في حيطته  
وأدهش في مطيته واتخاذ في نقطته وزاد على دائرة المحيطة ان يرفع برقع الحجاب ويصرح لي  
بالخطاب فتزل وما زال ثم انشأ فقال رحمه الله تعالى

أنا الموجود والمعدو \* م والمنفى والباقي أنا المحسوس والموهو \* مولانا والرافى  
أنا الماهول والمعدو \* والمشرى والساقى أنا الكثر أنا الفقير \* أنا الخلق وخلاقي  
فلا تشرى بكسافى \* ففيم سم درياى ولا تطلع ولوجا فهو \* مسدود باغلاف  
ولا تحفظ ذمامالى \* ولا تنقض ليمانى ولا تثبت وجودالى \* ولا تغيبه باقى  
ولا تنجها لغيرالى \* ولا عين لا ماني ولكن ما عنتيه \* به غيب أشواقى  
فكن فيما ترائى فيه \* واشرب كاس ادهائى ولا تتخلع قبائىدى \* ولا تناس لغلطائى  
وقل أنا ذالست بذى \* بأوصافى وأخلاقى قى برد وهذا القا \* ب ملتب باخرى  
وى ظمأ وباعجى \* وقى جيعون اغراقى وقد أعياى فى الجمل \* وما شئ بأعنائى  
أخف وقى أفتالى \* وأقتل والهوى ساقى يحاكى النعم بحا \* قى طربى واشقائى  
فهو طير بأجنحة \* وهو جبل باعناق ولا جسل ولا طير \* ولكن رمز ساقى  
فلا عين ولا بصر \* ولكن سر أمانى ولا أجسل ولا عمر \* ولا فان ولا باقى  
(هو) جوهر له عرضان وذات لها وصفان هوية ذلك الجوهر علم وقوى فاما علم حكيم جرى في  
أنايب القوى فخرج على شكل ثلاثى القوى واما قوى ترشعت بعلم حكيم تافر كبت السيط على  
ثلاث هو بها ان قلت العلم أصل فالقوى فرع أوقات القوى أرض فالعلم زرع وهذا العلم علمان  
علم قوى وعلم على فالعلم القوى هو الوجود والذى تركب على هيئة صورتك وتعبرى على أنية  
سورتك والعلم العلمى هو الحكمة التى بها تهتدى الحكيم الى الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الاميرالى  
الاختراع بحكمه وهى القوى أيضا قسمان قوى جلى تفصيلي وشعره الاستعداد من حسن المزاج  
واستقامة الاصول وكما الفعل مع صحة المنقول وقوى جلى تخيلى وشعره القابلية من كون الجوهر  
له التميز والاثنتين بينهما التميز وأما الذات التى لها وصفان فهى أنت وأنا فليك ولك بالانسان  
فأنت من حيث هو يتك لمن حيث ما يقبله معقول أنت من الاوصاف العبدية وأنا من جهة  
حقيقة تتك لمن جهة ما يقبله معقول أنا من الاوصاف الربية فهو المشار اليه بالذات وأنا من جهة  
أنتى باعتبار ما يقبله معقول أنا من أحكام هو الله وأنت من حيث الخلقية هو العبد فانظر ذلك ان

بل هى مخلوقة فى الارحام ولا تزل الهامه بى بالجملة كما قال الشافعى رضى الله عنه دخلت مصر فقلت ففهموا كلامى فقلت ثم تزل ثم تزل

وجسده من علوا الى أسفل  
فان الشخص والجسد  
أجسام والرب جل جلاله  
ليس بجسم فان خطره  
انه ان لم يرد هذا فما  
الذى أراد فيقال له أنت  
اذ عاجزت عن فهم  
نزول البعير من السماء  
فانتهين فهم نزول الله  
تعالى أعجز فليس هذا  
بعشك فادبري واشتغل  
بعبادتك أو حرقت  
واسكت واهم أنه أريد  
به معنى من المعاني التي  
يجبوزان براديا نزول  
في لغة العرب ويليق  
ذلك المعنى بحلال الله  
تعالى وعظمته وان كنت  
لاتعلم حقيقة وكيفيته  
مثال آخر اذا سمع لفظ  
الفرق في قوله تعالى  
(وهو القاهر فوق عباده)  
وقى قوله تعالى (يخفون  
وهم من فوقهم)  
فليعلم ان الفرق اسم  
مشترك يطلق للمعنيين  
أحدهما نسبة جسم الى  
جسم بان يكون أحدهما  
أعلى والاخر أسفل  
يعني ان الاعلى من  
جانب رأس الاسفل  
وقد يطلق لقوة الرتبة  
وهذا المعنى يقال  
المخلقة فوق الساطن  
والسلطان فوق الوزير  
وكما قال الفوق العلم  
والاول يستدعي جسماً ينسب الى جسم (والثاني) لا يستدعيه فليعتقد المؤمن قطعاً ان الاول غير مراد

شئت باعتبار أنا وان أردت باعتبار أنت فاعلم ان الحقيقة الكلية فسيحانه وحده لا شريك له  
ذات لها في نفسها وجهان \* للسفل وجهه والعلال الثاني  
ولكل وجهه في العبارة والادا \* ذات وأوصافه وقوله بيان  
ان قلت واحدة صدقت وان قلت \* انسان حقيق انه انسان  
أولت لا يدل انه ملئت \* فصدقت ذلك حقيقة الانسان  
انظر الى أحديته هي ذاته \* قل واحد أحد فريد الشان  
ولئن ترى الذاتان قلت لكونه \* عبدا وربا انه انسان  
واذا تصفحت الحقيقة واتى \* جعته مع حكمه ضدان  
تتعارفه ولا تقول لسفله \* عال ولا لعلوه هـ وداني  
بل سم ذلك ثالث الحقيقة \* لمحت حقائق ذاته واصفان  
فهو المسمى أحد من كون ذا \* ومحمد حقيقة الا كوان  
وهو المعروف بالعزيز والهدى \* من كونه رباً فاده جناني  
يا مركز البكار ياسر الهدى \* يا عو والايحاب والامكان  
يا عين دائرة الوجود جيعه \* يا نقطة القرآن والفرقان  
يا كاملاً ومكملاً لا كامل \* قد جعلوا بحسالة الرحمن  
قطب الاجاب أنت في خلوانه \* فلك الكمال عليك ذودوران  
نزهت بل شبيهت بل لك كما \* يدوي ويجهل باقياً وفاني  
ولك الوجود والاعدام حقيقة \* ولات الحضيض مع العلاويان  
أنت الضياء وضده بل انما \* أنت الظلام لعارف حيران  
مشكاته والزيت مع مصباحه \* أنت المراد به ومن انشاني  
زيت لكونك الاول لكونك الا \* مخلوق مشكاته منسب راني  
ولاجل رب عين وصفك عينه \* هانت مصباح ونور بياني  
كن دادا لي في دجى ظلماتكم \* بضياءكم ومكملاً نقصاني  
باسيد الرسل الكرام ومن له \* فوق المسكن مكانة الامكان  
أنت الكريم فخذ في بك نسية \* عبد الكريم انما الحب الغاني  
خذ بالزام زمام عبدك فيك في \* ربحي ويطبق في الكمال عناني  
يا ذا الرجاء تقيمت بك مهجتي \* بل للعبية قد دعيت اساني  
صلى عليك الله ما غنت على \* معنى تصاور لمن معاني  
وعلى جميع الال والصب الذي \* كانوا لدار الدين كالاركان  
والوارثين ومن له في سوحكم \* نبأ ولو بالعلم والايمان  
وعلمك صلى الله راحه الحيا \* ياسمين سر الله في الانسان

فلم اسمعت مقالته وشرحت فضائله قلبه أجبرني يا عابيت التي وقعت عليها في ترا كيمك فقال  
لي اني لم اصعدت جبل الطور وشرمت البحر المسجور وقرأت الكتاب المسطور فذا هو وزررت  
عليه القوانين فاهولت نفسي بل هو ان فلا يخرجك عن خبرك ما به عندك له من العلامات فتقول  
هذال وهذال اذ ليس حاله بمشابه لحالي فانما جعله الله جلالاً فهو انيا مرآة لسانيا لاحقيقة له



كل ذلك في تعان فيه ما هو لك فتتخذ حوله حولك ولهذا لا تراه ولا تدركه ولا تتجولد ولا تسكه لانه لو كان غمته شئ لوجب له بالحق سبحانه وتعالى فان العارف اذا تحقق بحقيقته كنت سمعه وبصره لا يخفى عليه شئ من الموجودات اذ العين عين خالق البريات ثم لا يصح فيه مطلقا لان انتفاؤه تنتفي أنت اذ هو انموذجك وكيف يصح انتفاؤه وانت موجود وان رصعك غير مفقود ولا يصح ايضا انتباهه لانك ان انتبه انتخذته منهما فصبحت بذلك مغنما وكيف يصح اثبات المفقود أم كيف يتحقق فيه وهو انت الموجود وقدر خلقك لله سبحانه وتعالى على صورته حيا عليه ما قد ارمى بدا سمعها بصيرا متكامل لا تستطيع دفع شئ من هذه الحقائق عنك لكونه خلقك على صورته وحده لا بأوصافه وسمائه باسمائه فهو الحى وانت الحى وهو العليم وانت العليم وهو المرئى وانت المرئى وهو القادر وانت القادر وهو السميع وانت السميع وهو البصير وانت البصير وهو المتكلم وانت المتكلم وهو الذات وانت الذات وهو الجامع وانت الجامع وهو الموجود وانت الموجود فله الربوبية ولك الربوبية بجميع كل كبراء وكل كم مسؤول عن رعيته وله القدم ولك القدم باعتبار انك موجود في علمه وعلمه ما فارقه من كان فانضاف اليك جميع ماله وانضاف اليه جميع ماله في هذا المشهد ثم تقرر اليك يا عزيزه وانفردت بالذلل والعجز وكما تحت النسبة بينك وبينه ألا واقطعت النسبة بينك وبينه هنا فقلت له يا سيدي قربني أولا وابتعدتني آخر وتثرت لبا وفرشت عليه قشرا فقال انزلته على حكمه قانون الحكمة الالهية وأمليته على غط ميزان المدركة الشريه ليسهل تناوله من قريبيو بعيد ويمكن تحصيله القريب والشريد فقلت له زدني من رحيمةك وعلى سبيلك فقلت فقال سمعت وأتاني القبة الزرقاء بعالم يخبر عن وصف عنقاء فرغبت اليه وقمئت بين يديه ثم قلت له صرح لي خبرك وصحح اثرك فقال انه المعجب الحقيقي والطائر الخلق الذي له ستة ارجل جناح وألف شواله تصحاح الحرام لديه مباح واسمه السفايح ابن السفايح مكتوب على أجنحته أسماء مستحسنة صورة الباقى رأسه والألف في صدره والجحيم في جبينه والحماة في فخره وباقي الحروف بين عينيه صفراء وعلامته في يده الحاتم وفي مخبئه الامر الحاتم وله نقطة فيها غلظة وله مطرف فوق الرقرف فقلت له يا سيدي أين محل هذا الطير فقال بعدد الوسع ومكان الخبر فلما عرفت العبارة وفهمت الاشارة أخذت أقطع في جو الفلك حائزا عن الملك والمالك وأنا أدور على هذا الامر المعجب المسمى بعنقاء مغرب فلم أجده خيرا ولم ألق له أنرا فدلني عليه الاسم وأخبرني الوصف عن القيد والرسم فلما خلعت الصفات وأخذت في فلك الذات غرقت في بحير يسمى بحيرة فالتقم اجنحتي النون وخالني فوق الدرك المكتون فنبذني موجه بالعراسه فكثرت مدلا لا اسمع ولا أرى فلما اقتضت العين وانطلقت من قيد الاين لقيت تلك الاشارات الى وتلك العبارات لدى فاذا بانا بالاجنحه وعليها أسماء المسبحه واذا بانا بالالف صدري والجحيم كما قال والحماة في فخرى ولم يبق مما ذكرنا ذكره الاوهى ادى وارده صادرة فعلمت اني هو الذي كان يعني حينئذ ظهرت النقطة وانتفت الغلظة فانزلت العلامات باحياء من قدماء (قال الراوى) فقلت له يا سيدي ما هو الامر المختوم والكاس المختوم قرطن بلغة أعجمية وترجم ثم أريد بكل ما هو زرجم وتعريبه ثانيا ثم ترجم (ثم قال) الانموذج العالى المعقول مجل لا راد لنفسه بل للمحمول والمنقوش فيه لاله بل لا اسفل للمقول والاسفل هو المشار اليه وكل الحديث له والمدا عليه فاذا انتعش الانموذج في المشار وجل ما في ذلك الحمل هذا الجمار كان الاسفل عن الاعلى وصارت العالسية موجودة في السفلى (فلها) قال من قال لانه بين الانموذج والمنقوش المشار اليه ولو اخطأ في كونه ليس المراد بالانموذج الاعين ما هو المنقوش في

انه اذا أطلق وما اذا أريد فقس غي ما ذكرناه مالم نذكره (الوليقة الثانية الايمان والتصديق وهو انه يعلم قطعا ان هذه الالفاظ أريد بها معنى يلحق بحلال الله وعظمته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى به فليؤمن بذلك وليؤمن بان ما قاله صادق وما أخبر عنه حق لا ريب فيه ليقول آمنا وصدقنا وان ما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به رسوله فهو كما وصفه وحق بالمعنى الذى أراده وعلى الوجه الذى قاله وان كنت لا تفهم على حقيقته فان قلت التصديق انما يكون بعد التصور والايان انما يكون بعد التفهم فهذه الالفاظ اذا لم يفهم العبد معانيها كيف يعتد صدق قائلة ايقها بخوابك ان التصديق بالامور الجميلة ليس بمحال وكل عاقل يعلم انه أو بذيله الالفاظ معان وان كل اسم فله معنى اذا فطن به من أراد بحث طلبة قوم فليدرك ذلك المسمى فيمكنه ان يعتد كونه صادقا غير اعتنه على ما هو عليه فهذا معقول على سبيل الاجمال بل يمكن ان يفهم هذه الالفاظ أمور جلية غير مفهولة

المشار اليه (ولهذا) قال من قال ان المشار اليه عن الامتزج ولو اخطأ في كون الامتزج انما هو  
ذو الاعلام غير غلط والمشار اليه في الاصطلاح ذوالسفل فقط (ولهذا) قال من قال ان الامتزج جامع  
ولو اخطأ لكونه اشياء صفات الكمال فقط وبقي ما كونه اسما لصفات النقص والعلو (ولهذا) قال  
من قال ان المنقوش المشار اليه جامع للامتزجية المنقوشة ولو اخطأ في ان المنقوش المشار اليه انما هو  
اسم لصفات النقص ألا تراهم يحمل التعيين بالاشارة وموقع الحد والمحصر في العبارة (ولهذا) الجمع  
قال من قال بالعجز عن ادراك الذات ولو اخطأ لأن المشار اليه به مره أن يقتبس فيه ما في الامتزج  
فيكون له من الادراك مجانسته ما للامتزج في مكانه فليس له عجز فلا يصح أن يكون العجز عن  
الادراك من اوصاف العارف والدليل عليه أن العارف اذا اعترف بعجزه عن ادراك شيء ما انما هو  
لمعرفة بصفات ذلك الشيء فانها لا تدرك اما لعدم التناهي واما لعدم قابليته الادراك وذلك القدر  
هو معرفة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفته كما ينبغي فقد أدركته كما ينبغي فجاء كلام الصديق الاكبر  
رضي الله عنه ادراك العجز عن الادراك ادراك وفي رواه أخرى العجز عن ادراك الادراك ادراك  
وبحصول الادراك لا عجز عن الادراك فانصف العبد ههنا بالعرز وانقضى عنه المحصر والعجز وقوله تعالى  
لا تدركه الابصار يعني الابصار الخلوقة واما البصر الخفي القديم الذي يراه العبد به فانه غير خفي بل اذ هو  
حقيقة كنهه بصره الذي يصبر به فافهم

لى في الغرام عجائب \* وانا وويلك ذوالعجائب قطبي يدور على رضى \* فليكن تدور به الغرائب  
رمزى الذي لى في الهوى \* أعيا قراة كل كاتب أظهرته بعبارة \* دقت فم يفهم لصاب  
عرضته لوجته \* صرحته بين الحجاب فرويت عنه عنيهم \* ورويت منه كل شارب  
وغرسه فجنبتيه \* وجانبه بين السرائب أبيته وكنهه \* والله عن كل الجباب  
عذل العذول فعندما \* ظهر وقفا بين الاحباب قد كان عني أجنيا فاعتدى في الحب صاحبت  
فافهم مقالة ناصح \* أهدي اليك التبر ذائب واعرف اشارته الى \* جهت الى تلك المراتب  
واشكر اذا عرفته \* فاشكر من خير المذاهب

(اعلم) ان الطائفة القطبي الذي هو محور فلان الامتزج وقطب رحا الامتزج ذوات اول الطلسمات وبه  
قامت صور والنفس واللاسليل الى احكامه بدون ذلك ولو لا حقيقة لما أحكم وظهر على هيئة مة قوشة  
وهذه المرآة لولا ما تصور ذلك الهيكل مقابل لا في ذاتها لما أعطت العكس في المرآة ومن أين يلي العكس  
في المرآة اذا حكمت بعدم الصورة المقابلة ولاسليل الى وجود صورة في المرآة فمن غير مقابلة كما أن  
لاسليل الى صورة في غير المرآة وكأنه لاسليل الآن وجود الشيء اذ في المرآة فمن غير ما هو لو عند  
المقابلة لانها ما مترجت بشي فلا بد جديها غير ما هو قد رأيت فيها ما سمعته بشي آخر وقد حوى كتابنا  
الموصوف بقطب العجائب وقلت الغرائب ببقية الطلسمات وهي ثلاثون طلسمات موزعة كاملة في  
الوجود فاوجدناها في كتابنا مصر حقه وتبيننا عليها جميعها في هذا الكتاب وهو الانسان الكامل فلا يفهمه  
حق فهم الامن كان وقع على كتاب قطب العجائب وذلك الغرائب ثم نظر اليه فوجد جميعه فيه  
فان هذا الكتاب له كالامل كالفرع وهو لهذا الكتاب كالامل بل كالفرع فافهم المراد بالكتابين  
والخطاب بالخطابين تحصيل الرموز ونحو ذلك فليس المراد بقطب العجائب الا المشار اليه وبذلك  
الغرائب الاما بين يديه فكأنه لا يمكن حله الا بالانسان الكامل وتبينانه كذلك الحق سبحانه  
وتعالى لاسليل الى معرفة الله الامن حيث أسماؤه وصفاته فيشاهده العبد اولاً في أسمائه وصفاته  
مطلقاً ويرقى بعد الى معرفة ذاته حقيقة فافهم معنى ما شرنا له فان الجميع لغز ذلك ان عليه

شيء يمكن تصديقه وان لم يعرف ما ذلك الشيء فكذلك لا سمع الاستواء على العرش فهم على الجملة انه اريد بذلك نسبة خاصة الى العرش فيمكنه التصديق قبل ان يعرف ان تلك النسبة هي نسبة الاستقرار عليه أو الاقبال على خلقه أو الاستيلاء عليه بالعمور أو معنى آخر من معاني النسبة فامكن التصديق به وان قلت فاي فائدة في مخاطبة الخلق بما يفهمون فاجوبك انه قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو أهله وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد فهموا وليس من شرط من خاطبت العقل بالكلام أن يخاطبهم بما يفهم الصبيان والعوام بالإضافة الى العارفين كالصبيان بالإضافة الى البالغين ولكن على الصبيان أن يسألوا البالغين عما يفهمونه وعلى البالغين أن يهيئوا الصبيان بأن هذا ليس من شأنكم ولستم من أهله فحوضوا في حديث غيره فقد قيل للجاهل فاسألوا أهل الذكر فان كانوا بطيئون ففهم ففهموا والا فافهم وما أوتيت من العلم الا قليلا فلا يسألوا عن اشياء ان تبدل كنتم شيوخا لم تبدلكم شئاً وما كان هذا السبيل هذه معاني الايمان بها واجب

واجب فاذن الايمان  
بالجملات التي ليست  
مفصلة في الذهن يمكن  
ولكن تقديره الذي هو  
نفي للحال عنه ينبغي أن  
يكون مفصلا عن النفي  
هي الجمعية ولوازدها  
ونعني بالجسم ههنا  
الشخص المقدار الطويل  
العرض العميق الذي  
يمنع غيره من أن يوجد  
بجانبه والذي يدفع  
ما يطلب مكانه ان كان  
قويا يدفع ويثني  
عن مكانه بقوة دافعة  
ان كان ضعيفا وانما  
شرحنا هذا اللفظ مع  
ظهوره لان العارضي ربما  
لا يفهم المراد به (الوظيفة  
الشائعة) الاعتراف  
بالعجز ويجب على كل  
من لا يقف على كنهه  
هذه المعاني وحققتها ولم  
يعرف تأويلها والمعنى  
المراد به ان يقر بالعجز  
فان التصديق واجب  
وهو عن دركه عاجز فان  
ادعى المعرفة فقد كذب  
وهذا معنى قول مالك  
الكيفية مجهولة يعني  
تقصيل المراد به غير  
معلوم بل الراسخون في  
العلم والعارفون من  
الاولياء ان جاوزوا في  
المعرفة حدود العوام  
وحالوا في ميدان المعرفة

قدسرت قلبك وصاقت في الهوى سبلي \* ماله عقل فيك وما للتدبير بالأملى  
الله منك لتعاني كم تحمله \* أشغلت قلبي وصبرت الهوى شغلي  
اللب مكتئب والدمع منصبب \* والنارق كبدى والمسامع مة - لى  
ان قلت لست بموجود فقد عدمت \* روحى فيها أنانى قولى وفى عملى  
أوقلت انى موجود كذبت فما \* رأيت فى الناس موجودا بلا عال

فشكل طابع خطبوعه على هيكاه من الاستدارة والتربيع والتثلث وعلى صورة ما قايده من المطبوع  
والمنقوش لآلى جرميته وغلظه فان المطبوع فيه قد يكون أجل من الطابع جرما وقد يعكس فيكون  
الطابع أجل من المطبوع وهذا موضع تفاوت المحققين الكمل من أهل الله بعد الكمال وتقارب الجلال  
والجلال ثم قد يتفق أن يكون المطبوع على عكس الطابع فيظهر ما كان من اليمين الى الشمال في  
الطابع ومن الشمال الى اليمين في المطبوع وهذا موضع التضاد ومظهر سر العبودية في الوجودية  
وهو معنى شعر الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما فرج به واخرق جميع الحجب حتى  
لم يبق له الا حجاب واحد فارد أن يجترقه فيقل له قف فان ربك صلى الله عليه وسلم جليل لا يدركه الا الكمل  
من حيث اسمه الكامل وقد يقع لبعض العارفين عبور الا تحقق تافذك الوقوع من حيث الجلال  
ولكن جمال السكال لامن حيث الجلال المطلق ولامن حيث كمال الجلال ويدركه بعضهم في تجلى  
جلالى وهو ايضا من جلال السكال لامن الجلال المطلق ولامن كمال الجلال

«(فصل) \* الشئ يقتضى الجمع والافتوج يقتضى العزوة والقيم يقتضى الذلة وكل من هؤلاء مستقل  
في عالمه سابع في ملكه حتى خلعت على الافتوج شأمن صفات الرقيم انخرم قانون الافتوج عليك ومتى  
كسوت الرقيم شأمن حلل الافتوج لم تر فيه لظهوره ما ليس له ومتى نسبت الذات الى أحد من هؤلاء  
تسببه الى الآخر أحدهما لا يخر ذاتا ثانيا وقعت في الاشتراك فاذا تصرفت الذات بيد الرقيم في شئ  
من الافتوج سميت ذات هر وج واذا تصرفت بيد الافتوج في شئ الرقيم سميت ذات تنزل ونسعى  
رقيما اذا تصرفت فيها الرقيم بيد الرقيم وانفوذ اذا تصرفت فيها الافتوج بيد الافتوج لاسم ولا رسم  
اذا كانت على صرافته الذاتية ونعني بالرقيم العبد والافتوج قطب العجايب وفلك الاعراب وبالذات  
كتابنا هذا المسمى بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل

تلوين هذا الحسن في وجناته \* أبدا ولا تلون في طلعاته  
يلتلك أحر أبيض في أغبر \* قبياضه في سود خضراواته  
من كان سيمته التلون وهو فيه فما تلون ههنا تلويناته  
فاذا تر كب حسن طلع شادن \* من كل حسن فهو واحد ذاته  
بأبها الرشا لرب نعمتي \* حسن تنزيهين تشبيهاته  
أنت جدوذ راعل أم زنب \* يختار فيك الصب في حراته  
بالله خبر هل أحطت بكل ما \* يحويه خالك من غريب نكاته  
وهل العذار المسيلات ههنا \* فوق المنا كب صدق عقداته  
شرك العذار وحب خالك صبرا \* طير الحشا وفسان في قبضاته  
قسما يقاسم بانه أحدي \* ماست على كتمان جمع صفاته  
ما في الديار سوى ملابس مغفر \* وانا الحمى والحمى مع قلوباته

وقطعوا من بواديها ما لا كثرة فاستبق لهم عالم يتغيره ويرين أيديهم أكثر بل لا تسبى لمساوى عنهم الى ما كشف لهم ليكتفوا

عليك أنت كما أنتبت  
على نفسك) وبالأضافة  
الى المكشوف (قال  
صلوات الله عليه أعر فكم  
بالله أخوه فكم لله وأنا  
أعر فكم بالله) ولاجل  
كون العجزوا القصور  
ضروبا في آخر الامر  
بالأضافة الى منتهى المحال  
(قال سيد الصديقين  
العجز عن درك الادراك  
ادراك) فوائيل حقائق  
هذه المعاني بالإضافة الى  
قوام الخلق كواثرها  
بالأضافة الى خواص  
الخلق فكيف لا يجب  
عليهم الاعتراف بالعجز  
(الوظيفة الرابعة)  
المكشوف عن السؤال  
وذلك واجب على العوام  
لانه بالسؤال معرض  
لما يطيعه وخافض  
فيما ليس أهله فان  
سأل جاهلا زاد جوابه  
جهلا وزاد ما زل منه في  
الكفر من حيث لا يشعر  
وان سأل عارفا عجز  
العارف عن تفهيمه بل  
عجز عن تفهيم ولده  
مصلحته في وجهه  
الى المكتب بل عجز  
الصائغ عن تفهيم التجار  
ذقاني صناعته فان التجار  
وان كل بصير بصناعته  
فهو عاجز عن ذقاني  
الصياغة لانه انما يعلم  
ذقاني النجهر لا يشعر انه العجز في تعليمه وعارسته فكذلك يفهم الصائغ الصياغة أيضا يعرف العجز

(فصل) \* الاحدية تطلب انعدام الاسماء والصفات مع اثرها ومؤثراتها الواحدة تطلب فناء هذا  
العالم بظهور أسماء الحق وأوصافه والربوبية تطلب بقاء العالم والالوهية تقتضي فناء العالم في  
عين بقاءه وبقاء العالم في عين فناءه والعزة تستدعي دفع المناسبة بين الحق والخلق والقبومية تطلب  
صحته وقوع النسبة بين الله وعبد لان القيوم من قام بنفسه وقام بغيره ولا بد من جميع ما اقتضته كل  
من هذه العبارات فنقول من حيث تجلي الاحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلي الالوهية  
ما ثم خلق لظهور سلطانه بصورة كل متصور في الوجود ومن حيث تجلي الربوبية خلق وحق  
لوجود الحق ووجود الخلق ومن حيث تجلي الالوهية ليس الا الحق وصورته الخلق وليس الا الخلق  
ومعناه الحق ومن حيث تجلي العزة لان نسبة بين الله وبين العبد ومن حيث تجلي القيومية لا بد من  
وجود المرئوب لوجود صفات الرب ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المرئوب (ونقول)  
انهم من حيث اسمه المظهر عين الاشياء ومن حيث اسمه الباطن انهم بخلافها

نزهة هذا واجب لله \* لا المحاضر ودر واولا الهى  
ما فيهم من ذاته وصفاته \* الاشتم روائع مالهى  
هم يحسنون فيحسبون بأنهم \* اياه حاشاه عن الاشياء  
ليس الاله بغيره كلا ولا \* فاه بذات غير ذات تناهى  
الذات واحدة وأوصاف العلاء \* الله والسفلى لعمدواهى  
\*(تم المقدمة)\* وقد انشر وعنا في الكتاب والله يدعى للصواب وقد جعلناه نفاوستين بابا  
\*(فهرسة الكتاب)\*

الباب الاول في الذات \* الباب الثاني في الاسم مطلقا \* الباب الثالث في الصفة مطلقا \* الباب الرابع  
في الالوهية \* الباب الخامس في الاحدية \* الباب السادس في الواحدة \* الباب السابع في الرجانية  
الباب الثامن في الربوبية \* الباب التاسع في العماء \* الباب العاشر في التنزيه \* الباب الحادي عشر في  
التشبيه \* الباب الثاني عشر في تحلي الاعمال \* الباب الثالث عشر في تحلي الاسماء \* الباب الرابع عشر في  
تجلى الصفات \* الباب الخامس عشر في تحلي الذات \* الباب السادس عشر في الحماية \* الباب السابع عشر  
في العلم \* الباب الثامن عشر في الارادة \* الباب التاسع عشر في القدرة \* الباب العشرون في الكلام  
الباب الحادي والعشرون في السمع \* الباب الثاني والعشرون في البصر \* الباب الثالث والعشرون في  
الجمبال \* الباب الرابع والعشرون في الجلال \* الباب الخامس والعشرون في الكمال \* الباب السادس  
والعشرون في القوة \* الباب السابع والعشرون في الانية \* الباب الثامن والعشرون في الازل \* الباب  
التاسع والعشرون في الابد \* الباب الثلاثون في القدم \* الباب الحادي والثلاثون في ايام الله \* الباب الثاني  
والثلاثون في صلصلة الجرس \* الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب \* الباب الرابع والثلاثون في  
القرآن \* الباب الخامس والثلاثون في الفرقان \* الباب السادس والثلاثون في التوراة \* الباب السابع  
والثلاثون في الزبور \* الباب الثامن والثلاثون في الانجيل \* الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق  
الى سماء الدنيا \* الباب الاربعون في فاتحة الكتاب \* الباب الحادي والاربعون في الطور وكتاب مسطور  
الباب الثاني والاربعون في الفرق الاعلى \* الباب الثالث والاربعون في السرر والتاج \* الباب الرابع  
والاربعون في القدمين والنعلين \* الباب الخامس والاربعون في العرش \* الباب السادس والاربعون  
في الكرسي \* الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى \* الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ  
الباب التاسع والاربعون في سورة المنتهى \* الباب العاشر والاربعون في روح القدس \* الباب الحادي

معرفة الامور الالهية

فجز كافا المعروضين

عن الصلوات عن فهمها

بل عزز الصبي الرضيع

عن الاعتذار بالخبز

والاحم لقصور في فطرته

لعدم الخبز والاحم

ولانه قاصر على تذيقة

الاقوي بالمكن طبع

الضعفاء قاصر عن التغذي

به فن اطعم الصبي

الضعيف اللحم والخبز

او مكنه من تناوله فقهه

أهلكه وكذلك العوام

اذا طلبوا بالاشوال هذه

المعاني يجب زجرهم

ومنعهم وضر بهم بالردة

كما كان يفعل عمر رضي

الله عنه بكل من سأل

عن الآيات المشابهات

وكما فعله صلى الله عليه

وسلم في الذكر على قوم

راهم خاضوا في مسئلة

القدر وسألو عنه فقل

عليه السلام فبهذا أكرم

وقال انما المؤمن كان

قلكم بكثرة السؤال أو

لفظ هذا معنا كما اشتهر

في الخبر ولهذا أقول

يحرم على الوعاظ على

رؤس المناظر الجواب عن

هذه الاسئلة بالحوض

في التأويل والتفصيل

بسل الواجب عليهم

الاقتصار على ما ذكرناه

وذكره السلف وهو

والجنس في المثلث المسمى بالروح الباب الثاني والجنس في القلب وانه محدث اسفل من محمد  
صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والجنس في العقل الاول وانه محدث جبريل من محمد صلى الله عليه  
وسلم الباب الرابع والجنس في الوهم وانه محدث عزرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب  
الخامس والجنس في الهمة وانه محدث كائيل من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السادس  
والجنس في الفكر وانه محدث باقي جبر الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم الباب السابع والجنس  
في الخيال وانه هوى في جميع العوالم الباب الثامن والجنس في الصورة المحذنة على صاحبها أفضل  
الصلوة والسلام وانه النور الذي خلق منه الجنة والحجيم والمحدث الذي وجد فيه العذاب والنعيم الباب  
التاسع والجنس في النفس وانه محدث بلقيس ومن تبعه من الشياطين من أهل التليس الباب  
الستون في الانسان الكامل ومقابله الحق والخلق وانه محدث صلى الله عليه وسلم الباب الحادي  
والستون في اشراط الساعة وفيه ذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان والصراف والجنة  
والنار والاعراف والسكيب الباب الثاني والستون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين  
وما تحتها والسبع البحار وما فيها من العجائب والغرائب وما يسكنها من انواع المخلوقات الباب  
الثالث والستون في سرسائر الاديان والعبادات ونسكتة جمع الاحوال والمقامات

\*(الباب الاول في الذات)\*

(اعلم) ان مطلق الذات هو الامر الذي تستند اليه الاسماء والصفات في عينها لا في وجودها فكل اسم  
أو صفة استند الى شيء فذلك الشيء هو الذات سواء كان معلوما كالعناق فافهم أو موجودا والموجود  
نوعان نوع موجود محض وهو ذات الباري سبحانه وتعالى بنوع موجود ملحق بالعدم وهو  
ذات المخلوقات (واعلم) ان ذات الله سبحانه وتعالى عبارة عن نفسه التي هو باموجود لانه قائم  
بنفسه وهو الشيء الذي استحق الاسماء والصفات بهويته فيصور بكل صورة يقتضيهما منه كل  
معنى فيه أعني انصف بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه  
الكامل ومن جملة الكمال عدم الانتهاء ونفي الادراك فحكم بانها لا تدرك وانما تدرك كلة لا شحالة  
الجمل عليه فاعلم وفي هذا المعنى قلت في قصيدة

أحطت خبرا مجسما ومفصلا \* بجميع ذاتك يا جميع صفاته

أما جل وجهك أن يحاط بكنهه \* فأحطت به أن لا يحاط بذاته

حاشاك من غاي وحاشا أن تكن \* بك حاهلا ولا من حيراته

(واعلم) ان ذات الله تعالى غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفية  
لمعناها من وجه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الشيء انما يفهم بما  
يناسبه فقط بقرنه أو بما ينافيه فيضادده وليس لذاته في الوجود متناسب ولا مطابق ولا منافي ولا  
مضاد فارتفع من حيث الاصطلاح اذا معناه في الكلام واتي بذلك لأن بذرك للانام المتكلم في ذات  
الله صامت والمتحرك ساكن والتاخر رهايت عز أن تدرك كالعقول والافهام وجعل أن تتجول  
فيه الفهم والافكار لا يتعلق بكنهه حديث العلم ولا نذيعه ولا يحيط به لطيف المحذور ولا عظيمه طار  
طائر القدس في فضاء هذا الجواخالي وسبح بكنهه في هو ام هذا الفلك العالي فغاب عن الاكون  
واخترق الاسماء والصفات بالتحقيق والعيان ثم طار بحلقاه في أوج العدم بعد أن قطع مسافة  
المحدث والتقدم فوجده واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مقوده فلما أراد الرجوع الى العالم  
المصنوع طلب حصول العلامة فكتب على جناح الحمائم أما بعد فانك أيها الطالم الذي

المطالعة في التنديس ونفي التشبيه وانه تعالى بزهة من الجمعية وعوارضها له الميانية في هذا عيارا راجحي يقول كل فاعاظر بباليك

ذلك وأما حقيقة المراد  
فلم تن من أهل معرفتها  
والسؤال عنها فاشتعلوا  
بالتعقوي فما أمر كم الله  
تعالى به فافعلوه وما  
يها كم حنه فاجنبوه  
وهذا قد نهيت عنه فلا  
تسألوا عنه ومهما سمعتم  
شيئا من ذلك فاسكتوا  
وقولوا آمنا وصدقنا وما  
أوتينا من العلم الا قليلا  
وليس هذا من جملة  
ما أوتيناه (الوظيفة  
الحماة) الامساك عن  
التصرف في الغايات واردة  
ويجب على عموم الخلق  
المجود على الغايات هذه  
الانخبار والامساك عن  
التصرف فيها من ستة  
أوجه التقدير الأول  
والصرف في التفرع  
والجمع والتفريق  
(الأول) التفسير وأعني  
به تبديل اللفظ بلفظ  
آخر يقوم مقامها في  
العربية أو معناها  
بالفارسية أو التركية  
بل لا يجوز النطق الا  
باللفظ الوردان من  
الانقضاء العربية مالا  
يوجد لها فارسية  
تطابقها ومعناها أو جد  
لها فارسية تطابقها  
لكن ما جرت عادة  
الفرس باستعارتها للغة  
التي جرت عادة العرب

عزت مداركه \* غابت عياله  
لا العين تبصره \* لا الحيد يحصره  
كلت عبارته \* ضاعت اشارته  
عال ولا ذاك \* روح ولا ملك  
عين ولا بصير \* علم ولا خبر  
قطب على فاك \* شمس على حبل  
انفوخ سطر \* بالاصطلاح سري  
حرما مسكونة \* دار مكنونة  
ذات مجردة \* نعت مفردة  
محض الوجود له \* والتقى يشمله  
نفي وقد ثبتت \* سلب وقد وجبت  
لا تظلم عن هذا \* تلتني له حرما  
عتقه مغربه \* أنت المراد به  
مروج له زخر \* بحره غرر  
مجهولة وصفت \* منكورة عرفت  
ان قلت تعرفه \* فليست تنصفه  
سري هو يسه \* روي أن يسه  
اني لا عسله \* مع ذلك أجهله  
يعلو فأكتمه \* يدنو فأهمله  
ترهته فعسري \* شبهته فسري  
نزلته فاني \* بالحسن منتبها  
في خده سجل \* في ناره شعل  
في ريقه عسل \* في قدسه أسل  
سمر سواعده \* شرد جعائده  
نجس راسخه \* سحر مغاطقه  
مجهولة وصفت \* مملوكة عرفت  
القتل صنعة \* والقتل شيمته  
ركب بسطا \* مقيد نشطا  
ما جوه عرض \* ما صخرة عرض  
جلت مهالكه \* أصمت صوارمه  
لا لوصف يحصره \* من ذابت اندمه  
هدت عمارته \* قلب يصادمه  
ملك له ملك \* عزت محارمه  
فعدل ولا أثر \* غابت معالمه  
طاوس في سكاك \* تحبلى عظامه  
عن الوجود عري \* روي عوالمه  
نفس مسدونة \* ميت همي دمه  
آي مشردة \* يقراه راقه  
يدري ويجهله \* من قام بآله  
رغز وقد عرفت \* نشر وناسمه  
ان كنت متعنا \* هسدي غافه  
تسز به مشبه \* مما يلائمه  
نار له شرر \* والعشق ضارمه  
وحشية الفت \* قلبا يسالسه  
أو قلبا تنكره \* فانت عالمه  
قلي منصته \* والجسم خادمه  
من ذا يحصله \* صددت غنائمه  
يمسلي فأرقمه \* يدهيك فأقمه  
جسمه فطرا \* مالا أقاومه  
يلقاه منسيا \* في الهدى صارمه  
في جفنه كحل \* كالرمح قائمه  
في جفده رسل \* والظلم ظالمه  
بيض نواجذه \* حجر مباسمه  
وهي لطافه \* اليه لازمه  
وحشية الفت \* قلبا تنكالمه  
والهجر حليته \* مرمطاعمه  
معدور غلطا \* نور مطواسمه  
سهم والقرض \* حارت قواسمه

ع - على غريد ايهام اذ  
فارسيته أن يقال راسا  
بأسان وهذا لفظان  
(الاول) يثنى عن  
انتصاب واستقامة قيمه  
يتصور أن يثنى ويعوج  
(والثاني) يثنى عن سكون  
وثبات قيمه يتصور أن  
يتحرك وينضطرب  
وأشعاره بهذه المعاني  
وأشارته اليها في العجمية  
أظهر من أشعار لفظ  
الاستواء وأشارته اليها  
فأذا تفاوت في الدلالة  
والأشعار لم يكن هذا مثل  
الاول وانما يجوز تبديل  
اللفظ مثله المصادف له  
الذي لا يخالف فيه من  
الوجه لأما ما يشبه أو  
يخالفه ولو بادى شيء أو  
أخافه (مثال الثاني)  
ان الاصبع يستعار في  
لسان العرب للهمة يقال  
لفلان عندي أصبع أي  
همة ومعناها فارسية  
انكسبت وأجرت عادة  
العجم بهذه الاستعارة  
وتوسع العرب في التجوز  
والاستعارة أكثر من  
توسع العجم بل لاسية  
لتوسع العرب بالوجود  
العجم فأذا حزن ارادة  
الدمى المستعار له في العرب  
وسمج ذلك في العجم نقر  
القلب عنده اسم مج ومجه  
السمع ولم يل اليه فاذا

أماننا وورا \* الكل عالمه  
عدل هو الظلم \* مدت قواصمه  
ينجو ويغرقى \* أبغى أحاكمه  
طورا أأحبه \* طورا أكلمه  
طورا يقاتلي \* حتى أحاصمه  
أوقلت قد وجبا \* تبتى عزائه  
ذات وما وصفا \* عال فصائمه  
ورق وقد سجت \* فوقى جمائمه  
عين اذانيها \* هاجت ملاطمه  
بحسر لفارقة \* ضاعت علامته

فرد وقد كثرا \* جع ولا نفرا  
جهل هو العلم \* حرب هو السلم  
يبيى ويطربنى \* يبحو ونسكرفي  
طورا أأعنه \* طورا أحاصبه  
طورا يخالني \* طورا يواصلني  
ان قلت قد طربا \* ألقاه مقتضبا  
وحش وما ألقا \* نكر وما عرفا  
شمس وقد سطعت \* برق وقد لمعت  
ضدان قد جما \* فيه وما امتعا  
سم لذائقه \* مسك لائقه

ثم كتب على جناح الطير الأخضر بقلم مداد الكبريت الاجرام بعد ان العظمة نارو العلم ماء والقوى  
هواه والمحكمة تراب عناصر بها يتحقق جوهرنا الفرد ولهذا المحذور عرض ان الاول الازل  
والثاني الابد وله صفان الوصف الاول الحق والوصف الثاني الخلق وله نعمتان النعت الاول  
القدم والنعت الثاني المحدث وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله وجهان  
الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخرى وله حكمان الحكم الاول  
الوجوب والثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه مقودا ولغيره موجودا  
الاعتبار الثاني ان يكون لغيره مقودا وانفسه موجودا وله معرفتان المعرفة الاولى وجوبه ولا  
وسلبه الثانية تسلبه ولا وجوبه ثانيا وله نقطة للهوم فيها غلطة وللعبارة  
عن معانيها الخرافات وللأشعارات من معانيها انصرافات والمخدرات والمخدرات في حفظ هذا الكتاب  
الذي لا يقرؤه الغير فلنزل اظهير طائر افانك لا لافلاحي في محباتي اهل الكلى ان نشر جنساحه  
وقد كان افسوكشف بصره وقد كان كف فوجد له يخرج عن نفسه ولم ينطلق في سوى جنسه  
داخل في البحر خار جاعته شاربا بانافه فلما نام له بكاهه قطعا ولا يفقد منه شيئا تجد الكلال المطلق  
حقا عبارة عن نفسه وذاته ولا يملك تمام صفة من صفاته تصف باسماء الذات والوصاف حق  
الاتصاف وليس له زمام يملكه بحكم الاتفاق والاختلاف يتمكن من انصرف بصفاته كل التمكن  
وليس له شيء يشكاله في التعيين له كمال الجولان في محله وعالمه وليس له سوى الانحصار في منازل وعالمه  
يرى كمال بدوه محققا في نفسه ولا يستطيع منع الكسوف شمس يجهل الشيء وهو بعارف ويرحل  
من المحل وهو فيه واقف يسوغ الكلام فيه بغير لسان ولا يسوغ ويستقيم عرفانه ولا يزوغ  
أدخل العالم فيه عرفانا بعدد عنه بياناً أقصى الناس عن سوجه أقر بجهنمه حرفه لا يقرأ ومعناه  
لا يفهم لا يدري وعلى الحرف نقطة وهمية دارت عليها دائرة وله في نفسه هاء اذ ذلك العالم على هيئة  
الدائرة المستديرة فوقها وهو أعنى النقطة نقطة من تلك الدائرة وهي جرم من هيئة آخراتها والدائرة  
بجميعها في حاشية من حواشي بساطها فهي بسطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة  
ذاتها نور باعتبار وضوحها ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها وكل هذا المقل لا يقع على حقيقة ذات  
المتعال كل فيسه اللسان والخصم وضائق عنه الزمان والخصم تعالى الله العظيم الشأن الرفيع  
السلطان العزيز الديان ثم قال

حي عند منع الاعتاب \* على المكنة شامخ الابواب

تجاوزا لم يكن التفسير تبديلا بالمثل بل بالتحلاف ولا يجوز التبديل بالمثل (مثال الثالث) العين فان من قسم هاءا يفسر بها ظن

وهو مشترك هذا الاشتراك وكذلك لفظ الجنب والوجه يقرب منه فلاجل هذا نرى المنع من التبديل والاقتصاد على العربيّة فان قيل هذه التفاوتات ادعيت في جميع الالفاظ فهو غير صحيح لان الفرق بين قولك خمر ونان وبين قولك لحم وكوشة وان اختلف بان ذات في البعض فامنع من التبديل عند التفاوت لا عند التماثل فالجواب ان الحق ان التفاوت في البعض لا في الكل فلهذا لفظ السدو لفظ دست يتساويان في اللتين وفي الاشتراك والاستعارة وسائر الامور ولكن اذا انقسم الى ما يحوز والى ما لا يحوز وليس ادراك التمييز بينهما والوقوف على دقائق التفاوت جديسا

من دونه ضرب الرقاب وكل ما لا تستطيع الخلق من اعراب لوان نشر اذهب ممن ارجاها سلب العقول وطاش بالالباب

(الباب الثاني في الاسم مطلقا)

الاسم ما يعين المسمى في الفهم وبه ورد في الخيال ويحد في الوهم ويدبر في الفكر ويحفظه في الذكر ويوجد في العقل سواء كان المسمى موجودا او معدوما حاضر او غائبا فاول كل تعرف للمسمى نفسه الى من يحمله بالاسم فتسبب من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما تكون معدومة في نفسها وموجود في اسمها كعقلاء مغرب في الاصطلاح فانها لا وجود لها الا في الاسم وهو الذي اكبه هذا الوجود منه صفة صفتها التي تقتضيها الذات هذا الاسم وهو اعني الاسم غير المسمى باعتبار ان مفهوم عقلاء مغرب في الاصطلاح هو الشيء الذي يقرب عن العقول والافكار وكان ينشعب على هيئة مخصوصة فغير موجود المثال لفظها وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكأنه ما وضع على هذا المعنى الاوضاعا كما على معقول معنى ليحفظ رتبته في الوجود كيلا يتعدى فحسب ان الوجود في ذاته ما هو بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفته فسماه ومنه يصل الفكر الى تعقل معناه فأتى الالف من الكلام واستخرج الورد من السكام وعقلاء مغرب في الخلق مضاد لاسمه الله تعالى في الحق فكما ان مسمى عقلاء في نفسه عدم محض فكذلك المسمى الله تعالى في نفسه وجود محض فهو مقابل لاسم الله باعتبار ان الوصول الى مسماه لا به فهو أي عقلاء مغرب بهذا الاعتبار موجود فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمائه وصفاته اذ كل من الاسماء والصفات تحجب هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا بذريعة اسمائه وصفاته فحصل من هذا ان لا سبيل الى الوصول الى الله الا من طريق هذا الاسم (واعلم) ان هذا الاسم هو الذي اكتسب الوجود بتحققه بحقيقته وبه انصبت له سبيل طريقته فكان ختما على المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل المرحوم بالرحمن فمن نظر نفس الختم فهو مع الله تعالى بالاسم ومن عبر المنقوشات فهو مع الله تعالى بالصفات ومن فلان الختم قد حاز الوصف والاسم فهو مع الله بانه غير محبوب من صفاته فان اقام الحمد والذم يردان ينقض واحكم الختم الذي يردان ينقض بلغ يتجلى حقه وخلقه اشد ما استخرج ما كثرهما (واعلم) ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مرآة للانسان فاذا نظر وجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء معه وكشف له حينئذ ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه علم الله وادبته اداة الله وقدرته قدرة الله تعالى كل ذلك بطريق الاصاله ويعلم حينئذ ان جميع ذلك انما كل منسوب اليه بطريق العاربه والجازوهي لله بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في موضع آخر انما تعبدون من دون الله آو ثاناوا تخلفون انكافكان ذلك الشيء الذي يخلقونه هو الشيء الذي يخلق الله فكان الخلق منسوب اليهم بطريق العاربه والجازوهي لله تعالى بطريق الملك والنسبة والنظر وجهه مرآة لهذا الاسم يكتسب هذا العلم فوفا يكون عنده من علوم التوحيد علم الواحد به ومن حصل له هذا المشهد كان محييا لدعائه فهو اذ اظهر لاسمه الله انما اذ ترقى وصفان كذا عدم العلم بوجود الواجب وراه الله فظهر التقدم من حيث المحدث صار مرآة لاسمه الله فهو حينئذ مع الاسم كمرآتين متقابلتين توحد كل منهما في الاخرى ومن حصل له هذا المشهد كان الله محييا لدعائه بغضب الله الغضب وبه رضى لرضاه وبوجهه من علوم التوحيد علم الاحدية فما دونها وبين هذا المشهد والتجلي الذاتي لطيفة وهي ان صاحب هذا المشهد يتوافتقان وحده والذاتي يتوافتقان جميع الكتب



بحكم الولاية والوراثة  
وما يرتب على النسب  
فقالوا مع ذلك تحب العدة  
على العقيم والائيسة  
والصغيرة وعند العزل  
لان باطن الارحام انما  
يطلع عليه علام الغيوب  
فانه يعلم ما في الارحام  
فوقه عن باب النظر الى  
التفصيل كناراً كمين  
من الخطر فاجاب العدة  
حيث لا عوقف أهون  
من ركوب هذا الخطر  
فكان اجاب العدة  
حكم شرعي فجهز بتدليل  
العربية حكم شرعي بدت  
بالاجتهاد وتوجييع  
طريق الأول ويعلم ان  
الاحتياط في الخبر عن  
الله وعن صفاته وعما  
أراد به فاقطع القرآن أهم  
وأولى من الاحتياط في  
العدة وكل ما احتاط به  
الفقهاء من هذا القبيل  
(أما التصريف الثاني)  
التأويل وهو بيان  
معناه بعد ازالة تظاهره  
وهذا امان بقع من  
العالي نفسه أو من  
العارف مع العالي أو من  
العارف مع نفسه بنفسه  
وبين ربه فهذه ثلاثة  
مواضع (الأول) تأويل  
العالي على سبيل  
الاشتغال بنفسه وهو  
حرام يشبه حوض البحر

المنزلة فاقهم (واعلم) ان هذا الاسم هيولى الكالات كلها ولا يوجد كمال الا وهو تحت فلك هذا الاسم  
ولهذا ليس لكمال الله من نهاية لان كل كمال يظهر الحق من نفسه فان له في غيره من الكالات ما هو  
اعظم من ذلك واكمل فلا سبيل الى الوقوع على نهاية الكمال من الحق بحيث أن لا يبقى مستأثراً  
عنده وكذلك الهيولى المعقولة أيضاً لا سبيل الى بروز جميع صورها بحيث أن لا يبقى فيها بلية صورة  
اخرى هذا لا يمكن ألتمته البتة فلا يدرك لمافي الهيولى من الصور غاية وإذا كان هذا في الخلق فكيف  
في الحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال بان درك العجز عن الادراك  
ادراك ومن تجلي له الحق في تجلي معناه عين الله حيث علمه وتحققه حيث عينه فهو لا يقول بالعجز  
عن الادراك ولا بما يشاق ذلك بل يتداهى الطرفان فيكون مقامه المقام الذي لا يمكن عنه تعبير وهو  
أعلى مشهد في الله فاطلبه ولا تكن عنه لاء وقال فيه رحمه الله تعالى  
الله أكبر هذا البحر قد زخر \* وهب الرحيم وما يقذف الدرر  
فأخلع ثيابك واغرق فيه عنك ودع \* عنك السباحة ليس السبح مقتحرا  
وميت فميت بحسرة الله في رغد \* حيايته بحمية الله قد حمر  
(واعلم) أن الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هيولى كمال صور المعاني الالهية وكان كل من  
تجليات الحق التي انغمس في نفسه داخل تحت حيطه هذا الاسم وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى  
يطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يصير الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة  
الحق وهو باصلاح المتسكمين علم على ذات استحققت الاوهية وقد اختلفت العلماء في هذا الاسم فمن  
قائل يقول انه حامد غير مشتق وهو مذهبنا النسمي الحق به قبل خلق المشرق والمغرب ومن قائل  
انه مشتق من آله بالله اذا عشق بمعنى تعشق الكون لعبوديته بالخاصية في الجبري على اودائه والذلة لعه  
عظيمة فاذا الكون به من حيث هو ولا يستطيع مدافعة لذلك لما نزل ما فيه وجوده عليه من التعشق  
لعبودية الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغنطيس تعشق اذانياً وهذا التعشق من الكون  
بعبوديته هو تسبيحه الذي لا يفهمه كل وله تسبيح ثان وهو قبوله لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو  
ظهوره في الحق باسم الخلق وتسبيحات الكون كسبح لله تعالى فلها بنفسه كل اسم لله تسبيح خاص  
يلتزم به بذات الاسم الالهي فهي تسبيح لله تعالى باللسان الواحد في الآن الواحد بجميع تلك التسميحات  
الكثيرة المتعددة التي لا يبلغها الاحصاء كل فرد من أفراد الوجود بهذه الحالة مع الله فاستدل من قال  
بان هذا الاسم مشتق بقوله هم والهم والهمه فلو كان حامداً لما تصرفتم قالوا ان هذا الاسم لما كان أصله  
آله وضع للعبود ودخله لام التعريف فصار آله فحذف الالف الاوسط منه لكثرة الاستعمال فصار  
الله في هذا الاسم لعلماء العربية كلام كثير فذكرت في هذا القدر من كلامهم لتبكيهم (واعلم) ان هذا  
الاسم جناسي لان الالف التي قبل الهماء ثابتة في اللفظ ولا بعدد سقوطها في الخط لان اللفظ حاكم  
على الخط واعلم ان الالف الاولى مباركة عن الاحدية التي هكيت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه  
من الوجود وذلك حقيقة قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشئ هو أحدية الحق  
فيه ومنه له الحكم فلا يقيد بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية أول تجليات الذات في نفسه  
لبنفسه بنفسه كان الالف في أول هذا الاسم وانفراده بحيث لا يتعلق به شئ من المحروف تنبها على  
الاحدية التي ليس للاروصاف الحقيقية ولا لتأثيرات الخلقية فيها ظهور فهي أحدية محضة اندحض  
فيها الاسماء والصفات والافعال والتأثيرات والخلوقات ولها اشارة بساطة هذه المحروف بالاحضاضها  
فيه اذ بساطة هذا المحرف ألف ولا مضافا لالف من البساط يدل على الذات الجامعة البسطة والمنبسط

من ريل الحياه الابديه  
قشطان بين الخطرين  
(الموضع الثاني) ان  
يكون ذلك من العالم  
العامي وهو ايضا غنوع  
ومثاله ان يجر السباح  
الغواص في البحر مع  
نفسه عاجز عن السباحة  
مضطرب القلب والبدن  
وذلك سرام لانه عرضة  
لخطر الهلاك فانه لا يقوى  
على حفظه في لجة البحر  
وان قدر على حفظه في  
القرى من الساحل ولو  
أمر بالوقوف بقرب  
الساحل لاطمعه وان  
أمر بالسكون عند  
الطعام الامواج واقبال  
التماسيح وقد فترت فاهها  
للالقام اضطرب قلبه  
وبدنه ولم يسكن على  
حسب مراده لتصور  
ظاقته وهذا هو المثال  
الحق للعالم اذا فتح العاني  
باب التأويلات والتصرف  
في خلاف الظواهر وفي  
معنى العوام الاديب  
والنحوى والمحدث  
والفلسف والفقهاء  
والتكامل كل عالم سوى  
المتجربين لتعلم السباحة  
في بحار المعرفة القاصرين  
أعمارهم عليه الصارفين  
وجوههم عن الدنيا  
والشهوات المعرضين  
عن المال والجاه والخلق

فيه واللام بقائه يدل على صفاته القديمة وبغيره يدل على متعلقات الصفات وهي الاعمال القديمة  
المنسوبة اليه والقائه يدل على المفعولات بهيته ويدل بنقطة على وجود الحق في ذات الخلق ويدل  
باستدراؤه رأسه ونحوه بغيره على عدم التناهي للممكن من قبوله للقبض الالهي واستدراؤه رأس الفاعل  
الاشارة لعدم التناهي للممكن لان الدائرة لا يعلم لها ابتداء ولا انتهاء ونحوه بغيره يحمل الاشارة لتمامه  
القبض اذ الخوف لا بد أن يقبل شيئا ملؤه وثم نكتة اخرى وهي أن النقطة التي في رأس الفاعل كانهما  
هي التي دائرة رأس الفاعل عليها وهنا اشارة لطيفة الى الامانة التي جعلها الانسان وهي أعني الامانة كمال  
الالوهية كأن السماء والارض وأهلها مامن المخلوقات تستطع جل هذه الامانة وكذلك جميع الفاء  
ليس محلا للنقطة سوى رأسها الحرف الذي هو عبارة عن الانسان وذلك لانه رئيس هذا العالم وفيه قيل  
أول ما خلق الله روح نبيك باجبر فكذلك القلم من يد الكاتب أول ما يصور رأس الفاعل فتحصل  
من هذا السكلام وما قبله ان احذية الحق يعطين فيه حاكم كل شئ من حقائق أسمائه وصفاته وأفعاله  
ومؤثراته ومخلوقاته ولا يبقى الاصفة ذاته المعبر عنها من وجهها لانه قد تكلمنا في هذا الاسم بعبارة  
أسبق من هذا في كتابنا المسمى بالكشف والقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فليحظر هناك (الحرف  
الثاني) من هذا الاسم هو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام ملاصقا للالاف لان  
الجلال أعلى تحليات الذات وهو أسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث النبوي العظمة ازارى  
والكبر يار داني ولا أقرب من الازار والرداء الى الشخص فثبت ان صفات الجلال أسبق اليه من  
صفات الجمال ولا يناقض هذا قوله تعالى سبقت رجلي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي شرط العموم  
والعموم من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجمالية اذا استوفت كمالها في الظهور أو قاربت  
سميت جلالات وتظهر سلطان الجمال فعموم الرحمة من الجمال وعمومها وانتهاؤها هو الجمال  
(الحرف الثالث) هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى  
وجميع أوصاف الجمال راجع الى وصفين العلم والالطف كما ان جميع أوصاف الجلال راجع الى  
وصفين العظمة والافتقار ونهاية الوصفين الاوئين اليه ما كانهما وصف واحد ومن ثم قيل ان  
الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جمال الجمال لئلا يلزم كل واحد منهما  
الآخر فتجلبياهما في المثل كالفجر الذي هو أول مبادئ طلوع الشمس الى نهاية طلوعها فانسية  
الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة شروقها وهذا الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر من هذا  
الاشراق في هذا معنى جمال الجلال وجمال الجمال ولما كان هذا اللام اشارة الى هذين المظهرين لكن  
باختلاف مراتب وكان بساطه لأم ألف ميم وحمل هذه الاعداد احد وسبعون عددا وثلاث هي عدد  
الحجب التي أسدلتها الحق ذنوبه بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد غشى سبعين حجابا  
من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره يعني  
الواصل الى ذلك المقام لا يبق له عين ولا أثر وهي الحالة التي تسمى بالصوفية الحق والسحق فكل عدد  
من أعداد هذا الحرف اشارة الى مرتبتين مراتب المحجب التي اختجب الله تعالى بها عن خلقه وفي كل  
مرتبة من مراتب المحجب ألف حجاب من نوع تلك المرتبة كالعزرة مثلا فانها أول حجاب قد لا انسان في  
المرتبة الكونية ولكن له الف وجه وكل وجه حجاب وكذلك باقي المحجب ولولا قصد الاختصار  
لشرحنها على أتم الوجوه وكلها وانحصارها أفضلها (الحرف الرابع) من هذا الاسم هو الالف  
الساقي في الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ وهو ألف الكمال المستوعب الذي لانهاية ولا غاية له والى  
عدم غايته الاشارة بسقوطه في الخط لان الساقي لا تدرك له عين ولا أثر وفي تبوته في اللفظ اشارة الى

حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق سبحانه وتعالى فعلى هذا الكمال من أهل الله في كلياته  
 يرتقى في الجمال والحق سبحانه وتعالى لا يزال في تجليات وكل تجلٍ من تجلياته في ترقى في كلياته فان  
 الثاني يجمع الاول فعلى هذا تجلياته ايضا في ترقى ولهذا قال المحققون ان العالم كله في ترقى في كل نفس  
 لانه ان تجليات الحق وهي في الترقى فلزم من هذا ان يكون العالم في الترقى فان قلت بهذا الاعتبار ان  
 الحق سبحانه وتعالى في ترقى واوردت ما ترقى ظهوره مخلقه حاز هذا الحديث في الجناح العالي الالهى  
 تعالى الله عن الزيادة والنقصان وجلى ان يتصف بأوصاف الاكوان (الحرف الخامس) من هذا  
 الاسم هو المضاء فهو إشارة الى هو به الحق الذي هو عين الانسان قال الله تعالى في بل محمد هو اى الانسان  
 الله أحذفه الاشارة فهو راجع الى فاعل قل وهو أنت والافلاحيوزا عاده الضمير الى غير مذكور  
 أقم الخطا به هنا مقام الغائب الثمانياتنا اشارة الى ان الخطا به هذا ليس نفس المحاضر وحده بل  
 الغائب والمحاضر في هذا على السواء قال الله تعالى ولتري اذ وقفوا ليس المراد به محمد واحد بل كل راء  
 فاستدارة رأس المضاء اشارة الى دوران رضى الوجود الحق والخلق على الانسان فهو في عالم المثال كالدائرة  
 التي أشار المضاء اليها فقلت ما شئت ان شئت قلت الدائرة حق وجوفها خلق وان شئت قلت الدائرة خلق  
 وجوفها حق فهو حق وهو خلق وان شئت قلت الارض في الالهام فالارض في الانسان دورى بين الله مخلوق  
 له ذل العبودية والعجز وبين أنه على صورة الرحمن ذل الكمال والعز قال الله تعالى والله هو الولي  
 يعنى الانسان الكامل الذي قال فيه الان أولاء الله لا تخوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف  
 والحزن وأمثال ذلك على الله لان الله هو الولي الحميد وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير اى الولي  
 فهو حق متصور في صورة خلقه اخلقنا متحققة بمعاني الالهية فعلى كل حال وتقدر وفى كل مقال  
 وتقرر هو الجامع الوصفى النقص والكمال والساطع في ارض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء  
 والارض وهو الطول والعرض وفى هذا المعنى قلت

لى الملك فى الدارين لم أرفههما \* سوى فأرجو فضله أو فأخشاه  
 ولا قبل من قبلى فألحق شأنه \* ولا بعد من بعدى فاسبق معناه  
 وقد حزت أنواع الكمال واتى \* جمال جلال الكمال أنا الالهو  
 فهما ترى من معدن ونبتانه \* وحيوانه مع أنسه وسجانه  
 ومهما ترى من عنف وطبيعة \* ومن هب الاصل طيب هب لاه  
 ومهما ترى من أسبح وقفاره \* ومن شجر أو شاق طال أعلاه  
 ومهما ترى من صورة معنوية \* ومن مشهد للعين طاب عيانه  
 ومهما ترى من فكرة وتخييل \* وعقل ونفس أو قلب وأحشاء  
 ومهما ترى من هيئة تملكية \* ومن منظر ابليس قد كان معناه  
 ومهما ترى من شهوة بشرية \* لطبع وإبصار لحق تعامله  
 ومهما ترى من سابق متقدم \* ومن لاحق بالقدم لقائه  
 ومهما ترى من سيلم مسود \* ومن عاشق صب صبا نحو ليله  
 ومهما ترى من عرشه ومحيطه \* وكرسيه أو رفرف عز مجلاه  
 ومهما ترى من أنجم زهرية \* ومن جنبه تعدن لهم طاب مشواه  
 ومهما ترى من سدره لثامية \* ومن خرس قد صلصلا منه طرافه  
 فافى ذلك الكمال والكمل مشهدي \* أنا المتجلى في حقيقة لاهو

الاهى في جنب محبة  
 الله تعالى فهو لاه هم  
 أهل العرش في بحر  
 المعرفة وهم مع ذلك كله  
 على خطر عظيم بل من  
 العشرة تسع الى أن يسعد  
 واحد بالدر المكنون  
 والسر الخزون (الاولث)  
 الذين شيعت لهم من الله  
 الحسنى فهم الفائزون  
 وركب أعليهما تسكن  
 صدورهم وما يعلنون  
 (الموضع الثالث) تأويل  
 العارف مع نفسه في سر  
 قلبه بينه وبين ربه  
 وهو على ثلاثة أوجه فان  
 الذى انقضى في سره ان  
 المراد به من لفظ الاستواء  
 والفوق مثلاً ما ان يكون  
 مقطوعاً به أو مشكوكاً  
 فيه أو مظنوناً ظناً قابلاً  
 فان كان قطعاً فليعتقد  
 وان كان مشكوكاً فليجتنبه  
 ولا يثبت على زراد الله  
 تعالى وما راد رسوله صلى الله  
 عليه وسلم من كلامه  
 باحتمال يعارضه مثله  
 من غير ترجيح بل الواجب  
 على الشاك التوقف وان  
 كان مظنوناً فاعلم ان للظن  
 متعلقين أحدهما أن  
 المعنى الذى انقضى عنده  
 هل هو جائز في حق الله  
 تعالى أم هو محال (والثاني)  
 أن يعلم قطعاً جازمه لكن  
 ترد في أنه هل هو راده

(بالمثل الاول) تأويل لفظ الفرق بالعلم المعنوي الذى هو المراد به قولنا السلطان فوق الوزير فانا لنشك في ثبوت معناه لله تعالى

يليق بجلال الله تعالى  
دون العلو بالمكان  
الذي هو محال على  
مالس يحسم ولا هو  
صفة في جسم (ومثال  
الثاني) تأويل لفظ  
الاستواء على العرش  
بأنه أراد به النسبة  
الخاصة التي للعرش  
ونسبته أن الله تعالى

يتصرف في جميع العالم  
ويدبر الأمر من السماء  
إلى الأرض بواسطة  
العرش فإنه لا يحدث في  
العالم صورة ما لم يحدث  
في العرش كما لا يحدث  
النقش والكتابة صورة  
وكلمة على البياض ما لم  
يحدث في الدماغ بل  
لا يحدث البناء صورة  
البنية ما لم يحدث صورتها  
في الدماغ فيم بواسطة  
الدماغ يدبر القلب أمر  
عالمه الذي هو بدنه  
فربما نتردد في أن ثبات  
هذه النسبة للعرش إلى  
الله تعالى هل هو جائز  
أما لوجوبه في نفسه  
أولاً لأنه أجرى به سنته  
وعادته وإن لم يكن  
خلافه محالاً كما أجرى  
عادته في حق قلب الإنسان  
بأن لا يمكنه التدبير إلا  
بواسطة الدماغ وإن كان  
في قدرة الله تعالى تمكنه  
منه دون الدماغ لو سقيت

\* وإني رب للأنام وسيد \* جميع الوري اسم وذاتي مسماه  
لي الملك والملكوت نسجي وصنعتي \* لي القريب والجبر ومتني منشاء  
وهأنا فيما قد ذكرت جميعه \* عن الذات عبد آيت تحومولاه  
فقير حقير خاضع متذلل \* أسير ذنوب قيدته خطاياها  
فيأيها العرب الكرام ومن همو \* لصبرهم الوثان أفخر ملجأه  
قصديكم أنتم قصاري ذخيرتي \* وأنتم شقيقي في الذي أفتنياه  
ويأسيداً حاز الكمال بآثره \* فأضحى له بالسبق شأو تعالاه  
لاستاذ شيخ العالمين وشيخهم \* ونور حواه الأكملون ولائاه  
عليكم سلامي كل يوم ولسيلة \* تربد على مر الزمان تحاياها  
(الباب الثالث في الصفة مطلقاً) \*

الصفة ما يتلصق حالة الموصوف أي ما توصل إلى فهمك عرفته له وتكبر عندك وتجمعه في فهمك  
وتوضعه في فكرك وتقر به في عقلك فتدرك حالة الموصوف بصفته ولوقسته بك ووؤتته في نفسك  
فحينئذ ما أن يميل الطبع إليه لوجود الملائم وأما أن ينفر لذوق المخالف فافهم وتأمله وذقة ليحتم في  
سمعت وطابع رجن جمعت ولا ينعكس هذا القصر فهو على المباحجاب وعلى الوجه تغيب ثم أن  
الصفة تابعة للموصوف أي لا تتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا ينعكس ولا تسكن منه على  
شيء إذا علمت أنك عن ذلك الموصوف وتحقق أنك العليم فحينئذ العلم تابع للضرورة لا يحتاج  
فيه إلى زيادة تأكيذ لأن الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجب وجود الموصوف وتقتضي بعده  
والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضائية وصفة فاضلية فالفضائية هي التي تتعلق  
بذات الإنسان كالحياة والفاضلية هي التي تتعلق به ويخرج عنه كالكرم وأمثال ذلك وقال المحققون  
أسماء الحق تعالى على قسمين يعني الأسماء التي تقتضي نفسها وصفات هي عند النجاة أسماء دعوتية  
(القسم الأول) هي الذاتية كالاحد والواحد والفرد والصدو العظيم والحي والعزير  
والكبير والمتعال وأشبه ذلك (القسم الثاني) هي الصفاتية كالعلم والقدرة ولو كانت  
من الأوصاف النفسية كالعلمي والمخلوق ولو كانت من الأفعالية وأصل الموصوف في الصفات  
الالهية اسمه الرحمن فإنه مقابل لاسمه الله في المحيطة والشمول والفرق بينهما أن الرحمن مع جمعه  
وعومسه مظهر الوصفية والله مظهر للاسمية (واعلم) أن الرحمن علم على ذات المرتبة العلية من  
الوجود بشرط الشمول الكمال المستوعب الذي لا تنقص فيه من غير نظر إلى الخلق واسمه تعالى  
الله قلم على ذات واجب الوجود لكن بشرط الشمول الكمال الحق والعموم لوصف النفس الخلق  
فأله عام والرحمن خاص أعني أن اسمه الرحمن يختص بالكالات الالهية واسمه الله شامل للحق  
والخاطئ ومتى تخصص الرحمن بكامل من الكالات انتقل معناه من محله إلى اسم لا تقي بذلك الكمال  
كاسمه الربو الملائك وأمثال ذلك فإن كلام هذه الأسماء ينحصر معناه على ما يعطيه وصفه من  
المرتبة بخلاف اسمه الرحمن فإن مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكالات فهو صفة جامعة  
لجميع الصفات الالهية (واعلم) أن الصفة عند الحق هي التي لا تترك وليس لها غاية بخلاف الذات  
فإنه بدر كهاو يعلم أذات الله تعالى ولكن لا يدركها الصفات من مقتضيات الكمال فهو على بيئة  
من ذات الله ولكن على غير بيئة من الصفات مثاله أن العبد إذا ارتقى من المرتبة الكونية إلى المرتبة  
القدسية وكشفه عنه علم أن ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد أدرك الذات وعلمه أقال صلى الله عليه

الله تبدل) والله لا تبدل  
لوجوهها وانما وجوهها  
لصدورها وانما ازلية  
واجبة وثبوتها واجب  
واجبة وتقيضها محال  
وان لم يكن محالا في ذاته  
ولكنه محال لغيره وهو  
افضل او ان ينقلب العلم  
الازلي جهلا ويمنع نفوذ  
المسئلة الازلية فاذا اثبات  
هذه النسبة لله تعالى مع  
العرش في تدبير المملكة  
بواسطته ان كان جائزا  
عقلا فهل واقع وجودا  
هذه المسئلة في نفسه  
الناظر وبما ينظر  
وجوده هذا مثال الظن  
في نفس المعنى والاول  
مثال الظن في كون المعنى  
مراد باللفظ مع كون المعنى  
في نفسه محجبا جائزا  
وبينهما فرقان لكن كل  
واحد من الظنين اذا  
انقدح في النفس وحاك في  
الصدر فلا يدخل تحت  
الاختيار دفعه عن  
النفس ولا يمكنه ان لا يظن  
فان الظن انما يبا  
ضرورة لا يمكن دفعها  
ولا يكلف الله نفسا الا  
وسعهما لكن عليه  
وظيقتان احدهما ان  
لا يدع نفسه تطمئن اليه  
جزا من غير شهود  
بامكان الغلط فيه ولا  
ينبغي أن يحكم مع نفسه  
بوجوب ظنه بحكايا ما

وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وبقي عليه ان يعلم هذه الذات من الذات كما هو لما بحث حقيقة  
عما انصفت الذات الالهية باوصافها ولا سبيل الى ذكر غايه الصفة الالهية مثال في الصفة العلمية اذا  
حصلها العبد الالهي فانه لا يدرك منها على التفصيل الا القدر الذي ينزل على قلبه فادرك من الصفة  
العلمية مثلا كما في الوجود جلا وبقي عليه ان يعلم اسماءهم كلا على حدة فان علم بقي عليه اوصافهم ثم  
ذواتهم ثم انفسهم ثم حالاتهم الى ما لا ينهي وكذلك باقي الصفات كل واحد بمجرده المتابعة وهذا الاسبيل  
الى استيعابه مفصلا ولكن على سبيل الاجمال فانه يحصل من حيث الذات ادركه ذاته فلا يفتقر شيء  
من ذلك فاذا ما المدركة الذات والصفات وان عدم التناهي هو من صفات الذات  
لا من الذات فالذات مدركة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية وكثير من أهل الله حججوا  
بهذه المسئلة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه هم طلبوا ادراك صفاته فلم يجدوها من انفسهم  
فانكروها فلم يجيبوه اذ ناداهم ولم يعدهوا اذ قال لهم سألوني اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا له لست  
الا مخلوق لانهم ما اعتقدوا في الحق ان تدرك ذاته وتجعل صفاته وكان التجلي على خلاف المعتقد  
فحصل الانكار وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان هذا المنع  
حتى في المخلوق لانك انما ترى وتعلم منك ذاته وامامك من صفة الشجاعة والسخاوة والعلم  
فانه لا يدرك بشهود بل برزمنك شيئا فشيئا على قدر معلوم فاذا برزت الصفة وشهودها هذا الاثر  
حكمك بهذا والافتقار للصفات جميعها منطوق بيقين جميعها غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل  
ينسبها اليك بطريق العادة وجرى على التناول المفهوم (واعلم) ان ادراك الذات العلية هو ان تعلم  
بطريق الكشف الالهي انك اياه وهوايك وان لا تحادوا لاحول وان العبد عبد والرب رب لا يصير  
العبد ربا ولا الرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الفوق والكشف الالهي الذي هو فوق  
العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد السحق والحق الذاتي وعلازمة هذا الكشف ان يبقى أولا عن نفسه  
بظهور ربه ثم يبقى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية ثم يبقى ثالثا عن متعلقات صفاته بمحذات  
ذاته فاذا حصل لك هذا حينئذ فقد ادركت الذات ليس على هذا في نفس ادراكك الذات زيادة وما  
كون ما هو يتك من العلم والقدرة والسهم والبصر والعظمة والقهر والكبرياء امثال ذلك فان ما هو  
من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلمه وهو دخول علمه فقل  
ما شئت ان قلت الذات لا تدرك فباعتبار انها من الصفات والى هذا المعنى اشار بقوله لا تدركه  
الابصار لان الابصار من الصفات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات وان قلت انها تدرك فباعتبار  
ما قد سبق وهذه مسئلة تخفيت على كثير من أهل الله تعالى فلم يتحدث علمها اذ قيل قلبي لم فيها  
فهي من نوازل الوقت وهذا على من كشف له عنه مذاق لذة اتصاف الله باوصافه فاذا ارتقى فيه بلغ الى  
معرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المتميزون للكمال  
المقربون من ذي الجلال والاكرام وكمدون هذا المقام من اسمهم وحسام  
أولع قلبي من زروني بمائه \* واولهي كم مائة خمسة والع  
ولي طمع بن الاحارح عهده \* قديم وكنايت هناك المطامع  
هذا قد مضى ولنا في هذا المعنى كلام آخر وهو مبني على المعنى الاول في ظاهر اللفظ والافلا تضاد ولا ن  
متضادات الحقائق جميعا كلها متحدية للمعنى في الحقيقة وذلك ان الصفات من حيث الاطلاق هي  
معاني معلومة والذات هي أمر مجهول فالمعاني المعلومة أولى بالادراك من الامر المجهول فاذا قد صغ عدم  
الادراك فيها اعني في الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته  
(والثانية) انه ان ذكره لم يظن ان القول بان المراد بالاسماء كذا أو المراد بالقول كذا الاله حكم محال يعلم وقد قال الله تعالى (ولا تعظموا

مدركه ولا ذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لقوة انضاف المتصرف به  
 وظهره عليه ولذا وسعت رحته كل شيء حتى آل آراء أهل النار الى الرحمة واعلم ان هذا الاسم تحت  
 جميع الاسماء الالهية النفسية وهي سبعة الحماية والعلم والقدر والارادة والسمع والبصر والكلام  
 فأحر فسمعة الالف وهي الحماية لا تروى الى سبب بان حياة الله في جميع الاشياء فكانت قائمة به وكذلك  
 الالف سار بنفسه في جميع الاحرف حتى انما هم حرف الا والالف موجود فيه لفظا وكتابة فابا سميته  
 ألف مبسوطة والجم ألف معوجة الطريق وكذلك الباقى واما اللفظان الحرف اذا بسطه ووجدت  
 الالف من بساطه أو من بساطه بساطه ولا سبيل الى أن نقدره فابا سميته فابا فظهرت  
 الالف والجم مثلا اذا بسطه فالتجيم ياءميم والياء توجدها في الالف والجم كذلك جميع الاحرف على  
 هذا المثال فكان حرف الالف مظهر الحماية الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر العلم  
 فحمل قائمة اللام علمه بنفسه ومحل تعريفه علمه بالخوقات والراء مظهر القدرة المبرزة من كون العدم  
 الى ظهور الوجود فترى ما كن يعلم وتوجد ما كان يعدم والجم مظهر الارادة ومحلها غيب الغيب  
 لا ترى الى حرف الحاء كيف هو من آخر الحلق الى ما يلي الصدور والارادة الالهية كذلك يحمله في نفس  
 الله فلا يعلم ولا يدري ما ذاب يذيقه في به فالارادة غيب محض والجم مظهر السمع الاتراشقويامن  
 ظاهر القم اذا لسمع الاما يقال وما قيل فهو ظاهر سواء كان القول لفظيا أو حاليا فادارة رأس الميم  
 المشابهة لها هو به محل سماعه كلامه لان الدائرة يعود آخرها الى الحلق الذي ابتدئ منه وكلامه  
 فنه ابتدئ واليه يعود واما تعريفه الميم فحمل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان أو مقاليا واما  
 الالف التي بين الميم والنون فظهر البصر وله من الاعداد الواحد وهو اشارة الى أن الحق سبحانه وتعالى  
 لا يرى الابدانه وكان الالف مسقطا في الكتابة ومثبتا في اللفظ فسقطه اشارة الى أن الحق سبحانه  
 وتعالى لا يرى الخوقات الا من نفسه فليسب بغيره وأثبتاه في اللفظ اشارة الى تغيير الحق بذاته في ذاته  
 عن الخوقات وتقدمه وتعالى عن اوصافهم وما هم علمه من الذلة والنقص واما النون فهو مظهر  
 لكلامه سبحانه وتعالى قال الله تعالى ن والقلم وما سطره وكنية عن الواح المحفوظ فهو كتاب  
 الله الذي قال فيه ما قرأ طنائ الكتاب من شيء وكنية كلامه (واعلم) ان النون عبارة عن انتفاش  
 صور الخوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه بجله واحدة وذلك الانتفاش هو عبارة عن كلمة الله  
 تعالى لها كن فهي تكون على حسب ما جرى به القلم في الواح الذي هو مظهر لكلمة المحضرة لان  
 كل ما صدر من لفظه كن فهو تحت حيلة الواح المحفوظ فلهذا قلنا ان النون مظهر كلام الله تعالى  
 واعلم ان النقطة التي فوق النون هي اشارة الى ذات الله تعالى الظاهرة بصور الخوقات فأول ما يظهر  
 من الخوقات ذاته ثم يظهر الخوق لان نون ذاته أعلى وأظهر من نون الخوق وقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الصدقة أول ما تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف السائل وكف الحال وقد قال الصديق  
 الا كبرضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فاذا علمت أن النقطة اشارة الى ذات الله تعالى  
 فاعلم ان دائرة النون اشارة الى الخوقات وقد تحدثنا في اسم الرحمن باسط من هذا الكلام في كتابنا المنسمى  
 بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم من أراد معرفة ذلك فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم  
 الكبريم وما حواه من الاسرار التي تختار فيها الافكار ولوحدها في أسرار خوف هذا الاسم وكية  
 أعداد مع بساطه وما تحت كل حرف منهن من الاختراعات والانفعالات في الاكوان لا تظهرنا عجائب  
 وغرائب بخلاف الفهم فيمن أين يأخذ وما ركنه صفة به ولا بخلاف ولكن قصدنا الاختصار في هذا  
 الكتاب لتلايل قارئه وكنية فيقوته ما اردناه من الانتفاع وقد وعدنا هذا الكتابين الاسرار

ما هو أعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

\*(الباب الرابع في الألوهية)\*

اعلم ان جميع حقائق الوجود وحفظها في مراتبها تسمى الألوهية وأعني بحقائق الوجود أحكم المظاهر مع الظاهر فيها أعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهية وجميع المراتب المكونية واعطاء كل حقيقة من مرتبة الوجود ومعنى الألوهية والله اسم الرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك إلا بالذات واجب الوجود تعالى وتقدس فأعلى مظاهر الذات مظهر الألوهية اذله المحيطة والنسبة ولعل على كل مظهر وهيمته على كل وصف وأسم فالألوهية أم الكتاب والقرآن هو الاحدية والفقران هو الواحدية الفرقانية والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار الأقسام الكتابية باعتبار الاول الذي عليه اصطلاح القوم وهما هي كنه الذات والقرآن هو الذات والفقران هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسيأتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى وإذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما أشيرنا إليه علمت أن هذا عين ذلك ولا خلاف في القولين إلا في العبارة والمعنى واحد فإذا علمت ما ذكرناه تبين لك أن الاحدية أعلى الاسماء التي تحت هيمته الألوهية والواحدية أول ثلاث الحق من الاحدية فأعلى المراتب التي شملت الواحدية المرتبة الرحمانية وأعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية وأعلى مظاهر الربوبية في اسم الملك فالملكية تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية تحت الألوهية لأن الألوهية اعطاه حقائق الوجود وغير الوجود حقها مع المحيطة والشمول والاحدية حقيقة من جملة حقائق الوجود فالألوهية أعلى ولهذا كان اسمه الله أعلى الاسماء وأعلى من اسمه الاحد والاحدية أخص مظاهر الذات لنفسها والألوهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منح أهل الله تعالى الاحدية ولغيره والتجلى الألوهية فإن الاحدية ذات محض لا ظهر راضية فيها فضلاً عن أن يظهر فيها مخلوق فامتنع نسبة إلى المخلوق من كل وجه فها هي الالفة القديم القائم بذاته ولا كلام في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شيء من نفسه فإن كنت أنت هو فانت أنت بل هو هو وإن كان هو أنت فما هو هو بل أنت أنت فمن حصل في هذا التجلي فليعلم أنه من تجليات الواحدية لأن تجلي الاحدية لا يسوغ فيها ذكر أنت ولا ذكر هو فافهم وسجى الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واعلم أن الوجود والعدم متقابلان وذلك الألوهية محيط بهما لان الألوهية تجمع الاثنين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيهما الواجب مستحيل لا بعد ظهوره واجبا ومظهر قيم المستحيل واجبا بعد ظهوره وفيها مستحيل لا بعد ظهوره فيها بصورة الخلق مثل قوله ربي في صورته شارب أمره ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق آدم على صورته وعلى هذا التضاد فانها تنطلي كل شيء مما شملته من هذا الحقائق حقها فظهر الحق في الألوهية على أكمل مرتبة وأعلاها وأفضل المظاهر وأسماءها وظهر الخلق في الألوهية على ما يستحقها الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهر الوجود في الألوهية على كمال ما تستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق وافراد كل منهما وظهر العدم في الألوهية على بطونه وصورته وانحاقه في الوجه الاكمل غير موجود في ذاته المحض وهذا لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه من حصل في هذا الكشف الالهي على هذا الدقيق المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلى الالهي وهو موضع حيرة السكمل من أهل الله تعالى وإلى سر هذه الألوهية أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أنا أعرفكم بالله وأشدكم خوفاً منه فشاخاف صلى الله عليه وسلم من الرب ولا من الرحمن وانجأخاف من الله واليه الإشارة بقوله ما أدري

فما ينطوي عليه الذهن من ظن وشك وقطع لازال النفس يتحدث به ولا قدرة على التخلص منه فلا تمنع منه ولا شك في منعه يتحدث به مع العوام بل هو أولى بالمنع من المتطوع أم قد حدثت مع من هو في مثل درجته في المعرفة أوع المستعد له فقيمة نظر فيجتمل ان يقال هو جائز ولا يزيد على ان يقول أنشأ كذا وهو صادق ويحتج بالمنع لانه قادر على تركه وهو بذكره مقصود بالظن في صفة الله تعالى أوفي مراده من كلامه وفيه خطر وأباحته تعرف بنص أو باجماع أو قياس على منصوص ولم يرد شيء من ذلك بل ورد قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) فإن قيل يدل على الجواز ثلاثة أمور (الاول) الدليل الذي دل على إباحة الصدق وهو صادق فانه ليس بخبر الا من ظنه وهو ظان (الثاني) أقوال المفسرين في القرآن بالحدس والظن اذ كل ما لا يورد غير مستموع من الرسول عليه السلام بل هو مستنبط بالاجتهاد ولذلك كثرت الأقاويل

وتعارضت (والثالث) اجماع التابعين على نقل الاخبار المتشابهة التي نقلها آحاد الصحابة ولم تنو ما شتم عليه الصحيح الذي

لا يخفى منه ضرره ووثق  
هذه الظنون لا يتخلو عن  
ضرره فقد يستسهل منه  
يسكن اليه ويعتقه  
جزء ما يحكم في صفات  
الله تعالى بغير علم وهو  
خطر والنفوس نائرة  
عن اشكال الظواهر  
فاذا وجد مسترحمان  
المعنى ولو كان مظنونا  
يسكن اليه واعتقه  
بجزء ما يكون غلظا  
فيكون قد اعتقد في  
صفات الله تعالى ما هو  
الباطل او حكم عليه في  
كلامه بما لم يرد به (وأما  
الثاني) وهو أقويل  
المقسمين بالظن فلا نسلم  
ذلك فيما هو من صفات  
الله تعالى كالاستواء  
والعز والغيره بل لعل  
ذلك في الاحكام الفقهية  
أو في حكايات أحوال  
الانبياء والكفار والمواظف  
والآله مثال وما يعظم  
خطر الخطأ فيه (وأما  
الثالث) فقد قال قائلون  
لا يجوز أن يستعمل في  
هذا الباب الاما ورد في  
القرآن أو تواتر عن  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم أو تواتر بقيد العلم فاما  
أخبار الأحاد فلا يقبل  
فيه ولا تستعمل بتأويله  
هذه من عمل إلى التأويل  
ولاجروايته فسد من

ما يفعله في ولا يكم على أنه أعرف الموجودات بالله تعالى وبما ينز من ذلك الجناب الالهي أي لأدري  
أي صورة أظهر بها في التجلي الالهي ولا أظهر إلا بما يعقبيه حكمها وليس محكمها قانون لا تقيض له  
فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل إذ ليس لتجلي الالهية حد يقف عليه في التفصيل فلا يقع عليها  
الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لأنه محال على الله أن يكون له نهاية ولا سبيل إلى ادراك ما ليس  
له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى به على سبيل الكمية والاجال والمكمل متفاوتون في المحظ  
من ذلك التجلي كل على قدر ما فصل من ذلك الاجال وبموجب ما ذهب اليه فيه الكبير المتعال ويحكم  
ما ظهر من ذلك على حده من آثار الكمال

بلغني بالنسبة أهل الديار \* خسبر الصب بين ماء ونار  
وانزلى تلكم الديار بليل \* ما تطبق نزلها بنهار  
فهناك الظبا تصيد أسودا \* وهناك الاسود ليست ضواري  
قد فقدنا القرا عنهم فبانوا \* ورضينا لهم بعد المزار  
كتب المحسن في القوادق انا \* أنزلوه عليه بالاعتدار  
قتلا القلب آية العشق حتى \* أكمل السورة بالاشتهار  
فتبدى من النقاب جمال \* قتل الناطرين بالاستئثار  
نطق الثغر منه عجبا لمحسن \* أسكرت ريقه بمخمر نجاري  
قال لما رأى القلوب أسارى \* قد غنم بصحة الافتقار  
كل ما في الوجود غيري في \* هو ذاق نوعه باختياري  
أنا كالثوب أن تلون يوما \* بأجسار و نارة بأصفرار  
ومحا الحمرة البياض وجاءت \* كثرة فهي التلون عاري  
فمحال علي في انقسام \* ومحال علي في دناري  
انما الدثر في التلون حتى \* انما السرقية لافي جاري  
كل ما في عوالم من جساد \* ونبات ذات روح معاري  
صورت تعرضت واذا ما \* أزلتها لأزول وهي جوارى  
اتفاق جميعها باختلاف \* رتبة قد عايت طارم داري  
لي معنى اذا بدا كنت معنى \* من معانيه اغناء افتقاري  
واذ ازال لم أزل في لباس \* لم أكن منه منما كنت عاري  
وعليها تراكبت كل معنى \* لي من ذاتي العسر بزمانار  
ذله حتى لذاتي أصل \* بل هو القرع فاعامن شعاري  
عجبا الذي هو الاصل حكما \* أن يسير لفرعه فهو ساري  
لا يهولنك المقال فاني \* لم أكن فرعه سوى في استئثار  
وعليه وصل كل فرع \* هو أصل لباطني وظهاري  
واذا ما بدا تجلست فيه \* واذا ما أزيل فهو نجاري  
فهو تدريه لا تراه واني \* قد ترائي ولم تكن لي داري  
مسنة لي جرت بذلك واني \* لغسني بأن أرى أو أوارى

فالالهية مشهودة الاثر مفقودة في النظر بعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرتبة العين مجهولة الاين



لظاهر ما دوج عليه السلف فاتهم قبلوا هذه الاخبار من العدول ورووها وصححوها ٢٥ فالجواب عن وجهتي (أحدهما)

ان التابعين كانوا قد  
عرفوا من أدلة الشرع  
انه لا يجوز اتهام العدل  
بالكذب لاسيما في  
صفات الله تعالى فاذا  
روى الصديق رضي  
الله عنه خبرا وقال  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول كذا  
فرد روايته تكذيب له  
ونسبته الى الوضع أو  
الى السهو فقبولوه وقالوا  
قال أبو بكر قال رسول  
الله عليه السلام وقال  
أنس قال رسول الله عليه  
السلام وكذبت التابعين  
فالاثنان ذابنت عندهم  
بأدلة الشرع انه لا يسبيل  
الى اتهام العدل التقي  
من العصاة رضوان  
الله عليهم أجمعين فمن  
أين يجب أن لا يهتم  
خاتون الأحاد وان ينزل  
الظن منزلة نقل العدل  
مع أن بعض الظن اثم  
فاذا قال الشارع ما أخبركم  
به العدل فصدقوه  
واقبلوه وانقلوه وانظروا  
فلا يلزم من هذا أن يقال  
ما حدثتكم به فصدقكم  
من ظننتمكم فاقبلوه  
وانظروا وادروا وعن  
ظننتمكم وضمانكم  
ونقوسكم ما قلنا فليس  
هذا في معنى المنصوص  
ولهذا نقول ما وادع غير

تري عيانا ولا يدرك لها بيانا الا ترى انك اذا رأيت رجلا تعلم انه موصوف مثلاً وأوصاف متعددة  
قلت الاوصاف الثلاثة لم تقع عليها العلم والاعتقاد اتم اقيه ولا تدهلها عينا وأما ذلة فانت تراها  
بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بنية الارصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن أن يكون لها ألف  
وصف مثلاً وما يبلغك منها الا بعضها فالذات مرتبة في اوصاف مجهولة ولا ترى من الوصف الا الاثر أما  
الوصف نفسه فهو الذي لا يرى أبدا البنية البنية مثله ما ترى من الشجاع عند المحاربة الا أقدمه  
وذلك أثر الشجاعة لا الشجاعة ولا ترى من الكرم الا اعطاه وذلك أثر الكرم لا الكرم لا الكرم  
لان الصفة كامنة في الذات لا يسبيل الى بروزها فلو جاز عليها البروز لمجاز عليها الانفصال عن الذات  
وهذا غير ممكن فافهم وللأوهية قسم وهو أن كل فرد من الاشياء التي يطلق عليها اسم الشبيه قديما كان  
أو محدثا معدوما كان أو موجودا فهو يحوي بذاته جميع بقية أفراد الاشياء الدخلة تحت هيمنة  
الأوهية فمثل الموجودات كمثل راسه مقابلات وجديها في كل واحد منها فان قلت ان المراد  
المقابلات تدور في كل منهما ما وجد في الاخرى فما جعلت الواحدة من المراد في الاخرى عليه وبقي  
الأفراد المتعددة من المراد التي تحت كل فرد منها جميع المجموع ساخ بهذا الاعتبار أن نقول  
ما حوى كل فرد من أفراد الوجود اما استحقته فلا تارة اذ على ذلك وان قلت باعتبار وجود الجميع  
من المراد في كل واحد أن كل فرد من أفراد الوجود فيه جميع الموجودات حاز ذلك ذلك وعلى الحقيقة  
فهذا أثر الكثرة على المراد ما وضع لك الاثر كما عني طبرك في شبكة الاحدية فنشاهد في الذات  
ما استحقته من الصفات فارتد القشر وخذ القلب ولا تكن من عني عن الوجه وتراي المحجب

قلبي بكم متصلي \* متسكن متقلب وخيال جبكم به \* أبدا يحيى ويذهب  
ما أنتم مني سوى \* نفسي فابن المهرب ألقيت نفسي فاعتدت \* مما لكم أقلب  
وتركتي فوجدتني \* لا أم ثم ولا أب وجددت ما قبل وما \* بعدي ولا آتريب  
ونفيت عن الاختصاص \* من بوجهه يتقرب أنا ذلك القدوس في \* قدس العلماء معجب  
أنا ذلك الغرض الذي \* فيه لكل الالهة أنا قطب دائرة الرجي \* وأنا العلاء المستوف  
وأنا العجيب ومن به \* ما حوى ذا المعجب فلك الخلسن فيه شمس سي مشرق لا مغرب  
في العالوق المكاء \* ن مكانه لا تقرب في كل منبت شعرة \* مني كإله عروب  
وبكل صوت طائر \* في كل غصن يطرب ويكل رأي صوري \* تبدد وقد توجب  
حزب الكمال بأسره \* فلاجل ذا انقلاب وأقول اني خلقه \* والحق ذاتي فاعجبوا  
نفسى انزه عن مقام \* لتي التي لا تكذب الله اهل للعلا \* وبروق خلتي خاب  
أنام أكن هو لم يزل \* فلأني شيء أطلب ضاع الكلام فلا كلا \* مولا سكوت معجب  
جعت محاسن العلا \* انما ظفر المذنب  
(الباب الخامس في الاحدية)

الاحدية عبارة عن محلي الذات ليس للأسماء ولا الصفات ولا شيء من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم  
أصراقه الذات المحرقة عن الاعتبار والحقية والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر أتم  
ملك اذا استغرقت في ذاتك ونسبت اعتباراتك واخذت بك فيك عن ظواهره فكنت أنت في أنت  
من غير أن ينسب اليك شيء مما تستعق من الاوصاف الحقية أو هو لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة  
من الانسان أتم مظهر للاحادية في الاكوان فافهم وهو أول تراتل الذات من ظلمة العماء الى نور  
الحالي فأعلى تجلياتها هو هذا التجلي لم تحضها وتزهرها من الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب

العدل من هذا الجنس ينبغي أن يعرف عنه ولا يروى ويحتمل فيه أكثر مما يحتمل في

( ٤ - ن - ل )

والاعتبارات جميعا بحيث وجود الجميع فيها السكن بحكم البطون في هذا التجلي لا يحكم الظهور وهذه  
 الأحادية في لسان العموم هي عين الكثرة المتبوعة فهي في المثل كمن ينظر من بعد إلى جدار قد بنى  
 ذلك الجدار من طين وآجر وحص وخشب ولكنه لا يرى شيئا من ذلك ولا يرى الأجزاء فقط فكانت  
 أحادية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والآجر والحص والخشب لا على أنه اسم لهذه الأشياء بل على أنه  
 اسم لتلك الهيئة المنحصرة الجدارية كما أنك مثلا في مشهدك واستقر ألفت في أنتك التي أنت بها أنت  
 لا تشاهد الأهوية تلك ولا تظهر التي في شهودك منك في هذا المشهد شي من حقائق تلك المنسوبة إليك على  
 أنك مجموع تلك الحقائق فتلك هي أحديتك على أنها اسم لتلك الهيئة التي لا يعبأ بها أنتك  
 مجموع حقائق منسوبة إليك فانك ولو كنت تلك الحقائق المنسوبة فالجلي الذاتي الذي هو مظهر  
 الأحادية فيك إنما هو اسم لتلك باعتبار عدم الاعتبارات فهي في الجانب الألهي عبارة عن صرافة  
 الذات المجردة عن جميع الأسماء والصفات وعن جميع الأثر والمؤثرات وكان أعلى الجاهلي لأن كل  
 مجلي بعده لا بد أن ينحصر حتى الأوهية فهي متخصصة بالعموم فالأحادية أول ظهور ذاتي وامتنع  
 الانصاف بالأحادية بالخلق لأن الأحادية صرافة الذات المجردة عن الحقيقة والخلقية وهو أعني العبد  
 قد حكم عليه بالخلق فلا سبيل إلى ذلك وأيضاً الانصاف اقتضاه وتعمل وذلك ما لم يحكم الأحادية  
 فلا يكون بالخلق أبداً فهي الله تعالى مختصة به فإن شهدت نفسك في هذا التجلي فأنما شهدت من حيث  
 الهل وريك فلا تدعيه محققك ليس هذا الحال عما للخلق فيه نصب ألبته فهو لله وحده وأول الجاهلي  
 الذاتية فأنت بنفسك قد علمت أنك المراد بالذات والحق بالخلق فأنك على الحق بالانقطاع وأشهد  
 للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه في ذاته من أسماؤه وصفاته من شهد لله بما شهد لنفسه  
 عيني لنفسك زهت في ذاتها \* وتقدمت في اسمه وأوصافها  
 فأنشدها ما تستحق ولا تقل \* نفسي استعنت خستها بنباتها  
 واشرب مدامك بالكؤوس ولا تقبل \* يوما بترك الراح في حاناتها  
 ماذا يضرك لو جعلت كناية \* عنك اسمها وحفظت حرمة ذاتها  
 وجعلت مجلي الذات لاسمك ظهرا \* والعز مظهر اسمها وسماها  
 وأفت فوق الكثر منك جدارها \* كي لا تشاهد جاهل حرمانها  
 ههنا الأمانة كن بها ندم الامسين ولا تدع أسرارها لو شاتها  
 (\*) (الباب السادس في الواحدية) \*

الاماتية منه والتابعون  
 نبوه ورووه وماتوا قال  
 رسول الله عليه السلام  
 كذاب قالوا قال فلان قال  
 رسول الله عليه السلام  
 كذا أو كانوا صادقين وما  
 أهملوا وأبته لا شتمال  
 بكل حديث على فوائد  
 سوي المقطع الموهوم عند  
 العارف معنى حقيقيا  
 يقفه منه ليس ذلك  
 ظني في حقه مثاله رواية  
 الصحابي عن رسول الله  
 عليه السلام (قوله ينزل  
 الله تعالى كل ليلة إلى  
 السماء الدنيا فيقول هل  
 من داع فاستجب له وهل  
 من مستغفر فاغفر له)  
 الحديث فهذا الحديث  
 سبق لنهاية الترقيب  
 في قيام الليل وله تأثير  
 عظيم في تجريد الدواعي  
 للتجهد الذي هو أفضل  
 العبادات فلو ترك هذا  
 الحديث أبطلت هذه  
 القاعدة العظيمة ولا سبيل  
 إلى إهمالها وليس فيه  
 الانضمام لفظ السزول  
 عند السبي والصالح  
 الجاري مجرى الصبي  
 وما هو على البصير  
 أن يغرس في قلب  
 العاني التزبه والتقديس  
 من ضرورة السزول بل  
 يقول له ان كان نزوله  
 إلى السماء الدنيا ليعتصم

الواحدية مظهر للذات \* تبدو جملة افرق صفاتي  
 الكل فيها واحده مكثرت \* فاعجب لكثرة واحد بالذات  
 هذا فيها عين ذاك كمثل ما \* تباك في حكم الحقيقة آتى  
 فهي العبارة عن حقيقة كثره \* في وحدة من غير ما اشتاق  
 كل بها في حكم كل واحد \* فالنفي في ذا الوجه كالآليات  
 فرقان ذات الله صورة جمعه \* وتعدد الاوصاف كالآيات  
 فأنوه وأقر منك سر كتابه \* أنت المبين وفيك مكنوناتي  
 اعلم أن الواحدية عبارة عن مجلي ظهور الذات فيها صفة والصفة فيها ذات في هذا الاعتبار ونهر كل من  
 الاوصاف عين الآخر فالنعم فيها عين الله والله عين المتعظم المنتقم عين النعم وكذلك ظهرت  
 الواحدية في النعمة نفسها والنعمة عينها كانت النعمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النعمة التي هي

عبارة عن عين العذاب والنعمة التي هي العذاب عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات وفي آثارها وفي كل شيء مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية وهو عين الآخر ولكن باعتبار التجلي الواحدى لا باعتبار إعطاء كل ذي حق حقه وذلك والتجلي الذاتي وأعلم أن الفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية أن الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات وذلك عبارة عن محض الذات الصرفة في شأنه الذاتي والواحدية تظهر فيها الاسماء والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها حق عين الآخر والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم استحقاقه كل واحد من الجميع وتظهر فيها أن النعم ضد المنتقم وفيها ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى الاحدية فأيضا تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية وبما يقتضيه حكم الواحدية فتشمل الالوهية بجلاها أحكام جميع الخالق فهي بجلى إعطاء كل ذي حق حقه والاحدية بجلى كان الله ولا شيء معه والواحدية بجلى قوله وهو الآخر على ما عليه كان قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلهذا كانت الاحدية أهلى من الواحدية لأنها ذات محض وكانت الالوهية أعلى من الاحدية لأنها أعظمت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية إعطاء كل ذي حق حقه فكانت أعلى الاسماء وأعزها وأعزها وأزورها وقضها على الاحدية كفضل الكل على الجز وفصل الاحدية على باقي الخالق الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفصل الواحدية على باقي التجليات كفضل الجمع على الفرق فانظر أين هذه المعاني منك وتأملها فيك

أجن الثمار فأما عرست ابنى تحينها ودع التعلل بالشوا \* هدفى لانهلها  
واشرب من الثمر المدا \* مخمر فيها فيها وأدر كؤشا راشدا \* دغم الذي بطوبها  
أبدت بحاسنها \* دلا تكن مخفها ودع اغترارك بالسوى \* لس السوى يدربها  
وكل السابعة وارم بالقشر الذي يسدها واحذر من الواشي الثقيل فانيت من واشيا

(الباب السابع في الرحمانية)

الرحمانية هي الظهور وبحقائق الاسماء والصفات وهي بين ما يخص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما هو له في الخلق كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما له تعالى تعلق بالحقائق الوجودية فهي الى الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيقية ليس للراتب الحقيقية فيها اشتراك فهي أخص من الالوهية لانقرادها لا يتغربه الحقيقة سبحانه وتعالى والالوهية تجمع الاحكام الحقيقية والحقيقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار أعز من الالوهية لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلمية وتقدها من المراتب الدينية ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب العلمية بحكم الجمع المرتبة الرحمانية ففسنة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة سكر النساء الى القصب فالسكر النبات أعلى مرتبة جد في القصب والقصب جد في السكر النبات وغيره فان قلت بأفضلية السكر النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية أفضل من الالوهية وان قلت بأفضلية القصب على النبات لعموله وجمعه وغيره كانت الالوهية أفضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم يرجع الى أسمائه الذاتية وأوصافه النفسية وهي سبعة الحسية والعلم والقدرة والارادة والكمال والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والضمعية والعظمة والقدوسية وأمثالها ولا يكون ذلك الذات واجب الوجود تعالى في نفسه الملك المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم لدرجة الشاملة لكل المراتب الحقيقية والحقيقية فان ظهوره في المراتب الحقيقية ظهرت المراتب الحقيقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من المحصورة الرحمانية فأول

الرحمانية هي الظهور وبحقائق الاسماء والصفات وهي بين ما يخص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما هو له في الخلق كالعالم والقادر والسميع وما أشبه ذلك مما له تعالى تعلق بالحقائق الوجودية فهي الى الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقيقية ليس للراتب الحقيقية فيها اشتراك فهي أخص من الالوهية لانقرادها لا يتغربه الحقيقة سبحانه وتعالى والالوهية تجمع الاحكام الحقيقية والحقيقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية بهذا الاعتبار أعز من الالوهية لأنها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلمية وتقدها من المراتب الدينية ليس للذات في مظاهرها مظهر مختص بالمراتب العلمية بحكم الجمع المرتبة الرحمانية ففسنة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة سكر النساء الى القصب فالسكر النبات أعلى مرتبة جد في القصب والقصب جد في السكر النبات وغيره فان قلت بأفضلية السكر النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية أفضل من الالوهية وان قلت بأفضلية القصب على النبات لعموله وجمعه وغيره كانت الالوهية أفضل من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم يرجع الى أسمائه الذاتية وأوصافه النفسية وهي سبعة الحسية والعلم والقدرة والارادة والكمال والسمع والبصر والاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والضمعية والعظمة والقدوسية وأمثالها ولا يكون ذلك الذات واجب الوجود تعالى في نفسه الملك المعبود واختصاص هذه المرتبة بهذا الاسم لدرجة الشاملة لكل المراتب الحقيقية والحقيقية فان ظهوره في المراتب الحقيقية ظهرت المراتب الحقيقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من المحصورة الرحمانية فأول

محمدي في نفسه إشكال الظاهر حتى يكاد أن يسوا عتبة في الرسول عليه السلام ويذكر قوله الموهب فذل هذا الذكر معه الاجتهال

رحمة رحم الله بها الموجودات أن وجد العالم من نفسه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر كاله في كل جزء وفرد من أفرادها العالم ولم يتعدد بعده مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر أحدها ما تضيئه هذه الكريمة في نفسه إلى غير ذلك من صفات الكمال وإلى ظهوره في كل ذرة من ذرات الوجودات تارات الطائفة للوجود الساري في جميع الموجودات وسر هذا السرمان أن خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزأ فكل شيء من العالم هو بكامله واسم الحقيقة على ذلك الشيء بحكم العاربه لا كما يزعم من زعم أن الأوصاف الالهية هي التي تكون بحكم العاربه على العبد وأشار إلى ذلك بقوله

أعارنه طر فآراهه \* فكان البصير لها طرفها

فإن العاربه ما هي في الأشياء ليست الانسبة الوجود الحائقي البهوان الوجود الحقي لها أصل فأعاره الحق حقائقه اسم الحقيقة لتظهر بذلك أسرار الالهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هو في العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق فذل العالم مثل التلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو أصل هذا التلج فاسم تلك التلج على ذلك المنفعة معار واسم المائية عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسماة بالوارد القبيبة في النوار العينية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الزمان على كم الحق مثل طرازها ولم يسمح الدهر بفهمها إلا عزازها ووضع التنبيه قولي

وما الخلق في التمثال الا كالمجة \* وأنت بها الماء الذي هو ناسع

وما التلج في تحققتنا غمر مائه \* وغيران في حكم نعتة الشرائع

ولكن يذوب التلج برفع حكمه \* وبوضع حكم الماء والارواق

تجمعت الاضداد في واحدائها \* وفيه ثلاث وهو عن ساطع

واعلم ان الرجائية هي المظهر الاعظم والجلي الاكل الاعم فلهذا كانت الر بوبية عرشها والماكية كرسياها العظمة ورفرفها والقدره ترسها والقهر صلاحتها وكان الاسم الرجن هو المظهر فيها بجميع مقتضيات الكمال في نظركه واعتبار سر بانه في الموجودات واستيلاء حكمه عليها وهو استواءه على العرش لان كل موجود هو جديقه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء فذلك الموجود هو العرش لذلك الوجه المظهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسيأتي الكلام في العرش من هذا الكتاب

عند الوصول إلى موضع عن الله تعالى وأما الاستيلاء الرجن فتضمنه سبحانه وتعالى بالقدره والقول والاحاطة من موجوداته مع وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه عن المحلول والمماسية وكيف يجوز المحلول والمماسية هو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته بهذا الحكم من حيث اسمه الرجن

لانه رحم الخلق بظهوره فيه وبإبرازه الخلق في نفسه وكلا الأمرين واقع فيه \* واعلم ان الخيال اذا تشكل صورته مثلاً في الذهن كان ذلك التشكل والتخل مخلوقاً والخلق مخلوقاً والخلق مخلوقاً في كل مخلوق وذلك التخل والتشكل موجود فيك وأنت الحق باعتبار وجوده فيك فوجب لك التصور في الحق

ووجد الحق فيه قد نبهت في هذا الباب على سر جليل القدر يعلم منه كثير من أسرار الله كسر القدر وسر العلم الالهي وكونه علماً واحداً يعلم به الحق والخلق وكون القدره مشتقاً من الالهية ولكن من الخلق

الرجائي وكون العلم أصله الواحدية ولكن من الخلق والرجائي وخلف هذا كله نكتات أشارت إليها تلك الكلمات فامل من أول الباب وأدم القشر وخذ الباب وانه الموفق للصواب

\*(فصل) \* اعلم ان الرحيم والرحن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرجن أهم والرحيم أخيه وأتم فعموم الرجن ظهوره رجته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص أهل السعادات به

الافروية المكنان أو فوقية الرية وقد بطل فرقية المكنان لعرفه التقديس لم يبق الا فوقية الرية كما يقال

فرجة

لا ينبغي أن يذكر على رؤس الناس لأن ذلك يحرك الدواعي الساكنة من أكثر المستمعين وقد كانوا عنه غافلين وعن اشكاله منه كمن ولما كان زمان السلف الاول

زمان سكنوا القلب التوا في الكف عن التأويل خيفة من تحريك الدواعي وتشويش القلوب فن خالفهم في ذلك الزمان فهو الذي حرك الغفلة والتي هذه الشكوك في القلوب مع الاستغناء عنه قيام الالام اما الآن وقد فشا ذلك في بعض البلاد فالعذوق في ظهور شيء من ذلك جاء ملاطمة

الاهوام الباطنة فمن القلوب أظهره اليوم من قائله أقل فان قيل فقد فرقت بين التأويل المقطوع والمفنون فبماذا يحصل القطع بصحة

التأويل قلنا بامر من (أحدهما) أن يكون المعنى مقطوعاً بئونه الله تعالى كقوة المربية (البشرى) أن لا يكون

اللفظ الاحتمالاً لمرين وقد بطل أحدهما وتعين الثاني مثاله قوله تعالى (وهو الغافر فوق عباده)

فانه ان ظهر في وضع اللسان ان الغافر لا يحتمال

الافروية المكنان أو فوقية الرية وقد بطل فرقية المكنان لعرفه التقديس لم يبق الا فوقية الرية كما يقال

السيد فوق العبد والزوج فوق الزوج والساهان فوق الوزر والله فوق عباده بهذا ٢٩ المعنى وهذا كالمقطوع في لفظ التوق

وانه لا يستعمل في  
لسان العرب الا في هذين  
لعينين اما لفظ الاستواء  
الى السماء وعلى العرش  
ربما لا ينحصر مفهومه  
في اللغة هذا الانحصار  
واذا تردد بين ثلثة  
معان معنيان جائزان  
على الله تعالى ومعه  
واحد هو الباطل فترد

على أحد المعنيين  
لجائزين أن يكون بالظن  
وبالاحتمال المرود هنا  
تمام النظر في الكف من  
التأويل (التصرف  
الثالث) الذي يجب  
الامساك عنه التصرف  
ومعناه هنا ما ورد قوله  
تعالى (استوى على  
العرش) فلا ينبغي أن  
يقال مستوى ومستوى  
لأن المعنى يستوي أن  
يختلف لأن دلالة قوله  
هو مستوي على العرش  
على الاستقرار أو انهم من  
قوله (رفع السموات بغير  
عمد وثواتها استوى  
على العرش) لا يقبل  
هو قوله (خلق لكم ما في  
الأرض جميعا ثم استوى  
إلى السماء) فإن هذا  
يدل على استواء قد  
انقضى من إقبال على  
خلقته أو على تدبير  
المملكة أو بسطة في  
تعبير التصاريف ما هو قو

فرجة الرحمن عترة بالنعمة مثلاً كثرب الدواء الكربة الطعم والرائحة فانه لو كان درجة بالمرضى فان قيمه لا يلائم الطبع ودرجة الرحم لا يمازجها شرب قهسى محض النعمة ولا توجد الا عند أهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي تحت اسمها الرحيم درجة الله تعالى اضافته واسماؤه وظهور آثارها ومؤثراتها فالرحيم في الرحمن كالعين في هيكل الانسان أحدهما الاعز الاخص والرفع والاخر الشامل للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر وجهه بكاملها الا في الآخر لانه لا توسع من الدنيا ولا من كل نعم في الدنيا لا بد أن يشوبه كدر فهو من الجالي الرحانية وقد استغننا القول في هذه الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن أراء معرفتهم فلا ينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن في الرواية) •

الروبية اسم لربة المقضية للاسماء التي تطلبها الموجودات فدخل تحتها الاسم العلم والسميع والبصير والقيوم والمراد بالمثلث ما شبهه ذلك لأن كل واحد من هذه الاسماء الصفات تطلب ما يقع عليه العلم يقتضي العلوم والقادر يقتضي مقدره واعليه والمراد بطلبه اذ اوما شبهه ذلك \* واعلم أن الاسماء التي تحت اسمها الربهي الاسماء المشتركة بينهما وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاصاً تاماً غير ما بالاسماء المشتركة بين ما تحتها وبين ما له والخلق والاسماء كاسمه العلم فانه اسم نفسي يقول بغير نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويقول بغيره ويقول بغير نفسه ويصغر غيره فاما مثل هذه الاسماء مشتركة بينهما وبين خلقه فاعني المشتركة أن الاسم له وجهان وجه تحتها بالجناب الالهي ووجه ينظر الى الخلقات كما سبق واما الاسماء المختصة بالخلق فهي كالاسماء الفعلية واسمه القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول خلق نفسه وتقول رزق الموجودات ولا تقول رزق نفسه ولا قل ربي نفسه فهذه وان كانت تسوغ على تأويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسمها الملك والابدال لان من ملكه والفرق بين اسمه الملك واسمه الرب ان الملك اسم لربة تحتها الاسماء الفعلية وهي التي اشترت اليها بما تحتها بالخلق فقط الرب اسم لربة تحتها وان كان الاسماء المشتركة والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرجن ان الرب اسم لربة تحتها بجميع الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات بها كالعظيم والفرد او حصل الاشتراك كالعظيم والبصير واختصت بالخلق والرازق والفرق بين اسمه الراجن واسمه الله أن الله اسم لربة ذاتها متجامة مع خلق الموجودات علوها وسفلها فدخل اسم الراجن تحت حيطه واسمه الله فدخل اسم الرب تحت حيطه اسم الراجن ودخل اسم الملك تحت حيطه اسم الرب فكانت الروبية عرشاً يعلو مظهرها ظهر فيها وانظر الراجن الى الموجودات ومن هذه المراتبة تحت النسبة بين الله تعالى وبين عباداته التي الى قوله صلى الله عليه وسلم انه وجد الرحمن أخذ من حق الرحمن والمحرم للوسط لان الروبية لها وسط الرجانية اذ الرجانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشترك فيه الحق وبما يختص بالخلق فكانت الاسماء المشتركة كوسطا أي هي محل الروبية فتعلق بالرحم بحق الراجن الصلة التي بين الرب والمر بوب اذ لا ب الاوله بوب وكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله تعالى وبين العباد فانظر لهذا التعلق بهذا المحرم وافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزوع ان يتصل بمنفصل عنه أو يفصل عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الانواع تجلها فيهما اسمه حقاً وتكنيه خلقاً

ما نحن إلا أتباعكم \* فأرسلتموا وابتغوا  
هو صوابكم \* معناه هذا أنتم

ما في الوجود سواكم \* أظهرتم أوصيائكم  
كان الوجود بكونكم \* وبكونه قد كنتم

في تغيير الدلائل والاحتمالات فليجنب التصريف كما يجنب الزيادة فان تحييص التصريف الزيادة والنقصان (التصرف الرابع)

وكشفتمو ثوب السوا \* عن حسنكم فأنتم  
قامت سوانا قسوه \* هلا فحن النتم  
نوعتم حسن الجحا \* لوفى الوفا ما ختم  
فلكم كمال لازا \* لله البرية ينتموا  
(واعلم) أن الرتبة لتحليلان تجل معنوي وتجل صوري فالتجل المعنوي ظهوره في أسمائه وصفاته  
على ما اقتضاه القانون الترتيبي من أنواع الحكالات والتجل الصوري ظهوره في مخلوقاته على ما  
اقتضاه القانون الخلقى التشبيهي وما حواه المخلوق من أنواع النقص فاذا ظهر سبحانه في خلق من  
مخلوقاته على ما استحقه ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو له من التزييه والامر بين صوري ملحق  
بالتشبيه ومعنوي ملحق بالتزييه ان ظهر الصوري فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي  
فالصوري مظهر له وقد غلب حكم أحدهما فيستر الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على حجاب فافهم  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب التاسع في العماء)\*

ان العماء هو المحل الأول \* فلك شمس المحسن فيه أقل  
هو نفس نفس الله كان له بها \* كونه لم يجز - خرج فلا ينسد  
مثل له المثل العلى كمونه \* ككمون ناره قد حواها الجندل  
مهما بدت نار من الاحجار فحسى بحكمها \* وكونه لا اثر حل  
والنار في الاحجار كمنه وان \* ظهرت فهذا الحكم لا يتحلل  
ولكم رأينا ناطرا هو في عما \* عنه تعالى الله لا يشتمل  
هو حيرة الالباب في دهشاتها \* عنها فلك السامعاه يعمل  
هو نفسه لا باعتبار ظلالها \* بل باعتبار ضيائها اذ يعقل  
من غير ما أحديه بمجهولة \* أو واحدية كثرة لا تتحلل  
لطفت فغابت في لطيفة ذاتها \* فيكونها فقيه العماء الاول  
(اعلم) أن العماء عبارة عن حقيقة المحتمل التي لا تنصف بالحقيقة ولا بالخلقية فهي ذات محض  
لانه لا تضاف الى مرتبة لاحقة ولا خلقية فلا تقتضى لعدم الاضافة وصفها واسما وهذا معنى قوله  
عليه الصلاة والسلام ان العماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء بغنى لاحق ولا خلق فصار العماء  
مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمن حل فيه الاسماء والوصف ولا يكون شئ فيها ظهور  
فكذلك العماء ليس شئ من ذلك فيه مجال ولا ظهور والفرق بين العماء الاحدية ان الاحدية حكم  
الذات في الذات يقتضى تعالى وهو الظهور والذات الاحدى والعماء حكم الذات يقتضى الاطلاق  
فلا يقع منه تعال وتدان وهو البطون والذات العماء في مقابلة الاحدية ثلاث مرافاة الذات  
بحكم التجلى وهذه مرافاة الذات بحكم الاستنار فتعالى الله أن يستعز بنفسه عن تجل أو يتجلى  
لنفسه عن استناره وهو على ما تقتضيه ذاته من التجلى والاستنار والبطون والظهور والشؤون والنسب  
والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا تتجلى ولا تتحول ولا يلبس شيا فيترك غيره ولا  
يخلع شيا فيأخذ سواه بل حكم ذاته هو على ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان لا يتبدل  
لخلق الله أى لوصف الله الذى هو عليه واتخاذها للتغيرات والتحولات في الصور وغيرها من  
النسب والاضافات والاعتبارات وأمثال ذلك انما هو بحكم ما يتجلى به علينا ونظهره لنا وهو في نفسه  
على ما هو عليه من الامر الذى كان له قبل تجليه علينا ونظهوره لنا وبعد ذلك الحكم لا تقبل

أن هذا من لوازم البعد  
واذا ورد الالصع لم يجز  
ذكر الاغلة كما لا يجوز  
ذكر اللحم والعظم  
والعصب وان كانت اليد  
المشهوره لا تنفك عنه  
وأبعد من هذه الزيادة  
اثبات الرجل عند ورود  
اليدين اثبات القدم عند  
ورود العين أو وضد  
ورود الضحك واثبات  
الاذن والعين عند ورود  
السمع والبصر وكل ذلك  
محال وكذب وزيادة  
وقد يتجسس بعض  
الحق من المشبهة المحسوبة  
فلذلك ذكرناه (التصرف  
الحلمس) لا يتحقق بين  
متفرق ولقد بسد عن  
التوفيق من صنف كتابا  
في جميع هذه الاخبار  
خاصة ورسم في كل عضو  
بما يقال باب في اثبات  
الرأس وباب في البدالى  
غير ذلك وسماه كتاب  
الصفات فان هذه كانت  
متفرقة تصدت من رسول  
الله عليه السلام في أوقات  
متفرقة فمما عدا اعمادا  
على قرائن مختلفة تفهم  
السامعين معاني محيطة  
فاذا ذكرت مجموعة على  
مثال خلق الانسان صار  
جميع تلك المتفرقات في  
السمع دفعة واحدة  
قرينة عظيمة تفي تأكيد

ذاته الاتجلى الذي هو عليه فليس له الاتجلى واحد وليس له التجلى الواحد الاسم واحد وليس للاسم الواحد الاوصاف واحد وليس للجميع الواحد غير متحدد فهو متجلى لنفسه في الازل بما هو متجلى له في الابد

على العهد من تلك المعاهد زنب \* وما غيرهما الحادثات فتجيب  
لقد حفظت آثار اليهود ولم تكن \* تضع عهدا بالخصب زنب  
فان تقسدت عنها الوشاة تجنبا \* فن أجل ما توبى الوشاة التجنب  
وان أرددوا فيها بصددهجرة \* فبرق الوفا في اوبل اللطف طلب  
خذوا واناداماها كؤس رضابها \* فكف يد الزمان فيها مخضب  
ولا تأملوا منها اعتناقا وسلعة \* فليس الى الشمس الخفافيش تقرب  
فما أسقرت عنه لكم قطعها \* ومن وجعة للصب لا تمحجبت  
وليس على التحقيق كف جالها \* سواها فانا كم وعنة مغرب

وهذا التجلى الواحد هو المسائر الذي لا يتجلى به غيره فليس للخلق فيه نصيب ألته لأن هذا التجلى لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف ولا شيئا من ذلك سوى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار أو نسبة أو وصف أو شيء من ذلك وكل هذا ليس من حكم هذا التجلى الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد وبو في التجليات الالهة دائمة كانت أو فعلية صفاتية كانت أو اسمية فاتها ولو كانت له حقيقة فهي ما تقتضيه من جهة ظهوره وتجاهه على عبادته وعلى الجملة فان هذا التجلى الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا يمنع كونه في هذا التجلى ان يتجلى بحل أحرك لكن حكم التجليات الاخر تحت حكم التجليات تحت الشمس موجودة معدومة في أن نور الانجبي في نفسه لمن نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية انما هي رشفة من سماء هذا التجلى أو قطرة من بحر هو على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلى الذاتي المسائر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه ومه وبو في التجليات استحقها لنفسه من حيث علم غيره فافهم جري جواد البيان في مص جاره هذا التبيان الى أن أبدى حكمه ما لا يظهر أبدا فقل بعض العنان في هذا البرهان ونفس الاسان فمافيه كان التبرهان فتقول بعد أن أعلمناك ان العباد ونفس الذات باعتبار الاطلاق في البطون والاستئثار وان الاحدية هي نفسها باعتبار التعالي في الظهور ومع وجوب سقوط الاعتبار فيهما وقول باعتبار الظهور واعتبار الاستئثار وانما هو لا يصل المعنى الى فهم الاسماع لأنهم من حكم العباد اعتبار البطون أو من حكم الاحدية اعتبار الظهور فافهم (واعلم) أنك في نفسك ولله المثل الأعلى في عبادتك اذا عتبت برنا عدم ظهورك لأنا مطلقا بك كما أنت عليه ولو كنت عالما بآنت بهو عليه لكن بهذا الاعتبار فانت ذات في عباد الأتراك باعتبار أن الحق سبحانه وتعالى عينك وهو بتلك قد تغفل عن حقيقة ما هو أنت بهو الحق فتكون عينك في عباد هذا الاعتبار وأنت من حيث حقك لم يحتجب عنك لأن حكم الحق أن لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق على ما أنت عليه من العباد وهو استئثارك عن حقيقة عينك بحكم الحق فكنت تظاهر لنفسك باطناعك وهذا ضرب من الامثال التي تضر بها الناس وما عاها ألا العالمون ولهذا المسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كان الحق قبل أن يخلق الحق أحب بقوله في عبادان التجلى في نفسه لا يبدأن يقتضى من حيث اسمه أن يكون لاستئثاره وهذه القليلة قليلة حكم لا قبلية توقيت لانه يتعالى أن يكون بينه وبين خلقه توقيت أو انفصال أو انفكاك أو أنه ال اول لازم اذ الوقت والانفصال والافتكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته

واحد صار متوايا بصنف  
الاحتمال بالاضافة الى  
الجملة ولذلك يحصل  
من الظن بقول المخبرين  
وثلاثة ما لا يحصل بقول  
الواحد بل يحصل من  
العلم القطعي بخبر التواتر  
ما لا يحصل بالاحاد  
ويحصل من العلم القطعي  
باجتماع التواتر ما لا  
يحصل بالاحاد وكل  
ذلك نتيجة الاجتماع اذ  
يتطرق الاحتمال الى  
قول كل عدل والى كل  
واحد من القرائن  
فاذا انقطع الاحتمال أو  
ضعف فلذلك لا يجوز  
جمع المتفرقات (التصرف  
السادس) التفرقة بين  
الجماعات فكما لا يجمع  
بين متفرقة فلا يفرق  
بين مجمعة فان كل  
كلمة ما يقتضي كلمة أو  
لاحقة لها أو ترفي في تعليم  
معها مطلقا وموجبة  
الاحتمال الضعيف فيه  
فاذا خرفت وفصلت  
قطعت دلالتها على قوله  
تعالى (وهو القاهر فوق  
عباده) لا تسلط على أن  
يقول القائل هو فوق  
لانه اذا ذكر القاهر قبله  
ظهر دلالة القوي على  
القوية الى القاهر مع  
المقهور وهي فوقية  
الربية ولفظ القاهر يدل

عليه بل لا يجوز أن يقول وهو القاهر فوق غيره بل ينبغي أن يقول فوق عباده لأن ذكر العبودية في وصفه في الله فوقه يؤكد احتجالي

نفسه والامر بالسلطنة  
أو بالابوة أو بالزوجة  
فهذه الامور يغفل عنها  
العالمة فضلا عن العوام  
فكيف يسلط العوام في  
مثل ذلك على التصرف  
بالجمع والتفريق  
والتأويل والتفسير وأنواع  
التغيير ولاجل هذه

الدقائق بالغ السلف في  
الجهود والانتصار على  
موارد التوفيق كما ورد  
على الوجه الذي ورد  
في الفلسفة الذي ورد  
والحق ما قالوه والصواب  
نماز ما فهمه الموضع  
بالاحتياط ما هو تصرف  
في ذات الله وصفاته  
وأحق المواضع بالجحام  
السان وتقييمه عن  
الحكم بان فيما به قائم فيه  
الخطر وأي خطر أعظم  
من الكفر (الولاية في  
السادة) في الكفر بعد  
الامسالة وأعني بالكفر  
كفر الباطن عن التفكير  
في هذه الامور فذلك  
واجب عليه كما وجب  
عليه امسالة اللسان عن  
السؤال والتصرف وهذا  
أقل الوظائف وأشدّها  
وهو واجب كما وجب  
على العاقل من أن  
لا يتخوض غمرة البحار  
وإن كان يتقاضاه طبعه  
أن يقوص في البحار

مخلوقات آخر اذ لو كان كذلك لزم التسلسل والدور وهم ما محالان فلا بد أن تكون قبلته وبعده  
وأوليته وآخريته حكما واعتبارا بحالات واضافات لازمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق  
الخلق في عاصم بعد خلق الخلق فيما كان عليه من قبل فخلق من هذا أن المراد العباد هو الحكم السابق  
الى الذات بعد الاعتبارات وخلق الخلق يقتضي الظهور والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع  
وجود الاعتبارات فثبت السبقية هي القلبية وهذا الحق هو البعدية ولا قبل ولا بعدا فهو قبل وبعد  
وهو أول وهو آخر والعجب من هذا أن ظهوره عن بطونه لا باعتبار ولا بنسبة وجهه قبل عين هذا  
عين هذا فاوليته عين آخرته وقبليته عين بعديته حارث فيه العقول وانقطع دون عظمتها الوصول  
فلا تمهولهم يعرفون ما لم يعقل

### (الباب العاشر في التنزيه)

التنزيه عبارة عن انفراد القديم بأصاغه وأسمائه وذاته كما يستحقه من نفسه لذته بظرف الاصاله  
والسعالى لا باعتبار أن المحدث مائل أو شابه فانفرد بالحق سبحانه وتعالى عن ذلك فليس بايديان  
التنزيه الا التنزيه المحدث بالحق به القديم لان التنزيه المحدث ما زاد ان نسبة من جنسه ليس  
بازاء التنزيه القديم نسبة من جنسه لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلى كلف تنزيهه فلاجل ذلك نقول تنزيه  
هن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم الا التنزيه المحدث لان اعتباره عندنا بتعريفه  
حكم كان يمكن نسبته اليه فيزده عنه ولم يكن للحق تشبيه ذاتي يستحق منه التنزيه اذ ذاته هي المترفعة في  
نفسه اعلى ما يقتضيه كبرياؤه فعلى أي اعتبار كان في أي جلي ظهروا بان تشبيها كان كقوله  
وأيت ربني في صورة شاب أعمد أو تنزيهه كقوله نورانيا أو اهان التنزيه الذاتي له حكم لازم لزوم الصفة  
لوصوف وهو من ذلك الجلي على ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم الذي لا يسوغ الا له ولا يعرفه  
غيره فانفرد في أسمائه وصفاته وذاته ومظاهره وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى المحدث ولو  
بوجه من الوجود فلا تنزيهه كالتنزيه الخلقى ولا تشبيهه كالنسبة تعالى وانفردوا ما من قال ان التنزيه  
راجع الى تطهير محال الى الحق فانه أراد بهذا التنزيه الخلقى الذي يزاؤه التشبيه نعم لان البعد اذا  
انصف من أوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهير محله وخلص من نقائص المحدثات بالتنزيه  
الاهي فرجع اليه بالتنزيه وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشار كنهه غيره فليس  
للخلق فيه مجال أعني ليس لوجه الخلق من هذا التنزيه شيء بل هو لوجه الحق بانفرد كنهه بصفته في  
نفسه فانهم ما أشرفنا عليه (واعلم) ان متى أذكر لك في كتابي هذا وغيره من مثل قلبي ان هذا الامر الحق  
وليس للخلق فيه نصيب أو هذا مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق فان مرادى بذلك انه لوجه المسمى  
بذلك الاسم من الذات لانه ليس لذات ذلك فانهم لان هذا الامر مسمى على ان الذات جامعة لوجهي الحق  
والخلق فلا خلق منهما ما يستحقه الحق وللخلق منهما ما يستحقه الخلق على بقائه كل وجهه في مرتبه  
تقريبه ذاته من غير ما يحتاج فاذا ظهر أحد الوجهين في الوجه الآخر كان كل من الحكمين موجودا  
في الآخر وسيأتي بيانه في باب التشبيه تعالى من ليس بعرض ولا جوهر

\* يا جوهر اقامت به رمضان \* يا واحد اقامت في حكمه اثنتان  
جمع تحاسنك العلى فتوحدت \* لسانا خلافا فيهما ضدان  
مائت الا واحد الحسن الذي \* ثم السكالك له بستانان  
فلان بطنان ظهرا سرفاتان في \* ما تستحق من العلا السبعاني  
متنزه متقدسا متعاليا \* في عزه الجبروت من حدنان



ينظر الى عجزه وكثرة معاطبها ومها لكها وتغفر له ان فاته تخلص البحار فافاته الا ٣٣ زيادات وثوسعات في المعشقة وهو

لم يدرك الخلق الامثلة \* والحق مترو عن الاكوان

(الباب الحادي عشر في التشبيه)

التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له معان وهي الاسماء والادصاف الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس أو المعتقد فالمحسوس كافي قوله رأيت ربّي في صورة شاب أمر والمعتقد كقوله أنا فعند ظن عسدي في ظلي من ماضيه وهذه الصورة هي المرادة بالتشبيه ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة جلاله باق على ما استحققه من تزيينه فكما أعطيت الجناح الالهي حققه من التزيين فكذلك أعطاه من التشبيه الالهي حققه (واعلم) أن التشبيه في حق الله حكم مختلف لا في التزيين فانه في حقه أمر عيني وهذا لا يشهد الا الكل من أهل الله تعالى وامان سواهم من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا بالاعتماد على تقليد انما تقتضيه صور حسنه وجماله اذ كل صورة من صور الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيئا من التزيين فقد أشهدك الحق حسنه وجماله من وجه واحد وان أشهدك الصورة التشبيهي وتعلقت فيها التزيين فقد أشهدك الحق جماله وجماله من وجهين التشبيهي والتزييني فانهما تلو انتم وجه الله فخره ان شئت وشبهه ان شئت فعلى كل حال أنت غارق في تجلياته ليس لك منه مقلد اذ أنت وما عليه هو بتلك من حال وعمل ومعنى اجعلك صورة جماله فان بقيت على تشبيهك المخلوق فانت تشبهه وصورة حسنه وان وقع لك عين التزيين في تشبيهك على تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله ومعناه وان غفرت بجماله والتشبيه والتزيين منك فانت وراء التشبيه والتزيين وذلك الذات \* فاختر لنفسك في الموي من تصطفي \*

(واعلم) أن الحق تشبيهي تشبيه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسات أو ماضيه المحسوسات في الخيال والتشبيه وصفي وهو ما عليه صور المعاني الاسماوية المزهرة بما يشبه المحسوس في الخيال وهذه الصورة تتعلّق في الذهن ولا تتكيف في المحسوس فكيف التحقّق التشبيه الذاتي لان التكيف من كمال التشبيه والكمال الذات اولى في التشبيه الوصفي وهذا لا يمكن التكيف فيه بنوع من الانواع ولا جنس بضرب المثل الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمسكوك والمه باج والواجب وكان الانسان صورة هذا التشبيه الذاتي لان المراد بالمشكاة صدره وبالزجاجة قلبه وبالمصباح نوره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيوب وهو ظهور الحق في صورة الخلق والايمان هو الايمان بالغيوب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا تقول بأنها من كل الوجه حق ولا بأنها من كل الوجوه خلق وكانت الشجرة الايمان لا شجرة فتوجب التزيين المطلق بحيث أن بني التشبيه ولا غربة في قول بالتشبيه المطلق حتى أن بني التزيين فهي تقصر بين قشر التشبيه ولب التزيين ويحيث يكثر كاذبها الذي هو يقينها بضيء وترفع ظلمة ان بيت بنوره ولم تمسه نار بالماء البينة التي هي نور عياق وهو نور التشبيه على نور ايمان وهو نور التزيين يهدي الله لنوره من يشاء بضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وان كان ظاهره بنوع من ضرب المثل فذلك المثل أحد صور حسنه كالمظهر العلم في صورة الامن في عالم المثال فان تلك البينة البينة أحد صور معنى العلم بحمله فكل مثل ظهر فيه الممثل فان الممثل أحد صور الممثل لظهوره وجماله فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيتون لا شجرة ولا غربة ولا ضياء والانسار والنور الذي هو نور على نور جميعها بنظرها ومها صور ذاتية لجمال ذات الله تعالى والله بكل شيء عليم وهو معنى جماله لان العلم معنى في العالم بالشيء فافهم والله يقول الحق وهو اعلم

مستغن عنها فان غرق  
أو التقيح تساح فانه أصل  
الحياة فان قلت ان لم  
ينصرف قلبه من التفكير  
والنشوف الى البحث فما  
طريقه قلت طريقه  
أن يشغل نفسه بعبادة  
الله وبالصلاة وقراءة  
القرآن والله كرفان لم  
يقدر فعلم آخر لا يناسب  
هذا الجنس من لغة أو  
نحو أو خطأ أو طب أو  
فقه فان لم يكنه فحرفة  
أو صناعة ولو حرفة  
والحياكة فان لم يقدر  
قبله ولو وكل ذلك  
خير له من الخوض في  
هذا البحر البعيد غوره  
وعمقه العظيم خطر  
وضر به بل لو اشغل  
العالم بالاعمال البدنية  
ربما كان أسلم له من أن  
يخوض في البحث عن  
مغيبات الله تعالى فان  
ذلك غاية القسق وهذا  
عاقبة الشرك وان الله  
لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء فان قلت العاصي  
أذ لم تسكن نفسه الى  
الاعتقادات الدينية إلا  
بدليل فهل يجوز أن  
يذكر له الدليل فان  
جوز ذلك فقد رخصنا  
له في التفكير والنظر وأي  
فرق بينه وبين غيره

وعلى اليوم الآخر ولكن فيه الامراض ظاهرة ولا يتفكر فيه الا تفكر في سهلا جلجا ولا يعنى في التفكير ولا يوغل غابة الا يغال في البحث وادلة هذه الامور الارضية فما ذكر في القرآن أما الدليل على معرفة الخالق مثل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله وقوله اقل من ينظروا الى السماء فوفهم كيف يبدئها ويزيها وما لها من قس ورج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به حنات وحب الحصيد والنخل باسقات لما طالع تصيد (وكقوله) فالينظر الانسان الى طعامه انما صبغنا الماء صبا ثم شققنا الارض شققا فانشا فيها حبا وحببا وقضبا وزيتونا ونخللا وتحداق غلبا وفاكهة وابا (وقوله) المفعول الارض مهدا والنجبال او تاد الى قوله وجنات

\*(الباب الثاني عشر في تحجج الافعال)\*

تحجج الحق سبحانه وتعالى في أفعاله عبارة عن مشهري فيه العبد يرى ان القدرة في الاشياء فيشبهه سبحانه وتعالى بحركها ومسكنها بنبي الفعل عن العبد واثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب المحول والقوة الارادة والناس في هذا المشهد على انواع فمنهم من يشهد الحق ارادته أولا ثم يشهد الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب المحول والفعل والارادة وهو على مشاهد تحججيات الافعال ومنهم من يشهد الحق ارادته ولكن يشهد تصرفاته في الخلوقات ويرى بانها تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل من الخلوقة فيرجع الى الحق ومنهم من يشهد ذلك بعد صدور الفعل من الخلوقة ولكن صاحب هذا المشهد اذا كان شهوده هذا في غيره فانه مسلم له وأما اذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم له ذلك الا فيما وافق ظاهر السنة والا فلا يسلم له بخلاف من أشهد الحق ارادته أولا ثم يشهد تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده بعد فانه يسلم له مشهده ونطلبه نحن بظاهر الشر بة فان كان صادقا فهو مختص فيما بينه وبين الله وفائدة قولي نسلم له مشهده ولا نسلم لال الذي يشهد يرى ان القدرة بعد صدور الفعل على أن لا نسلم لاحد منهما أن يتحجج بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل يلزمهما حكم ظاهر الامر فنقيم الحق على من ظهر منه ما وجب الحكم في حكم الشرع وذلك ان يلزمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فنجبر به على ما اقتضاه ذلك التحجج وهو ادعاء حق الله تعالى عليه وبقي علينا ادعاء حق الله تعالى فيما أمرنا بان نتخذ من معاصي بالمحمد الذي أقامه الله سبحانه وتعالى في كتابه فكانت فائدة قولي نسلم له مشهده راجعة اليه فيما بينه وبين نفسه بقر بالمشهد وقول في الذي لا يشهد يرى ان القدرة لا بعد صدور الفعل لا نسلم له الا في غيره ولا نسلم له في نفسه الا فيما وافق الكتاب والسنة فلا يقبل من نفسه ذلك لان الرزق في أيضا بفعل المعصية وبعد صدور الفعل منه بقول كان بارادة الله تعالى وقدرته وفعله ولا يمكن في فيه شيء وهو مقام ومنهم من يشهد فعل الله به يشهد فعل نفسه تبع الفعل الله تعالى فيسمى نفسه في الطاعة طائعا وفي المعصية عاصيا وهو فيها مسلوب المحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد بفعل نفسه بل يشهد فعل الله فقط فلا يجعل لنفسه فعلا فلا يقول في الطاعة انه مطيع وفي المعصية انه عاص ومن جلة ما يقتضيه مشهدهم أن أحدهم يأكل مملكت ويحلف انه ما أكل ويشرب ويحلف انه ما شرب ثم يحلف انه ما حلف وهو عند الله معرض وقول في نكته لا يفهمها الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله الا بغيره ولا يشهد لنفسه أعني فيما يخصه ومنهم من لا يشهد فعل الله الا في نفسه ولا يشهد في غيره وهذا أعلى من الاول مشهدها ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات ولا يشهد يرى ان القدرة به في المعاصي فهو مع الله تعالى من حيث تحجج أفعاله في الطاعات وانما حجب الله تعالى عنه فعله به في المعاصي رجحه بالاتفاق منه المعصية وذلك دليل على ضعفه لانه لو رأى يشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما يشهد في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه ومنهم من لا يشهد أعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي ابتلاءه من الحق فلا يشهد في الطاعة ومن يكون بهذا الوصف فهو أحد رجلين اما رجل حجب الله عنه في الطاعات لكونه يحب أن يكون مطيعا و يقدم الطاعة على غير ما فاحتجب الله تعالى عنه فيما ظهر له في المعاصي لا يشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا أن يعود الى الطاعات ولا يدوم على المعصية واما رجل استدرج الى ان تمكن من المعاصي فاحتجب الحق عنه ففي قيامه وادامته عليه تعود بالله من ذلك ومنهم من يشهد في معاصي يكون تارة وتارة

فهي حادثة ثم المحادث  
يقعثر الى محدث فان  
تلك التقسيمات والمقدمات  
وانباتها باياتها الرسمية  
بشوش قلوب العوام  
والدلالات الظاهرة  
القرينة من الاقهار على  
ما في القرآن تنفعهم  
وتسكن نفوسهم وتقرن  
في قلوبهم الاعتقادات  
الحازمة وأما الدليل  
على الوحدة فيقطع فيها  
بمساق القرآن من قوله  
لو كان فيهما آلهة الا  
الله لقد تفرقت اجماع  
المديرين سبع اقسام  
التدبير (ومثل) قوله  
لو كان معه آلهة كما  
يقولون اذالوا الى  
ذي العرش سبيلا وقوله  
تعالى ما اتخذ الله من  
ولد وما كان معه من الاله  
اذلذهب كل اله بما خلق  
ولعلنا نرضيهم على بعض  
(وأما صدق) الرسول  
فيسد له عليه بقوله  
تعالى قل ان اجتمعت  
الانس والجن على أن  
ياتوا بعقل هذا القرآن  
لا ياتون بمثله ولو كان  
بعضهم لبعض ظهيراً  
وبقوله فاتوا بسورة من  
مثله وقوله قل فاتوا  
بعشر سورة مثله مقتربات  
وأمثاله (وأما اليوم  
الآخر) فتسدد له

أسير الى تحدا اذا نزلت به \* وأرجل نحو التور ان فيه محلت  
ومنه من يكون في شهوده لفعل الله تعالى غير ساكن الى ما يحجز به عليهم المعصية فيبكي ويضرع  
ويحزن ويستغفر الله تعالى ويسأله المحفظ مع صدور المعصية منه كمر بان القدرة فيه فهذا دليل على  
صدقه ونجس مشهده وبرايته من الشهوة النسبية فيما قضى عليه هو منهم من لا يضرع ولا يحزن ولا  
يسأله المحفظ ويكون ساكتاً تحت جريان القدرة منصرفاً حيث وجهه ولا يوجب حذفيه اضطراب وهذا  
دليل على قوة كنهه في هذا المشهده وهو على من الاول ان سلم من وساوس نفسه وممنهم من يسد الله  
معصيته طاعة فيشدهج بان القدرة في المعاصي وغيرها يشهده الله بان المعصية عليه ويكتبها الله  
عنده طاعة فلا يجزى عليه عند الله اسم معصية وممنهم من تكون نفس معصيته طاعة ولو افقته لا رادة  
الله تعالى ولو اضر بخلاف ما أرادته فيكون العبد في هذا المشهده عاصياً من جهة الامر والخالفه مقطوعاً من  
جهة الارادة والموافقة وذلك انه أشهد وأقبل الفعل ارادة الحق منه خالفه الاسم الاموافق الارادته  
وهو مع ذلك ناظر الى جريان القدرة فيه وتقلب الحق له ومنهم من يبتلي فيبجل الله في ما يذم  
حقيقة وشرف عايشه في تقابل الحق له في الخذلان فيأتيها وهو يعلم انه مخذول وذلك لما اقتضاه حكم  
مشهده من ظهور الحق له في ذلك الفعل

وقال لا تستكبي الضمن عاوي \* وكن صابراً فيها على الصداق بالوحي  
فقلت دعيني ماعدت لي زنب \* الى غير خذلان في طريقاً ولا موى  
نصبي منها ما تحققت بوجهه \* ومن قبض ما حقه تته هذه الشكوى  
(اجتمع رجل فقير) من أهل الغيب بقره كان هاشمياً فقال له باقر لولمزت الادب مع الله تحفظ  
الظاهر وطلبت منه السلامة كان أولى بل في طلب معاملته تعالى فقال الفقير قلت له يا سيدي موافقتي  
لارادته ولو است خاضعة الخذلان أو قلت نجاد العاصيان أولى بالادب أم لسي لاسم الطاعة وطلب  
مخالفتي لارادته ولا يكون الامار يد قال فخلى سبيلي وانصرف (واعلم) ان أهل هذا التجلي المذكور  
وان عظم مقامهم وجل رهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد فاتهم من الحق أكثر مما نالهم  
فتجلى الحق في أفعاله حجاب عن تجلياته في أسماؤه وصفاته ويكفي هذا القدر من ذكر تجليات  
الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب التوسطين الاقتصاد والتطويل والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

### \*(الباب الثالث عشر في تجلي الاسماء)\*

اذ تجلى الله تعالى على عبد من عبده في اسم من أسمائه اصطلم العبد تحت أنوار ذلك الاسم في ناديت  
الحق بذلك الاسم أجاب العبد وقوع ذلك الاسم عليه فأول مشهده من تجليات الاسماء أن تجلى الله  
لعبد في اسمه الموجود في طيات هذا الاسم على العبد وأعلى منه تجليه له في اسمه الواحد وأعلى منه  
تجليه له في اسمه الله فيصطم العبد بهذا التجلي ويندله جل جلاله فيناديه الحق على طور حقيقته انه الله  
هناك يعو الله اسم العبدو يشده اسم الله فان قلت يا الله أجابك هذا العبد ليك وسعدك فان  
ارقت وقواه الله وأجاب بعد فائه كان الله يجيبه ان دعاه هذا العبد فان قلت مثلاً يا محمد أجابك الله ليك  
وسعدك ثم اذاعوى العبد في الترقى تجلى الحق له في اسمه الرحمن ثم في اسمه الرب ثم في اسمه المالك ثم في  
اسمه الاعلى ثم في اسمه القادر وكما تجلى الله في اسم من هؤلاء الاسماء المذكورة فانه أعز ما قبله  
في الترتيب وذلك لان تجلي الحق في التفصيل أعز من تجليه في الاجال فظهوره لعبد في اسمه الرحمن  
تفصيل لا لاجال ظهر به عليه في اسمه الله وظهوره لعبد في اسمه الرب تفصيل لا لاجال ظهر به عليه

بقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وبقوله يا يحيى الخضر الانسان أن ينزلك سدى لمن يطعه ومن يمتدح

تراب الى قسوه فاذا  
انزلنا عليها الماء اهتزت  
وربت ان الذي احيانا  
لهي الموتى وامثال ذلك  
كثير في القرآن فلا  
ينبغي ان يزاد عليه فان  
قيل فهذه الادلة التي  
اعتمدها المتكلمون  
وقرروا وجه دلائلها  
بها بالمستعبرين من  
تقرير هذه الادلة ولا  
يستنعمون بها وكل ذلك  
مدرك بنظر العقل  
وتأمله فان فتح للعالمى  
باب النظر فليقتنع مطاقا  
أو فليستدعيه طريق  
النظر راسا وليكف  
التقليد من غير دليل  
(الجواب) ان الادلة  
تتقدم الى ما يحتاج فيه  
الى تفكير وتدقيق  
خارج عن طاقة العالمى  
وقدرته والى ما هو جلى  
شأنه الى الافهام ببيادى  
الرأى من اول النظر  
محاسن كراهة الناس  
بسهولة فهذه الاخطار فيه  
وما يقتضى التدقيق  
فليس على حد وسعه  
فادلة القرآن مثل الغذاء  
يتنعم به كل انسان وادلة  
المتكلمين مثل الذوات  
يتنعم به آحاد الناس  
و يستغفر به الاكثرون  
بل ادلة القرآن كالسما  
الذى يتنعم به الصبي

في اسمه الرحمن وتظهره في اسمه الملك تفصيل لاجال  
العلم والقادر تفصيل لاجال ظهوره عليه في اسمه الملك وكذلك باقى الاسماء بخلاف تجلياته  
الذاتية فان ذاته اذ تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان الاعم فوق الاخص فيكون الرحمن  
فوق الرب وقومهما الله فاقسم وذلك بخلاف التجليات الاسماءية المذكورة فتبين العبد في هذه  
التجليات الاسماءية التي حقيقتها ذاتية الى ان يطلبه جميع الاسماء الالهية طلب وقوع كما يطلب الاسم  
المسمى فيجئ فيظهر فظاير اسمه على فن قدسه قائلا

ينادى المنادى باسمها فاجيب \* وأدعى قليلى عن ذاتى نجيب  
وما ذاك الانا نروح واحد \* تداولنا جسمان وهو عجب  
كشخص له اسمان والذات واحد \* باي تنادى الذات منه نصيب  
فذاي لها ذات واسمى اسمها \* وحالى بها في الاتحاد غريب  
ولسنا على التحقيق ذاتى واحد \* ولكنك نفس الهب جيب

والعجب في التجليات الاسماءية ان المتجلى له لا يشهد الا الذات الصرفة ولا يشهد الاسم لكن المميز  
يعلم سلطان من الاسماء التي هو بها مع الله تعالى لانه استدلل على الذات بذلك الاسم فعلم ملائمته انه الله  
او انه الرحمن او انه العليم او امثال ذلك فذلك الاسم هو المحل كما على وقته وهو مشهده من الذات والناس  
في تجليات الاسماء على انواع وسذكر طرقها في الاسماء الى اقسامها جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى  
به الحق فان الناس فيه مختلفون وطرق وصولهم اليه مختلفة ولا اذ كرم من جملة طرق كل اسم الا  
ما هو قولى في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما ذكره في كتابي بطر في الحكاية عن غيري كان او عنى  
فانى لا اذكره الا على حسب ما اقتضى الله به على في زمان شيرى في الله وذهاب فيه بطريق الكشف والمعاني  
فانرجع الى ما كتبته من ذكر الناس في تجليات الاسماء وهم على انواع فبهم من تجلى الحق  
عليه من حيث اسمه القديم وكان طريقه الى هذا التجلى ان كشفه الحق عن كونه موجودا في علمه  
قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا في علمه بوجود علمه وعلمه موجود بوجوده سبحانه فهو قديم  
والعلم قديم والمعلوم من العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان العلم لا يكون علما الا اذا كان له معلوم فاعلمه اولم هو  
الذى اعطى العالم اسم العالمة فازم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهى فراجع هذا العبد الى  
الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القديم فعندما تجلى له من ذاته القدم الالهى اضمحله حده فبقى  
قديما بالله تعالى فانما عن حده ومنهم من تجلى له من حيث اسمه الحق وكان طريقه الى هذا التجلى  
بان كشف له سبحانه وتعالى عن سر حقيقته المشار اليها بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما  
الا بالحق فعندما تجلت له ذاته من حيث اسمه الحق ففى منه الخلق وبقي مقدس الذات منزلة الصفات  
ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الواحد وكان طريقه الى هذا التجلى بان كشف  
الحق له عن مجد العالم و بروزه من ذاته سبحانه وتعالى كبروز الموح من البحر فشهد ظهوره سبحانه  
وتعالى في تعدد الخلقات بحكم وحديته فعند ذلك اندك جسمه وصعدت كرامته فذهبت كثرته في  
وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت الخلقات كائن لم تكن وبقي الحق كائن لم يزل ومنهم من  
تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه القدوس وكان طريقه بان كشف له عن سره ونفخ فيه  
من روحى فاعلمه ان روحه نفسه لا غيره وروح الله مقدسة منزقة فعند ذلك تجلى له الحق في اسمه  
القدوس ففى من هذا العبد نقائص الاكوان وبقي بالله تعالى منزعان وصف المحدثان ومنهم  
من تجلى له سبحانه وتعالى من حيث اسمه الظاهر فكشف له عن سر ظهور النور الالهى في كوائف

فيه الامر اظاهرا ولا

يكفى نفسه تدقيق

الفكر وتحقيق النظر

فمن الحق ان من قدر

على الاشتداف وعلى

الاعادة اقدر كإقاله و

الذي يبدؤ الخلق ثم

يعيده وهو أهون عليه

وإن التدبير لا ينظم في

دار واحدة بمدرن

فكيف ينظم في كل

العالم وإن من خلق علم

كما قال تعالى لا اله الا هو لم من

خلق هذه الآلة تجري

لأوامر بحرى الماء الذى

جعل الله منه كل شئ حتى

وما أخذ من المتكلمون

وراء ذلك من تنقيح

وسؤال وتوجيه اشكال

ثم اشتغال بحله فهو

بدعة وضرة حق أكثر

الخلق ظاهر فهو الذى

ينبغي أن يتوقى والدليل

على تضر الخلق به

المشاهدة والعيان

والتجربة وما نأمن من الشر

منذ ينبغ المتكلمون

وقفت صناعة الكلام

مع سلامة العصر الاول

من الصعابة من مثل

ذلك وبدل عليه أيضا

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم والعبادة باجتماع

ماسلكوا في الحاجة

مشاكل المتكلمين في

تقسيماتهم وتدقيقاتهم

لا يهجز منهم عن ذلك فاعلموا

الهدئات ليكون طريقه الى معرفة أن الله هو الظاهر فمن ذلك تجلى له بأنه الظاهر فمن العبد  
يظنون فناء الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه  
الباطن وكان طريقه بأن كشف الله عن قيام الاشياء بالله يعلم أنه باطنها فمقد أن تجلى له ذاته من حيث  
اسمه الباطن طمس ظهوره بنور الحق وكان الحق له باطنا وكان هو الحق ظاهرا ومنهم من تجلى له  
الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الله بالطريق الى هذا التجلى غير منحصر بل الى تجلى كل اسم من  
أسماء الله تعالى كما سبق بأننا لا ننصب لاختلاف المظاهر باختلاف القبول فاذا تجلى الحق لعبده من  
حيث اسمه الله فى العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلصه من حكمه من ريق الحمد ثان وفك  
قيد من قيد الاكوان فهو احدى الذات واحد الصفات لا يعرف الا بأوامر الامهات فن ذكر الله  
فقد ذكره ومن نظر الله فقد نظره وحفظنا نسا ناله بغير رب عجب مقال

خفيت فكأن في عسى نياية \* أجل عوضا بل عين ما أنا واقع  
فكنت أناهى وهي كانت أناوما \* لسا في وجوده مفر من ينزع  
بقيت بها فيها ولا تاه بيننا \* وحلى بها ماض كذا ومضاروع  
ولكن رفعت النفس فارتفع المحجا \* ونبت من نوى فما أنا ضا جع  
وشاهدتني حقا بعين حقيقي \* فلي في جبين الحسن تلك الظلائع  
جاوت جالى فاحتلت مراتبا \* لي طبع فيها للكمال مطابع  
فاوصافها وصفى وذات ذاتها \* وأخلاقها فى الجمال مطالع  
واسمى حقا اسمها واسم ذاتها \* فى اسم ولى تلك النعوت وتابع

(ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه الرحمن وذلك له لتجلى له الحق سبحانه  
وتعالى من حيث اسمه الله فله بذاته على مرتبة العلية الكبرى الشاملة لاراضاف الحمد السارية فى  
جميع الموجودات وكان ذلك طريقه الى الوصول لذى التجلى الذى من حيث اسمه الرحمن وشأن  
العبد فى هذا التجلى أن ينزل عليه الاسماء الالهية اما اسما فلا يزال يقبل منها على قدم او دمع الله فى هذا  
العبد من نور ذاته الى أن ينزل عليها اسم الرب فاذا قبله وتجلى له الحق فيه تنزلت عليه الاسماء النفسية  
المشتركة التى هي تحت هيمنة الرب كالعلم والقدر ومثله ما حتى ينزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلى  
له الحق فى ذاته تنزلت عليه موافق الاسماء كمالها اسما فاسما الى أن ينتهى الى اسمه القيوم فاذا قواه  
الله وتجلى له الحق فى اسمه القيوم انتقل من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

### (الباب الرابع عشر فى تجلى الصفات)

إذا تجلت ذات الحق سبحانه وتعالى على عبده بصفة من صفاته سمع العبد فى تلك تلك الصفات الى أن  
يبلغ هذا بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان الصفات فى ان تفصيلها لم الامن حيث  
الاجمال فاذا سمع العبد فى تلك الصفات واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفات  
فكان موضوعا فيها فحينئذ يتلقاه صفة أخرى فلا يزال كذلك الى أن يستكمل الصفات جميعها ثم  
بأنهى لا يشكك عليه هذا فان العبد اذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتجلى عليه باسم او صفة فانه  
يقبى العبد فانه يقدمه عن نفسه ويسلمه عن وجوده فاذا طمس النور العبدى وفى الروح الخلقى  
أقام الحق سبحانه وتعالى فى الهيكل العبدى من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ولا متصلة  
بالعبد عوضا عما سلمه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو أنفاهم لم يجعل لهم عوضا  
عنهم لكن ذلك من باب النعمة وحاشا من ذلك وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس فاذا أقام الحق

لا يهجز منهم عن ذلك فاعلموا أن ذلك نافع لا ملطوا فيه ولا خاضوا فى تحريز الادلة خوفا من يدعى خوضهم فى مسائل الغر ارض فاني

مع الحاجة المرضى بالبدع  
فلم اقلت في زمانهم  
امراض البدع قلت  
عناتهم بجميع طرق  
المعالجة فالجواب من  
وجهين (أحدهما) انهم  
في مسائل الفرائض  
ما اتصروا على بيان  
حكم الوقائع بل وضعوا  
المسائل وفرضوا فيها  
ما تنقض بالدهور ولا  
يقع مثله لان ذلك مما  
يمكن وقوعه فضعفوا  
عامه ورتبوه قبل وقوعه  
اذ علموا انه لا ضرر في  
المخوض فيه وفي بيان  
حكم الواقعة قبل وقوعها  
والعناية بأزالة البدع  
وتزهيها عن النفوس  
أهم فلم يتخذوا ذلك  
صناعة لانهم عرفوا ان  
الاستضرار بالمخوض  
فيه أكثر من الانتفاع  
ولولا انهم كانوا قد حذروا  
من ذلك ونهوا عن تحريم  
المخوض لمخاضوا فيه  
(والجواب الثاني)  
انهم كانوا محتاجين الى  
معالجة اليهود والنصارى  
في إثبات نبوة محمد صلى  
الله عليه وسلم والى إثبات  
البعث مع منكره ثم  
ما زادوا في هذه القواعد  
التي هي أمهات العقائد  
على أدلة القرآن فمن  
أنفعه ذلك قبلوه ومن لم

اطمئنه من ذاته وعوضا عن العبد كان التجلي على ثابا الطائفة تجلي الاعلى نفسه لكانت اسمى تلك  
الطائفة الالهية عيدا باعتبار أنهم عوض عن العبد والافلا عبد ولا رب اذ بان تمام المربوب بانقضى اسم الرب  
فانما الله وحده الواحد الاحد (وفي ذلك قول)

ما الخليفة الاسم الوجود على \* حكم الحجاز وفي التحقيق ما أحد  
فعند ما ظهرت أنوار سلوا \* ذلك التسمي فلا كانوا ولا قدوا  
أفناهم وهم في عينهم عدم \* وفي القناعة فهم باقون ما جحدوا  
فعند ما عدموا صار الوجود له \* وكان ذا حكمه من قبل ما وجدوا  
فالعبد صار كأن لم يكن أبدا \* والحق كان كأن لم يزل أحد  
لكنه عند ما أبدى ملاحظته \* كسا الخليفة نور الحق فاتحدوا  
أفنى فكان عن القافي به عوضا \* وقام عنهم وفي التحقيق ما قدوا  
كال موج حكمهم في بحر وحدته \* والموج في كثرة بالبحر متحد  
فان تحرك كان الموج أجمع \* وان تسكن لا موج ولا عدد

(واعلم ان تجليات الصفات) عبادة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبول أصله احكاميا  
قطعا كما يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان الطائفة الالهية التي قامت عن العبد  
بهيكله العبدى وكانت عوضا عنه وفي اتصافها بالوصف الالهية اتصاف أصله حكمي قطعي فا  
انصف الحق بما له فليس للعبد هنا شيء والناس في تجليات الصفات على قدر قربها اليهم وبحسب  
وقور العلم وقوة العزم (فهم) من تجلي الحق له بالصفة الحياتية فكان هذا العبد حيا في العالم بأجسه  
يرى سريان حياته في الموجودات جميعها جسمها واورعها وشبهها المعاني صورها والماسية حياة  
فأتم بها فنام معنى كالاقوال والاعمال واثم صورة لطيفة كانت كالارواح أو كشيء كانت  
كالاجسام الا كان هذا العبد حيا تبا يشهد بكيفية امتدادها منه وبذلك من نفسه من غير واسطة  
بل وقا القيا كشفا غيبا عينيا وكنت في هذا التجلي مدغم الزمان أشهد حيا في الموجودات في  
وأنتظر القدر الذي لكل موجود من حياتي كل على ما اقتضاه ذاته وأتاني ذلك واحدا للحياة غير  
منقسم بالذات انى نقلت يد العناية عن هذا التجلي الى غيره ولا غير (ومنهم) من تجلى الله عليه  
بالصفة العلمية وذلك انه اتجلى عليه بالصفة الحياتية السارية في جميع الموجودات ذات هذا العبد  
بقوة واحدة تلك الحياة جميع ما هي عليه الممكنات فحينئذ تجلت الذات عليه بالصفة العلمية فعلم  
العلم بأجمعها على ما هي عليه من تغايرها من المبدأ الى المعاد وعلم كل شيء كيف كان وكيف  
هو كأن وكيف يكون وعلم ما يمكن ولم لا يكون ما يمكن ولو كان ما يمكن كيف كان يكون كل  
ذلك علما أصليا حكميا كشفا ذوقيا من ذاته ليس بانه في المعاصوات علما جاليا تفصيليا كليا  
جزئيا مفصلا في اجاله لكن في غيب الغيب والذوق والذائق منقول من التفصيل من غيب  
الغيب الى شهادة الشهادته وشهد تفصيل اجاله في الغيب وعلم الاجال الكلى في غيب الغيب  
والصفاقي ليس له من العلم الا وقوعه عليه في غيب الغيب وهذا السلام لا يفهمه الا الغريب ولا  
يزوقه الا الامناء الادياء ومنهم من تجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انما تجلى عليه بصفة البصر  
العلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فنام علم رجع  
الى الحق وما ثم علم رجع الى الخلق الا بصر هذا العبد واقع عليه فهو يبصر الموجودات كما هي  
عليه في غيب الغيب والعجب كل العجب أن يجعلها في الشهادة فانظر الى هذا المشهد العلى والمنظر

النشوء ومن لا يفقه  
أدلة القرآن لا يفقه  
الاسبغ والسنان فما  
بعد بيان الله بسان على  
اننا نصف ولانكران  
حاجة المعالجة تزيد  
بزيادة المرض وان  
طول الزمان وبعد العهد  
عن عصر النبوة وتأثيرا  
في اشارة الاشكال وان  
للعلاج طريقين  
(أحدهما) الخوص في  
البيان والبرهان الى أن  
يصلح واحد يقسده  
انسان فان صدق  
بالاضافة الى الاكياس  
وقساده بالاضافة الى  
البه وما أقل الاكياس  
وما أكثر البه والعناية  
بالأكثر من أولى (والطريق  
الثاني) طريق السلف  
في الكف والسكوت  
والعدول الى الدرة  
والسوط والسيف وذلك  
ما يقنع الأكثرين وان  
كان لا يقنع الاذنين وآية  
افساده ان من يستغرق  
من التكفار من العبد  
والامام تراهم يسلمون  
تحت ظلال السيوف ثم  
يستمررون عليه حتى  
يصير طوعا ما كان في  
البداية كرها ويصير  
اعتقادا جز ما كان في  
الابتداء مراء وشكا  
وذلك شاهد على أهل

الحلى ما أعجبه وما أعذه وما ذاك الا لأن العبد الصغاني ليس بمتعلقه شي مما يحده فلا انسانية  
أعني لا يظهر على شهادته غيبه ونعيمه شهادته فليقهم ومنهم من يحب الله عليه بصفة السمح  
فيسمع نطق الجادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة واختلاف اللغات وكان البعيد  
عنه كالقرى وبذلك أتلهما تجلي الله بصفة السمح سمع بقوة تلك الصفة اختلاف تلك اللغات  
وهي الجادات والنباتات وهذا التجلي سمع علم الرحانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن  
فكنت الرطل وكان الميزان وهذا لا يفهمه الاهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصة ومنهم من تجلي  
الله عليه بصفة الكلام فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك أتلهما تجلي عليه الله بصفة  
الحباتية فمعلم بالصفة العلمية ما فيه من سر الحياة ثم أبصر هاتم سمعها بقوة واحدة حياته تكلم  
وكانت الموجودات من كلامه وحيث تشهد بكلامه ألا كما هو عليه أبدا أن لا نقاد لكلامه أي  
لا تخرسوا من هذا التجلي بكلام الله عياده دون حجاب الاسماء قبل تجليها من المكلمين من تناجيه  
الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لمن حوثة بغير جراحة وسماعه للخطاب بكايته لا ياذن  
فيقال له أنت حبيبي أنت محبوبي أنت المراد أنت وجهي في العباد أنت المقصد الاسمي أنت  
المطلب الاملي أنت سر في الاسرار أنت نوري في الانوار أنت عيني أنت زيني أنت جمالي  
أنت كمال أنت اسمي أنت ذاتي أنت نعمتي أنت صفاتي أنا اسمك أنا رسلك أنا علامتك  
أنا اسمك حبيبي أنت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود والمحدثان تقربا الى شهودي  
فقد تقربت اليك بوجودي لاتبعد في أنا الذي قالت ونحن أقرب اليه من جبل الورد ولا تنقيد  
باسم العبد فلو لا الرب ما كان العبد أنت أظهرتني كما أنا أظهرتك فلو لا عبوديتك لم تظهر لي  
ربوبية أنت أوجدتني كما أنا أوجدتك فلو لا وجودك ما كان وجودي وموجودا حبيبي الدنو  
الدنو حبيبي العالو العالو حبيبي ارددك لوصفي واصطنعتك لنفسي فلو لا تدنيسك لغيري ولتردد  
غيري لك حبيبي شمتي في المشغوم حبيبي كافي في المعلوم حبيبي تخيلتي في الموهوم حبيبي تعقلتي  
في المعلوم حبيبي شاهدتي في المغموس حبيبي المسمى في المموس حبيبي المبني في الملبوس حبيبي  
أنت المرادني أنت الممكنني وأنت الممكنني في ماله من معاطفه ما أحلاها من ملاطفه  
(ومن المكلمين) من يحادثه الحق على لسان الخلق فيسمع الكلام من جهة ولكن يعلم أنه من غير  
جهة فهو يصيحه من الخلق ولكن يسمعه من الحق (وفي ذلك أقول)

شغلت بليلى عن سواها فلو أرى \* جادا خاطب الجاد خطابها  
ولا عجب اني أطالب غيرها \* جادا ولكن العجيب جوابها

(ومن المكلمين) من يذهب به الحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهؤلاء أعلى مراتب ففهم  
من يخاطب في قلبه ومنهم من يصعد بروحه الى سماء الدنيا ومنهم الى الثانية والثالثة كل على  
حسب ما قسم له ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلمه هناك وكل من المكلمين على قدر  
دخوله في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع الانبياء في مواضعها  
ومنهم من يضر به عند تكليمه بانوار راله سرادق من الانوار ومنهم من ينصب له مشرب من نور  
ومنهم من يرى نوراني طاعته فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية وقد يرى النور كثيرا أو أكثر  
ومستدراة متطاولة ومنهم من يرى صورته وحاشية تناجيه كل ذات لا يسمى خطابا الا ان اعلمه الله أنه  
هو المتكلم وهذا يحتاج فيه الى دليل بل هو على سبيل الوهولة فان خاصية كلام الله لا تخفى

الدين والمؤانسة بهم وسماع كلام الله ورؤية الصالحين وخبرهم وقراش من هذا الجنس تناسب طابعهم مناسبة أشبه لمن مناسبة

الحديث والدليل فإذا كان كل واحد ٤٠ من العلاجات يناسب قومادون ووم وجب ترجيح الانفع في الاكثر فالعالمون

وان يعلم أن كل ما سمعه كلام الله فلا يحتاج هناك الى دليل ولا بيان بل بمجرد سماع الخطيب يعلم العبد أنه كلام الله ومن صدقه به الى سدة المنتهى من قيل له جيبني أنتيك هي هويتي وأنت عين هو وما هو الا أنا جيبني بساطتك تركبي وكثرتك واحديتي بل تركيك بساطتي وجه لك درايتي أنا المراد بك أنا لك لاني أنت المراد في أنت لي لانا حببي أنت نقطة عالم دائرة الوجود فكنت أنت العابد فيها والمعبود أنت النور أنت الظهور أنت المحسن والزين كالعين للانسان والانس للعين أما روح روح الروح والايه الكبرى \* ويسالوه الاخران لكبد الحمرأ وبامنهي الامال ما غايه المني \* حدثك ما احلاه هندی وما ارا وبأ كعبة التحقيق بأ قبلة الصفا \* وباعرفات الغيب بأ طاعة الغرا أنتك أخلفناك في ملك ذاتنا تصرف لك الدنيا جيعام الاخرى فلولا ما كنا ولولا لم تكن \* فكنت وكنا والحقيقة لا تدرى فاباك نعي بالمعزة والغنى \* واباك نعي بالفقر والافترا

(ومن المكلمين) من بنادي القسوب فبشاربنا لاخبار قبل وقوعها فقد يكون ذلك بطريق السؤال عنه وهم الامثرون وقد يكون ذلك بطريق الاستدعاء من الحق سبحانه وتعالى (ومن المكلمين) من نطاب الكرامات فيكرمه الله بها فتكون دليلا له اذ وجع الى محسوسه على صحة مقامه مع الله تعالى ويكفي هذا القدر من ذكر المكلمين فليرجع الى ما كتبنا بسبيله من تجليات الصفات ومنهم من أهل تجليات الصفات من تجلى الله عليه بالصفة الارادية وكانت الخلوقات حسب ارادته وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة المتكلم اذ ابدى ذلك المتكلم ما هو عليه من الخلوقات فكاتب الاشياء ما ارادته وكثير من الواصلين الى هذا التجلي من رجوع القهقري فأبكر من الحق ما يرى وذلك انه لما أشهد الحق أن الاشياء كائنه عن ارادته شهودا عيني في عالم الغيب الا في قطب العبد ذلك من نفسه في عالم الشهادة فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصائص الذاتين فأبكر ذلك الشاهد العيني ورجع القهقري فأنكسر ترزاجه قلبه فأنكر الحق بعد شهوده وفاقده بعد وجوده ومنهم من أهل تجليات الصفات من تجلى الله عليه بهمة القدرة فتكونت الاشياء بقدرته في العالم الغيبي وكان على أنموذجه ما في العالم العيني فاذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه وفي هذا التجلي سمعت صله الجرس فأتى تركبي واضمحل رمسي وانغشى اسمي فكنت لشدة ملاقيت مثل الحرقه البالية المعلقة في الشجرة العالية تذهب بها الريح الشديدة شافشيا لأبصر شهودا الاروقا ورعدا وسحابا يعطر بالانوار ويجعل اوتاج بالنار والتكت السماء والارض وأنا في ظلمات بعضها فوق بعض فلم تزل القدرة تختزع لي ما هو الاقوى فالاقوى وتختزع لي ما هو الاقوى فالاقوى الى ان ضرب الحلال على سراق المتعال ووجع جمال الجمال في قسم خياط الخيال ففتق في المنظر الا على رتي البذل المني فحينئذ تكونت الاشياء وزال العماه ونودي بعد ان استوى القلب على الجودي أيتها السماء والارض اثنياطوا أو كرذا فالتا اثنياطا شعين (وفي ذات قال)

تصرف في الزمان كما تريد \* فوحي أنت تخلق للعبيد وسل السيف في عني الا عادي فسيك في العاذر حديد فهب ماشت وامنح لا بلخل \* ولكن في تحوذيما تريد فمن أسعدته بالقرب يدنو \* ومن أسقنيه فهو البعيد ومملك من تريد من الاماني \* وحقر من أردت فلا يسود

الطبيب الاول المشؤد بروح القدس المكشف من المحضر فالاهية الموحى اليه من الخبير البصير بأسرار عبادته وبواطنهم أعرف بالاصوب والاصاح قطعافسواك سبيلهم لا محالة أولى (الوظيفة السابعة) التسليم لادل المعرفة وبماه انه يجب على العاقل أن يعتقد ان ما انطوى عنه من معاني هذه الظواهر وأسرارها ليس منظوما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصديق ومن اكابر الصحابة وعن الاولياء والعلماء الراشدين وانه انما انطوى عنه لعجزه وقصور معرفته فلا ينبغي أن يقبس بنفسه غيره فلا يقاس الملائكة بالحدادين وليس ما يتخلو عنه مخادع العجايز يلزم منه ان يتخلو عنه خزائن الملوك فقد خلق الناس أشد سنانا متفاوتين كعادن الذهب والفضة وسائر الجواهر فأنظر الى تفاوتهما وتباعد ما بينهما صورة ولونا وخاصة ونفاسة فكذلك القلوب معادن لسائر جواهر المعارف فبعضها معدن النبوة والولاية والعلم ومعرفة الله تعالى وبعضها معدن الشهوات واليهيمة والاختلاف الشيطانية بل ترى الناس يتفاوتون في الحرف



ولو استعمل بتعلمه  
جميع عمره فكذلك  
معرفة الله تعالى بل كما  
ينقسم الناس إلى حبان  
عاجز لا يطبق النظر  
إلى الطام أمواج البحر  
وإن كان على ساحله  
والى من يطبق ذلك  
ولكن لا يمكنه الخوض  
في أطرافه وإن كان  
قائما على الماء على رجله  
والى من يطبق ذلك لكن  
لا يطبق رفع الرجل عن  
الأرض اعتمادا على  
السباحة والى من يطبق  
السباحة إلى حد يقرب  
من الشط لكن لا يطبق  
خوض البحر إلى بحته  
والمواضع المفردة الخطرة  
والى من يطبق ذلك لكن  
لا يطبق الغوص في عمق  
البحر إلى مستقره الذي  
فيه نفائسه وجواهره  
فهكذا مثال بحر المعرفة  
ونفوات الناس فيسه  
مثله حذو القذة بالقذة  
من غير فرق (فإن قيل)  
فالعارفون محيطون  
بكمال معرفة الله سبحانه  
حتى لا يشغولهم شيء  
قلنا لهيات فقد دبرنا  
بالبرهان القطعي في كتاب  
المقصد الأقصى في مقام  
أسماء الله الحسنى أنه  
لا يعرف الله كنهه  
معرفة الله وإن

وأمرهم ما عرفت فليس حل \* وأعقد ما برمت هو العقيد  
ولا تخش العقاب على قضاء \* فكل تحت سعة لا يمسد  
لك الملكوت ثم الملك ملك \* لك الجبروت والملا السعيد  
لنا العرش المحمد مكان عز \* على الكرسي تبدي أو تعبد  
(ومن هذا التجلي) تصرفات أهل الهمم ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من غرائب  
عجائب المتغيرات ومن هذا التجلي السحر العالي ومن هذا التجلي يتلو لأهل الحق ما يشاؤون  
ومن هذا التجلي عجائب السمسة الباقية من طينة آدم الذي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا  
التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء وجعل القليل كثيرا والكثير قليلا في غير ذلك من  
الخواص فلا تحجب بأى انما الجميع نوع واحد اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد  
وشقى به الطريد فافهم فقد أشرت لك بهذه النبذة ورزقت في هذه اللغزة أثمارا وإن وقفت عليها  
اطلعت على سر القدر المحجوب المصون فتقول حينئذ لشيء كن فيكون ذلك الله الذي أمره بين  
الكاف والنون (ومنهم) من تجلى الله عليه بالصقة الرجانية وذلك بعد أن انتصب له عرش الربوبية  
فستولى عليه وبوضعه كرسي الاقتدار تحت قدميه فتمرى رجته في الموجودات وهو كرسي  
الذات قيومي الصفات يتلو من الآيات قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك من  
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير توجع الليل في النهار وتوجع النهار  
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم  
غيبه منزها عن شكوكه وريبه معانيها في جميع التضاد يعم البياض والسوادو يشمل الأسفل والأعلى ويحوى  
من يتجلى الله عليه بالوهمية فيجمع التضاد يعم البياض والسوادو يشمل الأسفل والأعلى ويحوى  
التراب والألألى وغنى ذلك بعقل الاسم والوصف ويجحد النسر واللف ويرى أن الأمر سراج  
يحسبه الظن أن ما عتق أذناه لم يجد شيئا وجد الله عنده ووافى حسابه فطوى بيمينه وشماله كتابه  
وقيل بعد القوم الضالين (واعلم) أن النور هو الكتاب المسطور بضل من شأوه يهدي من يشاء كما قال  
الله تعالى عنه في كتابه أنه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا (واعلم) أن لأسبل أضافه ذلك وأنه  
صراط الله فهو له هدى ونور ضلال فاذا خطب بالأميرين واعتبر بالحكمين وسعى بالاسمين  
غربت النجوم الزواهر وهي في أفلاك كهاتمة قد دوائر ومن خصائص هذا التجلي أن العبد يصوب  
أراهم جميع أهل الملل والنحل ويعلم أصل ما أخذهم ويشهد من بعد منهم كيف سعد ومن شقى منهم  
كيف شقى وبهم شقى ومن أين دخل على كل من أهل الملل دواخل الضلال ومن خصائصه أيضا  
أن يحظى العبد بجميع آراء أهل الملل والنحل حتى يحظى المسلمين والمؤمنين والحسنين والعارفين  
ولا يصوب إلا رأى المحققين الكمال الأخير ومن خصائص هذا التجلي أن العبد لا يمكنه التني ولا يمكنه  
الابتئات ولا يقول بالوصف ولا بالذات ولا يؤول على الاسم ولا يحتاج إلى الرسم (اجتمع) في هذا  
التجلي باللائكة المهيمين فرأيتهم على اختلاف مشاهدهم هائمين في محادثهم فن باهت خيبر  
الجمال ومن ساكب ألحمة الجلال ومن ناطق أطلقه الكمال ومن غائب في هو يته ومن  
حاضر في أنبته ومن فائد للوجود ومن واجد في الشهود ومن حائر في دهشته ومن داهش في  
حيرته ومن ذائب في فناءه ومن آيب في شأه ومن ساجد في عدم محض ومن عابد في وجوب  
وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهود ومن محترق في نار الأجدية ومن  
معترف في بحار الصمدية ومن فائد للأنس واجد للقدس ومن واجد للأنس فائد للقدس

تدهش الناظر احوالهم وتهدى الحائر اقوالهم فالت الى اكلهم مشهدا وارفعهم منشأ ومحتدا  
ميسل متطوع لاميسل حائر متقنع (فقلت) له ايها السكامل القريب والروح الاقدس الاديوب  
اخبرني عن حالك في مشهدك الحالك وحدتي عن رسمك وصرحني باسمك فاعرض اعراض  
من جنح عن التصريح واقبل اقبال الخضر القصبع ثم جثا على ركبته وانهمك في خبيرة فسألت عن  
الحال فترجم ثم قال لانسال عن الاسم فتنصص في قيد الرسم ولا تترك راسا في نظم مس حقا انطماسا  
ولا تاوي على الصلحقات فتعجب عن ربك بالسموات ولا تاوي عن الذات فتطلب العدم الرفات  
النفي كقران والاثبات خسران وهذا بحر ان والحق بينهم بارز لا يبيغيان ان انبتني اقميتي  
سواك وان نقيتني حببتني حقيقة معنالك وان قلت انك اني فابن فقلت من في وان قلت انك  
غيري فقد فأتك كل معنى في خبري وان تحيرت فقد تفقرت وان قلت بالعجز فقد فأتك وصف  
العز فان ادعيت السكامل والغاية فأرك في البدايه لا في النهايه وان تركت المجموع وقلت بالنوم  
والمجموع فهيأت فقد فأتك ما قد فأتك وان اقميت في ذاتك على عرش صفاتك فابن كمالك من  
كالي وهل لك ما لي (وفي ذلك اقول)

تحيرت في خبرتي ممي \* فقد حاروهمي في وجهه  
فلم ادر هذا التحير من \* فاحل قلبي أم علمه  
فان قلت جهلا فأكذبه \* وان قلت علما فمن أهله

فذلك هو الاعلى ومسجدى هو الاخرى وقد بورك حوله لا فوفو وعذب ما منهم للورد ومن  
سمع في بحري نظمته في نخري ومن ركب جوادى أنطقته ببلادي ومن تهدى حده وادعى مالم  
يكن عنده مقته بدوام الحجاب وقلت لا تغفروا على الله كذبا فسحكت بعذاب أنا الصراط المستقيم  
أنا المعوج والقويم أنا المحدث والقديم فلم ترل تداعي كؤوس المانده في حضرة الوجود والمكالمه  
الى أن خفي حائق وأومض من سفع الابريق بارق فسألت عن اركان المصون والنبأ العظيم الذي  
هم فيه مختلفون فقال اسمع ما تقول هذه الاسماء في زراها الاعلى الاسمي فاذا هي تناجيني بانصع  
لسان وأصرح ببيان معطية ما عندها من غير كتمان فقلت ماذا فقال الرجن علم القرآن فقلت  
للقدير حدثني في يافلان فقال خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم  
والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان وقلت للمريد ايها القديم الجديد خبرني عني  
وأرددني الى معنى فقال اذا الشمس كورت واذا النجوم اكدت واذا الجبال سيرت واذا العشار  
عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العلم بلسان حكيم  
واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت  
واذا المجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فقلت أيها المحكم العجب حدثني عن مقام مغرب  
ودلتني على الكنز المصون بين الكاف والنون فقال يكفيك مني ما يحدث القديم عني فقلت له  
ذلك لا يعني فقال أريدك فقلت زدني فقال ان المزيدي قد أتاك عني الخبر السديد والرأي الرشيد  
فقلت فهمه على بعيد في يامولانا انت فقال نفس العبيد ثم تلاوهم لا يسمعون انما أمرنا شيء اذا  
أردنا أن نقول له كن فيكون فلم ترل تناجيني المحضرات وتبرزلى أباكراها الخبريات الى أن هب نسيم  
السعادة فحقه له علم السيادة فسممت رائحة رائحه وكانت بالذات لذات في الذات ناخفه  
فاخذتني عني وجذبتها الى مني فاتحلت قواي وأذا بت حواي وامتحق الكائن والبائن واستحق  
الايوب والقاطن وانطمس رسم الحي فلم يبق لاميت ولا حي فعند ذلك مت موة أبديه وسحقت

الحضرة الالهية كأن  
جميع أرباب الولايات  
في المعسكر حتى العمراس  
هم من المعسكر فهم من  
جمله الحضرة السلطانية  
وانت لا تفهم الحضرة  
الالهية الا بالمثل الى  
الحضرة السلطانية فاعلم  
ان كل ما في الوجود  
داخل في الحضرة الالهية  
ولكن كان السلطان  
لدي عليك مقرر خاص  
وفي فناء قصره ميدان  
واسع ولذلك الميدان  
هبة يجمع عليها جميع  
الرعايا ولا يمكنون من  
مجاورة العتبة ولا الى  
طرف الميدان ثم يؤذن  
لخصاوص المملكة  
في مجاورة العتبة ودخول  
الميدان والجلبوس فيه  
على تفاوت في القرب  
والبعيد بحيث مناصهم  
ورعالم يطرُق الى القصر  
الخاص الى الوزير وحده  
ثم ان الملك يطاع الوزير  
من أسرار ملكه على  
ما يريد ويستأثر عنه  
بأسر ولا يطلع عليه  
فكذلك فانهم على هذا  
المثال تفاسوت الخلق في  
القرب والبعيد من الحضرة  
الالهية فالعبدة التي هي  
أخو الميدان موقوف  
جميع العوام ومردهم  
لا سيد لهم لا مجاوزتها

وتقدموا على العوام  
المفتوشين وأما حظيرة  
القدس في صدر الميدان  
فهي أعلى من أن يطأها  
أقدام العارفين وأرفع من  
أن يمسد إليها أبصار  
الفاطر ينزل لا يلمح ذلك  
الجناب الرفيع صغبر  
وكبر الأغصان من الدهشة  
والخبرة طرقة فأنقلب  
إليه البصر خاشعاً وهو  
خسبر فهدأ ما يجب على  
العاي أن يؤمن به جلة  
وان لم يحط به تفصيلاً  
فهذه هي الوظائف السبع  
الواجبة على عوام الخلق  
في هذه الأخبار التي  
سألت عنها وهي حقيقة  
مذهب السلف وأما  
الآن فنشغل بالقامة  
الدليل على أن الحق هو  
مذهب السلف

§ الباب الثاني في إقامة  
البرهان على أن الحق  
مذهب السلف §  
وعليه برهانان عقلي  
ومعنى أما العقل فأثنان  
كلى وتقصيلى أما البرهان  
الكلى على أن الحق  
مذهب السلف فيكشف  
بشأن أربعة أصول هي  
مسلمة عند كل عاقل  
(الاول) أن أعرف الخلق  
بصلاح أحوال العباد  
بالإضافة إلى حسن المعاد  
هو النبي صلى الله عليه

سبحه سرمدية فلا يثبت بعدها ولا تشور ولا يغيب عندها ولا حضور فعندما في الحى وهلاك من هلك  
في الدار سال نفسه لمن الملك اليوم فقال لله الواحد القهار  
§ (الباب الخامس عشر في محلى الذات) §

للذات فيلذ بصرف الراح لذات \* وكل جمع سواها فهو اشتات  
تجسلى منزعة عن وصف واصفها \* بلا اعتبار ولا فيها اضافات  
كالشمس تدور فيخفى وصف انفجها \* نفى ولكن لما في الحكم اثبات  
هي الظلام لا يصبح ولا يشفق \* ودون منزلها للوقد تبهات  
وكم دليل حسد الراكب يقصدها \* فحار فيها ولم تجبر الشمالات  
خفية السبيل لا رسم ولا علم \* آية الوصول تحجبها الايات  
لما دمس طسريق دارس حرج \* ودونه لسرى الموهوم ووقفات  
كالجهل أمتت علوم العالم لها \* سيان في حيارش ودوغيات  
لم يظفر العقل بومان صرافتها \* مزج وليس تفكر ثم نشوات  
ولا انوار الهدى في سبلها علم \* ولانوار التقي فيها اضافات  
طسريق وأول من حارت أدلتها \* فيها فلاح يهيو فيها ولا ماتوا  
أو صافها غرقت في بحر عزتها \* دون الوفا هي عند الكثرة أموات  
فلا يسيل الى استيفاء ماهية \* باسم ونعت تعالت ذلك الذات

(اعلم) أن الذات عبارة عن الوجود المطلق يستقطب جميع الاعتبارات والاضافات والنسب والوجوهات  
لا على أنها خارجة عن الوجود المطلق بل على أن جميع تلك الاعتبارات وما اليها من جهة الوجود المطلق  
فهي في الوجود المطلق لا يتغيرها ولا اعتبارها بل هي عين ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود  
المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لاسم ولا نعت ولا نسبة ولا إضافة ولا تغير ذلك فيظهر فيها  
شيء مما ذكر نسب ذلك المنظر الى مظهر فيها الى الذات الصرفة اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات  
والجزئيات والنسب والاضافات بحكمه قائم بل بحكمه اضمحل ما تحت سلطان أحديه الذات فتمت اعتبار  
فيها وصف أو اسم أو نعت كانت بحكم المشهد لذلك الاعتبار للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق  
ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود واجب لثلاث من ذلك التقييد والآخر للمعلوم أن المراد بالذات هنا  
الماهي ذات واجب الوجود القديم ولا يباين من قولنا الوجود المطلق ان يكون تقييد بالاطلاق لان  
مفهوم المطلق هو لا تقييد فيه وجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا (واعلم) أن الذات الصرفة  
الساذج اذا نزلت عن سذاجتها وصرافتها كان لها ثلاث محال ملحقات بالصرافتها السذاجة (الحلى الاول)  
الاحدية ليس لشي من الاعتبارات والاضافات ولا الاسماء والصفات ولا تغيرها فيها ظهور وهي ذات  
صرف ولكن قد نسبت الاحدية اليها وهذا نزل حكمها عن السذاجة (الحلى الثاني) الهوية ليس لشي  
من جميع المذكورات في ظهورها الا الاحدية في التحقق بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل  
النيو بية فيهمان طريق الاشارة الى الغائب الهوية فافهم (الحلى الثالث) الانية وهي كذلك ليس لغير  
الهوية فيها ظهور آلية في التحقق أيضاً بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل المتحدث فيها  
والمحضور والمحاضر والمتحدث أقرب النياتية من الغائب المتعقل المبطن فافهم وتأمل قال الله تعالى  
انه أنا الله فانا اشارة الى الاحدية لانه ثابت محض لا تعقيد فيها وكذا الاحدية ذات محض مطلق لا تقييد  
فيها لشي دون غيره وهو في قوله انه اشارة الى الهوية المحقة بالاحدية ولهذا برزت مركبة مع اني وأنا اشارة

وسلم فان ما يتفق به في الآخرة أو يضرب لاسبيل الى معرفة ما يتجر به كإعرف الطبيب اذ لا يحال للعالم التجردية الا بما يشاهد على

العقول فاصرة عن ذلك  
والعقلاء باجههم  
معتزون بان العقل لا  
يهتدى الى ما بعد الموت  
ولا يرشد الى وجهه ضرر  
المعاشي ونفع الطاعات  
لا سيما على سبيل  
التفصيل والتحديد كما  
ورفت به الشرائع بل أقروا  
بحمالتهم ان ذلك لا يدرك  
الانبور النبوة وهي قوة  
وراء قوة العقل يدرك  
بها من أمر الغيب في  
الماضي والمستقبل  
أمور لا على طريق  
التعرف بالاسباب  
العقلية وهذا ما انفق  
عليه الاوائل من الحكماء  
فضلا عن الاولياء  
والعلماء الراغبين  
القاصرين بنظائرهم على  
الانقياس من حضرة  
النبوة المقرين بقصور  
كل قوة سوى هذه القوة  
(الاصل الثاني) انه  
صلى الله عليه وسلم أقاض  
الى الخلق ما أوحى اليه  
من صلاح العباد في  
معادهم ومعاشهم وأنه  
ما كتم شيئا من الوحي  
وأخفاه وطواه عن الخلق  
فانه لم يبعث الا لذلك  
ولذلك كان رحمة للعالمين  
فلم يكن متمم ما فيه وعرف  
ذلك علمه خسرور يامن  
قرا ان أخواله في عرصه  
علي اصلاحي الخلق وشغفه بارشادهم الى اصلاحي معاشهم ومعادهم فمبارك تسليما تقرب الخلق الى

الى الهوة المحقة بالاحدية الانية ولهذا كانت المبدأ والمعلول عليهما في الاخبار بانه الله فاستند الخبر وهو  
الله الى اننا نرى بالالانية منزلة الهوة والاحدية والجميع عبارة عن الذات الساذج الصريف وليس بعد  
هذه الثلاثة تجلي الايجي الواحدة للمعبر عن مرتبتها بالاوهية التي استحقها الاسم الله وقد قلت الانية  
بالتربيع على ذلك فليأمل فاذا فهمت ما قلنا فاعلم ان الذاتين عبارة عن كانت اللطيفة الالهية فيهم  
فقد سبق في ما قلنا ان الحق اذا تجلى على عبده وأفاده عن نفسه قام فيه طبقة الهية فلكل الطبقة قد  
تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث  
الحامع عليه يدور أمر الوجود وله يكون الركوع والسجود به يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي  
والخاتم وهو الخليفة وأشار اليه في قصة آدم تجذب حقائق الموجودات الى امتثال أمره فنجذب الخدي  
الى حجر المغناطيس وبهر الكون بعظمته وبغير ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء وذلك انه لما  
كانت هذه اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا غير مقدسة لاحقة الهية ولا خلقه بعدة أعطى  
كل رتبة من رتب الموجودات الالهية والخلقة حقها انما هي شيء عسكه من اعطاء الحقاني حقها  
والماسك للذات اغناها وتقيدها برتبة واسم أو نعت حقيقة كانت أو خلقه وقدر تقيم الماسك لانها ذات  
ساذج كل الاشياء عنده بالفعل لا بالقوة لعدم السامع وانما تكون الاشياء في الذوات بالقوة تارة وبالفعل  
أخرى لاجل الموانع فانها هي اما انوار على الذات واصدار عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع بحال أو وقت  
أوصفة أو خصوص ما ذكر وقد تفرقت الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولولا ان أهل الله  
تعالى منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحذرت في الذات بغرائب تجليات وعجائب  
تدليات الهية ذاتية محضه ليس لاسم ولا وصف ولا غيرهما في مجال ولا دخول بل كذا نثره من مكنون  
خزائن غيبه بمقتضى غيرهم على صفحات وجه الشهادة الطيف عبارة عن ظرف اشارت فيه بخلق  
المفاتيح مغلق أنف العقول ليلج جل العدم من سم خيوط الوصول الى جنة ذاته المحفوظة تحتجب  
الصفحات المصوبة بالانوار والظلمات يهذي الله لنور ومن يشاء يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء  
عليم  
(الباب السادس عشر في الحياة) \*

وجود الشيء لنفسه حياته التامة وجود الشيء لغيره حياة اضافية له فالحق سبحانه وتعالى موجود  
لنفسه فهو الحي وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها عايات والخلق من حيث المحملة موجودون لله  
فلمست حياتهم الاحياء اضافية ولهذا التحق بها الفناء والموت ثم ان حياة الله في الخلق واحدة تامة لكنهم  
مقتاوتون فيها فبعضهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان الكامل فانه موجود لنفسه  
وجودا حقيقيا بالاجاز ياولا اضافيا فربها فهو الحي التام الحي باختلاف غيره والملائكة العالين وهم  
المهمة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الأعلى والروح وغيرهما من هذا النوع فانهم  
ملحقون بالانسان الكامل فانهم موجودون من الموجودات من ظهرت الحياة فيه على صورتها لكن غير تامة وهو  
الانسان الحيواني والملائكة والجن فان كلامهم هؤلاء موجود لنفسه يعلم انه موجود وأنه كذا وكذا  
ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لانه لا يغيره فربهم موجود للحق لانه فكانت حياته قربة بحدثة غير تامة ومنهم  
من ظهرت له الحياة فيه لانه لا يغيره فربهم موجود للحق لانه فكانت حياته قربة بحدثة غير تامة ومنهم  
غيره لانه نفسه كالكلمات والعبد والحيوان وأمثال ذلك فصار الحياة في جميع الاشياء فانهم شيء من  
الموجودات الا وهو شيء لا وجوده عين حياته وما العرق الآن يكون تاما أو غير تام بل مائم الامن  
حياته تامة لانه على التقدير الذي تستحقه فلو نقص أو زاد لعدت تلك المرتبة فاني في الوجود الامن  
هو حي بحدثة تامة ولان الحياة عين واحدة فلا سبل الى نقص فيها ولا الى انقسام لانه لا يتجزئ

وتسكيفة فهذه أمور

١٢٠

ففيكون علام القديم وعالمنا \* للحدثات تغير ما اخفاء

لا يتسع لتقديرها عقل فاعل (الأصل الرابع) أنهم في طول عصرهم إلى آخر أعصارهم مادعوا الخلق إلى البحث والتفتيش والتفكير

وحقيقة العلم المقدس واحد \* من غير ما كل ولا أجزاء  
هو مجمل في الغيب وهو مفصل \* في عالم المشهود والامانيه  
لكن جلته هناك قد حدى السقف في تحقيقه غير مره  
وبه فتعلم ذاته خلاقا \* وبه فيعلم على الاهواء  
وبه فتعلمه ونعلم ذاتنا \* فاعجب لفرجام الاشياء

(اعلم) ان العلم صفة نفسية آتية فعله سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه متعلقه علم واحد غير منقسم ولا  
متعدد ولكنه يعلم بنفسه عزه وله يعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلومات اعطاه العلم من  
نفسه الثلاثين من ذلك كونه استقديا من غيره ولقد سد الامام محي الدين بن العربي رضى الله عنه  
بحث قال ان معلومات الحق اعطت الحق العلم من نفسه اقل فعدله ولا نقول ان ذلك مبلغ علمه ولكننا  
وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا بعلمه بان اصله منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته من  
نفسها بحسب حقائقها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه منها فذكر لها ثانيا ما اقتضته وهو  
حكمها عليه ولما رأى الامام المذكور رضى الله عنه ان الحق حكم للمعلومات ما اقتضته من نفسها  
ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وانه  
انما اقتضت ما علمه عليه بالعلم الكلي الاصلى النعمى قبل خلقها وابتدائها فانما تعينت في العلم الالهي  
الايماعلمه بالانبياء اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امور اربع غير ما علمه عليه  
اولا فحكم لها ثانيا ما اقتضته وما حكم لها الايماعلمه عليه فتأمل فانما مسئلة نظيفة ولم يكن الامر  
كذلك بل يصح له من نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات اعطته العلم من نفسه اقتدو قف  
حصول العلم له على المعلومات ومن توقف وصحة على شيء كان مقتضاها الى ذلك الشيء في ذلك الوصف  
ووصف العلم له ووصف نفسه فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مقتضاها الى شيء تعالى الله عن ذلك  
علوا كبيرا فيسمى الحق علما بنسبة العلم اليه مطلقا وبسمى علما بنسبة معلوماته الى الاشياء اليه وبسمى  
علما بنسبة العلم ومعلوماته الى الاشياء معا فالعلم اسم صفة نفسية لعدم النظر فيه الى شيء من اشياءه اذ العلم  
ما نسبتة النفس في كمالها ذاتها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه بالاشياء وسواء كان علمه لنفسه  
او غيره وانها فعلية لانك تقول عالم بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره ولا بد ان تكون صفة  
فعلية واما العالم قبل النظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعلم والنظر الى نسبة معلوماته الى الاشياء  
له فاسم صفة فعلية ولهذا غلب وصف الحق باسم العالم دون العلم والعلم في العلم فلا عالم ولا يقال  
علم ولا علم مطلقا اللهم الان قيد فيقال فلان علم بامر كذا ولم يرد علم بامر كذا ولا علم مطلقا  
فان وصف شخص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان علم في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز  
وليس قوله فلان علام من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم لله فلا يجوز ان يقال ان الله علام فافهم  
\* واعلم ان العلم اقرب الاروصاف الى المحي كان الحية اقرب الاروصاف الى الذات لاننا قد بينا في الباب  
الذي قبل هذا ان وجود الشيء لنفسه حياته وليس وجود غيره ذاته فلا شيء اقرب الى الذات من وصف  
الحياة ولا شيء اقرب الى الحية من العلم لان كل شيء لا بد ان يعلم علما مساويا كان الحيا كعلم الحيوانات  
والحوام بما ينبغي لها وما لا ينبغي من المأكول والمسكن والحركة والسكون فهذا العلم لازم لكل شيء  
وان كان بدنيا ضروريا او تزدقيقا كعلم الانسان والملائكة والجان فحصل من هذا ان العلم اقرب  
الاروصاف الى الحياة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم بالحياة فقال او من كان ميتا فحيناه يعني جاهلا  
فعلمناه وجعلناه نورا عشي يعني الناس اعمى يعمل بمقتضى ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني في ظلمة

كان ذلك من الدين أو  
كان من مدارك الاحكام  
وعلم الدين لا قبلا واعلمه  
ليلا ونهارا ودعوا اليه  
اولادهم واهليهم وتشمروا  
عن ساق الجد في تأسيس  
أصوله وشرح قوانينه  
تشمروا بلغم من تشمروهم  
في تهديد واعداء القران  
والموارث فتعلم بالقطع  
من هذه الاصول ان  
الحق ما قاله والصواب  
ما رواه لاسما وقد انشئ  
عليهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (وقال خير  
الناس قسرى ثم الذين  
ياونهم ثم الذين ياونهم)  
وقال صلى الله عليه وسلم  
(سقة ترقى أمتي نيقا  
وسبعين فرقة الناجية  
منهم واحد) فقل من  
هم فقال (اهل السنة  
والجماعة) فقل وما  
اهل السنة والجماعة  
فقال (ما أنا عليه الا  
وأصحابي) (البرهان  
الثاني) وهو التخصيلى  
فقول ادعينا ان الحق  
هو مذهب السلف وان  
مذهب السلف هو توفيق  
الوظائف السبع على  
عوار الخلق في ظواهر  
الاخبار المتشابهة وقد  
ذكرنا برهان كل  
وظيفة معها فهو برهان  
كونه حقيقة فمن يخالف

الثالث انه يجب عليه الاعتراف بالجزع من ذلك حقيقة تلك المعاني أوفى قولنا الرابع انه يجب عليه السكوت عن السؤال والخوض فيما هو وراء طاقته أوفى قولنا الخامس انه يجب عليه امساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان والجمع والتفريق أوفى قولنا السادس انه يجب عليه كف القلب عن التذكر فيه والفكر عن عجزه عنه وقديله لم يفكر وافي الخلق ولا تفكروا في الخلق أوفى قولنا السابع انه يجب عليه التسليم لاهل المعرفة من الانبياء والاولياء والعلماء الراشدين فهذه أمور ياتهم بها هاتوا ولا يدرك أحدهم على جحدتها وانكارها ان كان من أهل التمييز فضلا عن العلماء والعقلاء فهذه هي البراهين العقلية (الخطبة الثاني) البرهان السمي على ذلك وطريقه أن تقول الدليل على أن الحق مذهب السلف أن نقيضه بدعة والبدعة مذمومة وضلالة والخوض من جهة العوام في التأويل والخوض

الطبيعية التي هي عين الجهل ليس بخارج منها لان الظلمة لا تهدي الا الى الظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم أعني بالجهل الطبيعي ولا يمكن الجاهل ان يخرج من الجهل بالجهل كذلك من الكافر من ما كانوا يعملون أي الساترين وجود الله تعالى بوجودهم فلا يشهدون من أنفسهم ومن الموجودات سوى مخلوق فيما قسيترون بذلك وجه الله ويقولون وصفه أن لا يكون مخلوقا وأن لا يكون مسبوقا بالعلم ولم يشعر أن الحق سبحانه وتعالى وان نظره في مخلوقاته فانما يظهر فيها بوصفه الذي نستحقه لنفسه فلا يلحق به شيء من نقائص المحدثات وان استند اليه شيء من نقائص المحدثات يظهر كما له في تلك النقائص فارتفع حكم النقص عنها فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل ولا يستند الى الكامل الا ما يباحق به النقص و في ذلك قال

يكمل نقصان القبيح جماله \* اذا لاح فيه فهو للصبح رافع ويرفع مقدار الوضع جلالة \* فاستمع نقصان ولا ثم واضع

ولما كان العلم لازما للحياة كاسبق كانت الحياة أيضا لازمة للعلم لاسيما لوجود عالم الاحياء وكل منهما لازم مازوم واذا قد عرفت هذا فقل ما ثم لازم ولا مازوم بالنظر الى استئصال كل صفة لله في نفسها والازم أن لا يكون بعض صفات الله مكميا من صفة غيرها أو من مجموع صفاته وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقل مثلا صفة الخالقية غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة الخالقية صفة لله تعالى واحدة فهذه مستقلة غير مركبة من غيرها ولا مازومة ولا لازمة لسواها وكذلك باقي الصفات فليتامل واذا صعب هذا في حق الحق فهو في حق الخلق أيضا كذلك انه سبحانه وتعالى خالق آدم على صورته فلا بد أن يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد في الانسان كل ما نسب الى الرحمن حتى أنك تحكم للخال بالوجوب واسطة الانسان الاتراك اذا فرضت مثلا كما يفرض للخال أن يمتدحيا لعله أو عا لمسا لحياته كان ذلك الحمى الذي لعله أو العالم الذي لحياته موجودا في عالم فرضت وحيالك ومخا وقال بك اذا تخيل ما فيه مخلوق لله تعالى فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان متخيله في غيره وعلم ان العالم المحسوس فرع العالم الخيالي اذ هو ملكوته فما وجد في الملكوت لابد أن يظهر في الملك منه بقدر القوابل والوقت والمحال ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحذف هذه الكلمات من الاسرار الهية مما لا يمكن شرحه فلا تخالفا فانهما في تنسيق القبيح الذي ان صعب يسد فتحت بها أقفال الوجود جميعه أهله وأساقه وسباني الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في قول العلم والحياة وغيرهما من الصفات ان شئت باللائم وان شئت بعلمه وتوسع في الجنب الالهى القائل على لسان نبيه ان ارضي واسعة فاباى فاعلمون \* وقال رحمه الله تعالى في معنى ذلك

عجب لبحر هاج في زخاته \* مثل ظلم الامواج في طغياته من كل ركن تهوى أرباحه \* فيقيم طرد المروج في جنباته والرعدي فيه كانه لتواتر \* مثل الصدى للوج في زخاته والبرق يحطف كل عقلة تاطر \* كالسيف يدمع في مدى هزاته والسحب ترك بعضه في بعضها \* والمزن تظم من هو اصفحاته ظلمات بعض فوق بعض قطرة \* محادى ذا البحر في ظلماته كيف السلامة فيه للصب الذي \* غرقت مراكب وصفه في ذاته أو كيف يصنع سابع قطعت قوا \* غسه ومن يقيض له بنجاته

يتم فيه من جهة العلماء بدعة مذمومة وكان نقيضه وهو الكف عن ذاتية مجودة فهنا ثلاثة أصول (أحدها) أن البحث

الله أكبر ما بها من سالم \* هيئات في هيئات في هيئاته  
(الباب الثامن عشر في الارادة) \*

وقيل قال رحمه الله

ان الارادة اول العطايا \* كانت لنا وله من النعمات  
ظهر الجلال بهامن الكثر الذي \* قد كان في التعريف كالنكرات  
فبدت بحاسنه على اعطائه \* وهو الخلقه صورة الخلو  
لولا له أي لولا بحاسنه اقتضت \* من نفسها ايجاد مخلوقات  
ما كان مخلوقا ولولا كونهم \* ما كان معنوا بتحسن صفات  
ظهر وابه وبهم ظهور جماله \* كل لكل مظهر الحسنات  
والمؤمن الفرد الوحيد المؤمن \* فيما روى المتشارك لمرآة  
هو مؤمن والفرد مناه مؤمن \* كرايتين تقابلا بالذات  
فبدت بحاسنه بنا وبنت بها \* سننا به من غير ما اثبات  
ويشتمى بل تشمى به \* كل لكل نسخة الآيات  
لولا ارادته التعرف لم يكن \* للكبر ابراز من التحقيقات  
فالذات المعنى تقدم حكمها \* هن سائر الاوصاف والنسبات

(اعلم) ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب مقتضى الذائق فذلك المقتضى هو الارادة وهي تخصيص الحق تعالى بالمعلومات بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه تسمى الارادة والارادة المخلوقة فيناهي عن ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما نسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازما لوصفنا فقلنا بان الارادة مخلوقة يعنى ارادتنا والافهى بنفسه تعالى الله تعالى عن الارادة القدسية التي هي له واما معناها من ابراز الاشياء على حسب مطلوبها الانسبها الينا وهذه النسبة هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هي عليه لم انفعلت بها الاشياء فافهم كما ان وجودنا بنسبته المخلوق ونسبته الى الله قديم وهذه النسبة هي الضرور به التي يعطينا الكشف والذوق أو العلم القائم مقام العين فاشتمل لاهذا فافهم \* واعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات المظهر الاول هو الميل وهو انجذاب القلب الى مطاوعه اذا قوى ودواسمى ولما وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صباية وهو اذا أخذ القلب في الاسترسال فيمن يجب فكأنه انصب كالماء اذا فرغ لا يجذب من الانصباب وهذا هو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرغ له بالسلبية ويمكن ذلك منه سمي شغفا وهو المظهر الرابع للارادة ثم اذا استحكم في القوادى أخذ منه في الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم استوفى حكمه على المحسوس سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا غمزت الالل الموجبة للبل سمي حيا وهو المظهر السابع ثم اذا حاج حتى يبقى الحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن للارادة ثم اذا طغى حتى ألقى الحب والمحبوب سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق مشوقه ولا يعرفه ولا يصيح اليه كما يروى عن جنون ليلى انها مرت بهذا يوم بدعته اليها اتجدته فقال لها دعيني فاق مشغول بليلي عنك وهذا آخر مقامات الوصول والقرب فيه ينكر العارف معروفة فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى الا العشق وحده والعشق هو الذات المحض الصريف الذي لا يدخل تحت رسم ولا اسم ولا نعت ولا وصف فهو أعنى العشق في ابتداء ظهوره يبقى العاشق حتى لا يبقى له اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف

مذمومة كان تقبها  
وهي السنة القدسية محموده  
ولا يمكن النزاع في شيء  
من هذه الاصول فاذا  
سلم ذلك نتج ان الحق  
مذهب السافران قيل  
قيم تنكرونه الى من  
يمنع كون البدعة مذمومة  
أو يمنع كون البحث  
والتفتيش بدعة فينازع  
في هذين وان لم ينازع في  
الثالث اظهره فقول  
الدليل على اثبات الاصل  
الاول من كون البدعة  
مذمومة اتفاق الامة  
قاطعة على ذم البدعة  
وزجر المبتدع وتعبير  
من يعرف بالبدعة وهذا  
مفهوم على الضرورة  
من الشرع وذلك غير  
واقعي على الظن فذم  
رسول الله عليه السلام  
البدعة علمها التواتر بمجموع  
اخبار يعقيد العلم القطعي  
جملته وان كان الاحتمال  
ينطرق الى آحادها وذلك  
كما علمنا شجاعة على رضى  
الله عنه وسعاده حاتم  
وحبيب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعائشة  
رضي الله عنها وما يجرى  
بجساده فانه علم قطعا  
بأنه سار آحاد بلغت في  
الكثرة ما لا يحتمل  
كذب ناقلها وان لم تكن  
آحاد تلك الاخبار متواترة



فاذا متحق العاشق وانطمس اخذ العشق في فناء المعشوق والعاشق فلا يزال يقضي منه الاسم ثم الوصف ثم الذات فلا يبقى عاشق ولا معشوق فيجئ بذنور العاشق بالصورتين ويتصف بالصفين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق وفي ذلك أقول

العشق نار الله أعمى الموقد \* وأوقد لها قسطاوعيا في الأقد  
بأعظم إلهه هم فيه مخد تلقون أعمى في المسكنة والجده  
فتراه في نقطة العشق الذي \* هو واحد متفرقين على حده

(واعلم) ان هذا الفناء هو عبارة عن عدم الشعور بأسيا ملحق بالذهول عليه ففناؤه عن نفسه عدم شعوره به وفناؤه عن محبو به باستلها كفيه فالتفاني اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم شعور الشخص بنفسه ولا بشئ من لوازمها فاذا علمت هذا فاعلم ان الإرادة الالهية المخصصة للأحوالات على كل حالة وهيئة صادرة عن غير ملة ولا سبب بل محض اختيار المهي لها أعني الإرادة تحكم من أحكام العظمة أو وصف من أوصاف الالهية فالوحيته وعظمته لنفسه لالهية وهذا بخلاف ما رأى الامام محي الدين بن العربي رضي الله عنه قال لا يجوز ان يسمى الله مختارا فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العلم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محي الدين في الفتوحات المكية ولقد تكلم على سر ظفر به من تحبب الارادة فانه منه أكثر مما ظفر به وذلك من مقتضيات العظمة الالهية ولقد ظفر بما ظفر به ثم عثرنا بعد ذلك في تحبب العزة على أنه مختار في الاشياء متصرف فيها بحكم اختيار المشيئة الصادرة لاهل ضرورة ولا مرد بل شأن المهي ووصف ذاتي كاصرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك مختار ما يشاء ويختار فهو القادر المختار العزيز الجبار المسكبر القهار

\*(الباب التاسع عشر في القدرة)\*

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشأنها ابراز المعلومات الى العالم العيني على مقتضى العلمى فهو على تحبب أى مظهر اعيان معلوماته الموجودة من العلم لا يعلمها وجوده عدم علمه فالقدرة هي القوة البارزة لوجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية وهي أعمى القدرة عين هذه القدرة الموجودة فيما فسدتها الملائكة تسمى قدرة حادثة ونسبتها الى الله تعالى تسمى قدرة قديمة والقدرة في نسبتها الى عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تختص الاشياء وتبرزها من كتم العدم الى الشهود والوجود فافهم ذلك فانه سر جليل لا يصلح كشفه الا للذاتيين من اهل الله تعالى والقدرة عندنا بيجاد المعدوم خلافا لالامام محي الدين بن العربي فانه قال ان الله لم يخلق الاشياء من العدم وإنما ابرزها من وجود علمى الى وجود عيني وهذا الكلام وان كان له في العقل وجهه يستند اليه على ضعف قانا انزور في أن أعجز قدرته عن اختراع المعدوم وابرزها من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم ان ما لاله الامام محي الدين رضي الله عنه غير منكر لانه لو ادب ذلك وجود الاشياء في علمه أو لا تسمى ابرز الى العيني كان هذا ابراز من وجود علمى الى وجود عيني وفاته ان حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالوجودات معدومة في ذات الحكم ولا وجود لله الا الله تعالى وحده وبهذا صرح القدم والارزمن انسابه الموجودات في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك فتحصل من هذا أنه أوجدناها في علمه من عدم يعني أنه يعلمها في علمه وجوده من عدم فليتأمل ثم أوجدناها في العين بابرزها من العلم وهي في أصلها موجود في العلم من العدم المحض فما أوجد الاشياء سبحانه وتعالى الامن العدم المحض واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لنفسه وعلمه مخلوقات علم واحد في نفس علمه بذاته يعلم مخلوقاته لكنها غير قديمة بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) وقال صلى الله عليه وسلم (اتبعوا ولا تبذعوا وانما هاتك من كان قبلكم ما ابتغوا في دينهم وتر كواسن أنيمانهم وقالوا بارائهم فضأوا وأضأوا وقال عليه السلام (اذا مات صاحب بدعة فقد قبح على الاسلام قبح) وقال عليه السلام (من مشى الى صاحب بدعة فليقره فقد أعان على هدم الاسلام) وقال عليه السلام (من أعرض عن صاحب بدعة بغضاله في الله ضل الله قلبه) أمنا وإيماننا ومن اتبر صاحب بدعة رفع الله له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أولقه بالبشر وأاستقبله بها سره فقد استخف بها أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاب ولا حرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا ولا يخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية أو كما يخرج الشعرة من العجين) فهذا أو مثاله مما يتجاوز حسد الحصر أفاد علميا ضروريا يكون البدعة

فإن البدعة مباركة من كل محدث فلم ٥ قل الشاخي رضي الله عنه لجامعة في التراويح بدعة وهي بدعة حسنة وخصوص

ففي علمه محدثا الحكم في نفسه ماضية بالعدم في علمه قديم غير ماضية بالعدم وقولنا حكم لوجوده قبل حكم الوجود لها فإن القبلية هنا قبلية حكمية أصلية لازمة ليسة لا نسبها عنه وتعالى له الوجود الأول لاستقلاله بنفسه والمخوقات لها وجود الثاني لاحتياجها إليه فالمخوقات معدومة في وجود الأول فهو سبحانه أوجد هاهنا العدم المحض في علمه اخترعها الفياثيم أبرز هاهنا العالم العلمي إلى العالم العيني بقدرته وموجدها لمخوقات إيجاد العدم إلى العلم إلى العيني لا سبيل إلى غير هذا ولا يقال يلزم من هذا جعله ما قبل إيجادها في علمه إذ ما من زمان وما من الاقبلية حكمية أو جعلها الألوهية اعترفتا بنفسها واستغناها في أوصافها عن العالمين فليس يلزم وجودها في علمه وبين علمه الاصل زمان فيقال انه كان يجعلها قبل إيجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم فإن الكشف الإلهي أعطانا ذلك من نفسه وما أوردناه في كتابنا البقيع التذنيبه علمه نصيحة لله تعالى ولرسوله ولأولمئيين ولا اعتراض على الإمام أحمد ومضيف في قوله على الحمد الذي ذكرناه ولو كان محظا على الحكم الذي بيناه فوق كل ذي علم عليم فإذا علمت هذا فاعلم أن القدر القلبية صفة بشيئها انتفى عنه العجز بكل حال وهي كل وجه لا يلزم من قولنا بشيئها انتفى عنه العجز أن يقال لو لم تثبت لتثبت العجز فلها ثابتة لا يجوز فيها تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة أبدا والعجز متصف أبدا فافهم

\*(الباب الوفي عشر من في الكلام وفيه قال رحمه الله)\*

ان الكلام هو الوجود البارز \* فيه جرى حكم الوجود الجائز \* كلا وهي في العلم كانت أحرفا لا تنقري إذ ليس شمة مما نزل \* فتميزت عند الظهور وقبروا \* عنها بالفتنة كن لبدري الفائز واعلم بأن الله حقان يقل \* للشيء كن فيكون ما هو عاجز فله الكلام حقيقة وله بها \* زائل ذلك كان وهو الجائز

(ادلم) أن كلام الله تعالى من حيث الجملة هو تحصيل علمه باعتبار الظاهر أي ما سواه كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة أو كانت المعاني التي هي معهما عبادا ما يظفر بقا الوحي أو المكلة أو أمثال ذلك لأن الكلام لله في الجملة صفة واحدة بنفسه قد كن لها جهتان الجهة الأولى على نوعين النوع الأول أن يكون الكلام صادرا عن مقام العزيم قارم الألوهية فوق عرش الربوبية وذلك أمره الأعلى الذي لا سبيل إلى مخالفة لكن طاعة الكون له من حيث يحمله ولا يديره وإنما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه في ذلك الجلي عن الكون الذي يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما حره بعنايته منه ورحمة سابقة ليصح للوجود بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا وإلى هذا أشار بقوله في مخاطبته للسماء والأرض اثبتا طوعا أو كرها فالثابتا طاعتين فحكم لا كون بطاعته فاتها أم غير مكرهة تفصله عنه وعناية ولذلك سبقت رحمة غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والطيع مرحوم فلو حكم عليها بأنها أنت مكرهة لكان ذلك الحكم عدلا لأن القدرة تجبر الكون على الوجود فلا اختيارا لمخالف وقولنا كان الغضب حينئذ أسبق إليه من الرحمة لكن تغضل في حكم لها بالصاعه لأن رحمة سبقت غضبه فكانت الموجدات بأسرها مطوعة فها هم عاصي لمن حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطوعة لله تعالى كما قد شهدنا في كتابه بقوله اثبتا طاعتين وكل مطيع فله الألا رحمة ولذا أل حكم النار إلى أن يضع الجبار فيما قدمه فتقول قط قط فتزول ينبت في محلها شجر الجرجير كاور في الجحيم من النبي صلى الله عليه وسلم ونئين ذلك في هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فهذا أحد نوعي الجهة الأولى من الكلام القديم وأما النوع الثاني من الجهة الأولى فهو الصادر عن مقام الربوبية بلفظة الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة على أنبيائه والمكالات لهم ولمن دونهم من الأولياء ولذا لا وقت الطاعة والمعصية في الأوامر المنزلة في الكتب من الخلق لأن الكلام الذي صدر بلفظة الانس فهم في الطاعة للجبرين من أي جعل نسبة اختيار العمل

الفقه في تقارب الفقه ومناظرته ثم يخبر ما أبدعوه من نقص وكسر وفساد وضع وتركيب ونحوه من فنون مجادلة والزام كل ذلك مبدع لا يثبت عن الصحابة شيء من ذلك فدل على أن البدعة المذمومة ما رقت منه ما تروى ولا تسلم أن هذا راق لسنة ثابتة لكنه محدث ما خاص فيمالا لون اما لاشتغالهم بما هو أهم منه واما سلامة العلوب في العصر الأول عن الشكوك والترددات فاستغفروا لذلك وخصص فيه من بعدهم ليس الحاجة حيث حدثت الأوهام والبسودع إلى انطامها وإلغام منتحلها (الجواب) أما ما ذكرتموه من أن البدعة المذمومة ما رقت سنة جيدة والمحقق وهذا بدعة رقت سنة قديمة إذ كان سنة الصحابة المنع من الخوض فيه وزعم من سأل عنه والمبالغة في تأديبه ومنعه بفتح باب السؤال عن هذه المسائل والخوض بالعوام في غمرة هذه المشكلات على خلاف ما تواتر عنهم وقد صح ذلك عن الصحابة بتواتر

في مسائل القراض ومشاورتهم في الوقائع الفقهية وحصل العلم به أيضا بأخبار آحاد **١** لا يتطرق الشك إلى مجموعها كما نقل

عن عمر رضي الله عنه  
أنه سأل عن اثنين  
متشابهين فعلا بالدية  
وكاروى أنه سأل  
عن القرآن أو مخلوق  
أم لا فتعجب عمر من  
قوله فأخذ بيده حتى  
جاءه إلى علي رضي الله  
عنه فقال يا أبا الحسن  
أستمع ما يقول هذا  
الرجل قال وما يقول  
يا أمير المؤمنين فقال  
الرجل سألتهم عن القرآن  
أخلاق هو أم لا فوجم  
لهما رضي الله عنهما طامعا  
رأسه ثم رفع رأسه وقال  
سيكون الكلام هذا  
في آخر الزمان ولو ليئنا  
من أمره ما وليت أمره  
عنه وقد روى أجدب  
حنبل هذا الحديث عن  
أبي هريرة فهذا أقول  
علي بن حصو وعمر وأبي  
هريرة رضي الله عنهم  
ولم يقلوا ولا أحدهم  
بلغه ذلك من الصحابة  
ولا عرف علي رضي الله  
عنه في نفسه أن هذا  
سؤال عن مسألة دينية  
وتعرف حكم كلام الله  
تعالى وطلب معرفة  
الصفة القرآن الذي هو  
معجزة دالة على صدق  
الرسول بل هو الدليل  
المعرف لأحكام التكليف  
فلم يستوجب طالع

اليهم لم يصح الجزاء في المحبة بالعذاب عدلا وكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار لهم  
بفضله ولم يكن لهم ذلك الا بمتعلمهم وما جعل ذلك الا لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل  
وأما المحبة الثانية للكلام فاعلم ان كلام الحق نفس أعيان المكنات وكل عكن كلمة من كلمات الحق  
ولهذا لا انفاد للممكن قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفدت البحر قبل أن ننفذ كلمات ربي  
ولو جئتكم به من قبله لنفدتكم من أعيانكم فما ظنكم بالمشركين وتعالى وذلك أن الكلام من حيث الجملة  
صورة للمعنى في علم المتكلم أروايات الكلام بآثار تلك الصور ففهم السامع ذلك المعنى فالوجودات كلام  
الله وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الموجدة فكل ذلك صور المعاني الموجدة في علمه وهي  
الأعيان الثابتة فإن شئت قلت حقائق الانسان وإن شئت قلت ترتيب الالهية وإن شئت قلت  
بساطة الوحدة وإن شئت قلت تفصيل القريب وإن شئت قلت صور التجال وإن شئت قلت آثار  
الاسماء والصفات وإن شئت قلت معلومات الحق وإن شئت قلت المحرور والعاليات وإلى ذلك  
أشار الامام محي الدين بن العربي في قوله كناع وقا عايات لم تقرر أفكان المتكلم لايده في الكلام  
من حركة ارادية لتسليم ونفس خارج المحرور من الصدر الذي هو غيب إلى ظاهر الشفة كذلك  
الحق سبحانه وتعالى في امره الخلقه من عالم الغيب إلى عالم الشهادة بر بدأ ولا تمير به القدرة فالارادة  
مقابله للحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج المحرور من الصدر إلى  
الشفة لا بمراد من عالم الغيب إلى عالم الشهادة فتكون الخلق مقابلة لترتيب الكلمة على هيئة  
مخصوصة في نفس المتكلم فسيبان من جعل الانسان نسخة كاملة ولو نظرت إلى نفسك ودققت لو جئت  
لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هو تلك نسخة أي شيء وأنت تلك نسخة أي شيء وروحك نسخة أي  
شيء وعقلك نسخة أي شيء وفكرك نسخة أي شيء وخيالك نسخة أي شيء وصورك نسخة أي شيء وانظر  
إلى وهمك العجيب نسخة أي شيء وبصرك وحافظتك وسمعك وعلمك وحياتك وقدرتك وكلامك  
وارادتك قلبك وقالبك كل شيء منك نسخة أي شيء من كماله وصوره أي حسن من جماله ولولا العهد  
المربوط والشرط المشروط لبيئت وأوضح من هذا البيان ولجعلته مقفلا للصاحي وتقللا لذكره لكنه يكفي  
هذا القدر من الإشارة فمن له أدنى بصيرة وما أعلم أحدا من قبلي أن أدله أن ينبه على أمر ارتبته عليهم في  
هذا الباب الا أن فقد أمرت بذلك ومن هذا القبيل أكثر الكتابات التي جعلت قفرا على الباب بلقنها  
من هومن أولى الباب وبقف دونها من وقف دون المحجاب والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصواب

**\*( الباب الحادي والعشرون في السمع وفيه قال رحمه الله )**  
السمع علم الحق للأشياء \* من حيث منطقة باغير مرأه \* والنطق فيما قد يكون نافذا  
وبكون حاله ونطق دعاء \* والحال عند الله بنطق بالذي \* هو بقتضيه منطق الفهم  
واعلم أن السمع عبارة عن تحلي الحق بطريق إفادته من المعلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه  
من قبل أن يسمعه ومن بعد ذلك فبالمستحيل علمه بطريق حصوله في المعلوم سواء كان المعلوم نفسه  
أو مخلوقا فافهم هو الله وصف نفسه اقتضاه لكانه في نفسه فهو سبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه  
وسأله كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث منطقها ومن حيث أحوالها فسماعه لنفسه من حيث كلامه  
مفهوم وسماعه لنفسه من حيث شؤنيه فهو ما اقتضاه أسمائه وصفاته من حيث اعتباراته وأطلها  
للمؤثرات فأجابته لنفسه هو امره ثلاثا المصنعات وتطهر تلك الآثار للاسماء والصفات ومن هذا  
الاستماع الثاني لتعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته الذين تبه الله عليهم على لسان النبي صلى  
الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصته ويسمع العبد الذاتي مخاطبة الاسماء والأوصاف  
المعبر عنها بالتهديد فأنظر إلى فحاسة علي وإثره على أن ذلك فرع لباب الفتنة وإن ذلك سينتشر في آخر الزمان الذي هو موسم

والذوات فيجبها حاجة الموصوف للصقات وهذا السماع الثاني اعز من السماع الكلالي فان الحق اذا اعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله نسمع الله ولا يعلم ما على عليه الاوصاف والاسماء مع الذات في الذات ولا تعدد في لاف السماع الثاني الذي يعلم الرحمن به عباده القرآن فان الصفة السمعية تكون هناك العبد حقيقة ذاتية غير مستعار ولا مستفادة فاذا صم العبد هذا التجلي السمي نصب له عرش الرحمانية فيتجلي به مستو ما على عرشه ولو لا سماعه اولا لما نشأ له اقتضاه الاسماء والاصناف من ذات الديان ولما أمكنه أن يتأدبها ذاب القرآن في حضرة الرحمن وهذا الكلام لا يفهمه الا الادياء الامناء الغرباء وهم الافراد المحققون بسماعهم هذا الكلام الثاني ليس له انتهاء لان الله تعالى لانهاية الكلمات وهي في حقهم تنوعات تحديات فلا تزال تحطاطهم الذات بالغة الاسماء والصفات ولا يزالون يحجبون تلك الكلمات بحقيقة الذات احاطة الموصوف بالصفات وليست هذه الاسماء والصفات تخصوصة بما أيدينا نعرفه من اوصاف الحق واسماؤه بل ثم الله من بعد ذلك اسماءه ووصافه مستأثرة في علم الحق لمن هو عذبه فلكل الاسماء المستأثرة هي الشؤون التي يكون الحق بها مع عبده وهي الاحوال التي يكون العبد بها مع ربه فالاحوال نسيته الى العبد مخلوقة والشؤون نسيته الى الله تعالى قدعية وما تعطيه تلك الشؤون من الاسماء والاصناف هي المستأثرة في غيب الحق فافهم هذه النكتة فاتها من نواذر الوقت والى قراءة هذا الكلام الثاني الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم في اقر اناسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقر اورد بلك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراءة قراءة أهل الخصوص بهم أهل القرآن أعني الذاتين الحمد بين الذين هم أهل الله وخاصة أما قراءة السلام الالهى وسماعه من ذات الله يسمع الله تعالى فانها قراءة الفرقان وهي قراءة أهل الاصطفاة وهم التبيين الموشحون قال الله تعالى لنبيه موسى واصطفتك لنبي مني فها كانت تلك الطائفة الموسوية تسمين بخلاف الطائفة الاولى الذاتية قال الله تعالى لحمدضلي الله عليه وسلم ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فاسمع من الماثي هي السبع الصفات كما بيانه في كتابه المسمى بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن العظيم هو الذات والى هذا المعنى أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أهل القرآن أهل الله وخاصة فاهل القرآن ذاتيون وأهل الفرقان نفسيون وبينهم من الفرق ما بين مقام المحبوب وبين مقام الكاظم والله يقول الحق وهو بكل شيء عليم

(الباب الثاني والعشرون في البصر وفيه قال )

بصر الاله محل ما هو عالم \* ويرى سوا نفسه والعالم  
فجميع معلوم له عين له \* وعيانه مجبوع ذلك دائم  
فالعلم عين باعتبار بروزه \* عند الشهود وذلك أمر لازم  
فيشاهد المعلوم منه لذاته \* وشهوده هو علمه ما تعاظم  
وهياله وصفان هذا غير ذ \* انما البصر واحد والاعمال  
(انتم) وقفنا الله واما ان نصر الحق سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار شهوده لعلومات فعله سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار مبدء علمه لانه بذاته يعلم وبذاته يصير ولا تعدد في ذاته فدخل علمه محل عينه فهما صفتان وان كانا على الحقيقة شيئاً واحداً فليس المراد بصره التجلي علمه له في هذا المشهد العيانى وليس المراد بعلمه الا الادراك ينظر له في العالم العيني فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضاً بذاته فروا بذاته عين رؤى داخل لوفاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في المراتي فهو سبحانه وتعالى لا يزال يبصر الاشياء ولكنه لا ينظر الى شيء الا اذا شاء وهما سكتة شريفة

الكاثر الذين شاهدوا  
الوحي والتزيل واطلوا  
على أسرار الدين وحقايقه  
وقد قال صلى الله عليه  
وسلم في أحدهما (الو)  
أبوت لبعت عمر وقال  
في الثاني (أنا مبدء العلم  
وعلى بابها) نزحرون  
السائل عن مثل هذا  
السؤال ثم يرد من  
بعضهم من المشوقين  
بالسلام والمجادلة ومن  
لواثق مثل أحد ذهب  
ما بلغ مدأحدهم ولا  
فصيفه ان الحق  
والصواب قدسول هذا  
السؤال والمخصوص في  
الجواب وقع هذا الباب  
ثم يعتقد فيه أنه حق وفي  
عمر وعلى أنهم ما بطلان  
هيبت ما أبعد عن  
التحصيل وما أخل عن  
الدين من قاس الملازمة  
بالمحدثين ويرجع المجادلين  
على الأئمة الراشدين  
والسلف فاذا قدر عرف  
على القطع ان هذه بدعة  
مخالفة لسنن السلف  
لا كدوس الفقهاء في  
التعارض والتفاصيل  
فانه ما قبل منهم جرح  
الخوض فيه بل ما عاتهم  
في الخوض واما ما ادع  
من فنون المجادلات فهي  
بدعة مذمومة عند أهل  
التحصيل ذكرنا وجه

البحث عن ما أخذ الشرع ومدارك الأحكام فهي سنة السلف ولقد كانوا يبشرون ٥٣ وبقناطرون في المسائل القهية

كانت قبل في مسألة الحمد  
وسيرات الام مع الزوج  
والاب ومساكن سواها  
نعم ان ابدع والفاظا  
وعبارات التنبية على  
مقاصدهم الصحيحة فلا  
خرج في العبارات بل هي  
مباحة لمن يسعيرها  
ويستعملها وان كان  
مقصدهم المذموم من  
النظر في الامم دون الاعلام  
والزام دون الاستعلام  
فذلك بدعة على خلاف  
السنة المأثورة  
§ (الباب الثالث في  
فصول متفرقة وأواب  
ناقعة في هذا الفن) §  
(فصل) ان قال قائل  
ما الذي دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى  
اطلاق هذه الالفاظ  
الموهمة مع الاستعانة  
بها كان لا يدري انه  
يوم التشبيه ويعاين  
الحقائق ونسوقهم الى  
اعتقاد الباطل في ذات  
الله تعالى وصفاته وحاشا  
منصب النبوة ان يخفى  
عليه ذلك أو عرف لكن  
لم يبال بجهل المحال  
وضلالة الضلال وهذا  
أعدوا أنفسهم لانه نعت  
شارحاه بما ملأ من افرا  
وهذا الشكل له وقع في  
القلوب بحسب جرح بعض  
الحقن الى سوء الاعتقاد

فافهمها فالاشياء غير محجوبة عنه أبدا لكنه لا يوقم نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا القليل ما ورد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كذا وكذا نظره الى القلب في كل يوم أو مائة في معنى ذلك وقوله  
سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم بلسان من هذا القليل بل النظر عبارة عن الرحمة الالهية  
التي رحم بها من قر به اليه بخلاف النظر الذي الى القلب فانه على ما ورد وليس الامر بخص - وصا  
بالصفة النظر به وحده بل سار في غير هامن الاوصاف التي الى قوله سبحانه وتعالى ولله اذن كحي  
نعم المجاهد منكم ولا تظن انه يحفلهم قبل الاشياء تعالى الله عن ذلك في النظر الى القلب فهو لا يقدر  
القلب الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظره لكن تحت ذلك أسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبية من  
عرف فليزمن ومن ذهب الى التاويل فانه لا بد ان يقيم في نوع من التعليل فافهم واعلم ان البصر في  
الانسان هو المدركة البصر به الناظر من شحمة العين الى الاشياء فهي اذا نظرت الى الاشياء من محلها  
التالي لمن شحمة العين كانت من شحمة العين وهي بعينها ينسبها الى الله تعالى بصره القديم واذا  
كشف لك عن سر ذلك ولا يكشف الابانة تعالى وايت حقائق الاشياء على ما هي عليه ولا يحجب اذا  
عن بصر لك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي أشرت اليك به في هذه الكلمات وارف عن عروش  
معانيها ذلول الستارات وردك الى الله تعالى وكن أنت بلا أنت ولا أنت بل يكون الله هو المدرك لك  
كيفية ما شاء أعني كاتفة خصه أو صفاته والاسماء فارم بهذا القدر الساتر وكل الباب الزاهر وافهم حقيقة  
وجهته وجهي للذي فطر السموات والارض حقيقا وما أنا من المشركن  
§ (الباب الثالث والعشرون في المجال) §

(اعلم) أن جبال الله تعالى عبارة عن أوصافه العلية وأسمائه المحسنة في هذا على العموم وأما على  
الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والراقة والمخلقة وصفة  
النعم وأمثال ذلك كاهل صفات جلاله وشم صفات مشتركة لهما وجه الى المجال ووجه الى الجلال كاسمه  
الرب فانه باعتبار التربة والانشاء اسم جلال وباعتبار الرونية والقدرة اسم جلال ومثله اسمه الله  
واسمه الرحمن بخلاف اسمه الرحيم فانه اسم جلال وقس على ذلك واعلم أن جبال الحق سبحانه  
وتعالى وان كان متوفاه ونوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسماء المحسنة والادوصاف  
العلا وهذا النوع مختص بشهوده والحق اياه والنوع الثاني صوري وهو هذا العالم المطلق المعرعة  
بالخوفا وعلى تقاربه وأنواعه فهو حسن مطلق المي ظهر في مجال الهيبة سميت تلك الخلق بالخلق  
وهذه التسمية انما من جملة الحسن الالهي فالقيسم من العالم كالمخلع منه باعتبار كونه محلي من محالي  
المجال الالهي لا باعتبار تنوع المجال لأن من الحسن أيضا ابراز جنس القيسم على بقية محظ مرتبة  
من الوجود كإيمان الحسن الالهي ابراز جنس الحسن على وجهه محظ مرتبة من الوجود واعلم أن  
القيسم في الاشياء انما هو لا اعتبار لانفس ذلك الشيء فلا يوجد في العالم قيعة الا باعتبار ما تقع حكم القيسم  
المطلق من الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الذي الى قيعة المعاصر انما يظهر باعتبار الشيء وقيسم  
الرائحة المنتنة انما نسبت باعتبار من لا يلام طبعه وأما هي فعتد الحفل ومن لا يلام طبعه من الحسن  
الذي الى الاراق بالرائحة انما كان قيسما باعتبار من يلام طبعها وتلاف وانما هي عند السندل من  
غاية الحسن والسندل طير لا يكون حياته الا في تلك النار في العالم قيسم فكل ما خلق الله تعالى فهو  
مليح بالامالة لانه صور حسنة وجاله وما حدث القيسم في الاشياء لا باعتبار التي التي الى الكلمة  
الحسنة في بعض الاوقات تكون قبيحة ببعض الاعبارات وهي في نفسها حسنة فعلم هذه المقدمات  
ان الوجود بكماله صورة حسنة ومظاهر جماله وقولنا ان الوجود بكماله يدخل فيه الحسوس والمعقول

فيه فقالوا لو كان نبيا لعرف الله ولو لم ير في لاه وصفة بما يستعمل عليه في ذاته وصفاته وما لبث طائفة أخرى الى اعتقاد الظواهر وقالوا

لأنه يكن حقا لما ذكره كذلك ٥٤ منطلقا ولا عدل عنها إلى غير هذا وأقر بها بما يزيل الابهام عنها فاسد بل حل هذا الاشكال

المعروف والخيال والاول والاخر والظاهر والباطن والقول والفعل والصورة والمعنى فان جميع ذلك صور جماله وتجليات كماله وفي هذا المعنى قلت في قصيدتي العزبة

تجليت في الاشياء حسين خلقتها \* فهاهي ميظت عنك فيها العرائق  
قطعت الوري من ذات حسنت قطعة \* ولم تلت موصولا ولا فصل قاطع  
ولكنها أحكام ربنتك اقتضت \* ألوهية للصدق فيها التجماع  
فانت الوري حقا وأنت امامنا \* وأنت الذي بعاد وما هو واضع  
وما الخلق في التمثال الا كملجة \* وأنت به الماء الذي هو نافع  
وما التلج في تحققتنا غير مائه \* وغير ان في حكم دعت الشرائع  
ولكن بذوب التلج يرفع حكمه \* ويوضع حكم الماء والامر واقع  
تجمعت الاضداد في واحد البها \* وفيه ثلاث وهو عن ساطع  
فكل بهاء في ملاحصة صورة \* على كل قدشاه الغصن نافع  
وكل اسوداد في تصافيف طرة \* وكل اجرا في العوارض ناصع  
وكل كحيل الطرف يقتل صبه \* بماض كسيف الهند حال مضارع  
وكل اسمرار في القوائم كالقنا \* عليهم من الشعر الرسيل شرائع  
وكل مديح بالملاحصة قدزها \* وكل جميل بالخاصن بارع  
وكل لطيف جل أودق حسنه \* وكل جليل فهو باللطيف صادع  
محلسن من أنشأ ذلك كله \* فوجد ولا تشاركه فهو واسع  
وابال ان تلفظ بغيرية البها \* اليه البها والقبح بالذات راجع  
فكل قبس ان نسبت نفسه \* أنتك معاني الحسن فيه تسارع  
يكمل نقصان القبيح جماله \* فائتم نقصان ولائم باشع  
ويرفع مقدار الوضيع جلاله \* اذلاح فيه فهو للوضيع رافع  
وأطلق عنوان الحق في كل ماترى \* فقلت تجليات من هو صانع

العزيز (المحوي) ان هذا الاشكال منحل عند أهل البصيرة ويبيانه ان هذه الكلمات ما جعلها رسول الله دفعة واحدة وما ذكرها وانما جعلها المشبهة وقد بينا ان مجملها من التأثير في الالهام والتلبس على الالهام ما ليس لا حادها المفرقة وانما هي كلمات طبع بها في جميع سموره في اوقات متباعدة واذا اقتصر منها على ما في القرآن والاعخبار المتواترة وجهت الى كلمات بسيرة معدودة وان اضيفت اليها الاخبار الصحيحة تجي ايضا قليلة وانما كثرت الروايات الشاذة الضعيفة التي لا يجوز التعويل عليها متواتر منها ان صحت فقلها عن السندول فهي آحاد كلمات وما ذكر صلى الله عليه وسلم كلمة منها الا مع قرآن واثارات ينزل معها الالهام التشبيه وقد ادر كها المحاضرون المشاهدون فاذا نقل الالفاظ مجردة عن تلك القران ظهر الالهام وأعظم القران في زوال الالهام المعرفة السابقة بتقدس الله تعالى عن قبول هذه الظواهر ومن

(اعلم) ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن أسمائه وصفاته انما اختص الحق بشهود كماله على ما هي عليه تلك الاسماء والصفات وأما مطلق الشهود فغير مختص بالحق لانه لا بد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقادا انه على ما يستحقه من أسمائه الحسنى وصفاته العلى او غير ذلك ولا بد لكل من شهدود صورة معتقدة تلك الصورة هي ايضا صورة جمال الله تعالى فصار له والجمال في ظاهره واضرورا لا معنوية فاستحال ان يوجد له والجمال المعنوي بكلمة لغز من هوله تعالى الله وتقدس عما يقولون علوا كبيرا

(الباب الرابع والعشرون في الجلال)

(اعلم) ان جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه على الاجمال وأما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفات العظمة والكبرياء والمجد والثناء وكل جمال له فانه حيث يشهد بظهوره يسمى جلالا كما أنه كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جلالا ومن هنا قال ان لكل جمال جلالا ولكل جلال جمالا وانما يندى الخلق أى لا يظهر لهم من جمال الله تعالى الا جمال الجلال أو جلال الجمال وأما جمال المطلق والجلال فانه لا يكون شهوده الله وحده وأما الخلق فاهم فيه قدم فانا قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه في حقه ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه أو صفاته العلى وأسمائه

معها الايام المتعاقبة لا يثبت فيه ويشرف هذا بامثلة (الاولى) انه صلى الله عليه وسلم سقى الكعبة بيت الله تعالى واطلاق

هذا هوهم عند الصبيان  
وعند من يقرب درجهم  
منهم ان الكعبة وطنه  
ومشواه لكن العوام  
الذين اعتقدوا انه في  
السماء وان استقراره  
على العرش ينحرق في  
حقهم وهذا الايام على  
وجهه لا يشكون فيه فلو  
قبل لهم ما الذي دعا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى اطلاق هذا  
اللفظ الموهوم الخيل الى  
السامع ان الكعبة مسكنه  
لما دوا باجهم وقالوا  
هذا انما هوهم في حق  
الصبيان والحق امان  
تكرر على سمعه ان الله  
مستقر على عرشه فلا  
يشك عند سماع هذا  
اللفظ انه ليس المراد به  
ان البيت مسكنه ما دام  
بل يعلم على البديهية انه  
المراد بهذه الاضافات  
تسريف البيت او نسبي  
سواء غير موضع له لفظ  
البيت المضاف الى ربه  
وساكنه اليس كان  
اعتقاده انه على العرش  
قربة فانه علمنا قطعها  
بانه ما اريد بكون الكعبة  
بيته انه ماواه وان هذا  
انما هوهم في حق من لم  
يسبق الى هذه العقيدة  
فكذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خاطبهم

الحسن واستيفاء اسمائه واصفاته لاختلاف محال لان ثمة اسماء واصفاته مستأثرات عنده وهي جمال  
فظهر بذلك ان ظهور الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله تعالى واذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات  
الحق واسمائه من حيث ما تقتضيه حقائقها على أربعة أقسام فقسم منها صفات جمال وقسم منها  
صفات جلال وقسم منها مشترك بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد تضمنت  
هذا الجدول جمع ذلك وهذه صورته

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمالية	الاسماء والصفات المجالية
الله	الكبير المتعال	الرحمن الملك	العاليم الرحيم
الاحد	العز يز العظم	الرب المهيمن	السلام المؤمن
الواحد	الجليل القهار	الخالق السميع	البارئ المصور
الفرد	القادر المقدر	البصير الحكيم	القهار الوهاب
الوثر	المسجد الولي	العدل الحكيم	الرزاق الفتاح
الصمد	الجبار المتكبر	الولي القيوم	الباسط الرافع
القدوس	القابض الخافض	المقدم المؤخر	اللطيف الخبير
الحى	الذل الرقيب	الاول الآخر	العز الحفيظ
الزود	الواسع الشهيد	الظاهر الباطن	المقرب
الحق	القوى المتين	الوالى المتعال	الحسيب المجيل
	المحيى المعيد	مالك الملك المقسط	الحليم الكريم
	المنتقم ذو الجلال	الجامع الغنى	الوكيل المجيد
	والاكرام المانع	الذى ليس كمثله شئ	المبدئ المحيى
	الضار المارث	الحيط السلطان	المصور الواجد
	الصبور ذو البطش	الدائم الباقي	البارئ البر
	البصير الدبان	المنعم العفو	الغفور الرؤف
	المعذب المفضل	المتغنى المعطى	النافع المادى
	المجيد الذى لم	البديع الرشيد	المحمل القريب
	يكن له كفو احد	المحب الكفيل	الحنان الانسان
	ذو الحول الشديد	الكامل لم يلد	ولم يولد الكافى
	القاهر الغيور	المجود ذو الطول	الشافى المعافى
	شديد العقاب		

بهذه الالفاظ جماعة سجدوا الى علم التقديس ونفى التشبيه وانه منزوع عن الجسمية وعوام ضهارا كان ذلك قربة قطعية من هذه الالفاظ

تعالى (المثال الثاني)  
إذا جرى لغيره في كلامه  
لفظ الصورة بين يدي  
الهي أو العاين فقال  
صورة هذه المسئلة كذا  
وصورة الواقعة كذا ولقد  
صورت للمسئلة صورة  
في غاية الحسن بما توهم  
الهي أو العاين الذي  
لا يفهم معنى المسئلة أن  
المسئلة شيء في صورة وفي  
تلك الصورة أنف وفيه  
وعين على ما عرفه واشهر  
هذه أمام عريف  
حقيقة المسئلة وانها  
تتبارك عن علوم مرتبة  
تربتها مخصوصا فهل  
يقصرون أن يفهم عينا  
أنفها وفيها كصورة  
الاجسام هيئات بل بكنية  
معرفة بان المسئلة ترفعة  
عن الجسمية وعوارضها  
في كذا معرفة في  
الجسمية عن الاله وتقدسه  
هنا تكون فرينة في  
قلب كل مستمع مفهمة  
للعنى الصورة في قوله  
خلق الله آدم على صورته  
وبتعب العارف  
وتقدسه عن الجسمية عن  
يتوهم لله تعالى الصورة  
الجسمية كيتعجب عن  
يتوهم للمسئلة صورة  
جسمانية (المثال  
الثالث) اذا قال القائل  
بين يدي الضبي بغداد

(واعلم) ان لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى وصفاته أثر أو ذلك الأثر مظهر محال ذلك أو جلالة  
أو كماله فالعالمات مثلا على العموم أثر اسمها العظيم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك  
المرحومات مظاهر الرحمة والمسلمات مظاهر السلام وماتم وجود الاوقد سل من الانعام المحض وماتم  
وجود الاوقد رجه الله اياها بمجاهده أو برحمة خاصة بعد ذلك لا يتم وجود الا وهو معلوم لله فصارت  
الموجودات باسمها من حيث الاطلاق مظاهر لاسماء الجلال باسمها ذاتها مظهر للاسم ولا وصف من الاسماء  
والاوصاف الجسالية الا وهو مع الوجود من حيث الاثر مع مواصفها فالموجودات باسمها مظاهر  
جبال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الأثر كالقادر والقيوم والواسع فان أثره شائع في الوجود  
فصارت الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظاهر الجلال فاشتهر وجود الا وهو صورة  
لجلال الحق ومظهر له وفيه أسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمستقيم والمعذب  
والصادق والمنع وما شابه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لجلال الجلال فاشتهر وجود الا وهو صورة  
كلامها يتم الوجود وهذا سر قوله سبقت رحتي غضبي فافهم واما الاسماء الكمالية المشتركة فذهابها هو  
للمرتبة كاسم الرحمن والمثلث والرب وما لثالث المثلث واللسان والولي فهو لا للمعوم والوجود بجملة مظهر  
وصورة لكل اسم من هذه الاسماء والمرا بة في بجملة أنه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجودات  
صورة لكل اسم من أسماء المرتبة بخلاف أسماء الجلال والجلال فان الوجود مظهر لكل اسم  
منها بوجه واحد ووجوده متعددة منحصرة باعتبار أو اعتبارات منحصرة فافهم من الاسماء المشتركة  
ما يقتضي أن يكون الوجود باسمه مظهر لكن لا من كل الوجود كاسم البصير واسمه السميع واسمه  
الخالق والحكيم واما ذلك ومن الاسماء المشتركة كمالا يقتضي أن يكون ظهور الموجودات على  
صورته كاسم الغنى والعدل والقيوم واما ذلك فانها مظهر لاسماء الدائمة لكنها مظهر لاسماء الدائمة  
القسم المشتركة لمسا في من اربعة الجلال والجلال فافهم فاذا علمت هذا فاعلم ان العبد الكامل مظهر  
لهذه الاسماء جميعها المشتركة وغير المشتركة دائمة كانت أو جلالية أو جسمانية فالخبرة مظهر الجلال  
المطلق والجسم مظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا والدار الآخرة فافهم ما خلا الانسان الكامل  
منها مظاهر الاسماء المرتبة بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرهما في غيره  
من الموجودات فيساقدم ألبنة واليه الاشارة بقوله انا عرفنا الامانة على السموات والارض والحيال  
وأبين ان يحملها واشفق منها وجعلها الانسان وليسب الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بدانه واسمائه  
وصفاته خافي الوجود باسمه من محض له الجلالة الا الانسان الكامل وهذا المعنى اشر عليه السلام الى  
ذلك بقوله انزل على القرآن جملة واحدة فالسموات وما فوقها وما تحتها والارض وما تحتها وما عليها  
من أنواع الخلق عاجزة عن التحقيق بجميع اسماء الحق وصفاته فأبين منها العدم القابلية واشفق  
لتصورها وضعفها وجعلها الانسان الكامل انه كان ظلو ما في لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطى نفسه  
حقه ان ذلك منوط بان يشي على الله حق تائه وقد قال الله تعالى وما قدر الله حق قدره وكان  
الانسان ظلو ما يعي ظلم نفسه بأنه لم يقدرها حق قدرها ثم اعتد الحق له في ذلك ان وصفه بقوله جهولا  
يعني أنه قدره عظيم وهو به جهول وله المعدادة ادبر يقدرها حق قدرها شيئا لها على الله حق الثناء  
ولهذه الآية وجه ثان وهو ان يكون ظلوها اسما للفعول فيكون الانسان ظلو ما أي مظلوما لانه لا يقدر  
أحد ان يوفي بحق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظيم منصبه فهو مظلوم في ما يعامل به  
الخلق وقوله جهولا يعني مجهولا لا يعلم حقيقة لم يغوره وهذا من الحق سبحانه وتعالى  
اعتذار عن الانسان الكامل من أجل سائر الخلق ليعطوا من وبال الظلم فيقبل عذرهم اذا

في هذا الخلق عينا يتوهم ان بغداد بين اصابعه وأنه قد احتوى عليها براحة كاحتوى على



تخبره ومدره وكذلك كل عالم فيهم المراد باللفظ بعدد أمان علم أن بعدد عبارته ٥٧ بلدة كبيرة هل يخوران يخطر له

ذلك أو يشوههم وهل  
يتصور أن يعترض على  
قائله ويقول لماذا  
قلت بعدد في بداخلية  
وهذا هو خلاف الحق  
ويقضي إلى الجهل حتى  
يعتقد أن بعدد بين  
أصابعه بل يقال له  
باسم القلب هذا الغا  
يوهم إلى الجهل من  
لا يعرف حقيقة بعدد  
فأما من علمه بالضرورة  
يعلم أنه ما يذهب إليه  
العضو والمشتغل على  
الكف والأصابع بل  
معنى آخر ولا يحتاج في  
فهو إلى قرينة سوى  
هذه المعرفة فكذلك  
جميع اللفاظ الموهمة  
في الأخبار يكفي في دفع  
إلهاها قرينة واحدة  
وهي معرفة الله وأنه  
ليس بحجم وليس من  
جنس الأجسام وهذا  
ما افتتح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بآياته في  
أول بعثته قبل النطق  
بهذه اللفاظ المثلث  
الرابع قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في  
نسائه أطول لكن يدا  
أسرعن لحافاني فكانت  
بعض نسائه يتعرف  
أطول بالساحة ووضع  
اليد على اليد حتى ذكر  
حسن أنه أراد بذلك

كشف لهم الغطاء يوم القيامة عن قدر هذا الإنسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله وأسمائه  
وصفاته وسبق في بيان بعض مراتب الإنسان الكامل من هذا الكتاب في محله أن شاء الله تعالى فافهم  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(الباب الخامس والعشرون في الكامل)

اعلم أن كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وما هيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكمالها غاية ولا  
نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك أنها لا تدرك وأنها غاية لما في حقه وفي حق غيره  
أعني يدركها بعد أن يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره ما هي عليه ماهيته في نفسها فتولنا يدرك  
ماهيته هو ما يستحقه لكمال الاحاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها أنها لا تدرك له ولا لغيره هو  
ما يستحقه من حيث كبريائه وعدم انتهائه لأنه لا يدرك إلا ما يناله وهو ليس له نهاية فادراك  
ما ليس له نهاية محال فادراك ما هيته حكيم لاستحقاقه قبول العلم وعدم الجهل بنفسه لأنه قبلت  
ماهية الادراك بوجه من الوجوه فافهم هذه مسئلة شديدة العموض فإياك أن ترتق فيماتها مقام  
الحقيقة في هذا المعنى (قلت من قصيدة طويلة)

أحطت خبرا مجملا ومفصلا \* بجميع ذاتك بأجمع صفاتك  
أجل وجل أن يحاط بكنهه \* فاحفظه أن لا يحاط بذاته  
حاشاك من غاي وحاشا أن يكن \* بك جاهلا وبلاه من حيراته

واعلم أن كماله سبحانه لا يشبه كمال الخلق لأن كمال الخلق ذات له موجودة في ذاتهم وتلك المعاني  
مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا يعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإكمال  
عن ذاته ولذا صرح الغني المطلق والكمال التام فإنه سبحانه وتعالى ولولا علة له المعاني الكاللية  
فإنها ليست غير مفعولة الكمال المستوعبه له أرفق لا زائدة على ذاته ولا مغايرة له وليس هو بنفس  
المعول وليس أسوأه هذا الحكم فإن كل موجود من الموجودات إذا وصفته بوصف اقتضى أن يكون  
وصفه غير لأن الخلق قابل للانقسام والتعدد واقتضى أن يكون وصفه عينه لأنه حكمه الذي ترتب  
عليه ذاته وحده الذي يتركب منه وجوده فتولنا الإنسان حيوان ناطق يقتضي أن تكون الحيوانية في  
نفسها ومعقوليتها مغايرة للإنسان والنطق في نفسه مغاير لكل من الإنسان والحيوانية واقتضى أيضا  
أن تكون الحيوانية والناطقية عين الإنسان لأنه من كبرمتها فلا وجود له إلا بهما فلا يكون مغايرهما  
فكان وصف الخلق غير ذاته من وجه الانقسام وعن ذاته من وجه التركيب وليس الأمر في الحق  
كذلك لأن الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته لا يقال إنها ليست عينه وليست غير ذاته إلا من  
حيث ما نعه له نحن من تعدد الأوصاف وتضادها وهي أعني صفاته عين ذاته من حيث ماهيته وهويته  
التي هو عليها في نفسه ولا يقال إنها ليست عينه فيتميز عن حكم الخلق وصفته لا غير ذاته ولا عنها وليس  
هذا الحكم في الحق الأعلى سبيل الحجاز وهذه المسئلة قد أخطأ فيها أكثر المتكلمين وتداولها الأمام  
محمي الدين بن العربي في مواد المسئلة لأن هذه الجملة ولا بهذه العبارة بل بعبارة أخرى ومعنى آخر  
لكنه يخطئ أكثر المتكلمين الذين قالوا ان صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذكر أن هذا الكلام  
غير سائق في نفسه وأما نحن فقد أعطانا الكشف الإلهي أن صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا  
باعتبار عدم التعدد بل شاهدت أمر يضرب عنه في المثل والله المثل الأعلى نقطة هي نفس معقولة  
الكالات المستوعبة الجامعة لكل حال وجلال وكمال على النمط اللاحق بالمرتبة الإلهية وهي أعني  
الكالات مستهلكة في وجود النقطة والنقطة مستهلكة في وجود الكالات وهي أعني المعبر عنها بالنقطة

لاحد أن يعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إطلاقه لفظا جهل بعضهم معناه انما ذلك لانه أطلق اصطلاحا مقهيا في حق الحاضرين مقرنا مثلا بل يذكر السخره والنافل قد ينقل اللفظ كما سمعه ولا يتقبل القرينه أو كان بحيث لا يمكن نقلها أو ظن انه لا حاجة الى نقلها وان من يسمع يفهمه كما يفهمه من سماعه في الاشعران فهمه انما كان بسبب القرينه فلذلك يقتصر على نقل اللفظ فيمثل هبته الاسباب بقيت الالفاظ مجردة عن قرانها ففحصت عن التفهيم مع أن قرينه معرفه التقديس مجردة كافية في نفي الابهام وان كانت وما لا تكفي في تعيين المراد به فهذه الدقة لا بد من التنبه لها (المثال الخامس) اذا قال القائل بين يدي إليي ومن يقرب عنه درجة عن إليارس الاحوال ولا عسرف العادات في الخالسات فلان دخل مجعوا وحلس فوق فلان دعاهم التوه السامع الجاهل النبي انه جلس على رأسه أو

وبالكمالات في أحديتها شغل فيها عدم الاتهام ويستحيل علم أولية الابتداء ثم أمور أغرض وأدق وأعز وأجل من أن يمكن التعبير عنها وكان ما كان مما استأذكره \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر واعلم ان هذا المثال لا يليق بذات المتعال لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضر وبه المثل لان الحق قديم والمخلوق حديث والعبارة القهوانية لا تختمل المعاني الذوقية الا من سبقه الذوق فهي مطية له لا تلاطبق أن تختمل الامر على ما هو عليه ولكنها تأخذ منه طرفا فن كان يعقوى الحزن جلى عن بصره الععي اطرح البشير اليه كقيص يوسف ومن لم يكن له ذوق سابق فلا يكاد يقع على المطالب اللهم الا أن يكون ذا إيمان وتصديق وترك ما عنده وأخذ ما بقي اليه الحق من التحقيق فهو المشار اليه عن ألقى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالإيمان ما يقال له حتى كأنه مشهود له عيانا لانه الإيمان فالأول هو المكاشف وهو الذي له قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(الباب السادس والعشرون في الهوية) \*

هو ية الحق فقيه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الاسماء والصفات فكأنها إشارة الى باطن الواحدية وقولي فكأنها انما هو لعدم اختصاصها باسم أو وصف أو نعت أو مرتبة أو مطلق ذات بلا اعتبار أسماء وصفات بل الهوية إشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والافتراء شأنها الاشعار بالبطون والغيوبية وهي مأخوذة من لفظة هو الذي للاشارة الى الغائب وهي في حق الله تعالى إشارة الى كنه ذاته باعتبار أسمائه وصفاته مع الفهم بغيره بذلك (ومن ذلك قولي)

ان الهوي غيب ذات الواحد \* ومن الخال ظهوره في الشاهد فكأنها نعت وقد وقعت على \* شأن البطون والمآل من حاد

واعلم ان هذا الاسم أحسن من اسمه الله وهو سر الاسم الله ألا ترى أن اسم الله مادام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق واذا قل عنه بقيت أحرف مفيدة المعنى مثلا اذا حذفت الالف من اسم الله بقي الله فقيه الفائدة واذا حذفت الالام الاولى بقي له وفيه فائدة واذا حذفت الالام الثانية بقي \* والاصل في هوانها هو احدى بلاوا وما حقت بها الواو الا من قبيل الاشباع والاستمرار العادي جعلها شيئا واحدا فاسم هو أفضل الاسماء اجتمعت ببعض أدل الله بمكة زاده الله تعالى شرفا في آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فداكر في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران وقال انها كلمة هو وان ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهمزة قرينة سورة البقرة والواو أول قوله وأول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا في أجده للاسم الاعظم اربعة أخرى وما أوردت ما قاله هذا العارف الانبياء على شرف هذا الاسم وكون الاشارة النبوية وقبيل علمه من الجهة المذكرة انه اعظم الاسماء واعلم ان اسم هو عبارة عن حاضر في ذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الجس الى غائب الخيال وذلك الغائب لو كان غائبا عن الخيال لم يحب الاشارة اليه بلغة هو فلا تصح الاشارة بلغة هو الى الحاضر الا ترى الى الضمير لا يرجع الا الى ما ذكر انا لفظا ولما قرينة واما حالا كالشأن والقصة وفائدة هذا ان هو يقع على الوجود المحض الذي لا يصح فيه عدم ولا يشابه عدم من العيوبية والغناء لان الغائب معدوم عن الجهة التي لم يكن مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلغة هو فعلم من هذا الكلام ان الهويية هي الوجود المحض الصريح المستوعب لكل كمال وجودي

على من خاطبهم هذا الكلام وأهل المعرفة بالعادات من حيث انه يصح له الصديق أو الأجنبي اعتبارا بطل لا أصل له وأمثله ذلك كثيرة فقد فهمت على القطع بهذه الامثلة ان هذه الالفاظ الصريحة انقلبت معقوماتها من أوضاعها الصريحة مجرد قرينة ووجعت تلك القرائن الى معارف سابقة ومقرنة كذلك هذه الظواهر الموهمة انقلبت عن الالهام بسبب تلك القرائن الكثيرة التي بعضها هي المعارف والواحدة منها معرفتهم انهم لم يفرقوا بعبادة الاصنام وان من عبد جسمه فقد عبد صنما كان الجسم صغيرا أو كبيرا قبيحا أو جميلا سافلا أو عاليا على الارض أو على العرش وكان في الجسمية وفي لوازمها معادوما الكافتم على القطع باعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم المبالغة في التزبه بقوله ليس كمشه شي وسورة الاخلاص وقوله (ولا تجعوا لله أنذا) وبالفاظ كثيرة لاحمر فسمع قرائن قاطعة لا يمكن

شهودي لكن الحكم على ما وقعت عليه القية هو من أجل أن ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاءه ولا يدرك قتيلا ان الهوى غيب لعدم الادراك لما خافهم لان الحق ليس غيبه غير شهادته ولا شهادته غير غيبه بخلاف الانسان وكل مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه واعتبار وغيبته من وجه واعتبار أو ما الحق غيبه عن شهادته وشهادته عن غيبه فلا غيب عنده من نفسه ولا شهادة له بل في نفسه غيب يلقى به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك لئلا نأذي ما يعلم غيبه ولا شهادته على ما هو عليه الا هو سبحانه وتعالى

### باب السابع والعشرون في الانية

انية الحق تعذيبه بما هو له فهي اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه أناله لاله الانية يقول ان الهوى المشار اليها بالفظه هو هي عين الانية المشار اليها بالفظه أنا فكانت الهوى بضمزة في الانية وهذا معني قولنا ان ظاهر الحق عن باطنه وباطنه عن ظاهره لانه باطن من جهة ظاهر من جهة أخرى الا ترى اقرله سبحانه وتعالى كيف اكد الجملة بان فاني بها مؤكدة لان كل كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد مستحسن فيه كأن كل كلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تأكيده ولما كان اعتبار البطون والظهور بالوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو اسبقاؤه كيف يكون الامر بباطنه فظاهره وظاهره بباطنه وما فائدة التسمي بالظاهر والباطن فيه فلا تنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فهذا اكد الحق بالفظه ان فقال لموسى انه هو يعني أن الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوى هي الانية الظاهرة المشار اليها بالفظه أنا فلا تزعان بينهما تعاريا أو انفصالا وانفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالبدلية وهو العلم الذاتي أعني الله اشارة الى ما تقتضيه الالهوية من الجمع والشمول لانه لما قال ان بطونه وغيبه عن ظهوره وشهادته بنه على أن ذلك من حقيقة ما هو عليه لله الانية في نفسه شاملا تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التعارض في نفس حصول المغارة وهذه مسئلة حسنة فسر الجملة بقوله لاله الانية يعني الالهية المعبودة ليست الانية الظاهرة في تلك الاوثان والافلاك والطوائف في كل ما بعده أهل كل مله ومحلة فالتاكيد لانه كما الانية وهذا اثبت لم لفظه الانية وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقة لا مجازية ولا كناية عن أهل الظاهر ان الحق انما أراد بذلك من حيث أنهم سموهم الانية لان من حيث أنهم في أنفسهم لهم هذه التسمية وهذا غلط منهم بافتراعه على الحق لان هذه الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية حقيقة لان الحق سبحانه وتعالى عن الاشياء وتسميتها بالالهية تسمية حقيقة لا كناية عن المقلد من أهل المحجاب أنها تسمية مجازية ولو كان كذلك اسكان الكلام أن تلك المجازة والكواكب والطوائف والاشياء التي تعبدونها بالنسب الانية وان الاله الانية عبادوني لكنه انما أراد الحق أن يبين لهم أن تلك الانية مظاهر وأن حكم الالهوية فيهم حقيقة وأنهم ما عبدوا في جميع ذلك الا هو فقال لاله الانية أي ما تم يطلق عليه اسم الاله الا هو وانما في العالم من يعبد غيري وكيف يعبدون غيري وأنا خلقتهم ليعبدوني ولا يكون الاما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام في هذا المقام كل منسخر لخالقه له أي لعبادة الحق لان الحق تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني وقال تعالى وإن من شيء الا يسبح بحمده فنه الحق بنه موسى عليه السلام عن أهل تلك الالمة انما صيدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فقلب من موسى أن يعبدوه من جهة جميع المظاهر فقال لاله الانية أي ما تم الا تاتوا كل ما أطلقوا عليه اسم الاله فهو انما بعد

حكما يتبين على ذلك عليه الار ببقية وكان ذلك كافي في تعريفهم استعماله في عضو من كين من محم وعظيم وكذا في سائر الظواهر

وعوارضه الواطن على جسمه وإذا أطلق على غير الجسم علم ضروره انه مأز بدبه ظاهره

ما علمه ان اناعن هو المشار الى مرتبه بالاسم الله فاعند في موسى من حيث هذه الانبعاثات الجامعة لجميع  
 المظاهر التي هي عين الهو تفهذ اعنائه منه سبحانه وتعالى بنبه موسى وعنايته به لئلا يعبدته من جهة  
 دون جهة أخرى فيقوته الحق من الجهة التي لم يعبدته فيها فقل عنه ولو اهدى من جهة كاضل أهل  
 الملل المتفرقة عن طريقه تعالى بخلاف ما لو عبدته من حيث هذه الانبعاثات المنبذ عليها بجميع المظاهر  
 والتجليات والشؤون والمقتضيات والكيالات المنهونة المعقولة في الهوية المندرجة في الانبعاثات المقسمة بالله  
 المشروحة بانه عالم الاله الأناقانه تكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى وان  
 هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا  
 على صراط الله فقد تفرقوا ودخل عليهم الشرك والاحقاد بخلاف الحمددين الموحدين فانهم على صراط  
 الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه  
 فبطالب يعبد هذا أن يعبد حق عبادته وهو الحق بمقتضى الاسماء والصفات لانه اذا عبد ربه بملك  
 العبادته علم انه من الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم انه اذ كان انبعاثا عين المعرفة بموسى فيطالبه موسى  
 ما علمه الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكيالات المقتضية للاسماء والصفات ليعبد ذلك فيعبده  
 اذ كان حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكنه ان يعبد حق العبادته لان الله لا يتناهى فليس  
 لاسماؤه وصفاته نهاية وليس بحق عبادته نهاية وفي هذا المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق  
 معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك أنت كما أثبت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن  
 درك الادراك ادراك وقد نظمت هذا المعنى في قولي

باصوره حبر الالباب معناه \* ياد هشة اذهل الاكوان من مشاك  
 يا فاية الغابة القصوى واخر ما \* يليق الرشيد ضلالا من مغناك  
 عليك أنت كما أثبت من كرم \* فزهت في الجود من نان واشراك  
 فليس يدرك منك المرء بغيته \* حاشاك عن غاية في المححاشاك  
 فبالصورة اعتراف فيك معرفة \* فالعجز عن درك الادراك ادراك

وقد يطلق القوم الانبعاث على معقول العبد لانها اشعار بالمشاهد الحاضرة وكل مشهود فاهو به غيبه  
 فاطلق الهوية على الغيب وهذه ذات الحق والانبياء على الشهاد وهو معقول العبد وهذا  
 نكتة فافهم

\*(الباب الثامن والعشرون في الازل)\*

الازل عبارة عن معقول القلبية المحكوم به الله تعالى من حيث ما يقضيه في كماله لامن حيث انه تقدم  
 على المحادثات بزمان متطاوّل العهد فعبّر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة بالله  
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فاهل ما هو جود لان كما كان  
 موجودا قبل وجودنا لم يتغير عزلية لم يزَلْ اذ لا ياتي ابد الا بآدوسياتي بيان الابد في السبب الثاني  
 ان شأنا الله تعالى هذا حكم الازل في حق الله تعالى وأما الوجود المحادث فله ازل وهو عبارة عن الوقت  
 الذي لم يكن له حادث فيه وجوده في كل حادث ازل مغاير لازل غيره من المحادثات فاهل المحدث غير ازل  
 النبات لانه قبله اذ لا وجود للنبات الا بعد وجود المعدن فاهل النبات كانت في حال وجود المعدن لانه  
 قبل المعدن وأزلية المعدن في حال وجود الجوهر وأزلية الجوهر في حال وجود الهوى وأزلية الهوى  
 في حال وجود الجاهل وأزلية الجاهل في حال وجود الطبايع وأزلية الطبايع في حال وجود العناصر  
 وأزلية العناصر في حال وجود العلين كالقلم الاعلى والعقل والمثل المسحى بالروح وأمثال ذلك وهم

بل معنى آخر مما يجوز  
 على الله تعالى رعا  
 يتعين ذلك المعنى وربما  
 لا يتعين فهذا ما يزيل  
 الاشكال فان قيل فلم  
 لم يذكر هاء الفاعل ناصه  
 عليه بحيث لا يوهى  
 ظاهره فاجاب لا ولا في  
 حق العالمى الصبي قلنا  
 لانه انما كلم الناس  
 بلغة العرب وليس في  
 لغة العرب ألفاظا ناصه  
 على تلك المعاني فكيف  
 يكون في اللغة ما نصوص  
 ووضع اللغة لم يفهم تلك  
 المعاني فكيف وضع لها  
 النصوص بل هي معان  
 أدركت بنور النبوة  
 خاصة أو بنور العقل  
 بعد طول البحث وذلك  
 أيضا في بعض تلك الامور  
 لان في كل اقل ما يمكن لها  
 عبارات موضوعية كان  
 استعارة الالفاظ من  
 موضوعات اللغة ضرورية  
 كل ناطق بتلك اللغة كما  
 اننا نتخفى عن ان نقول  
 صورة هذه المسئلة كذا  
 وهي تخالف ضرورة  
 المسئلة الاخرى وهي  
 مستعارة من الصورة  
 الجسمانية لكن واضح  
 اللغز الى وضع هيئة  
 المسئلة وخصوص  
 ترتيبها اسماء املانه  
 لم يفهم المسئلة أو فهم  
 ليسكن لم يتخبره أو حضرته لكن لم يضع لها نصا خاصا لاعتبارها الى امكان الاستعارة اولانه علم انه عاجز

عن أن يضع لكل معنى لفظا خاصا فالان المعاني غير متناهية العدد والموضوعات ٦١ بالافهم يجب أن تنهاى تقيى

معان لانها به لها يجب  
أن يستعار اسمها من  
الموضع فاكفى بوضع  
البعض وسافر اللغات  
أشد فصورا من لغة  
العرب فهذا وأمثلة من  
الضرورة يدعى الى  
الاستعارة لمن يتكلم  
بلغة قوم فلا يمكنه أن  
يخرج عن لغتهم كمن  
ونحن نحوز الاستعارة  
حيث لا ضرورة اعتمادا  
على القرائن فاننا نعرف  
بين أن رسول القائل  
جلس زيد فوق عمرو  
وبين أن رسول جلس  
أقرب منه الى الصندور أن  
بغداد في ولاية الخليفة  
أوفى يده اذا كان الكلام  
مع العسقلان وليس في  
الامكان حفظ الانفاظ  
عن افعال الصبيان  
والجهال فلا يستعمل  
بالاحترار عن ذلك ركازة  
في الكلام وسنناقش في  
العقل ونقل في المنها فان  
قبل فلم يكشف العلماء  
عن المبدأ باطلا لفظا  
الا ولم يقل انه وجود  
ليس بحج ولا وجود  
ولا عرض ولا داخل  
العالم ولا خارجة ولا  
متصل ولا منفصل ولا  
هوى مكان ولا هوى  
جهة بل الجهات كلها  
خالية عنه فهذا هو الحق

جميع العالم فانهم كامة الحضرة وهومعنى قوله لا شيء كـ فيمكن فاما الازل المطابق في استحقاقه الا الله  
لنفسه ليس اثنى من المخلوقات فيه وجود ولا حكا ولا اعتبارا و قول القائل كذا في الازل عند الله  
فاعلم انما هو ازل الخلق والافهم غم موجود من في ازلية الحق وازل الحق ازل الازل زال وهو له حكم  
ذاتى استحقاقه لكما (واعلم) أن الازل لا يوصف بالوجود ولا بعدم فكونه لا يوصف بالوجود ولا بعدم  
حكمى لا يعنى وجودى وكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحركة والعدم المحض فلا يقبل نسبة  
ولا حكا وكذا انما سميت حكمه فازل الحق ابدى وابد ازل واعلم ان ازل الحق الذى هو لئس نفسه لا يوجد  
فيه الخلق ولا حكا ولا عينا لانه عبارة عن حكم القلبية لله وحده فلا حكم للخلق في قلبية الحق وحمى  
الوجود ولا يقال ان له في قلبية الحق وجودا من حيث التعيين العلمى لامن حيث التعيين  
الوجودى لانه لو حكم له بالوجود العلمى لزم من ذلك أن يكون الخلق موجودا بالوجود الحق وكونه  
الحق تعالى على ذلك قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وانما وقعت العلماء أن  
هل في هذا الموضوع معنى قديعى قد أتى على الانسان حين من الدهر والدهر هو الله والحين تجل من  
تجلياته لم يكن شيئا يعنى أن الانسان لم يكن شيئا مذكورا واولا وجوده في ذلك التجلى لامن حيث  
الوجود العيني والامن حيث العلمى لانه لم يكن شيئا مذكورا فلم يكن معلوما وهذا التجلى هو ازل الحق  
الذى لنفسه وما ورد من أن الله قال في الازل لا رواج ألتنز بكم قالوا بل فان ذلك الازل من  
ازل المخلوقات ألا ترى يقول أخرجهم كالذر من ظهر آدم عليه السلام وثلاث عبارة عن حال تعين  
المعلومات في العالم العلمى فتشبههم بالازل للظهور وغوضهم وهو ان قوله لهم الشئ بكم هو جعل  
الاستعداد الا لى فيهم وقومهم بل عنوان القلبية التى بها قلوبهم ان يكونوا مظهره فاستألف الحق  
سبعاته من كونه بهم الا وقد علم ما جعل فيهم من الاستعداد وظهرهم عليهم من القلبية فانهم بشؤون  
ربوبية ولا يشكر ونهاقوا بل في كتبهم فاعلم تعالى في كتابه ليس له فيهم في القية انهم مؤمنون برؤيته  
موجودون له لاشاءه على الناس فلا يقبل منهم ومن شهادته الاملاء بكفرهم وحدهم لانهم لم  
يحصل لهم هذا الاطلاع الا لى بباطن ما كانوا يظنون انه كفر وشهادتهم عن غير تحقيق وشهادتنا عن  
تحقيق لانه انما بذلك خرجنا بالرافعة لانها حجة الله لخلقنا بالعادة وحجة الاملاء داخله لانهم  
حكموا بالظاهر وليس الاملاء الا الظاهر ألا ترى في قصة آدم كيف حكموا عليه بأنه يقبض في الارض  
ادعاء انهم مصاحون لما علموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذى هو عليه آدم من  
الحقائق الرجائية والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على آدم وانبأهم باسمائهم لان الصفة  
العلمية الالهية محيطتهم هو بغيرهم فالواسع بان لا علم لنا الا ما علمنا على التقييد بخلاف آدم فانه  
يعلم الاشياء على الاطلاق يعلم الى ما لا يعلم الالهى وصفات الحق صفاته وذات الحق ذاته فافهم  
والله المستعان

باب التام والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدي لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجودى في ذاتي لان  
وجوده لنفسه قائم بذاته فلا يصح له البقاء لا غير مسبوق بالعدم فحكمه ما لا يقا قبل الممكن وبعده  
لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره بخلاف الممكن لانه لو كان لا يدها فهو محكوم عليه بالانقطاع  
لانه مسبوق بالعدم وكل مسبوق بالعدم فرجعه الى ما كان عليه فلا بد أن يحكم عليه بالانعدام  
والا لزم أن يسار الحق تعالى في بقائه وهذا محال ولو لم يكن كذلك لما سميت البعدي لله (واعلم) أن  
البعدي والقلبية لله تعالى حكميان في حقه لازمان لان الاستعلاء مرور الزمان عليه فافهم ما أثرنا ليه  
فان الحق سبحانه وتعالى شأنه الذي باعتبار استمرار وجوده بعد انقطاع وجود الممكن (واعلم) ان كل

مقدوم والافصح عنه كذلك كما افصح عنه التكليم يمكن في عبارته صلى الله عليه وسلم قصور ولا في غيبته في كشيده

الحق فتصور ولا في معرفته نقصان ٦٣ قلنا من رأى هذا حقيقة الحق اعتذر بان هذا الوجود كره لنفوس الناس عن قبوله

ولبادور والابكار وقالوا  
هذا عين الحال ووقعوا  
في التعطيل ولا خير في  
المبالغة في تنزيهه ينتج  
التعطيل في حق الكثرة  
الا لثانين وقد بعث  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم داعيا للخلق الى  
سعادة الآخرة ووجهة  
العالين كيف ينظرون  
فيه هلاك الاكثرين  
بل أمر أن لا يكلم الناس  
الاعلى قدر عقولهم وقال  
صلى الله عليه وسلم (من  
حدث الناس بحديث  
لا يفهمونه كان قنينة  
على بعضهم) اول فلفظ هذا  
مفسد فان قيل ان كان  
في المبالغة في التنزيه  
خوف التعطيل بالاضافة  
الى البعض ففي استعماله  
الالفاظ الموهمة خوف  
التشبيه بالاضافة الى  
البعض قلنا بينهما فرق  
من وجهين أحدهما أن  
ذلك يدعو الى التعطيل  
في حق الاكثرين وهذا  
يعود الى التشبيه في  
حق الافلين وأما  
الفرقين أولى الاحتمال  
وأعم الضررين أولى  
بالاحتجاب والثاني ان  
علاج وهم التشبيه  
أسهل من علاج التعطيل  
اذ يكفي أن يقال مع هذه  
الظواهر (ليس كمثله

في شيء) والله اعلم بالصواب

في شيء من الممكنات له ابدأ فبالدين ابدأ بتحول الامر الى الآخرة وأبدأ الآخرة بتحول الامر الى الحق تعالى  
ولا بد أن يحكم بانقطاع الآباد آباد أهل النار ولودامت وطال الحكم ببقائهم فان  
أبدية الحق تلي زمانا فحكم على ماسواه بالانقطاع فليس الخلق أن يسار به في بقائه وهذا الحكم ولو  
أنزلنا في هذا الكلام بعبارة معقولة فانا قد شهدناه كشفا وعميانا في شاهد قديم ومن شاهد فكيف  
(واضح) أن الحال الواحد من أحوال الآخرة سواء كان من أحوال المرحومين أو من أحوال المعذبين  
فان له حكم لازمة والابدية وهذا سر عز يزده ومن وقع فيه ويعلم ان لا انقطاع له ابدأ وهذه حالة  
واحدة لكنه قد ينتقل من تلك الحال الى حال غير ها وقد لا ينتقل فاذا انتقل منه الى حال آخر غيره كان  
هذا الحكم لحاله الواقع فيه أيضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا يحتل عن أحوال الآخرة وهذا أمر شهودي  
ليس للعبد فيه مجال لا يحتمل ذلك وسأني بيان هذا الكلام في موضعهم ذكر كثر الجن والانس ان شاء  
الله تعالى ابدأ فالحق سبحانه وتعالى ابدأ لا بد أن كان أزله أزلا لا زال ولا يعلم أن أبدية أزله وأزله  
عن أبدية فانه عبارة عن انقطاع الطرفين الاضافيين عنه ليظهر بقاء بذاته وكونه قبل قسمي تعقل  
الاضافة والاولى عنه أزلا ووجوده قبل تعقل الاول لا يسمى انقطاع الاضافة الآخرة عنه ابدأ  
وبقاؤه بعد تعقل الآخرة بدأوهما أعني الازل والابد لله وصفان أظهرهما الاضافة الزمانية لتعقل  
وجود وجوده والافلاز لا ولابد أن كان الله ولا شيء معه فلا وقت له سوى الازل الذي هو الابد الذي هو  
حكم وجوده باعتبار عدم مر والزمان عليه وانقطاع حكم الزمان دون التطاول الى مسارية بقاءه  
بقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مساريته هو الابد فاهم

في الباب الموقف للثلاثين في القدم

القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي فالوجوب الذاتي هو الذي أظهر اسمه القديم الحق لان كان  
وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان غير مسبوق بالعدم لم يكن يكون قديما بالحكم  
والافتقار الى القدم لان القدم تطاول مر والزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك فقدمه ما هو  
الحكم اللازم للوجوب الذاتي والافليس بينه سبحانه وتعالى وبين خلقه زمان ولا وقت جامع بل تقدم  
حكم وجوده على وجود الخواقات هو المسمى بالقدم وطرو الخلق لا افتقار الى موجوده بل تقدمه هو المسمى  
بالحدث ولو كان للحدث معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد أن لم يكن شيئا مذكورا فان الحدث الشائع  
اللازم في حق الخلق انفسا هو افتقارها الى موجوده فلهذا الامر هو الذي أو جب اسم الحدث على  
الخلق فهو ولو كان موجودا في علم الله فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه فيه مقتضى الى موجوده  
فلا يصح على الخلق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل بروزه لان من حكمه ان يكون  
موجودا بغيره فوجوده مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدث والافلا عيان الثابتة في العلم الالهي  
محدثة لا قديمة هذا الاعتبار ومن هذا الوجه ان لا اعتبار ثان وهما أن أوضحه لك وهو أنه لما  
كان العلم الالهي قديما أي محكما عليه بالقدم وهو الوجوب الذاتي لان صفاته ملحة بذاته في كل  
ما يليق بحكمه من الاحكام الالهية ولان العلم لا يطلق عليه علم الوجود معلومه والافستحيل وجود  
علم ولا معلوم كأنه يستحيل وجود كل منهما بالعدم العالم كانت المعلومات وهي الاعيان الثابتة ملحة في  
حكم القدم بالعالم وكانت معلومات الحق قديمة ملحة بذاته لانها في ذاتها فان الحق الخلق بالحق لخوا  
حكمه لان رجوع الوجود الخلق الى الحق من حيث الامر عيني ومن حيث الذات حكسي ولا يفهم  
ما قلناه الا الاخر اذ الكمال فان هذا النوع من الاذواق الالهية مخصوص بالمحققين دون غيرهم من

العارفين ولما كان هذا القدم في حق الخلق فأتى أمرا حكيا والحدوث أمر أعينا قديما ما يستحق به من حيث ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم وهو تعالى العلم الالهي بهم فافهم فقدم الحق أمر حكيم ذاتي وجوئي له وحديث الخلق أمر حكيم ذاتي وجوئي للخلق فأتى الخلق فأتى من حيث هويتها لا يقال فيها انها في الامن حيث الحكم لتدل عليه والا فالحق في نفسه منزلة أن تلحق به الاشياء من حيث ذاته فالحق هو الامن حيث الحكم وهذا الحق ولولا ذلك كاشف العارف انه الحق ذاتي فان ذلك انما هو على قدر ما يسهل المكاشفة لا على الامر الذي يعلمه الله من نفسه لنفسه وما أتت السنة الشرائع الا مصرحة بانها حق ما هو له وهذا التشرع هو على ما هو الامر عليه لا كما كان يعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحق فانه بلوح له شيء يعزب عنه أشياء فيقول ان التشرع انما هو القشر الظاهر ولم يعلم انه جامع للامر وقشره فقد أدى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك هدي الانبياء عليه ولا معرفة الا هدى اليها ففهم الامين الكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم أمر حكيم لذات واجب الوجود والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة عن معنوية القبيلة لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية الله تعالى بالعدم فالازل انما يفيدانه قبل الاشياء والقدم انما يفيدانه غير مسبوق بالعدم في نفس قبليته على الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم

ان التقديم هو الوجود الواجب \* والحكم للباري بذلك واجب  
لانه تبر قدم الاله مدة \* أو أزمن من معنوية تتعاقب  
فانسب له القدم الذي هو شأنه \* من كون ذلك حكم من هو واجب  
معناه ان وجوده لا مسبوق \* بالانعدام ولا فطبع ذاهب  
بل انه لغنايته في ذاته \* يسمى قديما وهو حكم ثابت  
(الباب الحادي والثلاثون في ايام الله) \*

ايام الحق تجلياته وظهوره بما تقتضيه ذاته من أنواع الكليات ولكل تجلي من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الالهي هو الاله بعينه بالاشان ولذلك الحكم في الوجود أثر لا في ذلك التجلي فاختلاف الوجود أعني تغيره في كل زمان انما هو أثر لاشان الالهي اقتضاه التجلي الحكمي على الوجود والتغير وهو معنى قوله كل يوم هو في شأن واعلم ان هذه الآية لها معنى ثان راجع الى الحق فكأن للتجلي شأنان ولذلك الشأن في الوجود الحادث أثر اذ كذلك لذلك التجلي مقتضى ولذلك مقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع لان الحق سبحانه وتعالى ولو كان في نفسه لا يقبل التغير فان له في كل تجلي تغيرا وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فعدم التغير له حكم ذاتي والتنوع في التجليات أمر وجودي عيني فهو متغير لا متغير بمعنى متنوع أي متحول في الصور لا متحول في نفسه عما يقتضيه كاله لا على ما هو عليه ولا سبيل الى تغيره عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله كل يوم هو في شأن واعلم بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد يسمى ذلك التجلي بنسبة الى الحق شأننا الالهي ونسبته الى العبد حالا ولا يخالو ذلك التجلي من أن يكون الحكم عليه اسم من أسماء الله تعالى أو وصفا من أوصافه فذلك الحكم هو اسم ذلك التجلي وان لم يكن له اسم أو وصف عما يابدينان الاسماء والصفات الالهية فان حال اسم ذلك الولي المتجلي عليه هو عن الاسم الذي تجلي به الحق عليه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يوم القيامة يحامد لمحمد بهما من قبل وقوله اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو سألت به في علم الغيب عنك فالاسماء التي سمى بها نفسه هي التي تعرف بها الى عباده والتي استأثر بها في غيبه هي التي ينهيا عليها بأسماء أحوال المتجلي

الغاية وعلم أن انما ظنه في الظواهر تعضي الى جهلهم فهم عاجزون لفظ محمل ملبس في علمه بغير الحال بين أن يكون محي في قصيده

حصل بالغناظة بل  
بتقصيرهم في كسب  
معرفة التقديس وتقديسه  
على النظر في الانفاذ ولو  
حصلوا تلك المعرفة أولا  
وقدموها لما جهلوا  
كما ان من حصل علم  
التقديس لم يجهل عند  
سماحه صورة المسئلة  
وانما الواجب عليهم  
تقصير هذا العلم ثم  
مراجعة العلماء اذا شكوا  
في ذلك ثم كف النفس  
عن التوكل والزماها  
التقديس اذ رسم لهم  
العلماء فاذا لم يقبلوا  
جهلوا وعلم الشارع بان  
الناس في طباعهم  
الكسل والتقصير  
والفضول بالخوض فيما  
ليس من شأنهم ليس  
رضاء لئلا يسلوا سيما في  
تقصير الجاهل لكنه رضاء  
بقضاء الله وقدره في قسمته  
حيث قال (وتحت كلمة  
ربك لا ملان جهنم  
من الجنة والناس  
اجعين) وقال (ولوشاء  
ربك لجعل الناس امة  
واحدة فلو شاء ربك  
لا آمن من في الارض  
كلهم جميعا اذ انت تكبره  
الناس حتى يكونوا  
مؤمنين وما كان لنفس  
أن تؤمن الا باذن الله ولا  
يزالون مختلفين الا من

عليه من عباده وذلك مستأثر في غيب المتجلى عليه ومعنى قوله أسألك وأدعوك هو القيام بما يجب  
عليه من أدب ذلك المتجلى وهذا لا يعرفه الا من ذاق هذا المشهد والافان العقل لا يبلغه من طريق نظره  
التي كرى اللهم الآن يكون بايمان فيكون الايمان هو الالهام بالعقل والقانع للتفكير فعمل من تلك  
المقدسات ان ليوم هو التجلى الالهي لاستحالة ترو والايام المخالفة عليه ألا ترى الى قوله تعالى الذين  
لا يرجون أيام الله يريد به الذين لا يرجون تجليه عليهم لانهم يشكرون وجوده ولا يؤمنون بهغن أنشكر  
شيأ وقال بعدم له لا يرجونه ورهله وهؤلاء المشار اليهم في الآية الأخرى بقوله لا يرجون لقاء الله لان  
لقاءه قربة وتجلية عليهم سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فافهمم والله يقول الحق وهو يهدي  
السيريل  
صاحبه الجرس انكشاف الصفة القادر بعن ساق بطريق التجلى بها على ضرب من العظمة وهي  
عبارة عن بروز الهيبة القاهرة يتوذا بان العبد الالهي اذا اخذته حق الحقبة القادر ببرزته  
في مباديها لصلة الجرس فيجد أمة بقره بطريق القوة العظمية فيسمع لذلك اطمئنان تصادم  
الحقائق بعضها على بعض كما هو حاصله الجرس في الخارج وهذا مشهود من القلوب من الجراة على  
الدخول في الحضرة العظمية لقوة قهره لاواصل اليها هي الجباب الاعظم الذي حال بين المرتبة  
الالهية وبين قلوب عباده فلا سبل الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صليصة الجرس واقد  
وجدت ليله أسرى في الى السموات العلانند وصولي الى هذا المقام الاسني والمنظر الازدي من الهيبة في  
هذا الحل من حلت له قواي واضمحلت تراكي وانسحقت أجزاءي واعجبت تراكي وكنت لا اسمع  
الاصلية تذك الجبال هيبة وتخضع الثقلان لعزته ولا ابصر الاسحاب من الانوار منهله توابل من  
ناد وأنا مع ذلك في ظلمات من بحار الذات بعضها فوق بعض فلا وجودا لسماء تحتها ولا ارض  
فسيرت الجبال الرائدة ورأيت الارض بارزة وحشرتهم لم تغادرهم أحدا وعرضوا على ربك  
صفا ولا يزالون كذا أنزلوا وأبداء فقلت بالسماء فقيل انشقت واخذت لربها وحقت فقلت وما  
للارض فقيل مدت وألفت ما فيها وتخلت فقلت وما الشمس فقيل كورت والنجوم انكسرت  
والجبال سبرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار سحرت والنقوس زوجت والموؤدة  
سئلت بأى ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء كسحت والجحيم بعرت والجنة أزلت فقلت  
مالى فقال الجلالى علمت نفس ما أضمرت وانه قيامة صغرى نصيها الحقلى مثلا للقيامه الكبرى  
لا كون على يمينه من ربي فأهدى اليه من هو من خفى فعند ذلك سأل سائل التدقيق عن  
ترجمان التحقيق فاستجبهته على عدم الجهول عن الصفات والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد  
ذلك ما يستفادها هناك وعن الانسان ومن أى وجهه يكون كتابه القرآن وكيف الامر الحتام الذي  
هو عند ذى الجلال والاكرام فضحك بعد ما بدانسم ورفزعند تلك العبارات باشارات في القسم فقال  
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذ اعسس والصبح اذا تنفس انه لقل رسول كريم  
ذى قوة عند ذى العرش مكين مطلع ثم أمين فقبلت بين عينيه واستوفيت ما اشار اليه  
فكان للوصل حال لا يوجب به \* فظن ما شئت ان الامر متسع  
صم وعي به في أوج خالونه \* ملك وما لكه والجنس مجتمع  
جئت عروس التدافى فوق مرتبة \* من الجلال كالأطل منهمع  
فالاقي دائمة والسحب ماطرة \* والعدس زابرة والبرق ملتبع  
فالبحر في زخو الريح في هدر \* والناس في شرور الماء يتدفق



البلا هذه الاختلافات  
وظهرت التعصبات  
فكيف سبيل الجواب  
اذا سئل عن هذه المسائل  
(قلنا) الجواب ما قاله  
مالا ترضى الله عنه في  
الاستواء اذ قال الاستواء  
معلوم الحديث فيذكر  
هذه الجواب في كل  
مسئلة سأل عنها العوام  
لنعم سبيل الفتنة فان  
قبل فاذ سئل عن الفوق  
والسد والاصبع فيم  
يجيب (قلنا) الجواب  
أن يقال الحق فيهما قاله  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم وقاله الله تعالى  
وقد صدق حيث قال  
(الرجن على العرش  
استوى) فيعلم قطعاً انهما  
أرادا الجولوس والاستقرار  
الذي هو صفة الاحسام  
ولا ندري ما الذي أراداه  
ولم تكف معرفته وصدق  
حيث قال (وهو القاهر  
فوق عباده) وفوقية  
المكان بحال فانه كان  
قبل المكان فهو الاثن  
كما كان وما أراداه فلسنا  
نعرفه وليس علينا ولا  
عليك ايها السائل  
معرفة فكذلك لا نقول  
ولا يجوز اثبات البعد  
والاصبع مطلقاً بل يجوز  
النطق بما نطق به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

وسائر الفلك الدوار قام على \* سابق ذليل العز ينضج  
(\* الباب الثالث والثلاثون في أم الكتاب )  
أم الكتاب فكنته في ذاته \* هي نقطة منها انشاء صفاته  
هي كالدواء لا سرف تبدو على \* ورق الوجود يحكم ترتيباته  
فالهملات من الحروف اشارة \* فيما تعلق بالقديم بذاته  
والمعجمات عبارة عن حادث \* من أنه طار على نقطاته  
ومتى تركبت الحروف فانها \* كالم فتكلم بحض مخلوقاته  
(اعلم ان أم الكتاب هي عبارة) عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها بما هييات الحقائق  
التي لا يطلق عليها اسم ولا نعت ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا باطل والكتاب هو  
الوجود المطلق الذي لا عدم فيه وكانت ماهية الكنه أم الكتاب لان الوجود مندرج فيها اندراج  
الحروف في الدواة فلا يطلق على الدوات اسم شيء من أسماء الحروف سواء كانت الحروف مهمله أو  
معجمة وسبق أن بيان الحرف وفي هذا الباب فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم  
العدم لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول بل بمحال فلا يقال بأنها حق ولا باطل ولا غير ولا عين  
واسكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة الاله لها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي الالهية باعتبار  
ومن وجهه هي محل الاشياء ومصدر الوجود الوجود فيها بالعدل ولو كان العقل يقتضي أن يكون  
الوجود في ماهية الحقائق بالقوة كوجود النخلة في النواة ولكن الشهود يعطى الوجود منها بالفعل  
لأ بالقوة لا يقتضي الذاتي الالهى لكن الاجمال المطلق هو الذي حكم على العقل بأن يقول بان الوجود  
في ماهية الحقائق بالقوة بخلاف الشهود لانه يعطى الام الحمل مفعلاً على انه في نفس ذلك التخصيص  
باقى على اجماله وهذا هو قبح شهودى كشى لا يدرك العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك  
أحل وتحملت عليه الاشياء قبلها وأدركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق  
تبين ان الامر الذي لا يحكم عليه بالوجود ولا بالعدم هو أم الكتاب وهو المسمى بماهية الحقائق  
لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس للكتاب اوجه واحد من وجهي كنهه الماهية لان الوجود  
أحد طرفيها والعدم هو الثاني فلها ما قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم لان ما قبلها وجه من هذه  
الوجه الا وهي ضدها الكتاب الذي أنزله الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة  
عن أحكام الوجود المطلق الذي هو أحد وجهي ماهية الحقائق فعرفة الوجود المطلق هو علم  
الكتاب وقد أشار الحق الى ذات في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب الا بالناس  
الافى كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه قصصاً لا بعد ان أعلننا ان أم الكتاب هي ماهية الكنه  
وظهر ان الكتاب هو الوجود المطلق اعلم ان الكتاب سرور وآيات وكل سمات وحروف السور عبارة  
عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولا بد لكل سورة من سورة معنى فارق تتميز به تلك السورة عن  
غيرها فاذا لا بد لكل صورة الالهية كاليه من شأن تتميز به تلك الصورة عن غيرها ولا لا التطويل  
لبنائك على كل صورة بها وسورة من كتاب الله تعالى والايات عبارة عن حقائق الجمع كل آية  
تدل على جمع الهى من حيث معنى مخصوص يعلم ذلك الجمع الالهى عن مفهوم الآية المتأخرة ولا بد لكل  
جمع من اسم جمالى ووجدانى بدون التجلى الالهى في ذلك الجمع من حيث ذات الاسم وكانت الآية  
عبارة عن الجمع لانها صارت عبارة واحدة عن كلمات شتى وليس الجمع الاشهاد الاشياء المتفرقة لعين  
الواحدة الالهية الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقائق المخلوقات العديدة أعني المتعينة في العالم

بذلك ولا نزيد ولا ننقص  
وننقله كما روى ونقطع  
ببقي العضو المار كب من  
اللحم والعصب وإذا  
قيل القرآن قديم أو  
مخلاق قلنا هو غير مخلوق  
لقولنا صلى الله عليه وسلم  
(القرآن كلام الله غير  
مخلوق) فإن قال المخرّوف  
قديمة أم قلنا الجواب  
في هذه المسئلة لم يذكرها  
الصحابه فالحوض فيها  
بدعة فلا تسألوا عنها  
فإن ابتلى الإنسان بهم في  
بلدة غلبت فيها المشوية  
وكفر وامن لا يقول  
بقديم المخرّوف فيقول  
المضطر إلى الجواب أن  
صنيت المخرّوف نفس  
القرآن فالقرآن قديم  
وإن أردت بها غير  
القرآن وصفات الله  
تعالى فمأسوى الله  
وصفاته محدث ولا يزيد  
عليه لأن تفهيم العوام  
حقيقة هذه المسئلة عسر  
نجداً فإن قالوا قد قال  
الذي صلى الله عليه وسلم  
(من قرأ حرفاً من القرآن  
فله كذا) فأثبت المخرّوف  
للقرآن ووصف القرآن  
بأنه غير مخلوق فلمز منه  
أن المخرّوف قديمة قلنا  
لا ترتد على ما قاله الرسول  
صلى الله عليه وسلم وهو  
أن القرآن غير مخلوق

وهذه مسئلة وإن كان للقرآن حروف هي مسئلة أخرى وأما أن المخرّوف قديمة فهي مسئلة ثالثة ولم

الشهادى والمحروف فالنوعان منها عبارة عن الاعيان الثابتة في العلم الهى والمهمل منها على نوعين  
(النوع الاول) مهمل تتعلق به المحروف ولا يتعلق به وبها وهي خمسة الالف والدال والراء والواو  
واللام الالف اشارة الى مقتضيات كمالية وهي خمسة الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة اذ لا  
سبيل الى وجود هذه الاربع المذكوكة الا بالذات ولا سبيل الى كمال الذات الا بها (والنوع الثانى)  
مهمل تتعلق به المحروف ويتعلق به وبها وهي تسعة فالاشارة بها الى الانسان الكامل لتجميعه بين  
الخسنة الالهية والاربع الخلقية وهي العناصر الاربع مع ما تولى منها وكانت أحرف الانسان الكامل  
غير منقولة لانه خالقها على صورته ولكن تميزت الحقائق المطلقة الالهية عن الحقائق المقيدة الانسانية  
لاستناد الانسان الى وجوده ووجوده ولو كان هو الموجد فإن حكمه أن يستند الى غيره وهذا كانت حروفه  
تتعلق بالمخرّوف وتتعلق المخرّوف بها وقد ثبتنا على حقيقة المخرّوف وكيفية منشئها من الالف  
وكيفية منشأ الالف من النقطة في كتابنا المسمى بالكشف والرفيع في شرح رسم الله الرحمن الرحيم فمن  
شأن أن يعرف ذلك فلا ينظر في الكتاب المذكور ولما كان حكم واجب الوجود أنه قائم بذاته غير محتاج  
في وجوده الى غيره مع احتياج الكل اليه كانت المحروف المشيرة الى هذا المعنى من الكتاب مهملة  
تتعلق بها المحروف ولا تتعلق هي بمخرّوف منها كالالف والدال والراء والواو واللام ألف فإن  
كل واحد من هذه الاحرف تتعلق به جميع المحروف ولا يتعلق هو بمخرّوف منها ولا يقال أن لام الالف  
حرفان فإن الحديث النبوى قد صرح بأن اللام ألف حرف واحد فاقوم (واعلم) بأن المخرّوف ليست  
بكلمات لان الاعيان الثابتة لم تدخل تحت كلمة كن الا عند الاتحاد العينى وأما هي في أوجها  
وتعينا العلمى فلا يدخل عليها اسم التكوين فهى حق لخالق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة  
كن وليست الاعيان الثابتة في العلم بهذا الوصف حادثه لكنها ملحقة بالحدث الحقائق حكمها لما  
تقتضيه ذواتها من اسماد وجود الحوادث في نفسه الى قديم كما سبق ببيان في هذا الكتاب فالاعيان  
الموجودة المعبر عنها بالمخرّوف ملحقة في العالم العلمى بالعالم الذى هو ملحق بالعالم فهى بهذا الاعتبار  
الثانى قديمة وقد سبق تفصيل ذلك في باب القدم فاذا علمت أن الكتاب هو الوجود المطلق الجامع  
للمخرّوف والاشارة السور على ما اشارت اليه حقيقة كل منها فإلم أن اللوح عبارة عما اتقى التعيين  
من ذلك فى الوجود على الترتيب الحكيم لاعلى المقضى الهى التيم المنعصر فان ذلك لا يوجد فى اللوح  
مثل نقص سبل أحوال أهل الجنة والنار وأهل التحليلات وما أشبه ذلك ولكنه موجود فى الكتاب  
والكتاب كلى عام واللوح جزئى خاص وسيأتى ببيان شأن الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الرابع والثلاثون فى القرآن) \*

القرآن ذات محض \* أحديتها حق فرض  
هى مشهده فيه هو \* من حيث هو به غض  
يتساو ما يطلب منه \* وهو المطاوب له الفرض  
فقرأته هى حليته \* بحلاؤ ذلك فنامحض  
لكن من حيث الذات \* لا كل هناك ولا بعض  
هى لذته فى الذات به \* من حيث الذوق ولا غض  
والفهم لتلك اللذة قر \* أن هى هو هذا الفرض

(اعلم) أن القرآن عبارة عن الذات التى يضمحل فيها جميع الصفات فهى المحلى المسماة بالاحدية أنزلها  
الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال

المسئلة قلنا هذا قياس  
وتقريب وقد بينا ان  
لا سبيل الى القياس  
والتفريع بل يجب  
الاتصاف على ما ورد  
من غير تفرق وكذلك  
اذا قالوا عريبة القرآن  
قديمه لانه قال القرآن  
قديم وقال (انزلناه قرآنا  
عربيا) فالعرب قديم  
فنقول اما ان القرآن  
عربى فعلى ان ينطق به  
القرآن واما ان القرآن  
قديم فعلى ان ينطق به  
الرسول صلى الله عليه  
وسلم واما ان عريبة القرآن  
قديمه فهي مسئلة ثالثة  
لم يرد فيها انها قديمة فلا  
يلزم القول بها فعلى هذا  
الوجه يلزم العوام  
والخوشة عن التصرف  
فيه ومن مهم عن القياس  
والقول بالاوزار بل نزيد  
في التصديق على هذا  
ونقول اذا قال القرآن  
كلام الله غير مخلوق  
فهذا لا يخص في ان  
يقول القرآن قديمه لم  
يرد لفظ القديم اذ فرق  
بين غير الخلق والقديم  
اذ يقال كلام فان غير  
مخلوق أى غير موضوع  
وقد يقال الخلق بمعنى  
المخلوق فلفظ غير مخلوق  
يشترط اليه هذا ولا  
يشترط الى لفظ القديم

ان الحقيقة الاحدية المتعالية في ذراها ظهرت بكاملها في جسده فزلت عن أوجها مع استحالة القول  
والعروج عليها لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق جسده بجميع الحقائق الالهية وكان بحسب الاسم  
الواحد بجسده كما أنه هو به بحسب الاحدية وبذاته عن الذات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انزل  
على القرآن جملة واحدة يعبر عن حقيقة جميع ذلك حقيقة ذاتيا كما اجسمنا بنا وهذا المشار اليه  
بالقرآن الكريم لا يعطاه الجملة وهذا هو الكريم التام لانه ما ادخر عنه شيئا بل افاض عليه الكل  
كمر ما ليس ذاتيا واما القرآن الحكيم فهو تنزيل الحقائق الالهية بعروج العبد الى التحقق بها في الذات  
شيئا فشيئا على ما اقتضته الحكمة الالهية التي ترتب الذات عليها لا سبيل الى غير ذلك لا يلا محذور من  
حيث الامكان ان يتحقق واحد بجميع الحقائق الالهية بجسده من أول إيجاد لكن من كانت فطرته  
محمولة على الالهية فانه يرتقى فيها ويتحقق منها بما ينكشف له منها شيئا من ذلك ما عدشى مرتباً ترتيباً  
الهيما وقد اشار الحق الى بيان ذلك بقوله وزنا له تزيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقض بل لا يزال العبد  
في ترقى هكذا ولا يزال الحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا ينهى لان الحق في نفسه لا ينهى  
(فان قلت) فما فائدة قوله انزل على القرآن جملة واحدة قلنا ذلك من وجهين الوجه الواحد من  
حيث الحكم لان العبد الكامل اذا تجلى الحق له بذاته حكم بما شهده أنه جملة الذات التي لا تنهيه وقد  
تراءى فيه من غير مقارنة قطعا الذي هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفاء بقايات الاثرية  
واضمحلل الرسوم الخلقية بكاملها لظهور الحقائق الالهية تارها في كل عضو من أعضاء الجسد  
فالمجلة متعلقة بقوله في هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقائص الخلقية للتحقق بالحقائق الالهية  
وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم انزله  
الحق على آيات مقطعة بعد ذلك هو معنى الحديث فانزل القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا اشارة الى  
التحقيق الذاتي ونزول الآيات مقطعة اشارة الى ظهور آيات الاسماء والصفات مع ترقى العبد في  
التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن هنا عبارة  
عن الجملة الذاتية لا باعتبار الغزل ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية  
الجامعة لجميع المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات والمعبر عنها بسافج الذات مع جملة الكمالات  
ولهذا قرن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في وجوده الجسدي من  
التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى أن العبد اذا تجلى عليه الرحمن يحذف  
نفسه لذو رجانية تكسبه تلك الذمة معرفة الذات فيحقق بحقائق الصفات فاعلمه القرآن الى الرحمن  
والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة عن جملة الاسماء والصفات اذ  
الحق تعالى لا يعلم الا من طريق أسماؤه وصفاته فافهم وهذا شئ لا يقبله الا الغر باه وهم الافراد  
الكامل اليجاد الذين هم موضع نظر الله تعالى من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الخامس والثلاثون في الفرقان)\*

صفتان الله فرقان \* وذات الله قرآن و فرق الجمع تحقيق \* وجع الفرق وجدان  
وفرقة الصفات على اختلاف النعت جمان وحكم الذات في احدية التوحيد فرقان  
لان الوصف لا ينفك وهو له شأن

(اعلم) ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات على اختلاف تنوعاتها باعتبار اسمها تتميز كل  
صفة واسم عن غيرهما فصل الفرق في نفس الحق من حيث اسماؤه الحسن وصفاته فان اسمه الرحيم  
غير اسمه الشديد واسمه المنعم غير اسمه المنتقم وصفة الرضا غير صفة الغضب وقد اشار اليه في

قديم ما فرق ونحن نعتد قديم القرآن لا يحرف وهذا اللفظ فان هذا اللفظ لا ينبغي ان يحرف ويبدل ويغير ويصرف بل يلزم ان يعقد

أن حق بالماضي الذي أرادوه وكل من ٦٨ وصف القرآن بأنه محال من غير نقل نص فيه مقصود فقد أبدع وزاد وما لعن

مذهب السلف وحاد  
الحديث النبوي عن الله تعالى أنه يقول سمعت رجتي غضي لان السابق أفضل من المسبوق وكذلك  
في الاسماء المرتبة فالمرتبة الرجائية أعلى من المرتبة الربية ومرتبة الألوهية أعلى من الجميع فتميزت  
الاسماء بعضها عن بعض فحصل الفرق فيها فكان الأعلى أفضل عن له الحكم عليه فاسمه الله أفضل  
من اسمه الرحمن واسمه الرحمن أفضل من اسمه الرب واسمه الرب أفضل من اسمه الملك وكذلك توافي  
الاسماء والصفات فان الأفضلية ثابتة في أعيانها لا باعتبار أن في شيء منها انصافا ولا مقصودية بل لما  
اقتضته أعيان الاسماء والصفات في أفضليتها ولهذا حكمت بعضها عن بعض فقبل أعوذ بها فالت  
من مقوبتك وأعوذ برضاك من شخطك وأعوذ بملكك لأحصى ثناء عليك فهذا فرقان في  
نفس الذات فاعانت المعافاة من العقوبة والمعافاة متعافلة وكان فعل العفو أفضل من فعل العقوبة  
ولهذا أعاد منه وأعاد الرضا من السخط فقلنا ان صفة الرضا أفضل من صفة الغضب وأعاد بذاته من  
ذاته فكما كان الفرق حاصل في الأفعال فكذلك في الصفات وكذلك في نفس واحدة الذات التي لا فرق  
فيها لكن من غير انبشؤن الذات جمع التقصيص من المحال والواجب فكل ما يستحيل في العقل  
ويسوغ في العبارة والنقل فانك تشهده من الأحكام الواجبة في الذات والى ذلك أشار الامام أبو سعيد  
الخزاز بقوله هرفق الله بحمته بين الصديق والظن بالله مطلق جمعه الاول والاخر والظاهر والباطن  
بل الحق والمخلق والتفاضل وعدم التفاضل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود  
والحدود وما لا ينهاى في غير ذلك من النعائض بالاضاد المعجمة والاضداد فانه سبحانه وتعالى يجمعها  
بالشأن الذي هو به غير متغير عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم واذا هرفت فالزم والله يقول الحق  
وهو يهدي للصواب واليه المرجع والمآب

\*(الباب السادس والثلاثون في التوراة)\*

أمر الله تعالى التوراة على موسى في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ تسعة منها ويترك لوحين لان  
العقود لا تكاد تقبل ما في ذينك اللوحين فلو أمر بهما وبى لا تنقص عليه ما يطلبه وكان لا يؤمن  
به رجل واحد فمما يخصه وصان موسى عليه السلام دون غيره من أهل ذلك الزمان وكانت الألواح  
التي أمر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الاعلم بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابراهيم وعلم عيسى  
عليهما الصلاة والسلام وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تتضمنه التوراة خصه وصية محمد صلى الله  
عليه وسلم وورثتها اكراما لابراهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الألواح من حجر المرمر أعني الألواح  
السبعة التي أمر بتبليغها موسى بخلاف اللوحين فانها ما كان من نور ولهذا اُسْتُقِست فلو بهم لان الألواح  
من الحجارة وجميع ما تضمنته الألواح مشتمل على تسعة أنواع من المقصيات الالهية على عدد الألواح  
فالألواح الاول النور واللوح الثاني الهدى قال الله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها  
النبين واللوح الثالث المحكمة واللوح الرابع القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس  
العبودية واللوح السابع وضوح طريق السعادة وطريق الشقاوة وتبين ما هو الاولى فهذه تسعة  
ألواح أمر موسى عليه السلام بتبليغها وأما اللوحان الخاصان بموسى فاللوح الاول لوح الرتبة  
واللوح الثاني لوح القدرة وهذا لم يكمل أحد من قوم موسى لانه لم يؤمر باراز التسعة ألواح فلم يكمل  
أحد من قومه بعده ولم يرثه أحد من قومه بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا بلغه اليانا  
قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا ولهذا كانت ملة خير المثل  
ونسخ بدنيه جميع الايمان لانه أني بجميع ما أتوا به وزاد عليهم ما أتوا به ففسخت أدبارهم لنقصها  
وشهر دينه بكمالها قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ولم تنزل هذه الآية

مذهب السلف وحاد  
\*(فصل)\* فان قيل  
من المسائل المعروفة  
قولهم ان الايمان قديم  
فاذا استلزمه قديم محجب  
قلنا ان ملكنا زمام الامر  
واسمنا ولينا على السائل  
معناه من هذا الكلام  
الستيف الذي لا جدوى  
له وقلنا ان هذا بدعة  
وان كذا مغلو بين في  
بلاذهم فتحيب وتقول  
ما الذي أردت بالايمان  
ان أردت شيئا من  
معارف الخلق وصفاتهم  
فجميع صفات الخلق  
مخلوقة وان أردت به شيئا  
من القرآن أو من صفات  
الله تعالى فجميع صفات  
الله تعالى قديمة وان  
أردت ما ليس صفة للخلق  
ولا صفة الخلق فهو  
غير مفهوم ولا متصور  
وما لا يفهم ولا يتصور  
ذاته كيف يفهم حكمه  
في القدم والمحدث  
والاصل زجر السائل  
والسكوت عن الجواب  
هذا مقصود فمذهب  
السلف والعدل عنه  
الانصرودة وسبيل  
المضطرب ما ذكرنا فان  
وجدنا ذكيا مستقيما  
لفهم الحقائق كشفنا  
الغطاء عن المسئلة  
وخلصناه عن الاشكال

والذهن وأعني بهذا  
الوجود العلم بنفس النار  
وحقيقةها وهما جوة  
في اللسان وهي الكلمة  
الدالة عليه أعني لفظ  
النار لها وجود في  
البياض المكتوب عليه  
بالأرقام والاحراق صفة  
خاصة للسان كالعدم  
القرآن والكلد الله تعالى  
والحرق من هذه النجاسة  
الذي في التنوير دون  
الذي في الالذهان في  
اللسان وعلى البياض  
أفول كان المحرق في  
البياض أو اللسان لا حرق  
ولكن لو قيل له النار  
محرقه قلنا نعم فان قيل  
لنا كلمة النار محرقه قلنا  
لا فان قيل حرق النار  
محرقه قلنا لا فان قيل  
مقوم هذه المحروق على  
البياض محرقه قلنا لا  
فان قيل المذكور  
بكلمة النار والمكتوب  
بكلمة النار محرق قلنا  
نعم لان المذكور والمكتوب  
بهذه الكلمة تعالى التنوير  
وما في التنوير محرق  
فكذلك القدم وصف  
كلام الله تعالى كالاحراق  
وصف النار وما يطلق  
عليه اسم القرآن وجوده  
على أربع مراتب أولها  
وهي الاصل وجوده  
فأما بذات الله تعالى

على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم ولو نزلت على أحد لكان هو خاتم النبيين وما صعد ذلك إلا لحمد  
صلى الله عليه وسلم فزلت عليه فكان خاتم النبيين لأنه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا أمرا إلا  
وقد نبه عليه وأشار إليه صلى الله عليه وسلم فبأن النبيين لذلك السر ما تضرعوا ما تلو بما وأما الإشارة  
وأما كناية وأما الاستعارة وأما محسنا وأما مقصرا وأما مؤولا وأما مشاهبا إلى غير ذلك من  
أنواع كمال البيان فلم يبق لغيره مذهب خلا فاستقل بالآخر ونجم النبوة لأنه ما ترك شيئا يحتاج إليه إلا وقد  
حاجبه فلا يجد الذي يأتي بعده من الكمال شيئا ينبغي أنه ينه عليه إلا وقد فعل صلى الله عليه وسلم  
ذلك فبقية هذا الكامل كتابته عليه وصيرها ناعا فاقطع حكم نبوة الأنتم يسع بعده وكان محمد صلى  
الله عليه وسلم خاتم النبيين لأنه جاء به الكمال ولم يبق أحد بذلك فلو أمر موسى عليه السلام بالبلغ اللوحين  
المختصين به لما كان بعث عيسى من بعده لأن عيسى صلى الله عليه وسلم بلغ من مبلغ من ذلك اللوحين  
إلى قومه ولهذا من أول قدم ظهر عيسى بالقدرة والروية وهو كلامه في المهد وأمر الأكله  
والابصر وأحيا الموتى ونسخ دين موسى لأنه أتى في عالم يات به موسى ولكنه لما أظهر أحكام ذلك فصل  
قومه من بعده فعبدوه وقالوا أنه ثالث ثلاثة وهو الأب والام والابن وسجدوا ذلك الملائكة الثلاثة  
وافترق قومه على ذلك فخرجهم من قال أنه ابن الله وهو أول المسموحين بالملائكة من قومه وممنهم من قال أنه الله  
نزل وأخذ ابن آدم وعاد يعني تصور بصورة آدم ثم رجع إلى تعالیه وهو أولهم المسموحين بالعاقبة في  
قوم عيسى وممنهم من قال أن الله في نفسه عبارة عن ثلاثة عن أب وهو الروح القدس وأمره  
مريم وابن وهو عيسى عليه السلام فضل قوم عيسى لأن جميع ما اعتقدوه لم يكن معاجله  
عيسى لأن مفهومهم لظاهر أمره أذهم إلى ما صار وأعليه ولهذا المسائل الله عيسى فقال له أنت  
قلت الناس اتخذوني وأخي الحسين من دون الله قال سبحانه قد قدم التنزيه في هذا التشبيه ما يكون في  
أن أقول ما ليس لي بحق يعني كيف أنسب المغارة بنى وبينك فأقول لهم اعبدوني من دون الله  
وأنت عين حقيقة ذاتي وأنا عين حقيقة ذلك فلا مغارة بيني وبينك فزهد عيسى نفسه عما  
اعتقده قومه لأنهم ما اعتقدوا مطاق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا بحق لله ثم قال إن كنت قلته  
يعني من نسبة الحقيقة العنصرية أنها الله فقد علمته يعني أني لم أقله الأعلى الجمع بين التنزيه والتشبيه  
وظهور الواحد في الكثرة لكنهم ضاؤا فمفهومهم ولم يكن مفهومهم رادى يعلم ما في نفسي يعني  
هل كان ما اعتقدوه مادي فمبلغت إليهم من ظهور الحقيقة الإلهية أن كان مادي بخلاف ذلك  
ولا أعلم ما في نفسي يعني بلغت ذلك إليهم ولا أعلم ما في نفسي من أن تضلهم عن الهدى فلو كنت  
أعلم ذلك لما بلغت إليهم شيئا من أضلهم أنك أنت علام الغيوب وأنا لا أعلم الغيوب فاعذرني  
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به معا وجدته في نفسي فبلغت الآخر وهتهم لي جدوا إليك في أنفسهم  
سبيلا فظهرت لهم الحقيقة الإلهية في ذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم وما كان قولهم -م إلا أن اعبدوا  
الله في ويكرم ولم أخص نفسي بالحقيقة الإلهية بل أطاق ذلك في جميعهم فأعلمتهم بأنه أنكر ربي  
بمعنى حقيقة أنت ربهم يعني حقيقة قوتهم وكان العلم الذي جاء به عيسى فائدة على ما في التوراة هو سر  
الربوبية والقدرة فظاهر هو ولهذا كفر قومه لأن إفساد سر الربوبية كفر فاستمر عيسى هذا العلم وبلغه  
إلى قومه في قسور عبارات وسطو وأشارات كلفه تبيين المكان قومه لم يزلوا من بعده ولمسا كان يحتاج  
في كمال الدين من بعد ذلك إلى علم الألوهية والذات الذين جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان  
والقرآن وقد سبق الحديث عليهم من حيث الذات والصفات وقد جع الله ذلك في آية واحدة  
وهي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فليس كمثل شيء مما يتعلق بالذات وهو السميع البصير مما

الأوراق بالكتب فإذا  
سئلنا عما في آذهائنا من  
علم القرآن قبل النطق  
به قلنا لما صفتنا وهي  
مخلوقة لكن المعلوم به  
قديم كان علمه بالإنسان  
وثبوت صورته في  
خيالنا غير محرق لكن  
المعلوم به محرق وان  
سئلنا عن صورته وحركة  
أساننا وطقنا قلنا ذلك  
صفة أساننا فأساننا  
حادث وصفتها جدد  
بعد وها هو بعد الحادث  
حادث بالقطيع لكن  
منطوقنا ومن كورنا  
ومقرنا ومثاوبنا بهذه  
الأصوات الحادثة قديم  
كان ذكرنا حروف النار  
بلساننا كان المذكور  
بهذه الحروف محرقا  
وأصواتنا وطقنا  
أصواتنا غير محرق الا  
أن يقول قائل حروف  
النار عبارة عن نفس  
الناطقة لأن كان كذلك  
فحروف النار محركة  
وحروف القرآن أن كان  
عبارة عن نفس المقررة  
فهي قديمة وكذلك  
الخطوط بقرص النار  
ولمساكنها غير محرق لان  
المكتوب هو نفس النار  
أما الرقعة التي هي صورة  
النار غير محرق لانها في  
الأوراق من غير الحرق

يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عسى الى قومه لكان قومه بهمونه في قتل فرعون فانه قال  
أنار بك الاعلى وما يعطى افشامسر الربوبية الاما ادعاه فرعون لئلا يملكه لم يكن ذلك لفرعون بطريق  
التحقيق فانه موسى وانصر عليه فلو أظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التوراة لكفر به قومه  
وأهموه في مقاتله فرعون فأمره الله بكنم ذلك كما أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكنم أشياء مما لا يسعه  
غيره للحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أو تبت ليله أسرى في ثلاثه عاوم فلعن أخذه على في  
كنمه وعلم خيرت في تبليغه وعلم أمرت بتبليغه فالعلم الذي أمر بتبليغه هو علم الشرائع والعلم الذي  
خبر في تبليغه هو علم الحقائق والعلم الذي أخذ عليه في كنمه هو الاسرار الالهية ولقد أودع الله  
جميع ذلك في القرآن فالذي أمر بتبليغه ظاهر والذي خسر في تبليغه باطن لقوله من ربه ما ياتشاقق  
الاتفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
وقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك له  
وجه يدل على الحقائق ووجه يتعلق بالسرائر فهو كالتحريف كان فهمه الحيا فقد بلغ ذلك ومن لم يكن  
فهمه ذلك الفهم وكان عالما فوجئ بالحقائق أنكرها فانما بلغ اليه ذلك لئلا يؤدي ذلك الى ضلالتة  
وشقاوته والعلم الذي أخذ عليه في كنمه فانه مودع في القرآن بطريق التاويل لغموض السكت فلا يعلم  
ذلك الا من أشرف على نفس العلم أولا بطريق الكشف الا فمى سمع القرآن بعد ذلك فانه يعلم الخلل  
الذي أودع الله فيه شيئا من العلم المتأخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم في كنمه واليه الاشارة بقوله تعالى  
وما يعلم تأويله الا الله في قراءته من وقف هنا فالتاويل بطاع على تأويله في نفسه هو المعنى بالله فافهم حال  
بنابجواد البيان في مضمار التبيان الى ان أبدى ما لم يخطر اظهاره بآداب ليرجع الى ما كنا سبيله من  
الحديث على التوراة (اعلم) ان التوراة عبارة عن تجليات الاسماء الصغائية وذلك ظهور الحق سبحانه  
وتعالى في المظاهر الخفية فان الحق تعالى نصب الاسماء أدلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على  
ذاته في مظاهره وظهره في خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا ينيل الى غير ذلك لان الخلق فطروا  
على السذاجة فهو خال عن جميع المعاني الالهية لكنه كالثوب الابيض ينتفش فيه ما يقابل به فوسمى  
الحق بهذه الاسماء لتكون أدلة الخلق على صفاته فعرفت الخلق بها صفات الحق ثم احتدب اليه أهل  
الحق فكانوا تلك الاسماء والصفات كالمرآة فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهاها في أنفسهم بما  
انتفش فيهم من الاسماء الذاتية والصفات الالهية فاذا ذكروا الله تعالى كانوا لهم المذكورين بهذا  
الاسم فهذا المعنى توراة والتوراة في اللغة جبل المعنى على أحد المعاني فمن قصر على الحق عند العامة  
الخيال الاعتقادي وليس لهم غير ذلك والحق عند العارفين حقيقة قواهم فهم المراد به هذا لسان هو  
لسان الاشارة في التوراة وأما ما تضمنه السبعة ألواح التي أنزلت على موسى (فاما اللوح الاول) فآلواح  
النور راعا انه يشترط أن لا يكون في اللوح من العلوم الا ذلك النوع الذي يسمى اللوح به بل يكون فيه  
وغيره مما في باقي الألواح لكن لما غلب حكم على لوح سمى ذلك اللوح به كأن سور القرآن كذلك  
كلما غلب عليها أمر كانت السورة مسماة بذلك الا وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف  
الحق والوحدانية والافراد على سبيل التنزيه المطلق وحكمه بالحق تعالى عما يتخيل به عن الخلق وفيه ذكر  
ربوبية الحق والقدرة التي للحق مع جميع أسمائه المحسنة وصفاته العال لا ذلك على ما هو للحق بطريق  
التعالى والتنزيه عما استحقته في اللوح المسمى بلوح النور (وأما اللوح الثاني وهو لوح الهدى) ففيه  
الاخبارات الالهية لنفسه فهذا العلم الذوقية وذلك صورة النور الالهي في قلوب المؤمنين فان الهدى  
في نفسه سر وجودي الهامي يقبض عباد الله وذلك نور الجذب الالهي الذي يترقى فيه العارف الى المناظر

التنوير توصف بانها محرقة وخادمة ومشيعة ومن حيث انها في اللسان بوصف بانها عمى وترى وعري وكثير المحرور وقبلة ومافي التنوير لا ينقسم الى العجبي والتركي والغري وفي مافي اللسان لا يوصف بالوجود والاشتغال واذا كان مكتوباً على البياض بوصف بانها أجرد وأخضر وأسود وأنه يلم الخلق أو الثالث والرقاع أو قلم النسخ وهو في اللسان لا يمكن أن يوصف بذلك واسم النار يطلق على مافي التنوير ومافي القلب ومافي اللسان وما على القمر طاس لكن باشر الك الاسم فاطلق على مافي التنوير حقيقة وعلى مافي الذهن من العلم لا بالحقيقة لكن بمعنى أنه صورة محاكية للنار الحقيقية كأن ماري في المرأة يسمى انساناً واناراً بالحقيقة ولكن بمعنى أنها صورة محاكية للنار الحقيقية والانسان ومافي اللسان من الكلمة يسمى باسمه بمعنى ثالث وهو ان لا لالة دالة على مافي الذهن وهذا يختلف بالاصطلاحات الأولى والثاني لاختلاف في فهم ما مافي القمر طاس

العالية على الطريق الالهي يعني على صراط الله وذلك عبارة عن كيفية جوع النور والالهي المنزل في الهيكل الانساني الى محله ومكانه فالهدي عبارة عما يحيط به صاحب ذلك النور من أحدية الطريق الى المكانة الزاني والمستوى الازهي حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن أحوال الملل وأخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم المسكوت وهو عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة مافي هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة والميزان والحساب والجنة والنار ومن جملة مافي هذا اللوح أخبار جمع من الملائكة ومن جملة مافي هذا اللوح من علم الاسرار المودعة في الاشكال وأمثال ذلك حتى فعلت بنو اسرائيل معرفة تلك الاسرار فاعلمته وأظهرت بذلك من الكرامات ما أظهرته (وأما لوح الحكمة) ففيه معرفة كيفية السلوك العلمي بطريق التجلي والنزول في المحطات القدسية الالهية من خلق النعيل وترقي الطور ومكاملة الشجرة نوراً والنار في الليل المظلم فانها كانت أسراراً الهية فهذا اللوح أصل علم تنزل الروحانيات بطريق التسخير وأمثال ذلك ومن جملة مافي هذا اللوح علم يشتمل على جميع هذه الأنواع من الحكمة الالهية ومن جملة مافي هذا اللوح أصل علم الفلك والهيئة والمحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وأمثال ذلك وكل من أتقن من بني اسرائيل علم هذا اللوح صائر وأهلاً والراغب في لتعلمهم المتأله التارك لدنياه الراغب في ولاءه (وأما لوح القوى) فهو اللوح الرابع فيه علم التفريلات الحكيمة وفي القوى البشرية وهذا علم الانواع من حصه من بني اسرائيل كان حبراً وهو على مرتبة نورثة وموسى وهذا اللوح أكثره رموز وأمثال وإشارات تضمنها الحق تعالى في التوراة لتتصحب الحكمة الالهية في القوى البشرية وقد نبه على ذلك في قوله ليعسى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآيتناه الحكم صيافاً هذا الأخذ بالقوة لا يكون الا بالعلم بالحكمة واهتدي الى النور الالهي ثم أفرغ ذلك في قوامه على حسب ما اقتضاه علمه من الحكمة الالهية وهذا أمر ذوقى لا يفهمه الا من حصل فيه قوة وللخواص لا للعوام ومن جملة مافي هذا اللوح علم السيمياء وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات وقوى السحر العالي لانه بلا أدوية ولا عمل ولا تلفظ بشئ بل بمجرد ذوقى سحره في الانسان تجري الأمور على حسب ما اقتضاه الساحر فتتزاها صور التي لا يمكن الا في الخيال محسوسة مشهودة في المحس وقد يدخل بصر الناظر من الخيال نفسه في صور ما شاهد فيه وبأبصارهم ولكن في خياله ويظنون انه في عالم المحس وقد وقعت على ذلك في طريق التوحيد فكنت لو شئت أنصور بآي صورة في الوجود تصورت بها ولو أردت أي فعل فعلت ولكن علمت أنه مهلك فتركته ففزع الله على بالقدر المصون الذي جعله بين الكاف والنون (وأما لوح الحكم) فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي وهي التي فرضها الله على بني اسرائيل وحرم عليهم ما شاء أن يحرمه وهذا اللوح فيه التشرع الموسوي الذي بنى عليه اليهود (وأما لوح العبودية وهو اللوح السادس) فان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق من الذلة والافتقار والخوف والخضوع حتى انه قال لقومهم ان أحدكم اذا جازى بالسنة سبعة فقد ادعى ما ادعاه فروعهم من الربو بيلة لان العبد لاحق له ومن جملة مافي هذا اللوح علم أسرار التوحيد والتسام والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجاء والرغبة والرهبة والتوجه الى الحق وترك ما سواه وأمثال ذلك (وأما لوح السابغ) فهو اللوح الذي يذكر فيه الطريق الى الله تعالى ثم يبين طريق السعادة من الشقاوة ومن جملة مافي هذا اللوح تعيين ما هو الاولى في طريق السعادة من غيره وهو الجائز في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه في دينهم ورغبته ورجانية يسدعوها سخر جواد ذلك بأفكارهم وعقولهم لامن كلام موسى بل من كلام الله تعالى فسار هو حاق رعايتها فلو أنهم استخبر جواد ذلك بطريق الاخبار الالهية والكشف الالهي

يسمى ناراً بمعنى داسع وهو انها قوم تدل بالاصطلاح على مافي اللسان ومهما فهم اشتراك اسم القرآن والنار وكل شئ من هذه الأمور

ليكن الله بقدر علم ذلك وكيف ولو كان ذلك مما أمكنهم ان يعرفوه حق رعايته لكان الحق يأمرهم بذلك على لسان نبيه موسى خا اعرض موسى عن ذلك جهلا باولئك رفقاهم ولما ابتدعوا هوالا برأوها عوتسوا عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالاديان والابدان وقد جفت جميع ما تضمنته التوراة في هذه الورقات على حسب ما كشف الله لنا عن ذلك وقصدها الاختصار فيه فاننا لو أخذنا في ابدائه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير ولا فائدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التوراة على الاجمال فافهموا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### \*(الباب السابع والثلاثون في الزبور)\*

الزبور لفظة سريانية هي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى أنزل الله عز وجل وكل شيء فعادوه في الزبور أي في الكتب وأنزل الزبور على داود آيات مقصلات وليكن به يخرجهم لقومه الاجلة واحدة بعد أن اكمل الله تعالى نزوله عليه وكان داود عليه السلام ألطف الناس بمحاورته وأحسنهم شمائل وكان اذا نال الزبور وقفت الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان يخيف البدن قصير القامة ذاقوه شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه (واعلم) ان كل كتاب أنزل على نبي ما جعل فيه من العلوم الاحكام ما يعلمه فلذلك التي حكمته الهية لتلايجهل التي ما في به الكتب بتميز بعضها على بعض في الافضلية بقدر غير المرسل بها على غيره عند الله تعالى ولهذا كان القرآن أفضل كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه لان محمد صلى الله عليه وسلم كان أفضل المرسلين فان قلت كلام الله لا فضلية لبعضه على بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة أفضل آي القرآن فاذا بحثت الافضلية في القرآن بعضها على بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة (واعلم) ان الزبور أكثره مواعظ وبقية شئنا على الله بما هو له فيه وما فيه من الشرائع والآيات خصوصه ولكن تحتوى تلك المواعظ وذلك الثناء على علوم جمة حقيقة وعلوم الوجود المطلق وعلم الحق تعالى في الخلق وعلم التنوير والتدبير وعلم مقدمات حقائق الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات وعلم الرياضات وعلم النطق وعلم الخلافة وعلم الحكمه وعلم الفراسة الى غير ذلك من العلوم كل ذلك بطريق الاستنباط ومنه شئ على سبيل التصريح بما يضر اظهاره ولا يؤدي الى كشف سر من أسرار الله تعالى وكان داود عليه السلام كثير العبادة وكان يعلم منطق الطير بالكشف الهوى ويحدتهم بالقوة الهية فيبلغهم في آذانهم ما يريدونه من المعاني باي لفظ شاء لا يبرمجهم من لاعرفه له بحاله فيزعم أنه كان يتكلم بنفسه لغة الطير زمانه انها على لفظ مصطلح عليه بل كان يفهم أحاديث الطير وعلى اختلاف أصواتها يعلم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف الهوى وذلك قول ولد سليمان علمنا منطق الطير واستمر به ذلك الحال حتى زعم من زعم أن للطيور لغة وموضوعة يتحدث بها بعضها مع بعض وأن فهم داود لها من حيث معرفة بذلك الوضع بل انما أصوات تتخبر جهان غير وضع معلوم لديها لكنها اذا عرض لشحال برز منها صوت يفهمه غيرهم من الطيور انما الهيا لها من اللطف الروحي فاذا عرض لشحال آخر برز منها مثل ذلك الصوت بعينه أو غير فيه فهمه من يفهمه من الطيور أو غيرها الهيا لها الشيا كان سائر الجمع وانما اذا برز منها صوت علم داود منها ما تضمنته الصوت علما كشيء القيا له وكان اذا اراد داود ان يكلم أحدا منهم كلمة انشأ بالغة السريانية وان شابه غيرهم من أصوات الحيوانات في فهمه ذلك الحيوان للقوة الهية التي جعلها الله تعالى له اودى في كلامه وهذا الامر الذي جعله الله له اودى سليمان عليها السلام غير محصور فيهما ولا مقصور عليهما وانما هو امر عام في جميع الخلق الهى الخلافة

بالجميع وفيه معاني بالجميع ولم ينفذ عند الاذكياء وصديق بالجميع مع الاحاطة بحقيقة المارد وهذه أهو رجلة دقيقة لا تجلى منها عند العطن الذي ولادق وأعص من عند البلدي الغي حق الملبدان يمنع من الخوض فيها وقاله قل القرآن غير مخلوق واسكت ولا تزد عليه ولا تنقص ولا تقش عنه ولا تبحت وأما الذي فيروج عن غمة هذا الاشكال في لحظة ويوصي بان لا يتحدث العاني به حتى لا يكلفه ما ليس في طاقته وهكذا جميع موضع الاشكالات في الظواهر وفيها حقائق جليلة لارباب البصائر هلنس على العسمان من العوام فلا ينبغي أن يظن بأكابر السلف عجزهم عن معرفة هذه الحقيقة وان لم يحدروا أفعالها فحرب صنة ولكنهم هم قوه وعرفوا عجزهم العوام فسكتوا عنهم وأسكتوهم وذلك عين الحق والصواب ولا عني يا كابر السلف الا كابر من حيث الجاه والاشتهار ولكن من حيث القوص



والكبرى وما اخص داود وسليمان الاظهار ذلك والتحدي به والافكل واحده من الافراد والاقطاب له التصرف في جميع المملكة الوجودية وبلم كل واحد منهما اختلاج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد قال الشبل رحمه الله تعالى لوديت غلة سوداء على صخرة صماء في ايلة ظلماء ولم اسمعها لقلت اني مخدوع ومكروني وقال غيره لا قول ولم اشعر بها لانه لا يتبها لها ان تدب الا يوقى وأنا محر كما فكيف اقول لا اشعر بها وانحر كما هو قدور وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يجزى وأراد أن ير بطة الى سارية المسجد ثم ذكر دعاء سليمان فستر كه فعلم من ذلك أن قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انساأريده التحدي والظهور بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعد سليمان على الكمال وأما في بعض الاشياء دون بعض فقد ظهرت به الاتيانا وبعدهم فيه الاولياء رضوان الله عليهم (واعلم) أن الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال والتوراة عبارة عن تجليات جلة أسماء الصفات فقط والانشاء عبارة عن تجليات أسماء الذات فقط والفرقان عبارة عن تجليات جلة الصفات والأسماء مطاوعة الذات والصفاتية والقرآن عبارة عن تجليات صفات الذات المحض وقديسق الكلا على القرون والفرقان والتوراة وكون الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه تفصيل التقاريع العقلية الاقدار والالهية ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام ما أوحى اليه في الزبور فكان يسير الجبال والانسيت ويلين الحديد ويحكم على أنواع الخلقوات ثم ورث سليمان ملكه فكان سليمان وارثا عن داود وداود وارثا عن الحق المطلق فكان داود افضل لان الحق آناه الخلافة ابداءه وخصه بالخطاب في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم يجعل ذلك لسليمان الا بعد طلبه في نوع المحصر وعلم داود أنه لا يمكن لاحد أن يقصر الخلافة عليه فظاهر او باطنا فبعثه الحق الامن حيث الظهور الى الأثرى الى قوله تعالى حيث أخذ بر عن سليمان أنه قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخر ناله الريح تجري بأمره ثم عدما أوفى سليمان من الاقدارات الالهية ولم يقل فأتيناها ما طلب لان ذلك ممتنع اقتضاه على أحد من الخلق لانه اختصاص المهي فحق ظهر الحق تعالى في مظهر بذاته كان ذلك المظهر خليفة الله في أرضه واليه الاشارة في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض برؤساء عبادي الصالحين يعني الصالحين لا واته الالهية والمراد بالارض هنا الحقائق الوجودية المنحصرة بين الخلق الحقيقة والمعاني الحقيقية واليه الاشارة في قوله أن ارضي واسعة فأيام فاعلم من ذلك ان دعوة سليمان مستجابة باعتراف المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من بعد الله وهو حقيقة سليمان فقد سمعت الدعوة فله فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه وان ذلك قد صرح به بعده من الاقطاب والافراد فقد صدقت فاعلم كيف شئت فلما علم داود امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب فطلب سليمان تأديا لغيره لا بدقده المظاهر الالهية لتقر دحقة بها وهذا لو كان متعاقها هو جائر الطلب لاوسع الالهى والامكان الوجودي ولكن لا يعلم أحد صله ذلك أم لا في هذا المقام أخبر الحق تعالى عن اوليائه فقال تعالى وما قدره الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فصار من هذا الوجه متعاقها فلهذا لال الصديق الاكبر العجز عن درك الاراء اذراك وقال عليه السلام لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فتأدب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله واعتترف بالعجز لكمال بهو كان عليه الصلاة والسلام أعرف بربه من سليمان لان سليمان عرف ما ينتهي فطلب حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتأدب من طلب ادراك ما لا يدرك أعنى تأدب فترك السبأ بحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد وان خصوصية فيه

ومن لم يعرف الدليل كان جاهلا بالمدلول وقد أمر الله تعالى كافة عبادته معرفته أى بالايان به والتصدق بوجوده أولا وبقدسه عن سمات الحوادث ومشايمه غير ثانيا وبوحدا نيته ثالثا وبصفاته من العلم والقدرة ونفوذ المشيئة وغيرها ابعاه هذه الامور ليست ضرورية فهمى اذا مطلوبه وكل علم مطلوب فلا سبيل الى اقتضائه وتخصه الا بشبكة الالة والنظر في الالة والتعطن لوجهه دلالتها على المطلوب وكيفية انتاجها وذلك لا يتم الا بمعرفة شروط البراهين وكيفية ترتيب المقدمات واستنتاج النتائج وينجر ذلك شيئا فشيئا الى تمام علم البحث واستتمام العلم الكلام الى آخر النظر في العقولات وكذلك يجب على العاوي أن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به وصديقه ليس بضروي بل هو بشر كسائر الخلق فلا بد من دليل يميزه عن غيره من تحدي بالنبوة كاذبا ولا يمكن ذلك الا بالنظر في

بامكان وقوع الخطأ فيه  
وهذا التصديق المجازم  
يحصل على ست مراتب  
(الاولى) وهي اقصاها  
ما يحصل بالبرهان  
المستقفي المستوفى  
شر وطاهر حر اصوله  
ومقدماته درجة درجة  
وكلمة كلمة حتى لا يبقى  
محال احتمال وتكمن  
التباس وذلك هو الغاية  
التصوي وبما يتفق  
ذلك في كل عصر لواحد  
او اثنين عن ينتهي الى  
تلك الدرجة وقد يختلف  
العصر عنه ولو كانت  
النسبة مقصورة على  
مثل تلك المعرفة اقلت  
النجاة وقيل الناجون  
(الثانية) ان يحصل  
بالادلة الوهمية الكلامية  
المبنية على امور مسلمة  
مصدق بها لاشتهارها  
بين اكابر العلماء وشناعة  
إنكارها ونفرة النفوس  
عن ابداء المراءى فيها  
وهذا الجنس ايضا يقيد  
في بعض الامور وفي حق  
بعض الناس تصديقا  
جازما بحيث لا يشعر  
صاحبه بامكان خلافه  
اصلا (الثالثة) ان  
يحصل التصديق بالادلة  
الخاطئة أي القدرة  
التي حوت العادة باستعمالها  
في الحوادث والمخاطبات

ذاتية استأثر الله تعالى بها عن سائر خلقه فانظر كم بين من لم عرفه بربه حديثتهى وبين من لاحد  
لمعرفه بربه ولا نهاية لها وفي هذا المقام قال المحمدون من الاولياء ما قالوا فقال شيخنا الشيخ  
عبد القادر الجليلى في معاشرا الانبياء أو تتبع القلب أو تتبنا ما أتوه هكذا روى عنه الامام محي الدين بن  
العري في الفتوحات المكية باستاده وقال الشيخ الولي أبو الغيث بن جيل رضى الله عنه خضنا بحرا  
وقف الانبياء بساحله وهذا الكلام وان كان له وجه من التأويل فذهبننا أن مطلق النبي أفضل من  
مطلق الولي وسية أقي الكلام على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدي الى الصواب  
(الباب الثامن والثلاثون في الانجيل) ٥

أنزل الله الانجيل على عيسى بالغة السريانية وقرى على سبعة عشر لغة وأول الانجيل باسم الاب والام  
والابن كما أن أول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الاب والام  
والابن عبارة عن الروح وحر مريم وعيسى فحينئذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالاب هو  
اسم الله والام كنه الذات المعبر عنها باسمه المحقق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لا يفرع  
ونتيجة عن ماهية الكنه قال الله تعالى وعنده أم الكتاب إشارة الى ما ذكر وقد سبق بيان في محله واليه  
أشار عيسى بقوله ما قلت لهم الا ما رتب به أن أبلغه اياهم وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله و  
وربكم حتى يعلم أن عيسى عليه السلام لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل زاد في البيان والاصح بقوله ان  
اعبدوا الله في دور بكر ليتبين ما توهموه أنه هو الرب وأمه والروح ولحصل بذلك البراءة لعيسى عند الله  
لانه بين لهم فلم يبقوا على ما بين لهم عيسى بل ذهبوا الى الماهية موهوم كلام الله تعالى فيقول عيسى في  
الجواب ما قلت لهم الا ما رتب به على سبيل الاعتذار لقومه يعني أنت المرسل الى الهم بذلك الكلام  
الذي أوله بسم الاب والام والابن فلما بلغتهم كلامك سلجوه على ما ظهر لهم من كلامك فلاتلهم على  
ذلك لانهم فيه على ما علموه من كلامك فكان شرهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما علموه بالاخبار الاولى  
في أنفسهم فظنهم كمثل المحمد الذي اجتهدوا خطا فله أجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام لقومه  
بذلك الجواب للحق حيث سأله أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله ولهذا انظر الى أن  
قال وان تعرف لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل في قوله وان تعذبهم فانك شديد العقاب ولا ما يشابه  
ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق اياها حكما منه بأنهم لم يخفجوا عن الحق لان الانبياء صلوات  
الله وسلامه عليهم لا يسألون الحق تعالى لاحد بالمغفرة وهم يعلمون أنه يستحق العقوبة قال الله تعالى  
وما كان استغفار ابراهيم لبيه الا عن موعدة وعدها لاهيه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وهكذا جميع  
الانبياء فكان طلب عيسى لقومه المغفرة عن علم أنهم يستحقون ذلك لانهم على حق في أنفسهم ولو كانوا  
في حقيقة الامر على الباطل فكروهم على حق في معتقدهم هو الذي يؤل اليه أمرهم ولو كانوا معاقبين على  
باطلهم الذي عليه حقيقة أمرهم ولهذا قال ان تعذبهم لم بعد أحسن التلطف حيث قال بعد فانهم عبادك  
يعني كانوا يعبدونك وليسوا بمعاندين ولا من الذين لا حول لهم لان الكافر بن لا مولى لهم لانهم على  
الحقيقة محضون لان الحق تعالى هو حقيقة عيسى وحقيقة أمه وحقيقة روح القدس بل حقيقة كل شيء  
وهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك فشهد لهم عيسى أنهم عباد الله وتواضع لهم شهادته  
لهم ولذا قال الله تعالى عقيب هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم عند ربهم إشارة لعيسى  
عليه السلام بانجاز ما طلب يعني أنهم لما كانوا صادقين في أنفسهم لتأويلهم كلامي على ما ظهر لهم  
ولو كانوا على خلاف ما هو الامر عليه نفعهم عند ربهم لا عند غيره لان الحكم عليهم بالضلال عندنا  
ظاهر الامر عليهم في نفسه ولهذا عوقبوا به واما كان ما لهم الى ما هم عليه به مع الله من الحق وهو

واعتقادهم في أنفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد فنعمهم عندهم حتى آل حكمهم إلى  
الرجة الإلهية فتجلى عليهم في أنفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم أن معتقدتهم كان حقاً من هذا  
الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدتهم لأنه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات أسماء  
الذات بمعنى تجليات الذات في أسمائه ومن التجليات لما ذكره في تجليه في الواحدة التي ظهر بها على  
قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل منظر من هذه المظاهر وهم  
ولوا كانوا محققين من حيث هذا التجلي فقد أخطوا فيه وضلوا أما خطوهم فكروهم فعبادته إلى  
حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس وأما ضلالهم فكروهم قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد  
في هذه الواحدة وليس من حكمها ما قالوا على التقييد فهذا هو محل خطيئهم وضلالهم فافهم وليس  
في الانجيل إلا ما يقوم به الناموس الإلهي في الوجود الناسوتي وهو مقتضى ظهور الحق في الحق  
لكن ما ذهب النصارى إلى ما ذهبوا إليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفاً لما هو في الانجيل  
فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل إلا المحدثون لأن الانجيل بكامله في آية من آيات القرآن وهو  
قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وولست روحه غيره فهذا الخيار الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم  
ثم أبيه يسوع ثم ياتاني الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يعني أن جميع العالم المعبود عنه  
بالآفاق وفي أنفسهم هو الحق ثم بين فصرح في قوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم أن الذين يبايعونك  
أنبا يبايعون الله وفي قوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم  
بذلك إلى حقيقة الأمر وهذا المبحر والوجود الحق في آدم وحده لأن الآيات بما عرفت آدم  
وحده ولكن تأمروا وعلموا أن المراد ما قدم لكم من أفراد هذا النوع الإنساني وشهدوا  
الحق في جميع أجزاء الوجود بكامله امتثالاً للأمر الإلهي وهو قوله تعالى حتى يتبين لهم أنه الحق وكذلك  
محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلو أنزل مثل هذه الآيات في الانجيل لاهتدى قوم عيسى إلى ذلك  
ولا يكون هذا لأن كل كتاب أنزل الله تعالى لا بد أن يصل به كثير أو يهدي به كثير كما أخبر سبحانه  
وتعالى في القرآن بذلك ألا ترى إلى علماء الرسوم كيف ضلوا في تأويل هاتين الآيتين فذهبوا فيهما  
إلى ما ذهبوا إليه ولوا كان ما ذهبوا إليه وجهاً من وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لها أصول وعدوا بها  
عن الله وعن معرفته وقداهتدى أهل الحقائق فيهما إلى معرفة الله تعالى فيعين مالهتدى به هؤلاء  
ضل به أولئك قال الله تعالى يصل به كثير أو يهدي به كثير أو ما يصل به إلا الفلسفة يقال فسقت ألبعض  
إذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قلوبهم عن القبول للتجلى الإلهي لما تصور  
عندهم من أن الله تعالى لا يظهر في خلق بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد بذلك من الأصول التنزيهية  
التي حكم فيها بالذات الإلهية وتركوا الأمور العينية أخذوا بالأوصاف الحكيمية ولم يعلموا أن تلك  
الأوصاف الحكيمية هي بغيرها على كمال هذا الأمر العيني والوجود الحق الحق وقد أخبر الحق سبحانه  
وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فأبناؤنا تولوا أقتنوا وجهه الله وقوله وفي أنفسكم أفلا  
تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات  
وما في الأرض جميعاً منه وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله سمع العبد وصره ويدعولسائه وأمثال  
ذلك إلى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله إلى سماء الدنيا في الثالث  
الاخير من كل ليلة وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل في الثالث  
الاخير من كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل هل)

اعتقادهم في أنفسهم حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد فنعمهم عندهم حتى آل حكمهم إلى  
الرجة الإلهية فتجلى عليهم في أنفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم أن معتقدتهم كان حقاً من هذا  
الوجه فتجلى عليهم من حيث معتقدتهم لأنه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات أسماء  
الذات بمعنى تجليات الذات في أسمائه ومن التجليات لما ذكره في تجليه في الواحدة التي ظهر بها على  
قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في كل منظر من هذه المظاهر وهم  
ولوا كانوا محققين من حيث هذا التجلي فقد أخطوا فيه وضلوا أما خطوهم فكروهم فعبادته إلى  
حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس وأما ضلالهم فكروهم قالوا بالتجسيم المطلق والتشبيه المقيد  
في هذه الواحدة وليس من حكمها ما قالوا على التقييد فهذا هو محل خطيئهم وضلالهم فافهم وليس  
في الانجيل إلا ما يقوم به الناموس الإلهي في الوجود الناسوتي وهو مقتضى ظهور الحق في الحق  
لكن ما ذهب النصارى إلى ما ذهبوا إليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفاً لما هو في الانجيل  
فعلى الحقيقة ما قام بما في الانجيل إلا المحدثون لأن الانجيل بكامله في آية من آيات القرآن وهو  
قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وولست روحه غيره فهذا الخيار الله سبحانه وتعالى بظهوره في آدم  
ثم أبيه يسوع ثم ياتاني الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق يعني أن جميع العالم المعبود عنه  
بالآفاق وفي أنفسهم هو الحق ثم بين فصرح في قوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم أن الذين يبايعونك  
أنبا يبايعون الله وفي قوله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله فاهتدى قوم محمد صلى الله عليه وسلم  
بذلك إلى حقيقة الأمر وهذا المبحر والوجود الحق في آدم وحده لأن الآيات بما عرفت آدم  
وحده ولكن تأمروا وعلموا أن المراد ما قدم لكم من أفراد هذا النوع الإنساني وشهدوا  
الحق في جميع أجزاء الوجود بكامله امتثالاً للأمر الإلهي وهو قوله تعالى حتى يتبين لهم أنه الحق وكذلك  
محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمون فلو أنزل مثل هذه الآيات في الانجيل لاهتدى قوم عيسى إلى ذلك  
ولا يكون هذا لأن كل كتاب أنزل الله تعالى لا بد أن يصل به كثير أو يهدي به كثير كما أخبر سبحانه  
وتعالى في القرآن بذلك ألا ترى إلى علماء الرسوم كيف ضلوا في تأويل هاتين الآيتين فذهبوا فيهما  
إلى ما ذهبوا إليه ولوا كان ما ذهبوا إليه وجهاً من وجوه الحق ولكن تحكمت عندهم لها أصول وعدوا بها  
عن الله وعن معرفته وقداهتدى أهل الحقائق فيهما إلى معرفة الله تعالى فيعين مالهتدى به هؤلاء  
ضل به أولئك قال الله تعالى يصل به كثير أو يهدي به كثير أو ما يصل به إلا الفلسفة يقال فسقت ألبعض  
إذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قلوبهم عن القبول للتجلى الإلهي لما تصور  
عندهم من أن الله تعالى لا يظهر في خلق بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد بذلك من الأصول التنزيهية  
التي حكم فيها بالذات الإلهية وتركوا الأمور العينية أخذوا بالأوصاف الحكيمية ولم يعلموا أن تلك  
الأوصاف الحكيمية هي بغيرها على كمال هذا الأمر العيني والوجود الحق الحق وقد أخبر الحق سبحانه  
وتعالى عن نفسه بذلك في مواضع من كتابه كما في قوله فأبناؤنا تولوا أقتنوا وجهه الله وقوله وفي أنفسكم أفلا  
تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات  
وما في الأرض جميعاً منه وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله سمع العبد وصره ويدعولسائه وأمثال  
ذلك إلى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله إلى سماء الدنيا في الثالث  
الاخير من كل ليلة وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله ينزل في الثالث  
الاخير من كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل هل)

الذي يفيد التصديق بعد تعلم الاسئلة وجوابها بحيث لا يبقى للشك في الدليل المستوفى في ذلك

(الرابعة) التصديق

من الافاضل المشهورين  
قد يخبره من شيء كسوت  
شخص أو قدوم غائب أو  
غيره فسيقى اليه اعتقاد  
بأنه موافق في ما أخبر  
منه بحيث لا يبقى لغيره  
مجال في قلبه ومستنده  
تخمين اعتقاده فيه  
فأخبر بالصديق والوعد  
والتعوي مثل الصديق  
رضي الله عنه إذا قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذا فكم من مصديق  
به جز ما وافق له قبولا  
مطلقا لا مستند لقوله إلا  
حسن اعتقاده فيه فخله  
إذا لقن العاصي اعتقادا  
وقال له اعلم أن خالق  
العالم واحد وألله عالم قادر  
وأنه بعث محمد ناصي الله  
عليه وسلم برسول لا يدار  
إلى التصديق ولم يعارضه  
ريب ولا شك في قوله  
وكذلك اعتقاد الصبيان  
في آياتهم ومعلمهم فلا  
يبرهنهم على الاعتقادات  
ويصدقون بها ويستمررون  
عليها من غير حاجة إلى  
دليل وجيه (الرابعة  
الخامسة) التصديق به  
الذي يسبق اليه القلب  
عند سماع الشيء مع  
قرائن أحوال لا تفيد  
القطع عند الحق ولكن  
يلقى في قلب العوام  
اعتقادا جازما كما إذا سمع  
بالتواتر في رئيس البلد ثم ارتفع صراخه وعلو يلهل من داره ثم يسمع من أحد غلاميه أنه قد مات باعتد

الحديث يدل بشارته على ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود فالمراد بالذرة هي  
الظلمة الخلقية والمراد اسماء الدنيا باظهار وجود الحق وبالثالث الآخر حقيقة لأن كل شيء من  
أشياء الوجود منقسم بين ثلاثة أقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالسكرات  
والقسم الثالث هو المنزعة القسم الملكي والملكوت في قوله القسم المحروري الألفي المعبر عنه بالثالث الآخر  
بلسان الإشارة في هذا الحديث ولا انقسام لأن الشيء الواحد إذا اعتبرت عدم انقسامه لا بد أن تتعقل له  
ظاهرا واهو صوره وباطنا وهو نفسه ولا بد أن يكون له حقيقة تقوم بها فظهرت الإشارة الثالث الآخر  
فتنزل الحق وظهوره بتزجي في نفس التشبيه الخلق في هذا الحديث اعتبار آخر بشارته أخرى أعلى  
من هذه الإشارة الأولى وذلك أن تعلم أن المراد بالثالث الآخر هو الصفة الألفية التي تحلى بها على عبده  
فحقيقة ظهور الذات انما هو في أو آخر تلك الصفة لا في مبادئها ولا في أوسطها وهذا أمر ذوق لا يعرف إلا  
بالكشف أعني ظهور الذات في أو آخر ظهور الصفة ولا انتهاء لشي من الصفات وهذا الانتباه عامه وحكم  
الذات فظهرت الذات في الثالث الآخر من ليله الصفات وقوله إلى شماء الدنيا يعني إلى صفاته التي  
عرفها بخلقها في الاسماء وهم الدين لأن له الصفات العلا وهم لهم العبودية فهي الدين من الدماء  
واسمائه هي سماؤه الدنيا التي قامت بها عبوديتهم فالحاصل من هذه الاعتبارات أن الحق سبحانه  
وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عند تنهاى ظهور تلك الصفات يعني أنهم قبل كمال  
ظهور تلك الصفة معها لا مع ما إذا أخذت في تنهاى الظهور كأنواع ذاته لا مع صفاته فافهم وهذا  
الحديث إشارة أخرى بطريق السري في حق الكمال وذلك إذا علمت أن المراد بالذرة الذات الألفية  
وبالثالث الآخر كمال المعرفة الجائزة للذات لأن الحق تعالى معرفتين معرفة تجوز أن يدرك كمالها  
ومعرفة لا يجوز أن يدرك كمالها وقول أن كمال المعرفة الجائزة هو المراد بالثالث الآخر لأن لا ولي ثلاث  
معارف بالله العرفة الأولى هي معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى والمعرفة  
الثانية معرفة الألوهة وهي تعرف الذات جالها من الصفات وهذه المعرفة بعدم معرفة الرب المعبودة  
بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الألفي الذي يسرى في وجود العبد فينزل بها في حقيقة  
غيبه إلى شهادته يعني تظهر آثار الربوبية في جسده فيكون يدركها القدرة ولسانه له التسكين ووجهه  
لها المخطوطة وعينه لا يحجب عنها شيء وسمعه يصغي به إلى كل متكلم في الوجود وإلى هذا المعنى أشار  
عليه السلام بقوله حتى أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون الحق  
ظاهرا وهو الباطن فالحاصل من هذا الكلام أن المراد بظهور آثاره وصفاته التي هي من  
مقتضيات الربوبية والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الولي والثالث الآخر المعرفة الذوقية الألفية  
السايرة في وجود العبد التي بها يصح محققه وبها يتم سحقة فيحقق حقه والمراد بها بقوله في كل ليلة من  
كل ظهور ذاتي في كل ولي إلى فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث بمأثرنا إليه من ظاهر مفهوم  
الحديث بل بتحقيق ما ثبتنا عليه ولا تترك أيضا ظاهر مفهوم الحديث فإن كلامه صلى الله عليه وسلم  
يحتوي على أسرار لا تنتهي ولكلامه ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن إلى سبعة  
بطون كما قال صلى الله عليه وسلم أن القرآن سبعة بطون وكلامه مشبعة من كلام الله تعالى لأنه لا ينطق  
عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى صلى الله عليه وسلم وشرف وعظمه ومجده وكرم  
\*(الباب الموقر في بيان فائحة الكتب)\*  
(اعلم) أن فائحة الكتب هي السبع المثاني وهي السبع الصفات النفسانية التي هي الحياة والعلم  
والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله قد قسم الفائحة  
بين عبده وبينه إشارة إلى أن الوجود منقسم بين الحق والخلق فالإنسان الذي هو الحق باعتبار  
بالتواتر في رئيس البلد ثم ارتفع صراخه وعلو يلهل من داره ثم يسمع من أحد غلاميه أنه قد مات باعتد

العامي بخرائه مات وبني عليه تدبيره ولا يخفى به انه ان اللامز محال قال ذلك عن ارجاف سمعه وان الصراخ والعويل اعله عن غشية  
أوشدة عرض أو سببا لخرلكن هذه خواطر بعيدة لا تخاطر للعوام فتنبطع في قلوبهم ٧٧ الاعتقادات الخجامة وكمن

اعرابي نظر الى أسارى  
وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى حسن  
كلامه واطف شامله  
وأخلاقه فاستحسن به  
وصدقه جزعاً لم يخالفه  
وبين غير ان راجحه  
بمفجزة بقمه ما يذكركر  
وجهه لانتها (الربنية  
السادسة) ان يسمع القول  
في تناسب طبعه وأخلاقه  
في مدار الى التصديق  
لجرحه واثقه لطبعه  
لأنه حسن اعتقادي  
قائله ولأن قرينة  
تسهله لكن المناسبة  
ما في طابعه والفهم  
على موت عبده وقتله  
وعزله بنفسه في جميع  
ذلك بادق ارجاف يستمر  
على اعتقاده جازم ولو  
أخبر بذلك في حق  
صدقه أو بشي فأناف  
شبهته وهواه توقف  
فيه أو أبا كل الآباء  
وهذه أضغف التصديقات  
وأدنى الدرجات لأن ما  
قبله استند الى دليل ما  
وان كان ضيقاً من  
قرينة أو حسن اعتقاد  
في الخبر أو نوع من ذلك  
وهي أمارات ينظرها العاقل  
أدله فعمل في حقه عمل  
الدلة فإذا عرفت مراتب

ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود مضمّن بين باطن وظاهر ألا ترى الى الصفات النفسية  
انما هي نفسها وعينها صفات محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه في عالم يقال في مجده انه  
في عالم الى جميع الصفات فهذه هي انقسام الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده فالفاتحة بما  
دلت عليه اشارة الى هذا الميكال الانساني الذي فتح الله به أفعال الوجود وانقسامها بين العبد وربه  
اشارة الى ان الانسان ولو كان خائفاً للحق حقيقة فميكالاً له حاول اوصاف العبودية كذلك هو  
حاول اوصاف الربوبية لان الله حقيقة وهو المراد بفتح محمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعتبر  
في المرتبتين وهو الموجود في الميكالين فهو الحق وهو الحق ألا ترى الى صورة الفاتحة كيف  
قسمها الله تعالى بين ثناء على الله وبين دعاء للعبد فالعبدية قسم بين كالات الالهية حكمية غيبية  
وجودية وبين ثناء خاص خلقية غيبية شهودية فهو فاتحة الكتاب وهو السبع المناسق وفي هذه  
السورة من الاسرار ما لا تسعه الاوراق بل ما لا يسعها اذا عتبا ولا بد ان تتكلم على ظاهر السورة  
بطريق التعبير تركها بكلام الله تعالى قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فقد وضعنا اللمسة كتاباً  
سميناها بالكهف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فن أراد شرح اللمسة فليطالع فيه وقتكلم  
في هذا الكتاب على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العرب في الباعث في اللمسة  
للاستعانة بعباده بسم الله فعل كذا وترك ذكر الفعل ليعلم كل شيء وقد قدر الفعل بلسان الاشارة  
بسم الله يعرف الله بانه لا يسبيل الى معرفته الا بتعجلى هذا الاسم عليك لانه هو سر في تلك الكلمات  
تساوياً في وجه فلا يسبيل الى مشاهدته وجهك الا في المرة فافهمهما أعمرنا ليه لان مرآت  
مركب بحر الحقيقة باسم الله بحر اهورا وساهل الاناسم غيره فاذا كرم ملاح القاب سفينة الاسم في بحر  
التوحيد وهياربح الرحمانية في جوف الى لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن يعني النفس وصل  
بهذه رجة الاسم الرحيم الى ساحل الذات فترته في أسمائه والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق  
العابد انه من المعبود فقال الحمد لله أتى الله على نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عن ظهوره  
وتجلية فيما هو له والافق والالام كانا للشمول الذي اعتبر بمعنى كل الحمد لله فهو المراد بجميع  
الصفات المحمودة الحقيقية والخفية فثناؤه على نفسه بظهوره في المراتب الالهية والمرتبات الخفية كما  
هو عليه الوجود ومذهب أهل السنة في الامجد أنه للشمول وقد سبق بيانه وقال المعصرتلة وبعض  
علماء السنة ان اللام في الحمد لله ومعناه ان الحمد الاطلاق بالله فيهذا الاعتبار تكون الاشارة في الحمد  
ثناؤه على نفسه بما يستحقه المكانة الالهية فقام الحمد على المقامات ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه  
وسلم لواء الحمد انه أتى على ذاته سبحانه وتعالى بما يستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقيقية  
والمراتب الخفية كما هو عليه الوجود واخص الاسم لله بالحمد لان الالهية هي الشاملة لجميع معاني  
الوجود ومرتبة الواسم لله هو المعطى لكل ذي حق من حقائق الوجود حقه وليس هذا المعنى لغیر  
هذا الاسم وقد سبق بيانه في باب الالهية فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت الاسم الله الذي قلناه انه  
حقيقة الانسان بانه رب العالمين أي صاحب العوالم ومنشبهوا الكائن فيها او مظهرها في العوالم الالهية ولا  
في العوالم العبدية أحد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد بالرحمن والرحيم وقد سبق تفسير الاسم  
الرب والاسم الرحمن في أول الكتاب فليطالع هناك \* واعلم ان الرحمن اخص من اسمه الرحمن والرحمن  
أعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتون  
الزكاة هي من فيض اسمه الرحمن والاصل في ذلك أن رجة الاسم الرحمن قد يشوبها نعمة كتاب الولد

التصديق فاعلم ان مستند ايمان العوام هذه الاسباب واعلى الدرجات في حقه أدلة القرآن وما يجري مجراه لا يحرك القلب الى  
التجديدي ولا ينبغي أن يحاوزه بالعامي الى ما وراء أدلة القرآن وما في معناه من الحيليات الميسكة القلوب المسيجة لها الى الطوائف

والصدق وماوراء ذلك ليس على قدر طاقتهم أو أكثر الناس آمنوا في الصواب وكان سبب تصديقهم مجرد التقليد لا بناء على العلمين  
لحسن ظنهم بهم وكثرة ثائهم ٧٨ على أنفسهم وشأنهم غيرهم عليهم وتوحيدهم التكبيرين أي عظيمهم على مخالفتهم وحكايات

أنواع النكال النازل  
من لا يعتقد اعتقادهم  
وقوله أن فلانا يهودي  
في قوله مسخ كلبا وقلنا  
الرافضي ألقب بخنزرا  
وحكايات منامات  
وأحوال هذا الجنس  
يتغرس في نفوس الصديان  
النفر عنه والميل إلى  
صدقه حتى يترغ الشك  
بالكلية عن قلبه  
فالتعلم في الصغر كالنقش  
في الحجر ثم يتشعشع عليه  
ولا يزال يؤكد ذلك في  
نفسه فإذا بلغ استمر على  
اعتقاده الحازم وتصدقه  
بالحق الذي لا يخالف فيه  
رب ولذلك ترى أولاد  
النصارى والروافض  
والجوس والمسلمين  
كلهم لا يلقون إلا الهدي  
هقاقد بآبائهم واعتقادهم  
في الباطل والحق حازمه  
لوقطعوا أربابا  
وجعوا عنها وهم قاطم  
يسمعوا عليه دليلا  
حقيقيا ولا رسميا وكذا  
تري البعيد والامام  
يسبون من المشرع ولا  
يعرفون الاسلام فإذا  
وقعوا في أسر المسلمين  
وهم ممدد ورأوا  
ميلهم إلى الاسلام مالوا  
بهم واعتقدوا اعتقادهم

مثلا لضرب رجة هو كثير بالدواء الكبرية الطعم فانه وإن كان رجة فقه نماز حقه نعمة والرجن بع كل  
رجة كانت وكيف كانت سواء ما زجتها نعمة أم لم تازجها بخلاف اسمه الرحيم فانه يخضع بكل رجة  
محضة لا يشوبها نعمة ولهذا كان ظهور اسمه الرحيم في الآخرة أشد لان نعم الجنة لا يمازجها كدر النعمة  
فهو من محض اسمه الرحيم ألا ترى اليه صلى الله عليه وسلم لما كان تكوي أمته بالنار في قوله شفاء أمي  
في ثلاث في آية من كتاب الله أو لعملة من عسل أو كبة من نار ولا أحب أن تكوي أمي بالنار كيف سماه  
الحق بالرحيم فقال عزير عليه ما غنم حرص عليك يا مؤمنين رؤف رحيم لأن رجة ما مازجها كدر نعمة  
وكان رجة للعالمين ثم وصف الحقيقة المحمدية التي هي عين ذات كل فرد من أفراد الانسان المنعوت  
أولا فقال ملائكة يوم الدين الملائكة الشديدا والقوي اليوم هذا هو التجلي الإلهي أحدا يا أم الله والدين من  
الأدانية فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني تدن له الموجودات فيصرف فيها كيف يشاء فهو ملكها أو ورد  
ملائكة يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني المعبود عن ذلك العالم أقيانه والساعة وذلك يعني صورة  
المحسوسات ومحمل روحانية الموجودات فافهم ثم خاطب نفسه بنفسه فقال يا لك بعد أي لا تفكر قال  
الشاعر يخاطب نفسه \* طعنا بك قلب في الحسان طروب \* وهذا المعنى يستل بالالتفات لأنه انتقل  
من مكان التكلم إلى محله أن يقال طعنا في قلب إلى مقام الخطاب فقال طعنا بك أقام نفسه مقام الخطاب  
فقال تعالى يا لك بعد خطاب نفسه يعني هو العابد نفسه بمظاهر الخلق أو ذاتها فالفاعل بهم وهو كهم  
ومسكنهم فعبادتهم له عبادة لنفسه ولأن اتحادها بغيرها لا يعطى أسماؤه وأوصافه حقا فافهم  
عباد انفسه بهم ثم قال يخاطب حقه بلسان الخلق وآله نستعين لأنه المراد بالخلق والحق في الخطاب  
نفسه ان شاء بكلام الحق ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب نفسه أن شاء بكلام الخلق ويسمعه بسمع  
الحق ولما علم أنه العابد بنفسه بهم تبين على شهود ذلك فينا فقال وآله نستعين لتبين أن الحق  
والقوة والقدره تصرف جميع ذلك إليه سبحانه وتعالى ولتلاحظ ذلك من أوقينا ولا نغفل عنه لترقي من  
ذلك إلى معرفة واحدة من صفاته تعالى بجلاليته ويسعدنا من سبق له السعد ولها تين الكلمتين من  
المعاني ما تضيق هذه الأوراق عن شرحها فلتكن كمن ياتكم ما عليه إذ قصدا الاختصار لا التلويح بل تم  
قال بلسان الخلق وهذا الصراط المستقيم لأن النصف الأول من بسم الله الرحمن الرحيم إلى ملائكة يوم  
الدين كله اختيار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني مخاطبة بلسان الخلق للحق فالصراط المستقيم  
هو طريق المشهد الأحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الإشارة بقوله صراط الله يعني طريقه إلى  
ظهوره وتجليته نعمت أهل هذا المقام يعني أهل هذا المشهد الأحدي بعد جعلهم في صراط الله بلسان  
التفرقة فقال صراط الذين أنعمت عليهم يعني بوجوهك وشهودك فتجلبت عليهم بسم القرب الإلهي  
غير المغضوب عليهم وهم أهل البعد الذين تجلى عليهم باسم المستقيم والصلابين وهم الذين ضلوا في هدى  
الحق فساو جودهم ولكنهم ليسوا بغضوب عليهم بل رضوا الحق عنهم فأسكنهم بخواره لا عنده وهم  
الذين يسألهم الله تعالى فيقول لهم يا عبادي تمتوا على فيقولون ربنا تسمى رضاء فيقول لهم رضاي عنكم  
أسكنكم بحجوري فتمنوا فلا يسمنون الرضاء فانهم لا يعرفونه فاعرفهم فلو تسموهم بمنعمون بنعم  
الاكوان في روضات الجنان الذين لا يتجلى الله عليهم بما هو له فهم ضالون عن الرحمن بل منعمون  
بلذات الجنان فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(الباب الحامد والاربعون في الطور وكتاب مسطور في رفق مشور والبيت  
المعمر والسقف المرفوع والبحر المسجور) \*

وتحقيقا باخلاصهم كل ذلك مجرد التقليد والشبه بالتابعين والطابع محبولة على التشبه لاسيما  
فطباع الصبيان وأهل الشباب فيعرفون أن التصديق الحازم غير موقوف على الدليل والتجربة والادلة (فصل في)  
اعلم

لا أنكر حصول التصديق الخازم في قلوب العوام بهذه الأسباب ولكن ليس ذلك من المعرفة شي وقد كاف الناس المعرفة الحقيقية دون اعتقادهم من جنس الجهل الذي لا يميز فيه الباطل عن الحق فالجواب ان هذا غلط ٧٩ عن ذهب اليه بل سادة الخلق

أعلم وفقنا الله وإياك ان هذا الباب عدة أبواب هذا الكتاب فليكن تأملك فيه مع حضورك فيما يقل لك ولا تكف بظاهر المقاطيل اطلب ما وراء ذلك هاتينتا عليهما الاشارات وأما ناليه بلطف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره في الابواب جميعها ولو كان المعتمد على ظواهرها في قول أهل الشرائع فانت المراد بها في باطن الامر فانتبث هي المحاور بجميع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجوه انتبث فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى بتلك الاسماء وأنت الموصوف بتلك الصفات واعلم بان المراد بالطور ونفسك قال الله تعالى وفاد بناه من جانب الطور الايمن أي جانب النفس فعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى أهل الله في الكهوف والمغارات والادوية فالتجلى المحاصل هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الاحلال لكن تعبد موسى وان ذلك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله وصعته عبارة عن الحق والحق قدم موسى وصار العبد كان لم يكن والحق كالميزان فإرأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى وإلى هذا المعنى أشار الحق سبحانه وتعالى بقوله ان ترأى أى ياموسى يعنى لئنك اذا كنت موجودا فانا هنا وقد عدت وان وجدتني فانت مقفود ولا يمكن للعادات ان تثبت عند ظهور القديم وإلى هذا المعنى أشار المجتنب بقوله الحديث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وقال على رضى الله عنه ان غبت بداوان بداعيتني وإلى هذه الاشارة بقوله لموسى فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته يارب كنه أصل البلب فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك هو المعبر عنه بالمحقيقة الالهية في الانسان اخفقه مجاز الاترى الى الحديث النبوى الذي قال فيه الى لاحد نفس الرحمن من قبل اليمن وقد تقدم ما بيناه ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذى هو غير الايمن هو الجبل فالتقى عليه السلام في هذا الحديث بذكر اليمن ونسبه على أنه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في أسمائه وصفاته قال الله تعالى والصبح اذا نفثت على اظفارها لم حينئذ ان الكتاب المظهر هو الوجود المطلق على تقاربه واقامه واعتباراته الحقيقية والحقيقية وهو مستور أى موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ وتظهره في الملك في المقابلة الانسانية وهى المعبر عنها ببارق المنشور فجعل تشبيه قابلية روح الانسان ببارق هو وجود الاشياء فيها بالانطباع الاصلى العطرى وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيأ وهو المعبر عنه بالمشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يبق فيه شئ الا قد عرفت ببارق المنشور وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك ذات اللوح والملازمة بينهما وأما البيت المعمور فهو الجبل الذى اختصه الله لنفسه فرفعه من الارض الى السماء وعبره بالملكوت وتظهره قلب الانسان فهو محل الحق ولا يخلو أبدا من يعبره اماروح الهى قدسى أو ملكى أو شيطانى أو نفسانى وهو الروح الحيوانى فلا تزال معمورا بمن فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله أى يتم فيها العمارة وهى السكينة والسقف المرفوع وهى المكنة العليا الالهية التى في هذا القلب لانما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الالهية منها سقفه المرفوع والسقف من البيت فسقف البيت المعمور هو الالهية والبيت هو القلب وكان السقف من البيت وبعضه كذلك القلب الذى وسع الله به منتهى بعضه لان الواسع هو الكل والموسع هو الحز وهوذا لسان التوسع الذى عليه حقيقة الامر وأما الحق فحكمه وصفه أن يسع الاشياء ولا يسعه شئ ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل معرفته قدسه عن جميع ذلك فاعلم ما هو الله

الابل والمواشى من غير تكليفها هم التكليف في المعجزة ووجه دلالة التكليف في حدوث العالم وانبات الصانع وفي أدلة الودعانية وسائر الصفات بل الاكثر من اطلاق العرب لكونها ذلك لم يفهموه ولم يدركوه بطول المدد بل كان الواحد منهم يحلفه ويقول والله

الله أو سائر شروا ليقول والله الله أو سائر شروا لو كان يصدقه بيمينه وينصرف ويقول لا حرا إذا قدم عليه ونظر إليه والله ما هذا وجه كذاب وأما مثال ذلك على ما ليحصى بل كان يسلم في غزوه واحدة في عصره وعصر أصحابه لا فلا يفهمه إلا كثيرون منهم أدلة الكلام ومن كان يفهمه يحتاج إلى أن يترك صناعته ويختلف إلى معلم مذهب مدنية ولم ينقل قط شيء من ذلك فعمل علماء ضرور ما إن الله تعالى لم يكلف الخلق إلا الإيمان والتصديق الجازم بما قاله كيما حصل التصديق (نعم) لا ينكر أن للعارف درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق مؤمن كما أن العارف مؤمن فإن قلت فهم غير المقلدين بنفسه وبين اليهودي المقلد قلنا المقلد لا يعرف التقلد ولا يعرف أنه مقلد بل يعتقد في نفسه أنه حق عارف ولا يشك في معتقده ولا يحتاج مع نفسه إلى التمييز لقطع عيان خصمه مبطل وهو محق ولعله أيضا يستظهر بقرائن وأدلة ظاهرة وأن كانت غير قوية يرى نفسه محصا وصاحبها غير إسبغها عن خصومه فإن كان اليهودي يعتقد في نفسه مثل ذلك فلا يشك في الحق اعتقاده كما أن العارف الناظر بزعم أنه غير نفسه عن اليهودي بالدليل واليهودي المستكلم الناظر أيضا يزعم أنه غير عنه بالدليل ودعوا ذلك لا يشك الناظر العارف وكذلك لا يشك المقلد القاطع ويكفيه في الإيمان أن لا يشك في اعتقاده معارضة المبطل كلامه ٨٠ بكلامه فهل رأيت عاميا قاطعا غم وحن من حيث يصر عليه الفرق بين تقليد وتقليد

من حيث الوجود العيني وأعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود المحكي وأعرف من هو وأعرف من أنت وما أنت هو وبما هو أنت وبما أنت مغاير له وبما هو مغاير عن نقائصك وأعلم أن النسبة التي بينك وبينه من أن يحمي فوجدت ومن أين انقطعت بينك وبينه ففقدت وتأمل إلى هذه العبارات التي تضمنت أسرار الحق في التصريح بالاشارات وأما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكتون الذي هو بين الكاف والنون وهذا تعبيره بلسان الإشارة وأما في الظاهر فيقال أنه بحر تحت العرش يليق فيه بحر بل كل يوم فاذا خرج منه نفخ جناحه فقطرت منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكا يحمل علما لهذا في هذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من بابي يخرجون من باب ولا يعودون إليه في يوم القيامة فاقهم ما أشرنا إليه في التصريح وأعلم ما مر من ذلك في التلويح وانتظر لمسجرك هذا البحر ومنع هذا القبح هل هو لصور العقل عن درككم أم القبحه الاية منعت من فكها فانه صلى الله عليه وسلم قال أخذ على كتمه حيث قال أو ثبت ليله أنسرى في ثلاثه علوم فعمل وعلم وأخذ على كتمه الحديث فجميع ما أمر زناه في هذا المسطور هو من زبدها البحر المسجور راي من درة الألق بالبحر يريد أن يلمنكم من سياتر وضعا جاعبه من رزق عباره وبين الغر في اشارته من نصر يحضر بناعته إلى غيره والمراد هو لما يحوي من خيره وهذا كتاب يات بمثل الزمان ولم يسمع بشكالة الا وان فاقه هو وأمله فالسعيدان السعيد من قرأه أو حصله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اليهودي بل لا يخطر ذلك ببال العوام وان خطر ببالهم وشوقه وابيه ضحكوا من قائله وقد لو ما هذا المذنبان وكان به بين الحق والباطل مساواة حتى يحتاج إلى فرق فارق تبينه الله على الباطل وإلى الحق وأما متيقن لذلك غير شالقه فكيف أطلب الفرق حيث يكون الفرق معالما قطعان غير طاب هذه حاله المقلدين الموقنين وهذا اشكال لا يقع لليهودي المبطل لقطعه مذهبه مع نفسه فكيف يقع للمسلم

﴿تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله باب الثاني والاربعون﴾

المقلد الذي وافق اعتقاده ما هو الحق عند الله تعالى فظهر بهذا على القطع ان اعتقاداتهم جازمة وان الشرع لم يكلفهم الا ذلك (فان قيل فان فرضنا عاميا مجادا لا يجوز الجالس يقلد وليس يعتقه أدلة القرآن ولا الاقوال بل المجلد المفرقة السابقة إلى الإقحام فإذا صنع به قلنا) هذا من مال طبعه عن صحة الفطرة وسلامة المخالفة الأصلية في نظر في شأنا له فان وجدنا الجابج والمجدل غالب على طبعه لم نجد له وطيرنا وجه الأرض عنه ان كان مجادا نافي أصل من أصول الإيمان وان توسمنا فيه بالقراسة متخائل الرشد والقبول ان جاوزنا به من الكلام الظاهر إلى توفيق في الأدلة على ما نأخذ من ناعله من ذلك ودوا بنا بالمجدل المروا البرهان الحلو وبالمجلة فنجتهد ان نجعله بالاحسن كما أمر الله تعالى ورخصتنا في التدرج من المداواة تدل على فتح باب الكلام مع الكافة فان الادوية تستعمل في حق المرضى وهم الاقوال وما يعالج بالمرضى بحكم الضرورة يجب ان يوقى عنه العصية والفطرة العيصية الأصلية معدة لقبول الإيمان دون المهادلة وتجبر حقائق الادوية وليس الضرر في استعمال الدواء مع الاحتياط باقل من الضرر في إهمال المداواة مع المرضي فليوضع كل شيء موضعه كما أمر الله تعالى به بتدبيره حيث قال (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) والمادعو بالحكمة إلى الحق قوم وبالموعظة الحسنة قوم آخرون وبالمهادلة الحسنة قوم آخرون على ما فصلنا أنقسامهم في كتاب القسطاس المستقيم فلا نطول بإعادته ﴿تم كتاب الجوامع العوام من علم الكلام ويليه كتاب المنقطن من الضلال﴾



١٦٥٨ (الحزب الثاني)

من الانسان الكامل في معرفة الاواخر  
والاوائل للعارف الرباني والمعدن  
الصمداني سيدي عبدالكريم  
ابن ابراهيم الحيلاني  
رحمه الله  
آمين

وبهامه كتاب المتقدم من الضلال ثم كتاب  
المضنون به على غير اهلهم ثم كتاب المضنون  
الصغير الموسوم بالاجوبة الغزالية  
في المسائل الانشائية المجمع للامام  
حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي  
قدس الله سره

\*(محل مبيعته)\*

بالمكتبة الازهرية ادارة راجي عفوره به القادر  
\*(حضرة مصطفى بلشاكرواخييه)\*

\*(الطبعة الثانية)\*

\*(بالطبعة الازهرية المصرية)\*

\*(سنة ١٣٢٨ هجرية)\*

الحمد لله الذي بفتح مجده كل رسالة وملة والصلاة على محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة  
وعلى آله وأصحابه المهادين من الصلاة \* (أما بعد) \* فقد سألتني أيها الأخ في الدين أن أثبت اليك غاية العلوم

وأسمارها \* وغايتها  
المذاهب وأغوارها  
\* وأحكى لك ما ليس فيه  
في استخلاص الحق من  
بين اضطراب الفرق  
\* مع تبين المسالك  
والطرق \* وما استجرات  
عليه من الارتفاع عن  
حضيض التقليد إلى  
يفاع الاستبصار وما  
استفدته أولاً من علم  
الكلام \* وما احتوته  
ثانيًا من طرق أهل  
التعليم القاصرين لدرج  
الحق على تقليد الأمام  
\* وما زدر به ثالثًا من  
طرق التفلسف \* وما  
ارتقت به آخر من طريقتة  
التصوف \* وما انحلى في  
في تضاهيف تفتيشي  
عن أقاويل الحق من  
لباب الحق وما صرفني  
عن نشر العلم بفدائع  
كثرة الطلبة وما دغاني  
إلى معاودة بنيسابور  
بعد طول المدة فابتدأت  
لأجابتك إلى مطلبك  
\* بعد الوقوف على صدق  
دعيتك \* وقلت مستعينا  
بالله ومتوكلاً عليه  
\* ومستوفقاً منه وملجأ  
إليه \* أعلموا حسن الله  
تعالى أركانه \* وأن  
الحق قياكم \* أن اختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب الثاني والأربعون في الرفر في الاعلى)

(اعلم) \* أن الرفر في الاعلى عبارة عن المكنة الالهية من الموجودات ومن الامور الذاتية التي اقتضتها  
الالوهية بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل أنواع كثيرة لكن كل نوع منها مسمى برؤفأعلى وكل  
رؤف ففوه عبارة عن المكنة الالهية ولو اخذنا مقتضاها فانهما من حيث شأنها الذاتي عن المكنة  
ولا تفضل في بعضها على بعض لان التفضل لا يقع الا في مقتضيات الصفات والاسماء وهذه أمور هي  
ذاتيات الحق فلا تفاضل بينهما كالكبرياء مثلاً والعزة لان الرفر في الاعلى عبارة عن كل من جاد لا يصح أن  
يقال ان العزة أفضل من الكبرياء ولا يقال ان الكبرياء أفضل من العزة وكذلك العظمة الذاتية فان  
كل من أمثال ذلك عبارة عن مقتضى الذات لنفسها المكنة العليا الالهية وفي قولي للمكنة الالهية  
تقييداً لاقتضاء الذاتي لان الذات لها في نفسها اقتضاء ذاتيها اقتضاء مطلق واقتضاء مقيد فالأقتضاء  
المطلق هو ما لا يتحقق لنفسه من غير اعتبار الالوهية لا الرجائية ولا الربوبية ولا أمثال ذلك بل هذه  
اقتضاءات مطلقة مجردة عن أن تقتضيها الذات بنوع من أنواع الكمالات فهي كالوجود مثلاً  
والسذاجة والصرافة والاحدية وأمثال ذلك مما اقتضته الذات لنفسها والاقتضاء المقيد هو ما اقتضته  
الذات لنفسها لكن بنوع من أنواع الكمالات كالالهية والرجائية والربوبية وكالعزة والكبرياء  
والعظمة مثلاً لا لالمكنة الالهية وكألف السريان الوجودي والاحاطة للمكنة الرجائية إلى غير ذلك  
مما يستحق لذاته لا اعتباراً إلى أورجاني أو رباني أو غير ذلك من أسمائه وأوصافه فانهم \* (واعلم) \*

الحق في الأديان والمثلثة في المذاهب على كثرة الفرق وتباين الطرق ببحر عميق غرق  
فيه إلا كبرون وما يجامون إلا القلون وكل فريق يزعم أنه الناجي و(كل حزب بساطهم فرحون) وهو الذي وعدناه سيد المرسلين

صاوات الله عليه وهو الصادق الصدوق حيث قال (ستغرق أمي ثلاثا وتسبعين فرقة الناجية منها واحدة) فقد كاد ما وعد أن يكون ولم  
أزل في عنقوان شباني منذ اذهقت الباطون قبل بلوغ العشر من الالآن وقد أناف السن ٣ على الخمسين أتقدم بحمد هذا

المير العتيق وأخوض  
غمرته خوض الحسور  
لاخوض الجبان الخذور  
وأوغل في كل مظلمة  
وأهجم على كل مشكلة  
وأتهجم كل وطة  
وأتهجم عن عقيدة  
كل فرقة واستكشف  
أسرارها بكل طائفة  
لاميز بين محق ومبطل  
ومستن ومبتدع لا أعادر  
باطنيا والأو أحت أن أطلع  
على بطنائه ولا أظاها  
الأو أريد أن أعلم حاصل  
ظاهريته ولا فلسفيا  
وأقصده الوقوف على  
كنه فلسفته ولا متكاما  
الأو أجهت في الاطلاع  
على غاية كلامه  
ومجادته ولا صوفيا  
الأو أحرص على العزور  
على مرصفوته ولا  
متعبدا أو اترصده  
ما يرجع اليه حاصل  
عبادته ولا زنديقا  
مطعنا أو أقيس  
وراء التلمية لأسباب  
جرائته في تعطله وزندقته  
وقد كان العطش الى  
درك حقائق الامور  
ذائق وديني من أول  
أمرى وديعان عسري  
غير برة وفطر من الله  
وضعتني في جلي ٢ لا

ان الاقتصاءات المقيدة راجعة ايضا الى الاطلاق لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالوهمية  
مقتضى لذاته والرجائية مقتضى لذاته وكذلك ما عداها من المراتب وكل ما اقتضته مرتبة من  
المراتب كان مقتضى لذاته من غير تقييد لان المرتبة من مقتضيات الذات فما اقتضته كان من  
مقتضيات الذات لانه سبحانه وتعالى يستحق هذه الاشياء لا الكمال ولا النقص بل لذاته وبكالاته  
امور ذاتية له فكل المقتضية من مقتضيات ذاته مطلقة لكان ثم امور تقتضيها الذات مطلقا  
وتم امور تقتضيها الذات ويصعب فيها اعتبارها مرتبة او مكانة فلنا ان مقتضيات الذات نوعان مطلق  
ومعقد فافهم

### \*(الباب الثالث والاربعون في السر والناج)\*

ان السر برتبة السلطان \* هو سره بمكانة الرحمن  
فجدلوه فوق السر بظهوره \* في محمده وعالوه السلطاني  
فهو المعبر عنه بالعرش المجيد والعرش العظيم بحكم القرآن  
والعرش مطلقا بحولائه \* والاستواء ممكن رباني

\*(اعلم)\* وقتنا الله وبالله ان الحديث النبوي الذي يذكر فيه ما نرى به في صورة شلب أمر دعي  
سر برمن كذا وكذا في قوله كذا وكذا الحديث بكلامه اعطانا الكشف فيه انه واقع صورة ومعنى  
اما صورة فهو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الصورة المذكورة المعينة المحددة على سر بره المعبر في  
العلن المذكور من الذهب والناج الخصوصي لانه سبحانه وتعالى يتجلى بمشاهد شافه وهو  
متجلى في كل معقول ومعقول ومعهوم ومهوم ومشهود ومشهود في الصورة المحسوسة  
وهو عيناها باطنها وقديمتي كيف يشاء فهو متجلى في كل منها وهو عيناها وظاهرها يتجلى في الصورة  
الخالية وهو عيناها وظاهرها ولا يكون في الخالية الا هذا الظهور بانه نفسه وهو عيناها المشهود ولكنه  
شبهه سبحانه وتعالى له من وراء ذلك ما لا يتناهى وهذا التجلي الخيالي نوعان نوع على صورة المعقود ونوع  
على صورة المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي الصوري منشؤه ومحمده العالم المثالي وهو اذا اشتد  
ظهوره وشهد بالعين الشحمية محسوسا لكنه على الحقيقة عين البصيرة هي المشاهدة لانه لما صار  
كله عينا كان بصره محال بصيرته في هذا المشهود اما المعنوي أعني بما أعطانا الكشف في الحديث انه  
واقع معنى فكل من الاشياء المذكورة في الحديث عبارة عن معنى الهى كعبه بنافى في الرق فبانه المكانة  
الالهية وفي السر برئانه المرتبة الرجائية التي هي في المكانة الالهية واما الناج فهو عبارة عن عدم  
التناهي في المكانة والتخدد وما يقتضيه لذاته فان كل شيء من صفاته لا يتناهى لكن شهودها بالجمع  
والحصر متناه في عدم التناهي وهو المعبر عنه بصور رشاب لان الصورة بلازنها التناهي وهو لانه لا  
فذكر التناج الذي هو فوق الرأس اشارة الى ماهية الذات التي لانهاية لها فهو سبحانه اذا تجلى شوهدها  
تجلى به وكل مشهود متناه لكنه يظهر في تجليه التناهي بلانهاية فهو من حيث تنهايه بلانهاية وهو من  
حيث واحديته شيء واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال انه لانهاية لان عدم التناهي من شرط  
الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن المحد والحصر والادراك لانهاية فجمع  
الضدين في عين وحدته التي لا تنفقه فيها فانظر الى هذا الامر العجيب العجيب وتأمل في هذا الخبر  
المستطاب لانه تهدي الى الصواب واليه المرجع والمآب

باختيارى وحيلتى حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهد من الصبا افراقت صبيان  
النصارى لا يكون لهم ثمة الاعلى النضر وصبيان اليهود فلا تهم الاعلى التهم وصبيان المسلمين لا تهم الاعلى الاسلام وسبعنا

أحمد بن المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (كل مولود يولد على فطرة الاسلام فباؤه ودينه وبعثه) فذكره باطني الى طلب حقيقة العطرة الاصيلة وحقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالدين والاساتذين والتميز بين هذه

التقليد بذات أوائلها

تلقينات وفي تغيير الحق منها عن الباطل اختلافات فقلت في نفسي أولا نسأطو في العلم بحقائق الامور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي فظهر لي أن العلم البقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يسي معصية ولا يقارنه امكان القسار والوهم ولا يتسع القلب لتقدير ذلك بل الامان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارنا لليقين مقارن قلوب تحدى باظهار بطلانه مثلان يقبل الحجر ذهبا والعصا ثيابا لم يورث ذات شكا وانكارا فاني اذا علمت أن العشرة أكثر من الثلاثة فلو قال لي قائل لا بل الثلاثة أكثر بدليل أني أقبل هذه العصا ثيابا وقلها وشاهدت ذلك منهم أشك شيعة في معرفتي ولم يحصل في نفسي الا التعجب من كيفية قدرته عليه فاما الشك فيما علمته فلا ثم علمت أن كل ما لا أعلمه على هذا الوجه ولا يتقنه هذا النوع من اليقين

فهو علم لا يتقنه ولا أمان معه وكل علم لا أمان معه فليس بعلم يقيني (القول في مداخل السقطلة ووجد العالم) ثم قضيت عن علوي فوجدت نفسي عاطلا من علم موصوف به هذه الصفة الا في

﴿الباب الرابع والعشرون في القدمين والنعلين﴾  
﴿اعلم﴾ هذان الله والبال وأنا من الحكمة ما أتانا من القدمين عبارة عن حكمه من ذاتيين متضادين وهما من جهة الذات بل هما عين الذات وهذا كان ههنا ما ترتبت الذات عليه مما كالحديث والقدم والحقيقة والخلقية والوجود والعدم والتأهي وعدم التناهي والنشيب والتشبهه وأمثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عر عن هذا الامر بالقدمين لان القدمين من جهة الصورة وأما النعلان فالوصفان المتضادان كالرجة والقيمة والغضب والرضا وأمثال ذلك والفرق بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات والنعلان عبارة عن المتضادات المتعدية الى الخـ لوقات يعني أنها تطلب الاثر في الخـ لوقات فهي نعلان تحت القدمين لان الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية وكون النعلين من ذهب هو نفس طابها لا أثر في ذاتها أي سارية الحكم في الموجودات فلهذا الحكم في كل موجود وجد أي نوع كان من الموجودات اذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر للشر الحديث النبوي وهو أن الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط وانهما تقني حينئذ فيبتدئ وصفه فاشجر الجرجير أو كما قال وسنومني الى ذلك في آخر الكتاب في الباب الذي ذكر فيه جهنم خبيما مكن من النصر يح أو الكتابة فافهم هذا المعنى ﴿واعلم﴾ أن الرب له في كل موجود وجوده كامل وذلك الوجه على صورة روح ذلك الموجود وروح ذلك الموجود على صورة محسوسة وجدود هذا الامر للرب أر ذاتي استوجب له لا يتقني عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار لان كل ما نسب الى الحق باعتبار ذنوبي تلك النسبة ههنا بعد ذلك الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه لا يتقني نسبه عنه بشيء من الاعتبار فافهم ذلك اذا كان الامر ان كان كذلك كانت الصورة للرب أم ذاتيا والى ذلك الإشارة في قوله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله خلق الله آدم على صورته وهذا الحديث وان كانا باعتبار معاني قد تحدثنا عليهم ما في كتابنا المسمى بالكشف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف أعطانا ههنا على ظاهر اللفظ كما أن ناليه أولا ولكن بشرط التنزيه الالهي تعالى عن التجسيم والتمثيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والعشرون في العرش﴾

﴿اعلم﴾ أن العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات وسمى جسم الحضرة ومكانه الكنه المسمى المستقر عن الجهات الست وهو ما نل منظر الاعلى والحد الازهي والشامل لجميع أنواع الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار أن العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والمخالي والعقلي الى غير ذلك ولهذا عر بعض الصوفية عنه بأنه الجسم السكلي وفيه نظر لان الجسم السكلي وان كان شاملا للعالم الارواح فالروح فوقه والنفس السكلي فوقه ولا نعلم أن في الوجود شيا فوق العرش الارواح وقد عر واعن النفس السكلي بأنها اللوح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على أنهن قال من أصحابنا الصوفية أن العرش هو الجسم السكلي لا يتخالفانه فوق اللوح وقد عر عنه بالنفس السكلي ولا شك أن مرتبة النفس أعلى من مرتبة الجسم والذي أعطانا الكشف في العرش مطابقة لأثرنا في حكم العبارة قلنا بأنه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية والصورة يتسطح ذلك الفلك هي المسكلة الجسمانية ونفس هوية ذلك الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان أو حكما ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو عالم أسماء

الحق  
فهو علم لا يتقنه ولا أمان معه وكل علم لا أمان معه فليس بعلم يقيني  
(القول في مداخل السقطلة ووجد العالم) ثم قضيت عن علوي فوجدت نفسي عاطلا من علم موصوف به هذه الصفة الا في

الحسبات والضرورات فقلت الآن بعد حصول اليأس لا مطلق في اقتباس المشكلات الا من الجليات وهي الحسبات والضرورات فلا بد من أحكامها أولا لا تبين أن تعني بالحدس والاعتقالات من الضرورات

من جنس أمان الذي كان من قبل في التغلذبات من جنس أمان أكثر الخلق في النظرات أم هو أمان محقق لا قدر فيه ولا قابلية فاقبلت بحمد بلع أنامل في الحسوسات والضرورات وانظر هل يمكن أن أشكك نفسي فيما انتهى بي طول التشكك إلى أن لم سمع نفسي يسلم الأمان في الحسوسات أيضا وأخذ يشع هذا الشك فيها ويقول من أين الثقة بالحسوسات وأقواها حاسة البصر وهي تنظر إلى الظل فترى أوقفا غير متحرك وتحكم بنسفي الحركة ثم بالتجسرية والمشاهدة بعد سماعه تعرف أنه يتحرك وأنه لم يتحرك بغيره ودفعه بل على التسديد ذرة ذرة حتى لم تكن له حالة وقوف وتنتظر إلى الكوكب فترى صغيرا في مقدار دينار ثم اللدلة الهندسية تدل على أنه أكبر من في الأرض في المقدار هذا وأمثله من الحسوسات يحكم فيها حاكم الحس بأحكامه ويحكمه حاكم العقل ويحكمه تكذيب الأساليب

الحق سبحانه وتعالى وصفاته وعالم القدس ومجلاه هو المعبر عنه بالكسب الذي يفرجون إليه أهل الجنة يوم سوفهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس وهو محل التشبيه والتصور وهذا كان سقف الجنة فكل تشبيه وتصور من كل جسم أو روح أو لفظ أو معنى أو حكم أو عين فانه ظاهر هذا القلق في قيل لك العرش مطلقا فاعلم ان المراد به هذا القلق المذكور ومضى قد بدئ من الصفات فاعلم ان المراد به ذلك الوهم من هذا القلق كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس المرتبة الرجائية التي هي مشأ المجد وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الذاتية والمقتضيات النفسانية التي مكاتبها العظمة وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام الخلقية والمقتضيات الكونية (واعلم) ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لمجموع ما تقتضيه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وأمثال ذلك فهو في الانسان نظير العرش في العالم فالعرش هيكل العالم وجسده الجامع لمجموع مقتضياته وهذا الاعتبار قال اصحابنا انه الجسم السلكي ولا اختلاف بيننا لاتحاد المعنى في العبارتين والله أعلم

باب السادس والاربعون في الكرسي

(اعلم) ان الكرسي عبارة عن محلي جهة الصفات الفعلية فمظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي وأول توجهه الرافق المحيية في ابراز الحقائق الخلقية في المكرني وقدم الحق متدلتان عليه وذلك لانه محل الاتحاد والعدم ومنشأ التفصيل والابهام و مركز الفرض والنزاع والفرق والمجمع فيه ظاهرة و آثار الصفات المتضادة على التفصيل منه يبرز الامر الالهي في الوجود فمحل فصل القضاء والقلم محل التقدير والروح المحفوظ تحلل التدوين والتسطير وسبب في بيان ما في مكانها ان شاء الله تعالى قال الله تعالى وسع كرسى السموات والأرض (اعلم) ان هذا الوسع وسفان وسع حكمي وسع وجودي عني فالوسع الحكمي هو لان السموات والأرض أنز صفة من صفاته الفعلية والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية ففصل الوضع المعنوي في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية وأما الوسع الوجودي المعنوي فهو لان الوجود باسره أعني الوجود المقدس الخلق محيط بالسموات والأرض وغيرهما وهو المعبر عنه بالكرسي أعني الوجود المقتد لا نناقذ بينا انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بمجيئ مسيح ذلك الا لوجود المقتداهو الامور أعني المنفذة فيه الامر وهو الخلق والمظهر فهو الكرسي الذي دلى الحق عليه قدماء وأوجد فيهم وأعلم وأعطى ومنع ورفع ووضع وأعز وأذل سبحانه عز وجل

باب السابع والاربعون في القلم الاعلى

(اعلم) ان القلم الاعلى عبارة عن أول تعيينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز وقولي على التمييز هو لان الخلق له تعين ابهامي أولا في العلم الالهي وقد تقدم بيانه ثم له وجود هو محل حكمي في العرش لا نناقذ بينان العرش أحد وجوهه هو الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرسي كما قد ذكرناه في الباب المتقدم ثم له ظهور على التمييز في القلم الاعلى لان ظهوره في تلك الجاهي الاول جبهه ما غيب ووجوده في القلم وجود عيني مبرز عن الحق وهو أعني القلم الاعلى أعني مخرج ينتعش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فانه مخرج ينتعش ما يقتضيه في النفس فالعقل مكتبة القلم والنفس مكتبة اللوح والقضاء ما الفكرية التي وجدت في النفس بالقانون العقلي هي عبارة الصور الوجودية المكتوبة في اللوح المحفوظ

إلى مدافعه فقلت وبطلت الثقة بالحسوسات أيضا فاعلم ان ثلثة الالفاظ التي هي من الاوليات كقولنا العشرة أكثر من الثلاثة والنفي والاثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون حاد ثانيا في امور حاد بعدوا ما اوجبنا لافعال الحسوسات

ثامن أن تكون تفكك بالعقليات كتفكك بالحسوسات وقد كنت واثقاً في جامعكم العقل فكذبني ولولا حاكم العقل لكنت تستمر  
على تصديق فعله وراي ذلك العقل كما آخراً فاجل كذب العقل في حكمه كما يجلي حاكم العقل فكذب

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله العقل وقال أول ما خلق الله القلم والقلم هو العقل الاول  
وهما وجهان للروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فصار القلم  
الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد وهو بنسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى  
وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل الاول وبإضافته الى الانسان الكامل يسمى روح محمد  
صلى الله عليه وسلم وشيئاً تفصيل الروح والعقل الاول من هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى  
(الباب الثامن والاربعون في اللوح المحفوظ) \*

نفس حوت بالذات علم العالم هي لو حنا المحفوظ بآيات الادي  
صور الوجود جميعها منقوشة في قابليتها بغير تكتم  
فاذا زكت بالهيا وصفت به من ظلمة الرب الغيوم القاتم  
ظهرت لها الاشياء فيها عندها وابتد لها مستحفيات العالم  
(اعلم) هداك الله ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور المي حق متجل في مشهد خلق انطبعت الموجودات  
فيه انطباعاً أصلياً فهو أم الميولي لان الميولي لا يتعقضي صورة الا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا  
اقتضت الميولي صورة فما وجد في العالم على حسب ما اقتضته الميولي من القور والمهلة لان القلم  
الاعلى جرى في اللوح المحفوظ بايجادها واقتضت الميولي فلا بد من ايجادها على حسب مقتضى ولهذا  
قالت الحكماء الالهيين اذا اقتضت الميولي صورة كان حقاً على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة  
في العالم وقوله م حقاً على واهب الصور من باب التوسع جارياً بجزى قوله عليه الصلاة والسلام ان  
حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا ووضعه الامن انه يحب عليه شيء تعالى الله عن ذلك علواً  
كبيراً وسياقياً ببيان الميولي في موضعه (ثم اعلم) ان النور الالهي المنطبع فيه الموجودات  
هو المعبر عنه بالنفس الكلّي ثم الادراك لما كتبه القلم الاعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ  
لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور وذلك الوجه هو عنه عندنا بالعقل الكلّي كما ان الانطباع  
في النور هو المعبر عنه بالقضاء وهو التفصيل الاصلي الذي هو يقتضي الوصف الالهي وقد دعونا  
عن مجمله بالكرمي ثم التقدير في اللوح هو الحكم بآيات الخلق على الصورة الميمنة بالحالة  
المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو المعبر عن مجمله بالقلم الاعلى وهو في اصطلاحنا العقل الاول  
وسياقياً ذكر في محله مثاله قضى الحق تعالى بايجاد بدعي الهيئة الغلانية في الزمن الغلاني فالامر  
الذي اقتضى هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلى وهو المسمى بالعقل الاول والمحل الذي وجد فيه  
بيان هذا الافتضاء هو اللوح المحفوظ وهو المعبر عنه بالقضاء ومجمله هو الكرمي فاعرف  
ما المراد بالقلم وما المراد باللوح وما المراد بالقضاء وما المراد بالتقدير (ثم اعلم) أن علم اللوح المحفوظ  
نبت من علم الله تعالى أجزأ الله على قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقائق الموجودات  
الحقيقية ولله علم وراي ذلك هو حسب ما تقتضيه الحقائق الحقيقية بزعلي غط اختراع القدرة في الوجود  
لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم العيني وقد لا تظهر فيه بعد  
ظهورها وبما جميع ما في اللوح المحفوظ هو علم مبتدأ الوجود المحسوس في يوم القيامة وما فيه من علم  
أهل الجنة والنار من علم التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وأمر القدرة بهم لآيتين نعم بوجده

الحس في حكمه وعدم  
يجب على ذلك الادراك  
لا يدل على استحالة  
توقفت النفس في جواب  
ذلك قليلاً وأبدت  
أشكالها بالنام وقالت  
أما تركت تعتقد في النوم  
أمر أو تفتن في أحوال  
وتعتقد لها تأسوا استقراراً  
ولا تشك في تلك الحالة  
فيها ثم تستيقظ فتعلم انه  
لم يكن بجميع متخيلاتك  
ومعتقداتك أصل  
وطائل ثم تأمن أن  
يكون جميع ما تعتقده  
في بظلمتك بحس أو عقل  
هو حقيق بالاضافة الى  
حالتك لكن يمكن أن  
تطرد عليك حالة تكون  
نسبتاً الى بظلمتك  
كنسبة بظلمتك الى  
منامك وتكون بظلمتك  
نوماً بالاضافة اليها فاذا  
أوردت تلك الحالة يتبين  
أن جميع ما توهمت  
بذلك الخيال لا حاصل  
لها ولعل تلك الحالة  
ما يدعيه الصوفية أنها  
حالتهم اذ يزعمون أنهم  
يشاهدون في أحوالهم  
الشي إذا غاصوا في  
أنفسهم وغابوا عن  
حواسهم وأحوال الانواق  
هذه المعقولات ولعل

تلك الحالة هي الموت اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) فعمل الحياة  
الدينية انما هو بالاضافة الى الخلق فاذا مات ظهر مثله الاشياء على خلاف ما شاهد به الا ان يقال لعنه ذلك (قد كثر ما عني عليه السلام)

فيصير ذلك اليوم حديد فلما خطر في هذه الحواطر ان تعذرت في النفس بخلاف تلك العلاجات فيستمر ان لم يمكن دفعه الا بالدليل ولم يمكن نصب دليل الا من تركيب العلوم الاولى فاذا لم تكن مسلمة لم يمكن ترتيب الدليل ٧ فاعضل هذا الداء ودام قريبا

من شهرين انافهما على مذهب السقطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال حتى شفى الله تعالى من ذلك المرض وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موافقا لها على آمن و يقين ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قدغه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مقتضاه اكثر المعارف من ظن ان الكشف موقوف على الاداة الخردية فقد ضيق رجعة الله الواسعة وما سئل رسول الله عليه السلام عن الشرح ومعناه في قوله تعالى (من يراد الله ان يهديه يشرح صدره الاسلام) فقال (هو نور يقدغه الله تعالى في القلب) فقبل وماعلمته فقال (التجاني) عن دار القرو والابانة الى دار الخلود) وهو الذي قال عليه السلام فيه (ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره) فن ذلك النور وينبني ان يطلب الكشف وذلك

علمه ا على الاجمال مطلقا كالمعلم مطلقا المن جري له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم لكان تفصيل ذلك الجنس وهو ا ضاحكة كاتة ول بانه من اهل جنة المأوى ومن اهل جنة الخلد أو جنة النعيم أو جنة الفردوس على الاجمال لا سبيل الى غير ذلك وكذلك حال اهل النار (ثم اعلم) ان المتعدي به المقدور في الاور حتى لو عين مقدر لا يمكن التعديل فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التعديل فيه والتبديل فالذي لا يمكن فيه التعديل والتبديل هي الامور التي اقتضتها الصفات الالهية في العالم فلا سبيل الى عدم وجودها واما الاور التي يمكن فيها التعديل فهي الاشياء التي اقتضتها افعال العالم في قانون الحكمة المعتادة فتدبيرها الحق سبحانه وتعالى على ذلك الترتيب فيقع المتعدي به في الواح المحفوظ وتُدبِر بها على حكم الاختراع الالهي فلا يقع المتعدي به ولا شك ان ما اقتضته قوا بل العالم هو نفس مقتضى الصفات الالهية ولكن بينهما فرق أعني بين ما اقتضته قوا بل العالم وبين ما اقتضته الصفات مطلقا وذلك ان قوا بل العالم ولو اقتضت شيئا فانه من حكمها بالحرر لا سندا له الى غير ما قال لاجل هذا فديقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها واقعة ضرورية لا تقضاء الالهي وشم وجهان وهما ان قوا بل العالم يمكنه قبيل الشيء وضده فاذا اقتضت القابلية شيئا ولم يجز القدر الا بوقوع تقيضه كان ذلك التقيض ايضا من مقتضى القابلية التي في الممكن فتدبر بالباقي ما اقتضته قوا بل العالم على قانون الحكمة فاذا وقع ما اقتضته القابلية بعينه قلنا بوقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوق لا يدركه العقل من حيث نظره الفكري بل هو كشف الالهي يمنحه الله من يشاء من عباده فاقضاء الحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاض الذي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضاء الحكمي فانه الماشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا وأصعب ما على المكشوف بهذا العلم معرفة القضاء المبرم من القضاء الحكمي فتأدب فيما يعلمه محكما يشفع فيما يعالجه مبرما و اعلام الحق به بالقضاء المبرم والاذن له في الشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه (ثم اعلم) ان النور الالهي المعبر عنه بالواح المحفوظ هو نور ذات الله تعالى ونور ذاته عين ذاته لا سبيل له في التبعية والاقسام عليه فهو حق مطلق وهو ما لا يعبر عنه بالنفس السكينة فهو خلق مطلق والى هذه الاشارة وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ يعني بالقرآن نفس ذات الجسد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلية أعني نفس الانسان الكامل بغير حلول تعالى عن المحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي الى سبيل الرشاد

((الباب التاسع والاربعون في سيرة المنتهى))

(اعلم) ان سيرة المنتهى هي نهاية المسكنة التي يتلحقها الخافق في سيرة الى الله تعالى وما بعده الا المسكنة المنتهية بالحق تعالى وحده وليس لخلق هذا تقدم ولا يمكن البلوغ الى ما بعد سيرة المنتهى لان الخلق هذا ليس محققا محققا ومذموم مضموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السيرة والى ذلك الاشارة في قول جبريل عليه السلام للذي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت سيرة الاخرت ولو حرف امتناعه فالتقدم تمتع واخير النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هذا الشجرة تسد راسها اوراقا كان فان القليلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا الاخبار عن نفسه بذلك فيحتمل ان يكون الحديث مؤثرا وهو الذي وجدناه في عروجاتنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد في مجاله المثالية ومنازله ومناظره

النور وينبئ من المحو الالهي في بعض الاحايين ويحب الرصد له كقال عليه السلام (ان لم يكن في ايام دهر كنهات الاخرة ضوا لها) والمقصود من هذه الحكايات ان يعمل كالالمجد في الطلب حتى ينتهي الى طلب ما لا يطلب فان الاوليات ليست مطلوبة فانها

حاضر أو الحاضر إذا طلب فقد واخفى ومن طلب ما لا يطلب فلا يتم بالتقصير في طلب ما يطلب \* (القول في أصناف الطالبين) \*  
 وما شافني الله تعالى من هذا ٨ المرض فضله وسعة وجوده وانحصرت أصناف الطالبين هندی في أربع فرع فراق المسكلمون

الامية شجرة قد سر محمد وسعة خياله مشهودة بعين كاله ليجتمع له الكشف الحق في صورة ومعنى هكذا في  
 جميع ما أخبر به أنه وجد إياه في معراجة فأنشأه في آفاله معلما ولو وجدناه في أعطانا الكشف  
 مقدرا لأن معراجنا ليس كعراجهم فأنخذ من حديدته مفهوم ما أعطانا الكشف ونؤمن أن له من وراء  
 ذات ما لا يبلغ علمنا والذي أعطانا الكشف في هذا الحديث هو أن المراد بشجرة السدر الإيمان (قال)  
 صلى الله عليه وسلم من ملا جوفه بنقلاما الله قلبه يمانا وكونها لها أوداف كا ذات الغيبة ضرب بمثل  
 لعظام ذات الإيمان وقوته وتدلى كل ورقة منها في كل بيت من بيوت الجنة عبارة عن إيمان صاحب  
 ذلك البيت (واعلم) بأننا وجدنا السدر مقامه معاني حضرات في كل حضرة من المناظر العلام لا يمكن  
 حصرها متفاوت تلك المناظر على حسب أفق أهل تلك الحضرات (أما المقام) فهو ظهوره والحق في  
 مظهره وذلك عبارة عن تجليه فيما هو له من الحقائق الحققة والغاي الخلقية (الحضرة الأولى) يتجلى  
 الحق في ما باسمه الظاهر من حيث باطن العبد (الحضرة الثانية) يتجلى الحق في ما باسمه الباطن من  
 حيث ظاهر العبد (الحضرة الثالثة) يتجلى الحق في ما باسمه الله من حيث روح العبد (الحضرة  
 الرابعة) يتجلى في الحق بصفه الرب من حيث نفس العبد (الحضرة الخامسة) هو تجلي المرتبة وهو  
 ظهور الرحمن في عقل العبد (الحضرة السادسة) يتجلى الحق فيها من حيث وهم العبد (الحضرة  
 السابعة) معرفة الهوية بتجلي الحق فيها من حيث إثنية اسم العبد (الحضرة الثامنة) معرفة الذات من  
 مطلق العبدية تجلي الحق في هذا المقام بكاله في ظاهره لكل الانساني وباطنه باطنا يباطن وظاهرا  
 بظاهره هو تجلية وانية بانية وهي أعلى الحضرات وما بعدة الا لاحدية وليس الخلق فيها مجال  
 لأنهم بعض الحق وهي من خواص الذات الواجب الوجود فاحصل لكل ما شئ من ذات قلنا هو تجلي  
 الحق له وليس خلقه فيه مجال فلا ينسب ذات إلى الخلق بل هو الحق ومن هنا منع أهل الله تجلي  
 الاحدية لخلق وقد سبق بيان الاحدية في ماضى والله الموفق للصواب

\*) (الباب المود في تحسين قروح القدس) \*

(اعلم) ان روح القدس هو روح الارواح وهو ابنه عن الدخول تحت حيلة كن فلا يجوز أن يقال  
 فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق قام الوجود بذات الوجه فهو روح لا لا روح لانه روح  
 الله وهو المنفوخ منه في آدم واليه الاشارة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فروح آدم مخلوق وروح  
 الله ليس بمخلوق فهو روح القدس أي انه الروح القدس عن النقص الكونية وذلك الروح هو  
 المعبر عنه بالوجه الالهي في المخلوقات وهو المعبر عنه في الآية بقوله فانيما تولوا فثم وجه الله يعني هذا  
 الروح المقدس الذي أقام الله الوجود الكوني بوجوده فانيما تولوا باحسانكم في المحسوسات أو بأفكاركم  
 في المعقولات فان الروح القدس معين بكم له في نفسه لانه عبارة عن الوجه الالهي القائم بالوجود بذات  
 الوجه في كل شئ هو روح الله وروح الشئ نفسه فلو جوفد ثم بنفس الله ونفسه ذاته (واعلم) ان كل  
 شئ من المحسوسات له روح مخلوق قام به صورته فالروح تلك الصورة كالهي فقط ثم ان لذات الروح  
 ان فوق روحه حاله قيام به ذات الروح وذات الروح الالهي هو روح القدس فنظر الى روح القدس في  
 الانسان راها مخلوقا لا تتفاوت وجوده من قبله قدم الله تعالى وحده وياحق بذاته جميع اسمائه  
 وصفاته لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فخلق وحدث فالانسان مثلا له جسد وهو صورته وروح  
 وهو عناد سر وهو الروح ووجه وهو المعبر عن روح القدس وبالسر الالهي والوجود الساري فانا

وهم يدعون أنهم أهل  
 الراى والنظر والباطنية  
 وهم يزعمون أنهم أصحاب  
 التعاليم والخصوصون  
 بالاعتباس من الامام  
 المعصوم والفلاسفة وهم  
 يزعمون أنهم أهل  
 المنطق والبرهان  
 والصوفية وهم يدعون  
 أنهم خواص الحضرة  
 وأهل المشاهدة والمكاشفة  
 فقلت في نفسي الحق  
 لا يدعون هذه الاصناف  
 الا ربة فهو لا هم  
 السالكون سبل طلب  
 الحق فان شذ الحق عنهم  
 فلا يبقى في ذلك الحق  
 مطمئع الا مطمع في  
 الرجوع الى التقليد بعد  
 مقارنته اذ من شرط المقلد  
 أن لا يعلم انه مقلد فاذا علم  
 ذلك انكسر تزجاجة  
 تقليده وهو شبيب  
 لا يراب وشعب لا يعلم  
 بالتقليد والتأليف الا  
 أن يذاب بالنار ويستأنف  
 لها صيغة أخرى مستحددة  
 فابتدأت لساول هذه  
 الطريق واسم تصداه  
 ما عند هذه الفرق مبتدئا  
 بعلم الكلام ومثليا  
 بطريق الفلسفة ومثليا  
 بتعاليم الباطنية  
 ويرى بطريق الصوفية

\*) (القول في بيان مقصود علم الكلام وحاصله) \* ثم اني ابتدأت بعلم الكلام فضله وعقلته وطاعته  
 كسب الحقيقة من موهبة فيه ما أردت أن أصنفه فصادفته هاجا وافيها بصحة وجوده غير وافي بمصداق وانما مقصود حفظ عقيدة



أهل السنة وجماعتهم تشوبش أهل البدعة فقد أنق الله تعالى إلى عبادته على لسان رسوله عقيدة هي الحق على ما فيه صلاح دينهم  
ودنياهم كما نطق بمعرفة القرآن والاخبار ثم إلى الشيطان في وساوس المبدعة أمورا ٩ مخالفة للسنة فلهو باهوا كادوا

بشوشون عقيدة الحق  
على أهلها فانشا الله  
تعالى طائفة المتكلمين  
وحرك دواعيهم لضمرة  
السنة بكل كلام مرتب  
يكشف عن تلبسات  
أهل البدعة المخذلة على  
خلاف السنة المأثورة  
فنهشأ علم الكلام  
وأهله فلقد قام طائفة  
منهم بما نذير الله تعالى  
اليه فاحسنوا الذب عن  
السنة والنضال عن  
العقيدة المتفارقة للقبول  
من النبوة والتعسير في  
وجهه ما أحدث من  
البدعة ولكنهم اعمدوا  
في ذلك على مقدمات  
تسلموها من خصومهم  
واضطروهم إلى تسليتها  
أما التقليد أو لاجتماع  
الامة أو مجرد القبول  
من القسرا أو الاختيار  
وكان أكثر خوصهم في  
استخراج مناسباتهم  
المنصوص ومؤاخذتهم  
بأوزام مسلماتهم وهذا  
قليل النفع في جنب من  
لا يسلح سوى الضرورات  
شيأ أصلا فلم يكن الكلام  
في حق كافي ولا ذاتي  
الذي كتبت أشكوه وشاقيا  
نعم لما نبأت مسنة  
الكلام وكثر الخوض

كان الغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهي المعبر عنها بالبشرية وبالشهوة وانسية فان  
روحه تكسب الشوب المعد في الذي هو أصل الصورة ومنشأ محلها حتى كانت ان تخالف عالمها الاصل  
لتتمكن المقضيات البشرية بما تقتضيه الصورة من اطلاقها الروحي نصارت في سجن الطبيعة والعادة  
وذلك في دار الدنيا مثال السجين في دار الآخرة بل عين السجين هو ما استقر فيه الروح لكن السجين  
في الآخرة سجين محسوس في نار محسوسة وهي في الدنيا هذا المعنى المذكور لان الآخرة محل تبرر  
المعاني فيه صورها محسوسة فافهم بعكسه الانسان اذا كان الغلب عليه الامور الروحانية من دوام  
الفكر الصحيح وقلال الطعام والمناغم الكلام ومترك الامور التي تقتضيها البشرية فان هيكله يكتسب  
اللطيف الروحي فيخطو على المسامير نظير في الماوم لا تتجبه الجدران ولا يقصيه بعد البلدان ثم تتمكن  
روحته من محلها لعدم الموانع وهي الانتصاآت البشرية فيصير في أعلى مراتب الخلوقات وذلك هو عالم  
الارواح المطلقة عن القيود المحاصلة بسبب مجاورة الاجسام وهي المشار اليها في الآية قوله ان الارباب  
انني نعيم ثم من غلبت عليه الامور الالهية من شهود الله وذلك أسماؤه المحسنة وصفاته الصالحات تلك  
الامور التي تقتضيها البشرية والروحية صار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي يقوم هذا  
المحسوس بها الامور التي يعتادها الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها ناموس الانسان من  
الحما والاسعلاء والرفعة لاشباع الالهة المكنان في غير ذلك فاذترك الانسان هذه المقضيات المذكورة  
بالروحية والبشرية وكان دائم الشهود والسر الذي منه اصله ظهرت أحكام السر الالهية فيسه فاقبل  
هيكله وروحته من حضيض البشرية إلى أوج قدس التز به وكان الحق سمعوه بصرو يده ولسانه  
فاذا سمع يسده أبرا الا بكه والارض واذا نطق لسانه يشكون شي كان إمر الله تعالى وكان مؤيدا  
بروح القدس كما قال الله في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وأينما بروح القدس فافهم  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والخمسون في الملك المسمى بالروح)

(اعلم) ان هذا الملك هو المسمى في اصطلاح الصوفية بالحق الخلاق وبه الحق بيقته المحمدية نظر الله تعالى  
إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه فخلقته من نوره وخلق العالم معه وجعله محل نظره من العالم ومن أسمائه  
أمر الله وهو أشرف الموجودات وأعلاما كانه وأسماء منزلة ليس فوقه ملك وهو سيد المقرين وأفضل  
المكرم من أدار الله عليه رحا الموجودات وجعله قطب فلك الخلوقات له مع كل شئ خلقه الله تعالى وجه  
خاص به بلحقه وفي الرتبة التي أوجده الله تعالى فيها يحفظه له ثمانية صورهم حلة العرش منه خلق  
اللائكة جميعها عليها وعنصرها بنسبة اللائكة البهيمية القطرات إلى البحر ونسبة الثمانية الذين  
يحملون العرش من ثمانية الثمانية التي قام الوجود الانساني بها من روح الانسان وهي العقل والوهم  
والفكر والخيال والمصورة والحافظة والمدركة والنفس (ولهذا) الملك في العالم الاخرى والعالم الحسري  
والعالم العلوي والعالم المسمى في العالم الملكي هيمنة الهيمنة خلقها الله في هذا الملك وقبضه بكماله في  
الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم أفضل البشر وبما امتن الله تعالى عليه وأمدته من أجل  
النعيم التي أسدتها الله تعالى اليه فنقل تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري  
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى إلى صراط مستقيم  
يعني انا جعلنا الروح وحجها كاملا من وجوه هذا الملك الذي هو أمرنا لان هذا الملك اسمه إمر الله واليه

(٢ - ن - في)

فيه وطالب المدة تشرف المتكلمون إلى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق  
الامور وخاصوا في البحث عن الجواهر والاعراض واجابهم ما ولكن لما لم يكن ذات مقصود علمهم بل بلغ كلامهم فيه الغاية

القصوى في يحصل منه ما هو بالكيفية ظلمات الخيرة في اختلافات الخلق ولا بعد أن يكون قد حصل ذلك في غيري بل استأشفت في حصول ذلك لطافتها ولكن حصولاً ١٠ مشوباً بالتقليد في بعض الأمور التي ليست من الأوليات والغرض الآن حكاية

الإشارة في قوله من أمر في أي وجهه من وجوهه والنسكة أنه أطلق ذكر الروح في سؤالهم عنه بقوله ويسألونك عن الروح أطلق في الجواب فقال قل الروح من أمر في أي وجهه من وجوه الأمر بخلاف روح محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال فيه وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا وذكره الأهتمام به ونكره لمخالفة ذلك الوجه تنبيهاً على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم يجمع الله الناس أفاضاً للتكبير عظم ذلك اليوم ثم قال روحاً من أمرنا ولم يقل أوحينا إليك من أمرنا لأنه المقصود من الوجود لأن الروح هو المقصود ومن الميكمل الانساني ثم في بنون الإضافة في قوله من أمرنا ناكل ذلك تأكيداً وتنبيهاً على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم اعلم) أنه لما خلق الله هذا الملائكة لئلا يظن الله تعالى بذاته أن في هذا الملائكة وظهوره في جميع المخاوفات انفا هو بصفتها فهو قطب العالم الديني والآخرى وقطب أهل الجنة والنار وأهل الكسب وأهل الاعراف اقتضت الحقيقة الإلهية في علم الله سبحانه أن لا يتخلل شيئاً إلا وهذا الملائكة فيه وجهه يدور في ذلك الخلق على وجهه فهو قطب لا يعرف ذلك الملائكة لا حذ من خلق الله تعالى إلى الإنسان الكامل فاذا عرفه الولي علمه أشياء فاذتقق بها صار قطباً يدور عليه روحاً لوجوده بحكم النبوة عن الملائكة والقطبية في هذا الوجود لهذا الملائكة بحكم الإصالة والملائكة وغيره بحكم النبوة والعارية فاعرفه في الروح المذكور في كتاب الله تعالى حيث قال يوم يقوم الروح والملائكة صفلاً يسكنون الأمن أذن له الرحمن وقال صواباً ذلك اليوم الحق يوم يقوم هذا الملائكة في الدولة الإلهية والملائكة بين يديه وقوفاً صفاً في خدمته وهو قائم في عبودية الحق متصرف في تلك الحضرة الإلهية بما أمر الله تعالى به وقوله لا يسكنون راجع إلى الملائكة دونة فهو مأذون له في الكلام مطلقاً في الحضرة الإلهية لأنه مظهرها لا كمال ومجالاتها الفضل والملائكة وقوان أذن لهم بالشك في الحضرة الإلهية لم يسكن كل ملك إلا الكلمة واحدة ليس في طاقته أكثر من ذلك فلا يمكنه السطى في الكلام البتة البتة فلا يتكلم الملائكة في الحضرة الإلهية واحدة فاول من يتلقى الأمر من الحق في هذا الملائكة ثم يوجه إلى غيره من الملائكة فهم الملائكة فإذا أمر بنفوذ أمر في العالم خلق الله منه ملكاً لا يتقابل ذلك الأمر فيفسر له الروح فيفعل الملائكة ما أمره الروح به وجميع الملائكة المقر بين مخلوقين منه مثل اسماء جبريل وميكائيل وعزرائيل ومن هو من فوقهم كالملائكة المسمى بالنون وهو الملك القائم تحت الأرواح المحفوظ كالملائكة المسمى بالقلم وسياق بيانه في هذا الباب والملائكة المسمى بالمدبر وهو الملك القائم تحت السموات والملائكة المسمى بالفصل وهو القائم تحت الآلام المسمى وهو لا يعلم العالمون الذين لم يؤمروا بالسجود لا آدم بحكمة الخيرة فلو أمروا بالسجود لا آدم لم يفهم كل أحد من ذريته إلا ترى إلى الأملاك لمسأمة والسجود لا آدم كيف ظهر وأعلى كل من بنى آدم فتتصور لهم في النجوم بالاحتمال الإلهية التي يظهر بها الحق للناظر في تلك الصور جميعها ملائكة لله فتقبل بحكم ما يأمرها الملك أكلوا كل بضرب الأمثال فتصور بكل صورة للناظر ولهذا ترى الناظر أن المجداد يكلمهم ولو لم يكن روحاً متصوراً بالصورة المجددية لم يكن يتكلم ولهذا قال عليه السلام إن لرواً بالصادقة وحى من الله وذلك لأن الملك ينزل بها وقال إن الرزق ياله أذنة خرم من ستة وأربعين جزءاً من النبوة لا يتحدث ولم كان إبليس عليه اللعنة من جملة الأمم وبن بالسجود لا آدم ولم يسجد أمر الشياطين وهم نتيجة ذريته أن يتصوروا والناظر بما يتصور به الملائكة فظهرت الرزق بالكاذبة والحاصل من هذا الكلام جميعه أن العالمين لم يؤمروا بالسجود لا آدم ولهذا لا يتوصل إلى معرفتهم إلا بالأنبياء من بنى آدم منحة الخيرة بعد الخلو من الأحكام

حالي لا الإنكار على من استغنى به فإن أدوية الشفاء تختلف باختلاف الداء وكمن دواء ينفع به مريض ويستضر به آخر  
\* القول في أحاسيل الفلسفة \*  
وما يذم منها وما لا يذم وما يكفر فيه قائله وما لا يكفر وما يبتدع فيه وما لا يبتدع وبين ما سرقه من كلام أهل الحق وزجوه بكلامهم لتزوير باطلهم في درج ذلك وكيفية حصول نفرة النفوس من ذلك الحق وكيفية استخلاص صراف الحقائق الحق الخالص من الزيف والبهرج من جملة كلامهم ثم ان في ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقيناً أنه لا يقف على فساد من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى أعلمهم في أصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على عالم يطالع عليه صاحب العلم من غور وعائلة فاذا ذلك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساد حقاً ولم أر أحداً من علماء الإسلام صرف عفايته وهمة إلى ذلك ولم يكن في كتب المسكاهين

الأكاديمية  
من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد على علم الأكلاب معتقده مبسدة ظاهرة التناقض والفساد لظن الاعتراض بها فيغافل عالمي فضلاً

قبح يدعى ذائق العاوم فطلعت أن رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمي في عمية تشمرت عن ساق المحدث في تحصيل ذلك العلم من الكتب مجرد المطالعة من غير استعانة باستاذ أو قبلت على ذلك في أوقات فراغي ١١ من التصنيف والتدريس في العاوم الشريعة وأنا

مخو بالتدريس والافادة  
لثلاثمائة نفر من الطلبة  
يبتعداد فاطلعت على الله  
سبحانه مجرد المطالعة في  
هذه الأوقات المختلصة  
على منتهى علوهم في  
أقل من سنتين ثم أزلت  
أواظب على التفكير فيه  
بعد فهمه قريبا من  
سنة أعاوده وأردده  
وأفقد غواثه وأغواره  
حتى اطلعت على ما فيه  
من جداد وقاينس  
وتحقيق وتخيل اطلاعا  
لم أشك فيه فاسمع الآن  
حكايته وحكاية حاصل  
علاوهم فإني أتهمهم  
أصنافا وأربط علوهم  
أقساما وهم على كثرة  
أصنافهم يازمهم شمة  
الكفر والاحساد وإن  
كان بين الغداه منهم  
والاقتدسين وبين  
الادواخ منهم والواوئل  
تفاوت عظيم في البعد  
عن الحق والقر بینه  
﴿فصل في أصنافهم  
وشمول سمة الكفر  
كافهم﴾  
اعلم أنهم على كثرة  
فرقهم واختلاف  
مذاهبهم ينقسمون الى  
ثلاثة أقسام الدهريون

الادمية وهي المعاني البشرية التي تولى لا بليس مامعتك أن تسجدوا خلقت  
بيدي استسكبرت أم كنت من العالين يعني أن العالين لا سجدوا عليهم وقد ذكر الامام يحيى الدين بن  
العري في هذا المعنى في الفتوحات المكية ولكن لم ينص على أحد أنه من العالين ثم استدل بهذه الآية  
(واعلم) أنه لا يصح جعل السؤال من الحق تعالى على الاستفهام فهو من حيث وقع ما بمعنى النفي أو بمعنى  
الاثبات أو معنى الإناس أو معنى الانحاش فهذا السؤال من الحق لا بليس في قوله مامعتك أن تسجد  
تهديد وانحاش وأنف الاستفهام في استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت بقولك أنا خير منه وأما في  
قوله أم كنت من العالين يعني النفي يعني لست من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام الذي  
بمعنى الإناس والبسط قوله وماتك بيمينك باموسي وهذا أجاب موسى بقوله هي عصا أتوكأ عليها  
وأهش بها على غنمي ولي فيها ما ربي أنزى مني لعلهم أنعم بدمه ذلك والكان الجواب عصا فهذا  
أدب أهل الله مع الله في حضرته أبرزها الله لك في الإنسان الكامل لتقرأ فتعمل بموجبه فتكتب مع  
السعداء فتأدب بها جهال تنام كلب البيان في بحر التبيان إلى أن أشرف بنا على الساحل فارجع إلى بحر  
الحقائق في التعبير عن الملك المسمى بالروح (اعلم) أن الروح له أسماء كثيرة على عدد وجوهه يسمى  
بالقلم الأعلى بروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالقلب الأول وبالروح الألهي من تسمية الأصل بالفرع  
والأفليس له في الحضرة الاسم واحد والروح ولهذا خصصناه في عقد الباب عليه ولو أخذنا في شرح  
ما حواه هذا الملك من العجائب والغرائب أحجنا إلى كتب مجلدات كثيرة ولقد اجتمعت به في بعض  
الحضرات الالهية فتعرف إلى موسى على فردت عليه السلام بعد أن كنت أدوب من هيئته وأقفي من  
حسن بهجته فلما باسطني بالسلام بعد أن حيا وأدار بأيناسه كاس المحيا سألته عن مكانته ومجده  
وحضرته ومسنده وعن أصله وفرعه وعن هيئته ونوعه وعن صفته واسمه وعن خلقه وورسمة  
فقال إن الأمر الذي خطبه والسر الذي طلبه عز الزمرام عظيم المقام لا يصلح إفشاؤا مما تخرج ولا  
يكاد يفهم بالكناية والتأويل فقتله فلم يتأويله بالكناية اعلم أنهم إذا سبقت في العناية  
فقال أنا الولد الذي أنوذا به والحجر الذي كرمه أنا الفرع الذي أنتج أضله والسهم الذي قوسه  
فصله اجتمعت بالأمهات الثلاث وتدي وخطبتها لا تسكها فأنكحتني فلما سرت في ظاهر الاضول  
عقدت صورة الحصول فانشئت في نفسي أدور في حبي وقد جلبت أمانات الهدى وأحكمت  
الحضرة الموصوفة بالاولى وجدتي أبا الجميع وأم الكبير والرضيع هذه الحضرة والامانة وأما  
المحدث والمكائنة فاعلم في ما كنت عننا مشهودا كان في القريب حكما موجودا فلما أردت معرفة  
ذلك الحكم المحتوم ومشاهدته في جانب الأمر المحكوم عرفت الله تعالى بذلك الاسم كذا وكذا سمة  
وأنا من اليقظة في سنة فبين الحق سبحانه وتعالى وأقسم باسمه وإلى أنه قد أطلع من زكاه وقد  
خاب من دسائرها فلما حضرت القسمة وأخرت ما أعطاني الاسم أعني اسمه زكائي الحقيقة المحمدية  
بلسان الحضرة الرسولية فقال عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورته ولا ريب في هذا ولا كلام  
ولم يكن آدم الا مظهر من مظاهري أقيم خليفة على ظاهري فطلعت أن الحق جعلني المراد والمقصود  
من العباد فإذا بالخطاب الاكرم عن المقام الاعظم أنت القطب الذي تدور عليه أفلاك النجما  
والشمس الذي تدور به هابر النكال أنت الذي أقمنا له الانوار وأحكمنا من أجله الزفر فوجع المراد  
بما يكتفي عنه هندوسا أو يابح بها غزاة أو أسما فالكل الآن يتأذى بالوصاف السئية والنعوت

والطبيعيون والاشيون (الصف الأول الدهريون) وهم طائفة من الاقدمين جعلوا الصانع المدر العالم القادر وزعموا أن العالم  
يزل وجودا كذا ينقسمه لا يصانع ويرل الخيوان من النطق والنطق من الحيوان كذا كان وكذلك يكون أبدأ هؤلاء هم

الزائدة (الصف الثاني الطبيعيون) وهم قوم أكثرهم من عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات وأكثرهم الخوض في علم شريح أعضاء الحيوانات ١٢ فرأوا فيها من عجائب صنع الله تعالى وبدائع حكمته فاضطرر وابعه الى الاعتراق

الركبة لاندعشك الجمال ولا برعشك الجلال ولا تسبيح داسي عاب الكمال أنت النقطه وهى الدائرة وأنت الالبس وهى الثياب الفاخرة قال الروح فقالت أيتها السيد الكبير والعلام الخبير نأسلك بالأيدي والعصمة أخبني عن درر الحكمة وبحر الرحمة بان جعلت صدفها سواقي وما انعدت سوى من مائي ولم وسه طيري باسم غيبي ولم كتم هذا الامر رأسا فلم يعلم لحديثه بأسا (فقال اعلم) أن الحق تعالى أراد أن تتجلي أسمائه وصفاته لتعرف الخلق ذاته فبرزها في المظاهر المثيرة والبواطن المحيرة وهى الموجودات الدائبة المتجلية في المراتب الالهية ولو أطلق الامر كفاحا وأطلق لهذا العبد سراحا جعلت الرتب وقعدت الاضافات والنسب فان الانسان اذا أشهد غيره فقد استوعب غيره وسهل عليه الاتباع وأخذ في ذلك الاستطاع فلماذا أرسل الله الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام بكتابه المبين وخطابه المثمن بترجم عن صفاته العليا وأسمائه المحسنى ليعلم أن ذاته لها تعالى عن الادراك فلا يعرفها غير ها ولا اشراك ولهذا ارنا السيد الاداء فقال تخلعوا بأخلاق الله لتبرز أسرار المودعة في الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة الربانية ويعلم حق المرتبة الرسالية ولا سبيل الى معرفته بحسب حصره اذ هو القائل عن نفسه وما قدروا الله حق قدره هذا درر الحكمة وبحر الرحمة وكون الصدف سواك وما انعدت درره الا من ملك فهو القشر على اللب لبثا لثارتى الى الحكمة وفصل الخطاب سوى من أهل ذلك فى أم الكتاب وأما وسه طيرك باسم غيرك فلا تسبيح خبيرك وأما كتم الامر فلعدم الطاقة على خوض البحر فان العقول تقصر عن الادراك ولا يحض لها عن قيدها ولا تنفك ك هذه الجملة وتشو العبارات وقبور الاشارات جعلناها على الوجه نقابا لتجيبه عن ليس من أهل حجابا فافهم ان كنت مدركا خطبا فالوجوه التى برزت في الظواهر هى البكار التى استترت في البواطن خجبت على تلك الوجوه واستتار هذا الامر المنكوس تحارفيه الافكار (قال الراوى) «ما زالت أشرب بحاسقانى الروح الاسمى وبالرى منه ما زلت كما كنت أو ظنما الى أن طلع شمس الاقدار وأسفر فجر الاسم كالنهار واذا بالقمري قدغنى على وكرى فترجم عن الحال ثم أنشد عن الملك المسمى بالروح فقال

خود لها فى حسناتها طلعات \* الكل معنى الوصف وهى الذات  
هى روح اشباح الجبال وانها \* نفي ولكن بغصدها الابنات  
هى صورة الحسن التى لوحتما \* وكنت عنها انها المنشدات  
وهى المعاني الباطنات حقيقة \* من حسنكم لكن لها ظهرت  
كل العوالم تحت مركز قطبها \* هى جدهم وهى ما اشتات  
كنت بحق انها الحقيقية \* خلق الاله وانها الكلمات  
فقدت قديسائهم أحدثها النوى \* يمضى ويفعل ما اقتضته صفات  
لكنها لما نسين ذاتها \* ظهرت بأحكام لها المجات  
فقدت وقد لبست ثياب جمالها \* تزهو بحسن دونها الحسنات  
وتقول بان وجودها لا سبق \* بالانعدام والها المحفات  
وأنت تشاهد وصفها بكلمات \* عينا وحسب الذات تحقيقات

بقادر حكيم مطلع على غامات الامر ومقاصدها ولا يتألم النشرى وعجائب منافع الاعضاء مطالع الا ويحصل له هذا العلم الضرورى بكامل تدبير الباني لبنية الحيوان لاسيما بنية الانسان الا أن هؤلاء لكثرة بختهم عن الطبيعة ناهض عندهم لاعتدال المزاج نأثر عظيم فى قوام قوى الحيوان به فظنوا أن القوة العاقلة من الانسان تابعة لمزاجه أيضا وانها تبطل بظلال مزاجه فينعدم ثم اذا انعدم فلا يعقل إعادة العذوم كما عوا فاذمهوا الى أن النفس تموت ولا تعود فيجدوا الآخرة وأنكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للعصية عقاب فافحل عنهم اللجام وانهم كروا فى الشهوات اتهموا الانعام وهؤلاء أيضا زنادقة لان أصل الايمان هو الايمان بالله واليوم الآخر وهؤلاء جحدوا اليوم الآخر وانما بالله وبصفاته (الصف الثالث الالميون) وهم

المتأخرون منهم مشقراط وهو أستاذ أفلاطون وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس وأرسطاطاليس الباب هو الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم ونظم لهم ما لم يكن خفي من قبل وانفع لهم ما كان فحاشا عن علومهم وهم يحسبونهم ردوا على

الضغين الاولين من الدهر به والطبيعة وأوردوا في الكشف عن فضائلهم ما اغنوا به غيرهم (وكفى الله المؤمنين القتال) بتقاتلهم  
ثم رد أرسطاطاليس على أفلاطون وسقراط ومن كان قبله من الالاهيين ردالم بقصر فيه ١٣ حتى تقرأ عن جميعهم الا انه

\*(الباب الثاني والخمسون في القلب وأنه مختد اسرافيل عليه السلام  
من محمد صلى الله عليه وسلم ومجدو كرم وعظم)\*

القلب عرش الله ذو الامكان \* هو به المعمور في الانسان  
فيه ظهور الحق فيه لنفسه \* وعليه مقام سوي الرحمن  
خلق الاله القلب مركزه \* ويحيط دور الكون والاعيان  
فهو المعبر عنه في تحقيقهم \* بالنظر الاعلى وبحمل الآت  
والطور في جميع الكتاب ويخرجه \* والرق والسف الرقيق الشان  
وهو الذي ضرب الاله بشوره \* مثله في محكم القرآن  
بالزيت والمصباح مع مشكاته \* وزجاجة المتكوكب الامان  
وهو القلب والقلب الذي \* يسوق فيدور رفة وتداني  
منه الظلام ومنوره \* به ينير عليه في الاكران  
والبه جادر سوله منه له \* لينال منه مقامه الرباني  
ملكاً بطاعته ورأ بالعلل \* وبقبحه حقيقة الشيطان  
دغز كل الناس فيه حائر \* ما بين ذي ربح وذو خسران  
ما خسران الاسرار الادرة \* هي بحر هائل لا وفي التبيان  
بيت له باب عظيم تحته \* لكنه الباب مصر اعان  
يقصبت مصر اعلى أعلى العلاء \* والى الحجيم فسوف يدني الثاني  
والباب ان قضيت يوم محتمه \* وقتحه من غير ما كمران  
ينيك بلغت المني كماله \* وفزت ثم بساحة الرحمن  
لكن اذا كمرته تأتي الخبي \* وتقيم فيه مكانة السلطان  
هذا مثال القلب فاعلم سره \* وسوف أظهروه على كتمان  
والبست سر القلب امانه \* فاسم الاله ووصفه السبحاني  
والختم فهو الذات قدس ذاته \* والفض علم الحق بالايان  
والفتح فهو شهود عين يقينه \* فيما حوت بمقوله وعيان  
وبأوغت الاسباب منه تحقق \* يجوارح دانت لها الثقلان  
ثم التهنى بالتعالى انه \* هو ساحة الرحمن في الانسان  
والكفر فاعلم ذلك دوره \* بعد الوجود لنكتة الديان  
حتى اذا لم تحترم مقداره \* سقط الغرز وذاك ذل هو ان  
من لم يحترم مشعر التحقيق لم \* يخلص من التكوين بين كيان  
فوصول سره الحمى هو ذاته \* لكن بلا حسن ولا احسان  
ولتدريج الذي هو هكذا \* من نفحة تأتي بريح البان  
هذو مصر اعان واحد الرضا \* وهو الذي يقضي الى رضوان  
والآخر انصب الشد يدوسعه \* وهو الجبال الزجب للعقيان

اسبق ايصان ردائل  
كفرهم وبعدهم بقايل  
يوق للزخ منها فوجب  
تكفيرهم وتكفير متبعهم  
من المتفلسفة الاسلاميين  
كأين سينا والشاربي  
وغيرهم ما علم انه لم يغم  
ينقل علم أرسطاطاليس  
أحد من متفلسفة  
الاسلاميين كقيام  
هذين الرجلين وماتة  
غيرهم من الناس فلو عن  
تخييط وتخليط بشوش  
فيه قلب المطالم حتى  
لا يفهم وملا يفهم كيف  
يرد أو يقل ومجموع  
ما صبح عندنا من فلسفة  
أرسطاطاليس بحسب  
تقل هذين الرجلين  
ينحصر في ثلاثة أقسام  
قسم يجب التكفير به  
وقسم يجب التسليم به  
وقسم لا يجب انكاره  
أصلاً فلتفصله  
\*(فصل في أقسام  
عالمهم)\*  
اعلم ان عالمهم بالنسبة  
الى الغرض الذي نطليه  
سنة أقسام رياضية  
ومنطقية وطبيعية  
والهية وسياسية وخلقية  
اما الرياضية فتعنى  
بعلم الحساب والهندسة  
وعلم هيئة العالم واسن

بتعلق شيء منها بالامور الدينية تقياً واثباتاً بل هي أمور برهانية لا سبيل الى مجادتها بدفعها ودمر قضاها وقد تولدت منها آفتان  
الاولى من ينظر فيها يتعجب من دقائقها ومن ظهور برهانها فيجب بسبب ذلك اعتقادها في الغلبة بحسب أن جميع علومهم في

الوضح ووثاقة البرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع من كفرهم وعظيملهم وتهاونهم بالشرع ما تناوله الاسن فيكفر بالتقليد المفض  
و يقول لو كان الدين حقاً لما احتج على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا عرف بالتسامح كفرهم وجددهم فيستدل

فعلامة المرضى طاعسة ربه \* وعلامة المقتضوب في الصبيان  
وعلمة المهني يفعل ما يشاء \* وعلامة المكسور في العرفان  
هذي العروسة فهذا الشاطري \* في القلب فوق منصة العيدان  
فانظر الى المحسنة قبل بعينها \* تحلى عليك لديك كل معان  
(اعلم) وفعل الله ان قلبه هو النور الازلي والسر العلي المنزل في عين الاكوان لينظر الله تعالى به  
الى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال ونفخت فيه من روحي  
ويسمى هذا النور بالقلب لمعان (منها) انه لبابه الخواقات وزبدة الموجودات جميعها اعالينها وأدانيها  
نفسى بهذا الاسم لان قلبه الشئ خلاصته وزبدته (ومنها) انه سر ربيع القلب وذلك لانه نقطة يدور  
عليها محيط الاسماء والصفات فاذا قابلت اسما وصفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم  
والصفة وقول بشرط المواجهة تقيدلان القلب في نفسه لا يزال مقابلا لاذات جميع اسماء الله تعالى  
وصفاته لكن يقابله في التوجه شئ ثان وهوان يكون القلب متوجها لقبول أثر ذلك الشئ في نفسه  
فيطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت الاسماء جميعها متحكم عليه فانها تكون في ذلك  
الوقت مستورة الحكم تحت سلطان الاسم أو الاسماء الحاكمة فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيستصرف  
في القلب بما يقتضيه (ثم اعلم) ان وجه القلب يكون دائما الى نور في القواديسمى الهم هو محمل نظر  
القلب وجهة توجهه اليه فاذا خذاه الاسم أو الصفة من جهة محاذاة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه  
ثم يزول فبقية اسم آخر اما من جنسه أو من جنس غيره فيجري معه ما جرى مع الاسم الاول وهكذا  
على الدوام وأما ما كان من قفا القلب فانه لا ينطبع به (ثم اعلم) ان القلب ماله قفانص عليه كله وجهه  
لكن موضوع الهم منه يسمى وجهه وموضع الفراغ عنه يسمى قفاؤه هذه الدائرة تسمى كيفية  
ما ذكرناه فافهم



\*(واعلم) ان الهم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة الى  
تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون همه أبدا الى  
فوق كالعالمين ومنهم من يكون همه أبدا الى تحت كبعض أهل الدنيا ومنهم من يكون همه أبدا الى  
اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون همه أبدا الى الشمال وهو موضع النفس فاحملها في

على ان الحق هو المحمد  
والانكار للدين وكرأيت  
من ضل عن الحق بهذا  
القدر ولا مستند له سواء  
واذا قيل له المحاذق في  
صناعة واحدة ليس يلزم  
ان يكون حاذقا في كل  
صناعة فلا يلزم أن يكون  
الحاذق في الفقه والكلام  
حاذقا في الطب ولان  
يكون المجاهر بالقلبيات  
جاهلا بالتحويل لكل  
صناعة أهل بلغوا فيها  
البراعة والسبق وان  
كان الحق والجهل قد  
يلزمهم في غير هاتين الكلمتين  
الاوائل في الرياضيات  
برهاني وفي الالهيات  
تخميني لا يعرف ذلك الا  
من جربه وخاص فيه  
فهذا اذا قرأ على هذا  
الذي اقتضاه التقليد يقع  
منه موقع القبول بل  
تحمله غلبة الهوى  
وشهوة البطالة وحب  
التكاس على أن يصير  
على تحسن الظن بهم في  
العلوم كلها فهذه آفة  
عظيمة لاجلها يجب زجر  
كل من يخوض في تلك  
العلوم فانها وان لم تتعلق  
بأهل الدين لكن لما كانت  
من مبادئ علومهم يسرى  
اليهم شرهم وشؤمهم فقل

من يخوض فيه الا وينخلع من الدين وينحل عن رأسه لحام التقوى (الآفة الثانية) نشأت من صديق  
الى اسلام جاهل ظن أن الدين ينوغي أن يصير بالكلية علم منسوب اليهم فأتكبر جميع علومهم رادعي جهلهم فيأخذي أن يكبر

قولهم في الكسوف والخسوف ونظم أن ما لا يوه على خلاف الشرع فلما قرع ذلك بسبع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك في برهانه لكن اعتقد أن الإسلام مبني على الجهل وأنكار البرهان القاطع فيزداد الفسقة ١٥ حيا والاسلام بغضا ولقد عظم

على الدين جناته من

ظان أن الإسلام ينصر

بأنكار هذه العلوم وليس

في الشرع تعرض لهذه

العلوم بالنفي والاثبات

ولا في هذه العلوم تعرض

للأمور الدينية وقوله

عليه السلام (إن الشمس

والقمر آيتان من آيات

الله لا ينسخه شأن لموت

أحد ولا يحياه فاذا

وأبى ذلك فافزعوا إلى

ذكر الله تعالى وإلى الصلاة)

ليس في هذا ما يوجب

انكار علم الحساب

للعرف بحسب الشمس

والقمر واجتماعهما أو

مقابلتهما على وجه

مخصوص وأما قوله لكن

الله اذا أحب لشي خضع

له فليس توجد هذه

الزيادة في الصحاح أصلا

فهذا حكمه الراضيات

وأفتها (وأما المنطقيات)

فلا يتعلق شي منها بالدين

نفسا واثباتا بل هو النظر

في طرق الأدلة والمقاييس

وشروط مقدمات البرهان

وكيفية تركيبها وشروط

المحدد الصحيح وكيفية

ترتيبها وأن العلم انصوري

وسبيل معرفته المحدد

وأما تصديق وسبيل

معرفته البرهان وليس

الضلع الايسر وأكثر البطالين لا يكون لهم الانقصة وأما المحققون فلا هم فهم ليس لقلوبهم موضع  
يسمى قفابل يقابلون بالسلكية كاية للاسماء والصفات فليس يختص وقتهم باسم دون اسم غيره لانهم  
ذاتيون فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فاهم (ومنها) أي من المعاني التي يسمى القلب  
من أجلها قفابلها باعتبار أن الاسماء والصفات له كالقالب اليه فرغ نوره فيها وانصبابه اليها فذلك  
التفرغ قد يسمى قفابلهم قولهم قلبت القضية في القالب قفابلها هو من وضع المصدر اسم المفعول  
(ومنها) انه مقابول المحذونات بمعنى عكسها يعني نوره قديم الحى (ومنها) انه الذي ينقلب الى المحلى  
الاصلى الالهى الذي يدغمه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو انقلب الى الحق فهو  
صرف وجه المهمة من العدة الدنيا وهى الظواهر الى العدة القصوى وهى الحقائق وبواطن الامور  
(ومنها) انه كان خلقا ناقلا قلبه حقاً يعني كان مشهده خلقيا فصار مشهده حقيقيا والافلاحتى لا يصير حقا  
لان الحق حق والمخلق خلق والحقائق لا تتبدل لكن من كان أصله من شئ رجع اليه قال تعالى واليه  
تقبلون (ومنها) انه يعنى القلب بقلب الامور كيف يشاء فان القلب اذا كان على فطرته التي خلقه الله  
عليها تقبلت له الامور حسب ما يحب ويكره يتصرف في الوجود كيفية ماشاء والفطرة التي خلقه الله عليها  
هى الاسماء والصفات وهى قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم لكنه لمسانزل مع الطبيعة الى حكم  
العادوة اتوال الشهوات وكان هذا غالب حكم البشر لانه كالشوب الابيض ينطبع فيه أول ما يقع عليه  
وأول ما يعقله الطفل أحوال الظاهر من أهل الدنيا فينطبع فيه تشبههم وقرعهم وانحطاطهم الى  
العوائد والطباع فصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم ردناه أسفل سافلين فان كان من أهل السعادات  
الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق تعالى الامور التي تقتضيه الى الحكمة الزائفة والمراتب العليا فانه يترك  
يعنى يظهر مما تدنس به من اكسابه البشر بات فهو بمنزلة من يغسل ثوبه مما طبع فيه وعلى قدر تمكن  
الطباع من قلبه تكون التزكية فان كان عن لا يتمكن فيه البشر بات والامور العادات كل التمكن  
فانه يترك باقل القليل فهو بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالماء فغادالى أصله والاخر  
الذي يمكن منه الطباع والعادات بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا يتقيه الا الطبع  
بالنار والمحض وهو السؤل الشديدة وقوة المحاهدات والمخالفات فهذا على قدر قوته ولو كفى الطريق  
ودوام مخالفتهم لفسد يكون تركيته وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزائمه في ذلك وهو لاهم الذين  
استثناهم الحق فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني بما أودعناهم من الاسرار الالهية التي  
نبهناهم عليها في كتبنا المنزلة على وسلنا ذلك حقيقة ايمانهم بنبأ الرسل وهو وقوعهم على نكته  
الترجيد فآمنوا وعملوا ما بهلص للحضور مع الله تعالى من الاعمال العقلية بأحسن العقائد ودوام  
المراقبة وأعمالها من الاعمال القلبية كالقراة والساؤل وعدم المخالفة فهذا معنى قوله وعملوا  
الصالحات فاهم أحر غير ممنون يعني أنهم نالوا ما هوهم فليس ذلك بجهوب حتى يكون ممنونا بل ظفروا  
بما اقتضته حقاقتهم التي خلقناهم عليها من أصل الفطرة فيكمل ما نالوا ما هوهم باستحقاق جعلناهم  
ولو كان السكل من خزائن الجود فان التجليات الذاتية لا تسمى موهبة بل هى أمور استحقاقية الالهية  
والى هذا المعنى أشار شيخنا الشيخ عبدالغفار الجليلاني رضي الله عنه في قوله  
ما زلت أرتع في ميادين الرضا \* حتى بلغت مكانة لا توهب  
(ومنها) ان القلب لمحقائق الوجود كالمرآة لوجه فهو عكسه يعني انه لما كان العالم سريع التعبير في

في هذا ما ينبغي أن ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون وأهل النظر في الأدلة واثباتها فارقونهم بالاصطلاحات  
وبزيادة الاستقصاء في التعريفات والشعبيات ومثال كلامهم فيه قولهم اذا ثبت ان كل (أ) (ب) لازم ان بعض (ب) (أ) أى اذا

ثبت أن كل إنسان حيوان لأن بعض الحيوان إنسان ويعبرون عن هذا بان الموجهة الكلية تنعكس موجبة تجزئية وأي تعاقب  
لهذه سمات الدين حتى يجدوه ينكر ١٦ فإذا أنكر لم يحصل من أنكاره عند أهل المنطق الأسوء الاعتقاد في عقل المنكر

كل نفس انطبع عكسه في القلب فهو كذلك سر بسع التغيير وما سعى ذلك الانطباع عكسا وقلبا إلا أن  
المرآة إذا ما لم يأتها شيء إنما ينطبع فيه عكسه لا عينه فان كانت الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال  
انطبع فيه من الشمال الى اليمين حتى لو قايات المرآة بصورة تقابل بين الصورة بشمال المرآة هذا  
لا يختلف أبدا فلهذا سعى القلب قلبا وعندي أن العالم إنما هو مرآة القلب فالاصل والصورة هو القلب  
والفرع والمرآة هو العالم وعلى هذا التقدير يصح فيه انصاف القلب لأن كل واحد من الصورة  
والمرآة قلب الثاني أي عكسه فافهم ودلنا في أن القلب هو الاصل والعالم هو الفرع قوله تعالى  
ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبيد المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان أولى بالوسع من  
القلب فعلم أن القلب هو الاصل والعالم هو الفرع (ثم اعلم) أن هذا الوسع على ثلاثة أنواع كما هلسافة  
في القلب (النوع الأول) هو وسع العلم وذلك هو المعرف بالله فلا شيء في الوجود يعقل آثار الحق ويعرف  
ما يستحقه كإني في الا للقلب لأن كل شيء سواء انما يعرف به من وجهه وليس لشيء غير القلب  
أن يعرف الله من كل الوجوه فهذا وسع (والنوع الثاني) هو وسع المشاهدة وذلك هو الكشف الذي  
يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى فيصدق لذة أسمائه وصفاته بعد أن يشهدها فلا شيء من  
المخلوقات يذوق ما لله تعالى الا القلب فانه اذا تعقل مثلا علم الله بالموجودات وسار في ذلك هذه الصفة  
ذاق لذتها وعلم عكاف هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في جميع أوصاف الله تعالى  
وأسمائه فانه يتسع لذلك ويذوقه كإذوق مثلا يعرف غيره وقدرة غيره لسير في أفلاكها وهذا وسع ثان  
وهو للعارفين (النوع الثالث) وسع الخلافة وهو التحقق بأسمائه وصفاته حتى أنه يرى ذاته فانه  
فستكون هوية الحق عين هوية العبد أو أنبته عين أنبته واسمها صفة صفة وذاته ذاتة ذاتة فيتمعرف  
في الوجود تصرف الخلق في ذات المستخلف وهذا وسع المحققين وهذان كذا في كيفية هذا التحقق  
وأين محل كل اسم منه من العارفين أضر بنا هنا أو كفتنا هذا القدر من التنبيه عليها للابقضي ذلك  
الى إقصاء السر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع الاستيفاء (اعلم) وقتنا الله وانا ان الحق تعالى  
لا يمكن دركه على المحيط والاستيفاء ابد الا قديما ولا حديث أما القديم فلان ذاته لا تدخل تحت صفة  
من صفاته وهي العلم فلا يحيط بها أو لا لزمن منه وجود الكل في الجزء وتعالى الله عن السكل والجزء  
فلا يستوفى بها العلم من كل الوجوه بل يقال انه سبحانه وتعالى لا يحيط نفسه لكن يعرفها حق المعرفة  
ولاية ال ان ذاته تدخل تحت حيطه صفة العلية ولا تحت صفة القدرة تعالى الله كذا في الخلق فانه  
بالا في لكن هذا الوسع السكالي الذي قلنا انه الوسع الاستيفائي اتحادا واستيفاء كمال ما عليه المخلوق  
من الحق لا كمال ما هو الحق عليه فان ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله ووسعني قلب عبيد المؤمن  
ولما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان الخلق الخلق منه اسرافيل  
قلب محمد صلى الله عليه وسلم كإسحقى عيان خلق جميع الملائكة وغيرهم كل من محل منه فلهذا  
لما كان اسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القاني كان له في المملوكات هذا الوسع والقوة  
حتى انه يحصى جميع العالم بنفحة واحدة بعد ان يمتهم بنفحة واحدة للقوة الالهية التي خلقها الله  
تعالى في ذات اسرافيل لانه بحمد القلب والقلب قد وسع الله تعالى لاساقفه من القوة الذاتية الالهية  
فكان اسرافيل عليه السلام أقوى الملائكة وأقربهم من الحق أقوى العنصرين من الملائكة  
فافهم ذات والله تعالى أعلم

بل في دينه الذي يزعم  
انه موقوف على مثل  
هذا الانكار نعم لهم نوع  
من الظلم في هذا العلم  
وهو انهم يجتمعون  
لإيهان شر وطاع لم يأتها  
تورث اليقين لا بحالة  
لكنهم عند الانتهاء الى  
المقاصد الدينية ما أمكنهم  
الوفاء بتلك الشرط بل  
تساهلوا غاية التساهل  
ودعا ينظر في المنطق  
أيضا من يستحسنه  
وبراهوا صاحبنا في أن  
ما ينقل عنهم من  
الكفريات مؤيدة بمثل  
تلك البراهين فاسرع  
بالكفر قبل الانتهاء الى  
العلوم الالهية فهذه  
الآفة أيضا من طرفة اليه  
(وأمّا عالم الطبعيات) فهو  
بحسب عتس أجسام  
العالم السموات وكواكبها  
ومحتوياتها من الاجسام  
المفردة كالما والمواء  
والتراب والنار ومن  
الاجسام المركبة  
كالحيوان والنبات  
والعادن وعن أسباب  
تغيرها واستحالتها  
وامتزاجها وذلك يضاهي  
بحسب الطبيب عن جسم  
الإنسان وأعضائه  
الرئيسية والحادثة وأسباب

استحالة تراجعها عن المنس من شرط الدين انكاره على الطب فليس من شرطه أيضا انكار ذلك العلم الا في  
مسائل معينة ذكرناها في كتابها في الفلاسفة وما عداها كما يجب الخلق فيها فاعند التأمل بين اثنين هما مندرجة تحتها وأصل



بجملتها أن يعلم أن الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تعمل بنفسها بل هي مسخرة له من جهة فاطرها والشمس والقمر والنجوم والنباتات مسخرة بأمره لا تعمل شيئا منها بذاته من ذاته (وأمّا الهليات) ففيها أكثر أعايلهم ١٧ فاقدر واعلى الوفا بالبراهين على ما شرطوا في المنطق

(الباب الثالث ونحوه في العقل الاول وانه محدّد جبريل عليه السلام من محدّد الله عليه وسلم) (اعلم) وقفنا الله واما ذلك ونفسك والى التحقيق به هذا ان العقل الاول هو عقل لشكل العلم الالهي في الوجود لانه القلم الاعلى ثم ينزل منه العلم الى اللوح المحفوظ فهو اجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل علم الاجمال الالهي واللوح هو تفصيله وتزله ثم في العقل الاول من الاسرار الالهية ما لا يسعه اللوح كما ان في العلم الالهي ما لا يكون العقل الاول محلا له فالعلم الالهي هو أم الكتاب والعقل الاول هو الامام المبين واللوح هو الكتاب المبين فاللوح مأموم بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الاول كما في اللوح مفصل للقضا بالحق في دواء العلم الالهي المعبر عنها بالنور والفرق بين العقل الاول والعقل السكلي وعقل المعاش ان العقل الاول هو نور علمي يظهر في أول تنزله التعيينية الخلقية وان شئت قلت أول تفصيل الاجمال الالهي ولهذا قيل عليه الصلاة والسلام ان أول ما خلق الله العقل فهو أقرب المحفّات الخلقية الى المحفّات الالهية ثم ان العقل السكلي هو القسطاس المستقيم فهو ميزان العدل في قبة اللوح الفصل وبالحكمة والعقل الكلي هو العاقلة أي المدركة النورية التي تظهر بها صور العلوم المدووعة في العقل الاول لا كما يقول من ليس له معرفة بهذا الامران العقل الكلي عبارة عن شمول افراد الجنس للعقل من كل ذي عاقلة وهذا منقوص لان العقل لا تعدله اذهو جوهر فرد هو في المثل كالعنصر الارواح الانسانية والممكنة والجنية لا للارواح البهيمية ثم ان عقل المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك الابدية الفكر ثم افرا كوجه من وجوه العقل السكلي فقط لا طريق له الى العقل الاول لان العقل الاول منزوع من القيد بالقياس وعن المحصر بالقسطاس بل هو عقل صدور الوحي القدسي الى مركز الرزق والنفوس والعقل السكلي هو الميزان العدل للامر الفعلي وهو منزوع من المحصر بقانون دون غيره بل وزنه للأشياء على كل معيار وليس لعقل المعاش الامعاير واحد وهو الفكر وليس له الاكفة واحدة وهي العادة وليس له الاطراف واحد وهو المعلوم وليس له الاشوك واحدة وهي الطبيعة بخلاف العقل السكلي فانه له كفتين احدهما المحكمة والثانية القدرة على طرفان احدهما الاقتضا الالهية والثاني القوابل الطبيعية قوله شريكان احدهما الارادة الالهية والثانية المتعصبات الخلقية وله معيار شتى ومن جهة معياره ان لا معيار ولهذا كان العقل السكلي هو القسطاس المستقيم لانه لا يتجيب ولا ينظم ولا يقوته شي بخلاف عقل المعاش فانه قد يتجيب ويقوته أشياء كثيرة لانه على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لاعلى التجميع بل على سبيل المحصر وقد قال تعالى قتل الخراصون وهم الذين يرتبون الامور الالهية بعقولهم فيبيعون لانهم لا يميزان لهم وانفسهم خراصون والخرص بمعنى القرص فنسبة العقل الاول ثلاثة لثلاثة الشمس ونسبة العقل السكلي نسبة الماء الذي وقع فيه نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء اذا وقع على جدار فالناظر مثالي الماء بأخذه هيئة الشمس على صحته يأخذ نوره على جلية كالنور في الشمس لا يكاد يظفر الفرق بينهما الا ان الناظر الى الشمس يرفع رأسه الى العلو والناظر الى الماء ينكس رأسه الى السفل فكذلك العقل السكلي فانه لا يأخذ علمه من العقل الاول فانه يرفع بنور قلبه العلم الالهي والاخذ علمه من العقل السكلي ينكس بنور قلبه الى محل الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة بالاكو ان وهو الحمد الذي اودعه الله تعالى في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الاول فانه يتلقى عن الحق بنفسه ثم ان العقل السكلي اذا أخذ من اللوح وهو الكتاب انما يأخذ علمه اما بقانون المحكمة واما بغير

(٣ - ن - في)

فلم يذهب احدهم من المسلمين الى شيء من هذه المسائل وأما ما رواه ذلك من تفهيم الصفات وقولهم انه علم بالذات لا يعلم بالذات اذ على الذات وما يجري مجراها فذهبهم فيسافر بين من مذهب المعبرة ولا يجب تكفير المعبرة لتبديل

ذلك وقد ذكرنا في كتاب فصل الثمرة بين الاسلام والزندقة ما يبين فيه فساد رأي من يشارع الى التسكيت في كل ما يخالف مذهبه  
 (و اما السياسيات) فمجموع ١٨ كلامهم فيها يرجع الى الحكم المصلحية المتعلقة بالامور الدنيوية والسلطانية وانما

أخذوه من كتب الله  
 المتزلة على الانبياء ومن  
 الحكم الماثورة عن سلف  
 الاولياء (و اما الخلقية)  
 فجميع كلامهم فيها  
 يرجع الى حصر صفات  
 النفس وأحوالها وذكر  
 أجناسها وأنواعها  
 وكيفية معالجاتها  
 ومجاهدتها وانما أخذوها  
 من كلام الصوفية وهم  
 المتألمون المشايرون على ذكر  
 الله تعالى وعلى مخالفة  
 الهوى وسواك الطريق الى  
 الله تعالى بالأعراض  
 عن ملاذ الدنيا وقد  
 انكشف لهم في مجاهداتهم  
 من أخلاق النفس  
 وغيوبها وأفات أعمالها  
 ما صير حواشيها فأخذوا  
 الفلاسفة ورجحوها  
 بكلامهم توسلا لتجميل  
 بها إلى ترويض باطلهم  
 ولقد كان في عصرهم بل  
 في كل عصر جماعة من  
 المتألمين لم يخش الله العالم  
 عنهم فاتهم أو تادوا الأرض  
 ببركتهم تنزل الرحمة على  
 أهل الأرض كما ورد في  
 الخبر جرحا قال عليه  
 السلام (منهم مظهر  
 وبهم برزقون ومنهم كان  
 أصحاب الكهف) وكانوا  
 في سالف الأزمنة على

القدرة على قانون وغير قانون فهذا الاستقراء منه انتكاس لانه من اللوازم الخلقية السكينة لا بكاد  
 يخطئ اقلها سائر آثار الله به فان الله انزل الى الوجود لا ينزله الا الى العقل الاول فقط هكذا سئل الله  
 فيما سئل من علمه الآن لا يوجد في اللوح المحفوظ (واعلم) ان العقل الكلي قد يسترجع به  
 أهل الشقاوة فيقعح به عليهم في مجال أحوالهم لا في غيرها فيظفرون على أسرار القدرة من تحت سجن  
 أهل الشقاوة فيقعح به عليهم في مجال أحوالهم لا في غيرها فيظفرون على أسرار القدرة من تحت سجن  
 الا كفوا كالطبع والافلاك والنور والضياء وأمثال ذلك فيذهبون الى عبادة هذه الاشياء وذلك  
 بمكر الله بهم والنكتة فيه ان الله سبحانه يجعل لهم لباس هذه الاشياء التي بعد موتها فيقدر كهاولاء  
 بالعقل الكلي فيقولون بأنها هي الفاعلة لان العقل الكلي لا يتعدى الكون فلا يعرفون الله بل ان العقل  
 لا يعرف الله الا بالابحار والافلاك لا يمكن ان يعرفه العقل من نظره وقباصه سواء كان عقل معاش أو  
 عقلا كلياً على أنه قد ذهب اعتنا الى أن العقل من أسباب المعرفة وهذا من طريق التوسع لقائمة المحجة  
 وهو مذهبنا غير أن أول ان هذه المعرفة المستفادة بالعقل منحصرة بمقدمة بل لا تزل ولا تار يخلاف  
 معرفة الايمان فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالانوار  
 فهي ولو كانت معرفة لكن السبب عندنا بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبة عقل المعاش الى العقل  
 الكلي نسبة الناظر الى الشعاع ولا يكون الشعاع الا من جهة واحدة قهوا لا يتطرق الى هيئة الشمس  
 ولا يعرف صورته ولا يعلم التور والتمشكل في الماوع لا طوله ولا عرض بل يخرص بالعرض والتقدير قنارة  
 يؤول بطوله لما يترجم أنه دليل على الطول ونارة يقول بعرضه كذلك فهو على غير تحقيق من الامر وكذلك  
 عقل المعاش فانه لا يضيء الا من جهة واحدة هي جهة النظر والدليل بالقياس في الفكر فصاحبها اذا  
 أخذ في معرفة الله به فانه لا يخطئ ولهذا متى قلنا بأن الله لا يبرك بالعقل أردناه بعقل المعاش ومتى قلنا  
 انه يعرف بالعقل أردناه بالعقل الاول فلهذا قال الله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون  
 وانما قاتلوا قطعهم بمناصروهم وحكمهم على الامر بأنه على ذلك فلهذا كوا انهم قطعوا عما يملكونهم وطمس  
 على أنوارهم فقتلوا وهم القاتلون لا تفهم اخبر صواعيلهم بانتفاذهما وقطعوا عايلهم ان لحياتهما بعد  
 ساستهم ثم عاندوا الخبر الصادق الذي يجرهم الى سعادتهم فلم يؤمنوا به فلهذا كوا قاتلوا وما أهلكهم  
 الا أنفسهم وما قتلتهم الا ما هم عليه فافهم \* ثم ان علم العقل الاول والقلم الاعلى نور واحد فنبهته الى  
 العبد يسمى العقل الاول ونسبته الى الحق يسمى القلم الاعلى ثم ان العقل الاول والمنسوب الى محمد صلى  
 الله عليه وسلم خلق الله جبريل عليه السلام منه في الازل فكان محمد صلى الله عليه وسلم الجبريل واصل  
 لجميع العالم فاعلم ان كنت ممن يعلم قديس من يعقل قديس من يفهم ولهذا وقف عنه جبريل في اسرته  
 وتقدم وحده وسمى العقل الاول بالروح الامين لانه خزانه علم الله وامينه وسمى بهذا الاسم جبريل  
 من تسمية الفرع باسم أصله فافهم والله أعلم

(الباب الرابع والخمسون في الوهم وانه محدث راسل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم) \*

(وقيه قال رحمه الله) \*

نور على المسكوت فوق الاطلس \* بالوهم عبرته بين الانفس  
 هو آية الرحمن أعني صورة \* فيها تجلّى بالجمال الكيس  
 هو قهره وعلمه هو حكمه \* هو ذاته هو كل شيء اراس  
 هو فعله هو وصفه واسمه \* هو منه تجلّى كل حسن انفس

هـ  
 مناطق به القرآن فتولد من ترجمهم كلام النبوة وكلام الصوفية يكتبهم آفتان آفة في حق القابل  
 وآفة في حق المراد أما آفة في حق من رده عظمه إذ ظنبت طائفة من الصيغاء ان ذاك الكلام اذا كان مدوناً في كتبهم وعزوا

بباطلهم ينبغي أن يهجر ولا يذكر بل ينكر على كل ما يذكره لانهم اذ لم يسمعهوا ولا الامم سبق الى عقوبتهم الضعيفة انه باطل لان  
قائه مبطل كاذبي يسمع من النصراني قول (لا اله الا الله عيسى رسول الله) فينكره ١٩ ويقول هذا كلام النصراني ولا

يستوفى بشماتة من  
أن النصراني كافر  
باعتبار هذا القول أو  
باعتبار انكاره بدعوة محمد  
عليه السلام فان لم يكن  
كافرا الا باعتبار انكاره  
فلا ينبغي أن يخالف في  
غير ما هو كافر به عما هو  
حق في نفسه وان كان  
أصاحبا عنه وهذه  
عادة بعض العقول  
يعرفون الحق بالرجال  
لا الرجال بالحق والعقول  
يقتضى بسبب العقلاء  
على رضى الله تعالى عنه  
حيث قال (لا تعرف  
الحق بالرجال أعرف  
الحق تعرف أهله)  
فالعاقل يعرف الحق ثم  
ينظر في نفس القول فان  
كان حقا قبله سواء كان  
قائله مبطلا أو محقبا  
وبما يحرص على انتزاع  
الحق من أقوال بل أهل  
الضلال عالميا بان معدن  
الذهب الزغام ولا بأس  
على الصراف ان أدخل  
يدفي كيس القسلاط  
وانترع الامر بالخالص  
من الزيف والنهرج  
مهما كان وتقابصيرته  
فانما يزعم عن معاملة  
القسلاط القسروي دون  
الصيرفي البصير ويمنع

هو نقطة الخال الذي قد عبروا \* يمينه عنه لمن لم يخش  
ويمنها القم الذي هو قشره \* ستر على الحور اعمل السندس  
فاختر ولا تحترها في ذهنة \* لكنهما مثل الظلام الخندس  
خالق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور اسمه الكمال وخلق الله عز رائل من نور وهم محمد صلى  
الله عليه وسلم فلما خلق الله وهم محمد صلى الله عليه وسلم من نور الكمال أظهره بالوجود بلباس القهر  
فأقوى شربو جدي الانسان القوة الوهمية فانقلب العقل والفكر والمصورة والمذكورة وكل قوى فيه  
قائه معقور وبهيمه وأقوى الملائكة عز رائل لانه خالق منه ولهذا حين أمر الله تعالى الملائكة أن يقبض  
من الارض قبضة ليخلق منها آدم عليه السلام لم يقدروا أحد أن يقبض منها الا عز رائل لانه لما نزل  
لما جبريل أقسمت عليه بالانه أن يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم اسرافيل وجبريل الملائكة المقرين  
فلم يقدر أحد أن يجمعهم في قبضته فقبض منها أمر الله تعالى أن يقبض فلهذا نزل الهام عز رائل  
أقسمت عليه فاستدوجها في قبضتها وقبض منها أمر الله تعالى أن يقبض وثلاثا القبضة هي روح  
الارض فخلق الله من روحها جسدا آدم فلذا أتى عز رائل قبض الارواح كما أودع الله تعالى في نفسه  
من القوى الكمية المتجلية في مجي القهر والغلبة ولانه القابض الاول ثم ان هذا الملك عنده من المعرفة  
بأحوال جميع من يقبض روحه ما لا يمكن شرحه فيخلق لكل جنس بصورة وقد رأى الى بعض  
الاشخاص في غير صورة بل بسطافا فينقش مقابلته للروح فتعشقه به فتخرج الروح من الجسد وقد  
مسكها الجسد وتعلق به العشق الاول الذي بين الروح والجسد فيحصل التزاع بين الجسادية  
العزرائيلية وبين تشقه وبين الجسد الى أن تغلب عليها الحذب العزرائيلي فتخرج وهذا الخروج أمر  
عجيب (واهم) ان الروح في الأصل بدخولها في الجسد ولها فية لا تفارق مكانها ومجملها ولكن تكون  
في مجملها هي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح انها تجل موضع نظر هائى محل وقع فيه نظرها فتجمل  
غير مفارقة مركزها الاصلى وهذا أمر يستحيل العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم لما انظرت الى الجسم  
نظر الاتحاد وحلت فيه حاول الشئ في هويته اكتسبت التصور بالجسماني بهذا الجوال في أول وهلة ثم  
لا تزال تسكن منه أما الاخلاق المرضية الالهية فتصعد وتسمى به في علسن وأما الاخلاق البهيمية  
الحيوانية الارضية فتتهبط بثلاث الاخلاق الى سبعين وصعودها هو تمسكها من العالم الملكوتى حال  
تصورها بهذه الصورة الانسانية لان هذه الصورة تتكسب الارواح تغلقها وحكمها فاذا تصور الروح  
بصورة جسدها اكتسبت حكمه من الثقل والمصر والعجز وأمثلة ذلك فيفارق الروح ما كان له من  
الخفة والسر بان لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانه تكون متصفة بجميع صفاتها الاصلية  
ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الفعلية فتكون أوصافها فيها بالقوى لا بالفعل فلذا قلنا انها مفارقة  
اتصال لا مفارقة انفصال فاذا كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الماسكية فإِنَّ روحه تتقوى وترفع  
حكم الثقل عن نفسه او لا يزال كذلك إلى أن يصير الجسد في نفسه كالروح فيمشي على الماء وطير في الهواء  
وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب وان كان صاحب الجسم يستعمل الاخلاق الأرضية  
والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم الرسوب والثقل الارضى فينحصر في سجنه فيحس  
عدا في سبعين \* ثم انها لما تشقت بالجسم وتشقت بها الجسم كانت ناظرة اليه مادام معتدلا في صحته فاذا  
سقم وحصل فيها الألم بسببه أخذت في رفع نظرها عن عالمها الروحي فان تغري مجها هو في ذلك العالم

من ساحل البحر الاخر دون السباح المحذوق وصدعن مس الحبة الصبي دون المزمع البارع ولعمري ما غلب على أكثر الخلق  
ظلمهم بأنفسهم المحذقة والبراعة وكال العقول في تفسير الحق من الباطل والمهدي عن الضلال وحيث عجم الباطل في حق

الكافة عن مطالعة كتب أهل الصلاة ما يمكن اذ لا سلمون عن الاقف الثانية التي سئذ كرها وان سلموا عن هذه الاقف التي ذكرناها ولقد اعترض على بعض ٢٠ السمكات المتبوتة في تصانيفنا في اسرار علوم الدين طائفة من الذين لم يستحقوا العلم والادب من انهم ولم يتفهموا الى اقصى غايات المذاهب بصائرهم وزعموا ان تلك الكلمات من كلام الاولين من بعضهم من مولات انما هو كلام ولا يبعد ان يقع المحار على المحار وبعضها يوجد في الكتب الشرعية واكثرها موجود منها في كتب الصوفية وهب انهم توجد الا في كتبهم فاذا كان ذلك الكلام معقولا في نفسه مؤيد بالبرهان ولم يكن على غافة الكتاب والسنة فلم ينبغي ان يهجر وينكر فلو فتحنا هذا الباب ونظرنا الى ان يهجر كل حق سبق اليه خاطر مبطل للزمانان ثم هجر كثير من الحق ولزمنان ثم هجر جملة من آيات القرآن واخبار الرسول وحكايات السلف وكلمات الحكماء والصوفية لان صاحب كتاب اخوان الصفا او ردها في كتابه مستهدا بها ومستند جاف اوب المحقق بواسطتها الى باطله ويتدعى ذلك الى ان يستخرج البطلان الحق من

ولو كانت تكرمه مارقة الجسد فانها تأخذ نظر هافت رفعه من العالم المحسوس واما الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى تسعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من سجنه تسعة فلا يجد حيد من الفرار ثم لا يزال الروح كذلك الى ان يصل الاجل المحتوم وتقر غمدة العمر المعلوم قيا فيها هذا الملك المسمى بنور ائيل على صور مناسبة لما عند الله فحسن حاله ما عند الله على قدر حسن تصرفه فهداه الى الحياة في الاعتقادات والاعمال والاخلاق وغيره او على قدر وقع ذلك يكون قبح حاله عند الله قيا بها الملك مناسب لما له في مثال الى الظالم من عبال الدوان على صفة من ينقص منه او على صفة رسول الملك لكن في هيئة بشعة مستنكرة كما انه باقى الى أهل الصلاح والتقوى في هيئة أحب الناس اليه واشبهاهم له حتى قد يصورهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شهدوا انما الصور وتخرجت ارواحهم ونصوره بصورة النبي صياح له ولا مثاله من الملائكة المقرر من لانهم مخلوقون من قوى روحانية كمن خلق من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير ذلك فاهم فانه يمكن لهم ان يخلقوا من غير صورته ونصوره للانسابة ونصوره من صورته من باب تصور روح الشخص بحسبه كما تصور بصورة محمد صلى الله عليه وسلم الارواح بخلاف ايليس عليه العنة واتباعه المخلوقين من بشرية فانه صلى الله عليه وسلم ما تنبأ الا وما فيه شيء من البشرية لا حديث ان الملك اتاه وشق قلبه فخرج منه دما فطهر قلبه فادهم النفس البشرية وهي محل الشيطان فاقطعت نسمة الشيطان منه فلذلك لا يقدر احدهم ان يمثل بصورة لعمد المناسبة ثم ان الملك عزرائيل لا يخص بصورة لاهل طاعة ولا لاهل ظلمة ومعصية بنوع بل ينوع لكل على حسب حاله ومقامه وما تنص فيه طبيعة كل ذلك على حسب ما يجده مسطر في الكتاب فقد باقى الى الوحوش الفرائس منهم على هيئة الاسود والنمر أو الذئب وغير ذلك كما اعتاد الفرائس أن يهلك منهم وكذلك الطيور وقد باقى انما على صورة الصياد والذئب او على صورة البازي والصقر وكل شيء باقى اليه فانه لا بد له من مناسبة الا من باقى على غير صورته كمن قبل في بسطة غير رتبة يهلك الشخص من راحة شهها فقد تكون راحة طيبة وقد تكون كربة على قدر ما يجده وما عليه وقد لا يترك راحة بل يمر عليه ما لا يدركه ذلك المشقة على الميت فاذا نظره تعشق به فاجذب نظره من جسده بالكتابة فانقطع وقيل خرجت روحه ولا رجوع ولا دخول اللهم الا ان بعد نظره الذي يحل به دخولا اذ لا يصح المحاول الا بالدخول فكذلك بعد ادخاله فانه لا يخرجوا من الروح بعد دخوله من الجسد لا مارقا الصورة الجسدية ابد لكن يكون له زمان تكون فيه ساسة كتمثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه شيئا ولا يدعه يدعى يقول ان كل نائم لا بد له ان يرى شيئا من الناس من يحفظه ومن الناس من ينساو في هذا القول نظرا لنا قد ادر كنا بالكشف الا ان النائم قد ينشأ اليوم واليومين واكثر ولا يرى في نومه شيئا وفي ذلك النوم كمن يطوى له الحق مدة من الزمان في طرق عسعين فيكون كمن غص عينه ثم فتحها وطوى له الحق في تلك المدة اليسيرة اياما كثيرة عاش فيها غيره كان الحق قد بسط الا ان الواحد للخص حتى لا يكون له فيه اعمال كثيرة فاعماله يتزوج وبولده ولم يكن ذلك عنده غيره بل عند جميع أهل الدنيا الا في أقل من ساعة من نهار هذا الأمر وقعا نقيب ما أورد كناه ولا يؤمن به الا من له نصيب منا وهذا الكون الاول هو موت الارواح الا ترى الى الملائكة كيف عبر عن صلى الله عليه وسلم عن موتهم بانقطاع الذكرفن كشفه عن ذلك عرف ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذ عرف مدة هذا السكون

أيدينا يداعهم اياها كتبهم وأقل درجة العالم ان يتبرع عن الاعمال الفمرفلا يعاف العسل وان وجد في المحجبة المحجما ويتحقق ان المحجبة لا تعرف ذاب العسل وان نقره الطبع منه يمين على جوهل عالمي منشو ان المحجبة انما صنعت للدم الذي

المستقدر فيظن ان الدم مستقدر لسكونه في المحجمة ولا يدري انه مستقدر بصفة في ذاته فاذا علمت هذه الصفة في العسل فكذلك في غيره لا يكسبه تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب له الاستقدار وهذا هو ماطل وهو غالب ٢١ على أكثر الخلق فيه ما ندرت الكلام وأسنده إلى

قائل حسن فيه اعتقادهم قبلوه وان كان باطلا وان أسندته إلى من ساء فيه اعتقادهم فدوه وان كان حقا فابدا يعرّفون الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه آفة الرد (الآفة الثانية) آفة القول فان من يظن في كتبهم كاذبان الصفا وغيره يرى ما عجز به بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية بما استحسنها وقبلها وحسن اعتقاده فيها فسارع إلى قبولها بطلانهم المنزوح به يحسن ظن حصل بها رآه واستحسنه وذلك نوع استدراج إلى الباطل ولأجل هذه الآفة يجب الزجر عن مطالعة كتبهم لما فيها من الغدور والخطر وكما يجب صبرهم من لا يحسن السجادة عن نزاق الشيطانية يحسن صون الخلق عن مطالعة تلك الكتب وكما يجب صون الصبيان عن مس الحيات يجب صون الشمامسة عن مخالطة تلك الكلمات وكما يجب

الذي يسمى موت الارواح تصير الروح في البرزخ وسيأتي بيان العزخ في عمله انشاء الله تعالى سار بنا جواد القلم في بيان هذا العلم حتى جاوز العلم والبرجع إلى ما كتب بسببهم من شرح حال النور الوهمي الذي خلقه الله من شمس الكمال والندسة في الوجود وشعاع الجلال (اعلم) ان الله تعالى جعله رآة لنفسه ومجلى قدسه ليس في العالم شيء أسرع ادراكا منه ولا أقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات تبعد الله العالم وينوره نظر الله إلى آدم به مشي من مشي على الماء وبه طار من طار في الهواء وهونو المتيقن وأصل الاستيلاء والتمكين من سخر له هذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود الدلوي والسفلي ومن حكم عليه سلطان الوهم لعب به في أموره فتاه في ظلام الخيرة بنوره وأعلم حفظ الله عليك الإيمان وجعلنا من أهل اليقين والأحسان ان الله لما خلق الوهم قال له أنسمت أن لا تجل لأهل التقليد بالافيت ولا تظهر للعالم الا في مخافتك فعلى قدم ما تصفد بهم إلى تدبهم على وعلى قدما تنكس عنى بأنوارهم تهمس لكهم في بوارهم فقال له الوهم أرى رب أقدم المراقبة بالاسماء والصغيات لتكون سلما إلى منتهى الذات فأقام الله فيه الانموذج المثير فانتهى في جداره بالمهية والتقدير وتوكلت فيه عبودية الحق تعالى فاقسم على نفسه باسم ربه وأى أن لا ينزل يفتق هذه الافعال تلك المفاتيح الثقيل إلى أن يجله في سم خيط الجمال إلى قضاء محراب الكمال فيعيد فيه الحق المتعال فحينئذ ألبسه الله حلل التبريد وقال له أحسنت أيها الملك الأديب ثم كساه الله تعالى حللته من النور الاخضر مكتوب على طرازها بالكبريت الاجر الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان \* وأما الحجة الثانية فهي القاصمة الدائنة قد نسجت من سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان ان الانسان لفي خسر فلما نزل هذا النور وأخذ بين العالم في الظهور خلق الله من ظهوره المحطمة قاكها آدم فخرج بها من الجنة فتأمل هذه الاوصاف والاشارات وما أودع الله لك في هذه العبارات واخرج عن صدق ظاهرا لا فائت تحوط بالدر القضاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والخمسون في الممتحنات المحتمة كائيل من مجد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿وقبلة الرحمة الله تعالى﴾

لنأني ذرى العلياء جواد مقدس به فرتي نحو المعالي الرفيعة يسمى براق العارفين إلى العلى \* عليه صفود الروح نحو الحقيقة له من ضياء الحق عينان كهلا \* قبالة سرأولى ثم أخرى بقدرة جناحه أحدها من السعد طائر \* وأخرى إلى بعد الشقاوة جوت ولا عجب في أنه كل ما يرى من الصغيب يلقاه باحسن صنعة وما دقت عيناه في نفسه فانه له موقع الخافس دركا بخطوة آله نور من الله منزل \* تستر للانسان في اسم همة

(واعلم) وقفتنا بالله وبالك وذلك عليك وهذا ان الهمة أعز شيء وضعه الله في الانسان وذلك ان الله تعالى لما خلق الأنوار وفقها بين يديه فرأى كلامها مشتتة لا يتقنه ورأى الهمة مشتتة لا يتقنه فخلق لها سور في جلاله لا جعلت أرفع الأنوار ولا يخطئ بل من خلق الأشراف الأبرار ومن أراد الوصول إلى فلا يدخل الابستور على أنت معراج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين

على المعزم ان لا يمس الحجة بين يدي ولده الطفل اذا علم انه مستقدر به يظن انه مثله بل يجب عليه ان يحذره منه بان يحذر هو في نفسه بين يديه فيكذلك يجب على العالم ان يستعمله وكان المعزم المحاذق اذا أخذ الحجة ومين بين الترياق والسم فليستخرج من سمه الترياق

وأبطل السم فليس له أن يشع بالترقيق على المحتاج اليه وكذلك الضراف النافذة المصير إذا أدخل يده في كبس القلاب وأخرج منه الاريز  
المخلص وأطرح الزيف والنهرج ٢٢ فليس له أن يشع بالحبس الممرض على من يحتاج اليه كذلك العالم لو كان المحتاج الى

الترقيق اذا شأنت نفسه  
فهذه حيث علم انه مستخرج  
من الحمية التي هي مركز  
السم والفقر المضطرب الى  
المال اذا فرغ من قبول  
الذهب المستخرج من  
كبس القلاب وجب  
تنبيهه على أن تفرقه  
جهل محض هو سبب  
حرمانه عن الفائدة التي  
هي مطلبه ويحتم تعريقه  
على أن قرب بالجواب بين  
الزيف والحيث لا يجعل  
الحيث يقاوم لا يحصل  
الزيف جيد فكذلك  
قرب الجواب بين الحق  
والباطل لا يجعل  
الباطل حقا لا يحصل  
الحق باطلا فهذا مقدار  
ما اردنا ذكره من آفة  
الفلسفة وغايتها

\*) القول في مذهب  
التعليم وغاياته \*

ثم انما فرغ من علم  
الفلسفة وتخصيصه  
وتفهمه وتزييف  
ما ريف منه علمات  
ذلك ايضا غير وافي  
بكمال الغرض وان العقل  
يس مستقلا بالاحاطة  
بجميع المطالب ولا كاشفا  
للفضاء عن جميع المضلات  
وكان قد نبئت نابغة

التعليمية وشاع بين

فليس سباق السابقين وبل لحاق اللاحقين وفيك تنزه المحققين وتعالى المقرب بين ثم تجل على علمها  
باسمه القريب ونظر اليها باسمه المريع المحجب فاكبرها ذلك التجلي أن تستقرب كل ما بعد على  
القلوب وأفاها ذلك النظر سر عة حصول المطالب فلها أن الهمة اذا قصدت شيئا ثم استقامت على  
ساقها نالت على حسب وفاقها ولا استقامت على الامتثال (العلامة الاولى) حالته وهو وقطع اليقين  
بحصول الامر المطالب على التعيين (العلامة الثانية) فعليه وهي أن تكون حركات صاحبها وسكانه  
جميعا معا يصلح لذلك الامر الذي يقصدهم منه فان لم يكن كذلك لا يسمى صاحب همة بل هو صاحب  
آمال كاذبه وما في خائسه فهو يكن بروم المملكة ولا يفارق المزبلة وهذا يقع على مطاوعه ولا  
ينظر عجوبه بل انه كم يطلب أن يكتب بالقلوب والامداد لا يعرفه وضع الخط فالمدار بمثابة قصده الهمة  
لشيء والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لم يكن  
على هذا الوصف لا يعرف ماهي الهمة اذ ليس لديه من افلا يكون عنده منها خبر بخلاف من كانت  
أفعاله بما يلائم ما يطلبه خصوصا اذا أخذ فيها بالجد والاجتهاد فاسرع بما يكون لديه نيل المراد ولتدرك  
لناعم قفرائه سمع شيخه يقول يومان قصدا وجدو جدد فقال لانه لا حظ في ذلك الملك ولا يلبس فيها  
غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيما عارفا فلا فكره أن يحقره أو يقول  
له أنت بكف لم فقال له اعلم أن مهر بنتي جوهره تسمى بالهرمان لا توجد الا في خزان كسرى  
أنوشروان فقال له ياسيدي وأين معدن هذا الجوهر فقال له معدن بحر سيلان فان جئتنا صادقا  
المطوب مكن لك من هذا النكاح المخطوب فذهب الفقير الى البحر وأخذ يعرف بقصته منه وبقربه  
في البر فحكك على ذلك مدة لا يأكل ولا يشرب وهو معتكف على ذلك المطلب الى انوارا فاقام وقصده  
خوف انتزاع البحر في فلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فأمر الله تعالى الملك الموكل بذلك البحر  
أن يذهب الى ذلك الرجل بنفسه وبأسأله عن حاجته فقصده بيذته فلما سأله عن مقصده وأجابته الرجل  
أمر البحر أن يقذف بوجهه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل جواهر ولا تلى  
فجمعها وذهب بها الى الملك وتزوج ابنته فانظرا بأخي ما فعلت الهمة ولا تنظر بان هذا الامر غريب أو  
شيء عجيب فقد شأنا والله بل جرى لنا في أنفسنا ما هو أعظم من ذلك مما لا يجدوا يحصى والله على  
ما نقول وكيل ولم أحلف لك الا خوفا عليك من مرة الانكار ان تنزع بقلبك عن سلم الهدى ومعارج  
الاسرار فان القلوب اذا حال فيها الخناس والسهائب والوسواس نوسنت ان تحول في مهامه الا بالاس  
فحرم نور اليقين بنظمه الى التباس (ثم اعلم) وقفت الله انزاجه الهمة قبل امتلائها بكسر هائل  
حصة تخالفه ويريق ما يهاكل هيئة متنافية وأما اذا امتلأت وأخذت حدها في البوارغ وانتبت فانها  
لا تقهر كما الرياح العواصف ولا تكسر هال المطارق والخواف فالخوارم البيب والعارف المصيب  
اذا ابتدى في هذا الامر وأخذ في خوض هذا البحر لا بلغت الى وعر المسالك ولا يسالى بما ينظر فيها من  
الهائل الفاتح اجل ما يراد له كل ما يلقاه ترغفه من العدو والشيطان ليمنعه بذلك عن حضرة السلطان  
فليحذرن من الانتفات ولا يلهي بما حصل أوقات فانها طريقة كثره الافات محفوفة بالتواضع  
مشوبة بالموانع آثارها دوا من اطلالها دوا من ويا لها طوامس طريقها هو الصراط المستقيم  
وفريقها آنا بسعدن العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم (ثم  
اعلم) وقفت الله تعالى ان الهمة في محددا الاول ومشهد الافضل لاتعلق لها الا بالجناب الا في

الانفاق تجديهم معرفة فعني الامور من جهة الامام المعصوم القائم بالحق عن ولي ان تبحث عن مقاتهم لا طالع  
علي ما في كتبهم ثم اتقوا ان ورد على امر جائز من حضرة الخلافة تصنف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم فلم ينسحب في مدافعهم

وصار ذلك مستعاضاً من خارج ضميمته للباحث الأصلي من الباطن فابتدأت لطلب تهم وجمع مقالاتهم وكان قد بلغني بعض كلماتهم المسجدة التي ردت بها خواطر أهل العصر لاعى المناهج المدهود من سلفهم فجمعت ٢٣ تلك الكلمات ورتبتها ترتيباً

بحكم مقارنا للتحقيق واستوفيت الجواب عنها حتى أنكر بعض أهل الحق في مبالغتي في تقرير حججهم وقال هذا سبى لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرته فذهبهم مثل هذه الشبهات ولو لا تحقيقك لما رتبتني بك ياها وهذا الانكار من وجه حق فقلت أنكر أجدين حبس على المحرث الضاسي نصفي في الرد على المعتزلة فقال المحرث الرد على البدعة فرض فقال أجد نعم ولكن حكيت شبهتهم أولاً ثم أجبت عنها فلي تأمن أن يطالع الشبهة تتعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت إلى الجواب أو ينظر إلى الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره أجد صدق ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر أما إذا انتشرت فالجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب إلا بهذه الحكاية نعم ينبغي أن لا تكافهم بشبهة لم تكاف ولم تكاف أنا ذلك بل كنت قد سمعت تلك الشبهة من واحد من أصحابي المختلطين إلى

لأنها مخرجة ذلك الكتاب المكتون ومفتاح ذلك السر المصون المخزون فلا الثقات لها إلى سواء ولا تشوق لها إلى ما عداه لأن الشيء لا يرجع إلا إلى أصله ونوى الثمر لا ينبت من غرسه إلا بعد تخلطه وكل من تعاقب بالأكوان تعلقاتها فإن تعلقه لا يسمى همة بل هماً وقائدة هذا الكلام أن الهمة في نفسها عالية المقام ليس لها بالأسافل التمام فلا تتعلق إلا بتجانب ذي الجلال والأكرام بخلاف الهمة فانه اسم لتوجه القلب إلى أي محل كان أما قاص وأما دافع فافهم ما أشارت إليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الإشارة فأعلم أيضاً أن الهمة تارة لا يمكنها ما عظم شأنها هي الحجاب للواقف معها فلا يرتقي حتى يدعها والسيد من يرتقي عنها قبل معرفة أسرارها وذوق غارها فاتها قاطعة مانعة أعني مانعة عن وقت مع حصوها قاطعة لمن جفها قبل وصولها أعني لا يسيل إلا إليها ولا طريق إلا إليها ولكن لا مقام عند هاولديها بل ينبغي المجاوز عنها بعد قطع الجازم منها بالحقيقة من ورائها والطريقة على قضائها لأن المحصر لاحق لها والمحدواتيها والله متفرع عن المحدوات المحصر مقدس عن الكشف والستر (ولما) كان محمد صلى الله عليه وسلم أم الكتاب والمعني دون غيره بالخطاب فافهم إن كنت من أولى الأبواب وخلق الله منه جميع العالم كانت كل رقيقة منه أصلاً للحقيقة من حقائق الأكوان وكان وجهه لوجه المظهر الجملة الرحمن خلق الله ورحمته اللاحق وسعها وسع رحمته ففسر ذلك الروح ملكاً وجعل مقادير القوابل له فلما كنتم وكما يصال كل مرزوق ورزقه وأعطاه كل ذي حق حقه لأنه الرقيقة المحمدية الخالقة من الحقيقة الاحدية (فلما) استقام مقام الموكل الوكيل وأقسط في إعطاء كل ذي حق حقه تقسط من وزن أو يكيل إذا الخطاب الجميل من المقام الجليل يسمى هذا الروح ميكتيل فهو من الأزل إلى الأبد يحصر المقادير ويعرف العدد ويمد كلاماً استعجمه من المدد أبجده الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس وأعطاه قسطاً من العدل وقانون المقاس ويكنى عن المنبر بالفيض المقابل وبالقسط بالاستحقة القوابل فتأمل رموز هذه العبارات واستخرج ما فهمها من كنوز الاشارات تحيط بالحكمة وفصل الخطاب والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصواب

\*) الباب السادس والخمسون في الفكر وأنه محتجب بالقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم \*)  
الفكر نور في ظلام الانفس \* يهدي الصواب به ثؤاد الكيس  
لكن بما زلقته تسمو على \* قطر السحاب وعذر مل البسبس  
وله اصول ان براعيها الفتى \* تحفظه عن فرع الخطاطى المقدس  
تلك الاصول على تنوع جنسها \* قسما يحفظهن من لم يخنس  
عقل وقسم العقل مضطرب ومكشوب يحسن تجارب في الانفس  
والنقل قسم وهو ايمان الفتى \* بمغيب نيرانه لم تقبس  
هذان اصل الفكر من اهل النهى \* من لم يقس بها يقم في الخندس  
لكن ارباب العقول فاصلهم \* نظر يصح بحكم عقل ارا من  
لا يأخذون بأصل ايمان ولا \* هو عندهم بضياء صبح مشمس  
فلاجل ذا غا طوا وفات عليهم \* عين الصواب وكل أمر انفس  
(اعلم) وفعل الله للصواب وعلمك من الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة الفكرية أحدهم فأتبع

بعد ان كان قد اتفق بهم واتحل مذهبهم وحكي أنهم يضحكون على تصنيف المصنفين في الرد عليهم فانهم لم يفهموا أنه قد حجبتهم وذكر تلك الحقبة وحكاها عنهم فلم أرضى لنفسى ان يظن في غفلة عن أصل حججهم فلذلك أردتها لأن يظن في اني وإن سمعتم أفلم

أفهمها فذلك قررها والمقصود أني قررت شبهتهم إلى أقصى الامكان ثم أظهرت قساما والخاص أنه لا حاصل عنده ولا ولا لاطال  
 اكلامهم ولولا هذه نصرة الصديق ٢٤ الجاهل لما انتهت تلك البدعة مع ضعفها إلى هذه الدرجة ولكن شدة التعصب دعت

الذابين عن الحق إلى  
 تطويل النزاع معهم في  
 مقدمات كلامهم وإلى  
 مجاحدتهم في كل  
 ما نطقوا به فجادحهم  
 في دعواهم المحاجة إلى  
 التعليم وإلى المعلم  
 ودعواهم أنه لا يصلح  
 كل معلم بل لابد من معلم  
 معصوم ونظهر حججهم  
 في انظار المحاجة إلى  
 التعليم وإلى المعلم وضعف  
 قول المنكرين في مقابله  
 فاغتربنا ذلك جماعة  
 وظنوا أن ذلك من قوة  
 مذهبهم وضعف مذهب  
 المخالف له ولم يفهموا أن  
 ذلك نصف ناصر الحق  
 وجهه بطريقه بسبب  
 الصواب الاعتراف  
 بالمحاجة إلى المعلم وأنه  
 لابد وأن يكون المعلم  
 معصوما ولكن معلمنا  
 المعصوم هو محمد عليه  
 السلام فإذا قاروا هو ميت  
 فتقول ومعلمكم غائب  
 فإذا قالوا معلمنا قد علم  
 الدقائق فيهم في البلاد  
 وهو ينتظر مراجعتهم  
 ان اختلعه وأورأشك  
 هاجمهم بشكل فتقول  
 ومعلمنا قد علم الدقائق  
 وبهم في البلاد أو كل  
 التعليم أفعال الله تعالى

الغيب الذي لا يعلم حقيقة الا الله فان مقتضيات الغيوب نوعان نوع حق ونوع خلق فالنوع الحق  
 هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخلق هو معرفة تركيب الجوهر القدر من الذات أعني ذات  
 الانسان المقابل بوجهه ووجه الرحمن والفكر أخذ ثالث الوجه بل لا ريب فهو مقتضاه من مقتضيات  
 الغيب لكنه نور وأن ذلك النور الواضح الذي يستدل به على أخذه هذا المفتاح فتفكر في خلق  
 السموات والارض لافيهما وهذه اشارات لطقت معانيها غابت في مخافها فإذا أخذنا الانسان في  
 الترقى إلى صوره الفكرة وبلغ حد سمع هذا الامر أنزل الصور والروحانية إلى عالم الاحساس واستخرج  
 الامور الكتابية على غير قياس وعرج إلى السموات وخطب أملا كما على اختلاف اللغات وهذا  
 العروج نوعان (فنوع) على صراط الرحمن من عرج على هذا الصراط المستقيم إلى أن يبلغ من الفكر  
 نقطة مركز العظم والجل فيسطع فيه القويم فظهر بالتحلي المصنوع القلب بالدر المنكون في  
 الكتاب المنكون الذي لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم أعظم بين الكاف والنون ومسمما دائما  
 امره إذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون وسلم المعراج إلى هذه الرقيقة هو سر الشريعة والحقيقة (وأما  
 النوع) الآخر فهو السحر الاجر المودع في الخيال والتصوير والمستور في الحق بسبب الباطل  
 والتزوير هو معراج الخسران وصراط الشيطان إلى مستوى الخذلان كمراب بقده فيحسبه  
 النظام أن ما به حتى إذا جاءه لم يجد شيأ فيقلب النور نارا والقرار يوارا فان أخذ الله بيده وأخرجته  
 بطريقه ما يديه جازمته إلى المعراج الثاني فوجد الله عنده فلم حينئذ ما وى الحق وما به تميز في مقعد  
 الصدق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه وأحكم الامر الالهي فوقه حسابه وإن أهمل في تلك  
 الدار وترك على ذلك القرار نفخ نار على ثياب طبايعه فأهلكها ثم طلع دخانه إلى مشام روحه  
 الاعلى فتلتها فلا يمتد يدها إلى الصواب ولا يفهم معنى أم الكتاب بل كل ما تلقه اليه من معاني  
 الجمال أو من تنوعات الكمال يذهب به إلى ضيع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من الهل  
 فلا يمكن أن يرجع إلى الحق رجعا أو تلك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون  
 صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر الغمر وكاد يهلكني موجه في قعره الخطير وأنا يومئذ في سماع  
 عذينة زبيد عام سبعين وسبع مائة وكان هذا السماع في بيت أخينا الشيخ العارف شهاب الدين  
 أحمد الرادو وكان شيخنا استاذ الدنيا القطب الكمل والمحقق الفاضل أبو المعروف شرف الدين  
 اسمعيل بن ابراهيم الجعفي حاضر اوفد في السماء فتسديت بأعلى صوتي اللهم اني أعوذ بك من العلم  
 المهلك أذكر كني ياسيدي أذكر فكان راعي الشيخ في نفس السماع مراعاة من على الامر طالع  
 فتقلني الله ببركته إلى المعراج القويم الذي هو على الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات  
 وما في الارض ألا الله تصير الامور الان بين المعراجين لطيفة لكتم في لطفها عظمية تترقبه فلو أخذنا  
 في بيانها أو بيان من رجع لعدم عرفاتها أو شرب حناخال من هلال من الاولياء في بحارها فانطبع  
 نوره بنارها لاحتجاف ذلك إلى بسط يتكرر عدده ويطول مدده وقصدا لا اختصار لا التطويل  
 والاكتثار (فان رجع) إلى ما كنا سديله من الكلام في الفكر اصل ان الله خلق الفكر الهندي  
 من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلي عليه باسمه الهندي المعبد ثم نظر إليه بعين الباعث الشهيد فلما  
 حوى الفكر أسرار هذه الاسماء المحسنة وظهر بين العالمين بلباس هذه الصفات العليا خلق الله من  
 فكر محمد صلى الله عليه وسلم أرواح ملائكة السموات والارض وكلهم يحفظ الاسفل والاعلى فلا

(اليوم اكملت لكم دينكم) وبعد كمال التعليم لا ضرر موت المعلم كمال لا ضرر غيبته يبقى قولهم كيف يحكمون  
 فيعلم بسمعه أو قبل النص ولا يسمعوه أم لا يجتهد والرائي وهو مظنة الخلاف فتقول تفعل ما فعله بعد إذا ذهبت رسول الله عليه



السلام الى اليمن أو يحكم بالنص عند وجوده وبالاجتهاد عند عدمه بل كما يجعل دعائهم اذا بدعوا عن الامام الى افاضى الشرق اذ لا يمكنه أن يحكم بالنص فان النصوص المتناهية لا تستوعب الوقائع الغير المتناهية ولا يمكنه ٢٥ الرجوع في كل واقعة الى بلدة

الامام والى أن يقطع المسافة ويرجع ويكون المستقضى قد مات وفات الانتفاع بالرجوع من أشكلت عليه القبلة ليس له طريق الآن يصلى بالاجتهاد أو يسافر الى بلدة الامام لمعرفة القبلة فاعتقت الصلاة فانما جازت الصلاة الى غير القبلة بناء على الظن ويقال ان الهنطلى في الاجتهاد له امر واحد وللغيب أمران فكذلك في جميع المجتهدات وكذلك امر صرف الزكاة الى الفقير وورع ما ينقله فقير باجتهاده وهو غنى باطناً باخفائه ماله ولا يكون مؤخذاً به وإن أخضاً لانه لم يؤخذ إلا بموجب نقله فان قال من مخالفه كظنه فنقول هو ما مورى به باسراع ظن نفسه كالمجتهد في القبلة يبيع ظن نفسه وإن خالفه غيره وإن قال فالقول ببيع ابا حنيفة والشافعي رحمه الله أو غيرهما فانقول والمقلد في القبلة عند الاشياء اذا اختلف عليه المجتهدون كيف يضع قضية قوله مع نفسه اجتهاد في معرفته

نزول العوالم محفوفة مادامت بهذه الملائكة ملحوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وأن أو ان الامر المحموم قبض الله أر واح هذه الملائكة وتقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض فالحق الامر بعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الآخرة كما ينتقل الى المعاني أمر الالفاظ الظاهرة فافهم هذه الاشارات وقل لتقر هذه العبارات تحتجب بالاسرار المكتومة وترفع حجب الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وسرت في ضياء هذه الانوار صهناحتك كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تقشها فالافشاء مخيانية ومن فعل ذلك فقد حرم ثواب استلزام الامانة ورجع الى مرتبة العوام بعد ان كاد يبلغ الملائكة الكرام (هذا) على ان افشاءه لا يزيد السامع الا ضللاً ولا يقيد الخطاب باليقيد واعتلالاً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والخمسون في الخيال وانه هبولى جميع العوالم)\*

ان الخيال حيانه روح العالم \* هو أصل تيك وأصله ابن الادم ليس الوجود سوى خيال عندهم \* يدري الخيال بقدره المتعاطم فالمحس قبل بدوه لمخيل \* لك وهو أن يغنى كحلم النائم فكذلك حال ظهوره في حسنا \* باق على أصله بتلازم لا تغتبر بالمحس فهو مخيل \* وكذلك المعنى وكل العالم وكذلك المملوك والمجرب واللاهوت والناسوت عند العالم لا تحسرن قدر الخيال فانه \* عين الحقيقة للوجود المحاكم لكنما أصل الخيال جميعه \* قسمان هذا عند كشف الصارم قسم تصور للبقاء وآخر \* متصور للهلك ليس بدائم فافهم اشارتنا وقت رموزها \* لكن على أصل الكتاب القائم وحذار من فهم عيل عن الهدى \* عما أنك به النبي الماشي ماذا تصدى انما قصدى النى \* جاء الرسول به بغير تكتم لم أين أس رسالتى الاعلى \* أفى أكون لدنسه كالخادم فاذا بذلك ماتنصر فهمه \* أو كنت تفهم منه قول الغاشم فآثر كه والما لاله وقسم على \* سنن أنا لك حديث القاسم صلى الله عليه ما نار اليقين باسمه في ليل شلت قائم

(اعلم) وقل الله ان الخيال أصل الوجودى والذات الذى فيه كمال ظهور المعبود ألا ترى اعتقادك في الحق وان له من الصفات والاسماء ما هو له أين محل هذا الاعتقاد الذى ظهر له ان فيه الله سبحانه وتعالى انما هو الخيال فلاجل هذا قلنا ان الذات الذى كمال ظهوره سبحانه وتعالى فاذا عرفت هذا فافهم ان الخيال أصل جميع العالم لان الحق هو أصل جميع الاشياء وكل ظهوره لا يكون الا في محل والاصل وذلك المحل هو الخيال فثبت ان الخيال أصل جميع العوالم بأسرها ألا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل هذا المحسوس متاماً والمتسام خيالاً فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا معنى تظهر عليهم الحقائق التى كانوا اعيانها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا ايماناً لأن الموت يحصل الانتباه الكلى فان العقلية عن الله منسجمة على أهل البرزخ وأهل المشر وأهل النار وأهل الجنة الى

(٤ - ن - في)

الافضل الاعلم بدلائل القبلة في جميع ذلك الاجتهاد فكذلك في المذاهب فردنا الحق الى الاجتهاد ضرورة الانبياء والائمة مع العلم فيحفظون بل قال رسول الله عليه السلام (أنا أحكم الظاهر والله يتولى السرائر) أى أنا

أحكم بغالب الظن المحاصل من قول الشهود وما أخطأ فيه ولا سبيل إلى الأمن من الخطأ إلا بنبأ في مثل هذه المجتهدات فكيف يطمع في ذلك ولهم هتاسا وإن ٢٦ أحدهما قولهم هذا وإن صح في المجتهدات فلا يصح في قواعدها عقائد إذ أخطأ في فيه

غير معذور فكيف السبيل إليه فأقول قواعد العقائد يستعمل عليها الكتاب والسنة وما وراء ذلك من التخصيص والمتنازع فيه يعرف الحق قيمه بالوزن بالقسطاس المستقيم وهي الموازين التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي خمسة ذكرتها في كتاب القسطاس المستقيم فإن قال خصمك بخلافك في ذلك الميزان فأقول لا يتصور أن يفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه إذ لا يخالف فيه أهل التعاليم لأنني استخرجته من القرآن وتعلمته منه ولا يخالف فيه أهل المنطق لأنه موافق لما شرطوه في المنطق غير مخالف له ولا يخالف فيه التكليم لأنه موافق لما يذكره في أدلة النظريات وبه يعترف الحق في الكلاميات فإن قال فإن كان في ذلك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين المخلق فأقول لو أصبغوا إلى لرفع الخلاف بينهم وذو كرت طريق وقع الخلاف في

أن يتجلى عليهم الحق في الكتب الذي يخرج إليه أهل الجنة فيشاهدون الله تعالى وهذه العقلة هي النوم فكل العوالم أصلها خيال ولاجل هذا يقيد الخيال من قبهان الأشخاص فكل أمة من الأمم مقيدة بالخيال في أي عالم كانت من العوالم فأهل الدنيا مثلاً مقيدون بخيال معاشهم أو معادهم وكلا الأمرين غفلة عن المحذور مع الله فهم ينامون والمحاضر مع الله تعالى منتهى وعلى قدر حضورهم مع الله يكون انتباههم من النوم ثم أهل البرزخ ينامون لكن أخف من نوم بعض أهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب أو نعيم وهذا نوم لا تمسها هون أي غافلون عن الله وكذلك أهل القيامة فأنهم لو رقدوا بين يدي الله تعالى للحاسبة فأنهم مع الحاسبة لا مع الله وهذا نوم لأنه غفلة عن المحذور وإكتمهم أخف نوماً من أهل البرزخ وكذلك أهل الجنة والنار فإن هؤلاء مع ما يشعرون به وهو لا مع ما يذعنون به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم أخف نوماً من أهل الحشر فنومهم بمثابة السهولة على أن كل أمة من أهل هذه العوالم وإن كانوا في نظرم مع الحق من حيث الحق لأنه مع الوجود جميعه وهو القائل وهو معكم أينما كنتم لكنهم مع النوم لا باليقظة فلا انتباه إلا لاهل الاعراف ومن في الكتب فقط فأنهم مع الله وعلى قدر تجلى الحق عليهم بكون الانشاء ومن حصل له من الله في دار الدنيا يحكم التقدير ما تأخر لاهل الجنة في الكتب فتجلى عليه الحق تعالى وعرفه فهو يقظان ولاجل هذا أخبر سيد أهل هذا المقام أن الناس ينام لأنه يفتقر وعرفه فإذا عرفت أن أهل كل عالم يحكمون عليهم بالنوم فأحكم في تلك العوالم جميعاً أنها خيال لأن النوم عالم الخيال

ألا أن الوجود بلا محال \* خيال في خيال في خيال ولا يقظان إلا أهل حق \* مع الرحمن هم في كل حال وهم متفاوتون بلا خلاف \* فيقتضهم على قدر الكمال هم الناس المشار إلى علامهم \* لهم دون الوري كل التعالي حظوا بالذات والأوصاف طرا \* تعاطف شأنهم في ذي الجلال فطورا بالمحلال على التذاذ \* وطورا بالتلذذ في الجلال شرت لذات وصف الله فيهم \* لهم في الذات لذات عوالم

﴿دور رزقي بحرل﴾ \* سافر العريب المعبر عنه بروح إلى أن بلغ العالم المعبر عنه ببوح فلمواصل إلى ذلك السما قرع باب المحي فقبل له من أنت أي الطارق العاشق فقال عاشق مقارن آخر حوت من بلادكم وأبعدت عن سوائكم فقيمت في قيد السمك والعمق والظول والعرض وسجنت في سجن النار والماء والهوا والارض وقد كسرت القيد وأتيت أطلب خلاصاً من السجن الذي فيه بقيت فالقادرة الشعواء أي العرب الكرام فليس إلا أنت للأسير المصلنم ﴿قال الراوي﴾ \* فبرز إلى رجل قد نزل به الشيب وقال اعلم أن هذا عالم الغيب رحله جزيلة العدد جملة المدد قوية العدد طوييلة الامد ينبغي للواصل اليهم والداخل عليهم أن يتزين بهم القسائر ويتطيب بطيبهم العاطر قلت ومن أين أجبت ذلك الاثواب بل وأين تباع تلك الاطياب فقال الثياب في سوق السمسة الباقية والاطياب في أرض الخيال الراوية وإن شئت أن تعكس هذه العبارة فخذ الثياب من نسج الخيال والطيب من أرض السمسة فأنهما أخوان بلارب لهذا العالم المسمى بعالم الغيب فذهبت أوالى إلى أرض التكامل ومعدن الجمال المسمى ببعض وجوه بعالم الخيال فقصدت رجلاً هناك

كتاب القسطاس المستقيم فتمت له الحق وأنه رفع الخلاف قطعاً ولا يصحون بإجماعهم بل قد أصبغني إلى طائفة فرقت الخلاف بينهم وأما لك يريد رفع الخلاف بينهم مع عدم أصنافهم فلم يرفع إلى الآن ولم يرفع (على رضي عظيم

الله عنه) وهو رأس الأئمة أو يدعى أنه يدر على جل كافتهم على الأصغاء فها انهم لم يحلمهم الى الآن ولا يوم آجله وهل حصل بين الخلق بسبب دعوته الا زيادة خلاف وزيادة تخالف نعم كان يخشى من الخلف نوع ٢٧ من الضر ولا يتهى الى سفك

الدماء وتضرر ببلاد

واشتم الاولاد وقطع

الطرق والاغارة على

الاموال وقد حدث في

العالم من بركات وقصركم

الخلف ما لم يكن بمثله

عهد فان قال ادعيت

أنك ترفع الخلف بين

الخلق ولكن المتحيز بين

المذاهب المتصارعة

والاختلافات المتقابلة

لم يزنه الاصفاء اليك

دون خصمك ولك

خصوم بخالفونك ولا فرق

بينك وبينهم وهذا هو

سؤالهم الثاني فاقول هذا

أولا بقلب عليك فانك

اذا دعوت هذا المتحيز الى

نفسك فيقول المتحيز

صرت أولى من مخالفك

وأكثر أهل العلم بخالفونك

فليت شغري بماذا

يجيب أن يجيب بان يقول

امامى منصوص عليه

فى يصدقت في دعوى

النص وهو لم يسمع

النص من الرسول وأعلم

بسمع دعواه مع نطاق

أهل العلم على اختراعك

وتكذيبك ثم هب أنه سلم

لك النص فإذا كان متعبرا

في أصل النبوة فقال

هب ان امامك يدعى

بمعبرة يدعى فيقول

الدليل على صدقي أحق

ألك فأحياء فناطقي ياتي بحق فيما إذا أعلم صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذه المعجزة بل

عليه من الآسنة المشككة لا يرفع الا يتدقق في النظر العقلي والنظر العقلي لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المعجزة على الصدق ما لم

عظيم الشأن رفيع المكان عز بر السلطان يسمى روح الخيال ويكنى بروح الجنان فلما سلمت عليه وتمثلت بين يديه أحاب فجاوبيا وثني وترحبى وهيا فقلت له يا سيدى ما هذا العالم الاغبر عنه بالسمة الباقية من آدم فقال انها للطبقة التي لا تنقى على الدوام وأخلى القى لآخر عليه الليالى والايام خلقها الله من هذه الطينة وألقى هذه الحبة من جلة العجينة وجعلها حبة على الجميع وأما الكبير والوضيع قد ترجعنا عنها في الكتاب وقد حنا فيها هذا الباب يجوز فيه الحال ويشهد فيها بالحس صورة الخيال فقلت وهل أجد سبيلا الى هذا الخلق العجيب والعالم القريب فقال نعم اذا كمل وهمك وتم فأتسعت مجاز الخيال وتمكنت مشاهدة الحس لمعاني الخيال وعلمت الزكوة وقرأت سر النقطة حينئذ تنسج لك من تلك المعاني نيايا واذ البتها فتح لك الى السمة بابا فقلت له يا سيدى انى على الامر المشروط وقد وثقت بحبل العهد المربوط وعلمت بالكشف والوجود ان عالم الادواح أظهر وأقوى من عالم الحس في الذوق والشهود فأشار بيده بعدد مهمة فاذا أتاني أرض السمة

أرض من المسك النسق تراهيا \* ومن الجواهر زرعها وقياها  
أشجارها مشككة نطق \* وكذلك أدوارها نغم وعناها  
في طعمها من كل شئ لذة \* حقا ومن ماء الحياة شرابها  
حاز الجبال فصار يشهده صورة \* فيها وكأروى العناش شرابها  
هى نسخة من الجنة المأوى لمن \* يحظى بها فى الارض طاب ما بها  
هى سر قدسرة قادر برزتان \* يندى الامور ولم يفته حسناها  
ليست بسحر انما هى ماؤها \* بل نارهها وهواؤها وتراهيا  
هى أصلها والسفر فرع للقضا \* ويجب داعى الساور خطياها  
يستخرج الرجل الشجاع راده \* منها فيسرع للعبون نقياها  
تبدو بقوة همة فعالة \* لممكن بين الورى أتراهيا  
والناس فيها بين نال فائز \* كل الزكاة بها فتم نصابها  
أوهالك باع السعادة بالثقا \* بخلاف دساها وزاد حجابها  
هى أخت آدم بل هى ابنة سره \* فجميع أنساب له أنسابها  
يفنى الجميع وتلك باقية على \* لطف وبالقصدور طاركاها  
هى نخلة ظهرت من الثمر الذى \* هو آدم ما فى سواها جنابها  
فيجيبها الانسان يومان دعت \* واذا دعى الانسان جاء جوابها  
ليست خيالا ولا حسا ولا \* غير المسند قلت هاك صوابها

(فلما) دخلت هذه الأرض العجيبة وتطبت من أطبا بصرها التريفة وأيت ما فيها من العجائب والقرائب والتعجب والظفر فلا خطر بالباب ولا يرى في الحسوس ولا في عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود (فأتيت) الى الشيخ الذى كان أول دال فوجدته قد رقى من العباد حتى صار كالحبال وضعف خلته من مفروضات الخيال لكفه قوى الجنان والهمة شديدة السطوة والعزمة سر يع القهدة والقومة كانه البدر التمام فقلت بعد أن سلمت ورد السلام أريد الدخول الى رجال الغيب فقد جئت بالسر وط لا ريب فقال هذا أو ان الدخول وزمان الوصول ثم قرع الخلق

الدليل على صدقي أحق ألك فأحياء فناطقي ياتي بحق فيما إذا أعلم صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذه المعجزة بل عليه من الآسنة المشككة لا يرفع الا يتدقق في النظر العقلي والنظر العقلي لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المعجزة على الصدق ما لم

يعرف السحر والتميز بينه وبين المعجزة وما يعرف ان الله لا يصل عبادة وتعال الاضلال وعسر الجواب عنه مشهور فيما اذا دفع  
جميع ذلك ولم يكن امامك ٢٨ أولى بالمابعة من مخالفه فيرجع الى الدلالة النظرية التي يشكركها وخصمه يدلي بعقل تلك

الدلالة وأوضع منها وهذا  
السؤال قد انقلب عليهم  
انقلابا عظيما لواجتمع  
أولهم وآخرهم على أن  
يجرد واقعته جوازا بال  
يقدر واعليه وانما نشأ  
القادم من جماعة من  
الضعفة تناظر وهم فلم  
يشتهوا بالقلب بل  
بالجواب وذلك لما يطول  
فيه الكلام ولا يتيق  
شروعنا الى الفهم فلا  
يصالح للاخام فان قال  
قائل فهذا هو القلب  
فهل عنه جواب فأقول  
نعم جوابه أن المتحير ان  
قال أنا متحير ولم يعين  
المسئلة التي هو متحير فيها  
يقال له أنت كسر يض  
يقول أنا مبعض ولا يذكر  
عين مرضه ويطلب  
فلا حجة فيقال له ليس في  
الوجود علاج تلرض  
المطابق بل لمرض معين  
من صلداع أو اسهال أو  
غيرها فكذلك المتحير  
ينبغي أن يعين ما هو  
متحير فيه فان عين المسئلة  
عرفه ما خلق فيه بالوزن  
بالوازين الخمسة التي  
لا يفهمها أحد الا ويعترف  
بأنه بزان الحق الذي  
يوشق بكل ما يوزن به  
فيفهم الميزان ويقوم

فانفتح الباب وانفتح  
بالله ليس فيهم رجل له  
فيهم ملك الا المحضر عليه السلام  
عليه فيما في تحية الانس  
فقلت سيدى أسألك عن  
الانام فقال أنا الحق العالي  
مدرجة الحقائق أنا الحق العالي  
معنى وأظهر في كل معنى  
وحالي هو الحال الغريب  
في نهر الالين والشارب  
للقى أنا معلم موسى  
البدرا الساطع أنا القول  
الانسان الكامل والروح  
لى أنا بل يتصور له الاعتقاد  
فينظر اليه الجاهل الغر فيظن  
انه تقطع من بحرى أو ساقط  
فهذا الاعتبار أنا ذلك النجم  
علامته في علم القدرة منزوية  
رجال الغيب فقال منهم من  
في المقام (القسم الاول) هم  
الانبياء غابوا عن عالم  
آدميون (القسم الثاني) وهم  
في الباطن والظاهر بخبرهم  
من عالم الشهود فوصلوا الى  
الارض القائون لله بالسنة والغرض  
ويكلمون الاصفا لا يبرزون  
رجال المناجاة في المواقف  
سائر الناس في عالم الاحساس  
وينبئهم بالمتكلمات (القسم  
بني آدم يظهرون للناس  
والادوية وأطراف الانهار  
اليه ولا معلول عليه (القسم  
وأم التصور لا يؤبه الى  
أبضانه صحه الوزن كما يفهم  
وصادقائه وقد اوضح في ذلك

والحجاب  
وصادقائه وقد اوضح في ذلك في كتاب القسطاس في مقدار عشرين ورقة فليشأنه وليس المقصود الا أن بيان فسادهم ففقد

ذكر ذلك في كتاب المستظهرى أو لا وفي كتاب حجة الحق ثانيا وهو جواب كلامهم عرض على بيغداد وفي كتاب مفصل الخلاف  
الذى هو ثمانية فصلا ثانيا وهو جواب كلام عرض على بيغداد وفي كتاب الدرج المرقوم ٢٩ بالجدول رادعا وهو من  
وكيل كلامهم الذى

عرض على بطوس وفى  
كتاب القسطاس خامسا  
وهو كتاب مستعمل بنفسه  
مقصود به بيان ميزات  
العلوم واثبات الاستغناء  
عن الامام لمن أحاط به  
بل المقصود ان هؤلاء  
ليس مفهوم شئ من  
الشفاء المنجى من ظلمات  
الاراء بل هم مع عجزهم  
عن اقامة البرهان على  
تعيين الامام ظالما  
حين بناءهم قصدة انهم فى  
الحاجة الى التعليم الى  
المعلم المعصوم وانه الذى  
عينوه ثم سألناهم عن  
العلم الذى تعلموه من  
هذا المعصوم وعرضنا  
عليهم اشكالات فلم  
يقهرهم جزوا فضلا عن  
القيام بحلها فلم اعجزوا  
أحاطوا على الامام  
الغائب وقالوا انه لا بد من  
السفر اليه والعجب  
انهم ضيعوا عسرهم فى  
طلب العلم وفى التجمع  
بالظفر به ولم يتعلموا  
منه شيئا أصلا كما لا يخفى  
بالنجاسة يتبع فى طلب  
السأحتى اذا وجدته  
لم يستعمله وفى مصنفنا  
بالجواب ومهم من  
ادعى شيئا من علمهم

والحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وغنده أم الكتاب  
\* (الباب الثامن والخمسون فى الصورة المحمدية واثبات النور الذى خلق الله منه  
الجنة والجحيم والمحدث الذى وجد منه العذاب والنعم) \*

أنوار حسن بدت فى القلب لأمعة \* مستترات وهى الشمس طالعة  
للحق فيها ناطة \* ورعد عارضة \* فليس تخفى التجليات ساطعة  
والقلب فيه قوى تدعى مصورة \* لكنها حوت الاسرار جامعة  
أضحت لجنات خلد نسخة ففقدت \* للقصر فى ساحة التخيل رافعة  
تستخرج الثمر الحالى وحامضه \* من جنة هى فوق النصف بانعة  
لم يدبر ما قد حوت من صنع صائغها \* سوى حكيم أنه الخالق طائعة  
مخوفة \* وهى رآة الخلقها \* قريبة قد غلت فى الحكم شاسعة  
حقيرة جعل عند الله رفعتها \* سرور قد أصبحت فى الناس ذائعة  
لكنها عجزها من كونها خلقت \* فى النفس مينة فى الاسرار خاضعة  
لا تكتب المرء الا فرحة وله \* فى ظاهره العجز وازن متابعة  
لا تغرب كل ذى عقل بزنتها \* ولا يولع فيها منه والعة  
لأنها خلقت حبالا كنت ترا \* ها وهى واصلة فى الناس قاطعة  
وذا الحديث ففسر فوق نكتنا \* فائق القصور فليست منكم نافعة  
واللب فى النفس مثل الدر فى صدق \* كالسحر منه غيرون السحر نابعة  
فانظر الى حكمه قد جنى فى كلام \* فى زى مكتوم كالشمس لأمعة

(اعلم) وقت الله عرفته وجعلك من أهل قربته أن الله خالق الصور المحمدية من نور اسمه البديع  
القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم تجلى عليها باسمه الاطيف الغافر فعند ذلك تعدت لهذا  
التجلى صعد عن فصار كائنات قسمت نصف من خلق الله المحنة من نصفها المقابل للسمين وجعلها  
دار السعادة للنعيم ثم خلق النار من نصفها المقابل للسمين وجعلها دار الاشقياء أهل الضلال  
وكان القسم الذى خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان فهو اسر تجلى الاطيف محل كل كريم  
عنده الله ثم بق (والقسم) الذى خلق الله منه النار هو المنظور اليه باسمه القاهر وهو اسر تجلى  
الغافر يسرى الى قبول أهلها الى الحسرى فى الآخر كما قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار أن  
الجبار ينضم فيها آدمة تقول قط قط فينبعث فيها شجر الجوز وسر هذا الحديث هو ان الله كما خلق  
لأهل النار عذابا خلق لهم وقتا على حل ذلك العذاب والالهل كوا وانعدوا واستراحوا من العذاب فلا بد  
أن يخاف لهم قوة على حل ما أتوا به من العذاب ليدوزوا عاقبه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم  
بدلناهم جلودا غيرهم ليدوزوا العذاب فيبدل لالحاد وتجود لهم قوى لم تكن عندهم فمعه ولون فى أنفسهم  
لعله بعد نيلها هو كيمت وكيف لا تستمر افعهم ما جعله فى قابلية تلك القوة من حل العذاب فيوجد الله  
عندهم فيجاولون بذلك وبعيدون به فكشفهم الذى وقع فى أنفسهم هو بمثابة البشر لهم العذاب ليكون  
اهانة على اهانتهم كان أهل الجنة أيضا يشربون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه (ثم) ان أهل النار اذا زال  
عنهم عذاب وتجود لهم غيره لا تزول عنهم القوى الاولى لانها موهوبة بيد الله ولا يسترجع الحق فى

وكان حاصل ما ذكره شيئا من وكيل فلسفة فيثاغورس وهو رجل من قدماء الاوائل ومذهبه أرك مذهب الفلاسفة وقد رده عليه  
أوساطا ليس بل استمر كلامه واسترذله وهو المحكى فى كتاب اخوان الصفا وهو على التحقيق حشر الفلسفة فى العجب من تعجب طولها

العز في تحصيل العلم ثم يقع مثل ذلك العلم الربك المستغنى وذن أنه نظير ما في مقامه العلوم فهو لا ما يظهر بانهم وسبنا  
ظاهر هو باطنهم فرجع ٣٠ حاصلهم الى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى العلم ومجادلتهم في انكارهم

هيبته والعذاب نازل بهم بيد القهر فله ان يرفعهم ويجعل غيره (ثم) لا يزالون يزدادون قوة بقوة كل عذاب  
حتى يتنهبوا الى أن يظهر فيهم أثر تلك القوى وقوة الهامة فاذا ظهرت فيهم تلك القوة الهامة جبرتهم الى  
أن يضع الجبار قدمته في النار لان صفات الحق لا تظهر في أحد فبشيء بعدها (ثم اعلم) ان الجبار انما يظهر  
عليهم من حيث تلك القوة الهامة التي كشفها لهم سبحانه التي هي سبب الوصلة في كل شيء فبشيء قدم  
التجبر على النار فذل وتخضع لقوته سبحانه وتعالى وتقول عند ذلك فقاط وهذا كلام حال الذلة تحت  
قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ في قول (اعلم) انه لما كانت النار غير أصلية في الوجود في النار الا امر  
وسر هذا أن الصفة التي خلقت منها مسوقة والمسوق فرع السابق وذلك قوله سبقت رجى غضبي  
فالسابق هو الأصل والمسوق فرع عنه ألا ترى كيف لما كانت الرحمة أصلا انسحب حكمها من أول  
الوجود الى آخره ولم يكن الغضب منسجما من أول الوجود الى آخره لان ايجادها لاخلاق من العدم  
رجية لا غضب عليه لانه لم يأت بذنب حتى يستوجب الغضب الا ثم اقال سبحانه ورجى وسعت  
كل شيء ولم يقل وغضبي وسع كل شيء لانه أوجد الاشياء رحمة منه فلهذا انك تلم بسحب الغضب  
أيضا الى آخر الوجود والسر في هذا ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه والغضب صفة ليست بذاتية الا تراه  
يسمى بالرحمن الرحيم ولا يسمى بالغضب بل بالانقضاب وذلك لان الغضب صفة أو جها العدل والعدل  
لا يكون الا للحيكمين امر بن فاسمه العادل اسم صفة واسمه الرحمن اسم ذات ألا ترى الى الغفار الذي هو  
أول مظاهر النعمة التي أو جبتها الرحمة كيف ودته ثلاث صيغ فقيل الغفار والغفار والغفور  
واسمه القاهر الذي هو أول مظاهر النعمة التي أو جها العدل لا يوجبها الا صفتان فقيل القاهر  
والغفار ولم يرد القهور وكل هذا سبق الرحمة الغضب (ثم اعلم) أن النار لما كان أمرها عارضا في  
الوجود حازز والماء والاكساك مستحيلا وليس ز والماء الا فهاب الاراق عنها وبذهب الاراق عنها  
تذهب ملائكتها وبذهب ملائكتها تذهب ملائكة النعم فينبذ نور ودلائل تلك النعم في محلها شجر  
المجر جبر وهو خضر قوا أحسن لون في الجنة لون الخضر فانه كس ما كان جحيما الى أن صار نعيما كما في  
قصة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال الحق سبحانه وتعالى لناره كوفي بردا وسلاما على ابراهيم  
فصار تبرادحين وحنات ومجلى ابق على ما هو عليه ولكن ذهب النار وان شئت قلت لم تذهب النار  
ولكن انتقل ألم العذاب الى الراحه فكذلك الجحيم يوم القيامة ان شئت قلت انتقل ألم العذاب الى الراحه  
الجبار فيها قد مضى في زائله وان شئت قلت انتقل ألم العذاب الى الراحه فكذلك الجحيم يوم القيامة ان شئت قلت انتقل ألم العذاب الى الراحه  
فهو كذلك ويناسب في الدنيا الطبيعة النفسانية عن ترك في جذبه الى الحق بالمجاهدات والاماضات فان  
قلت أن الطبيعة النفسانية قد فقدت مطلقا صدقت وان قلت انها مستورة وتحت أنوار التركيبة الهامة  
كنت صادقا في ذلك ثم نسبة المجاهدات والاماضات وما يقاسيه أهل الله تعالى من المشقة في ذلك  
بثابة عذاب أهل النار وأمرها يوم القيامة ونسبة تنوع عذابها وزادته ونقصانه نسبة قوة تمكن  
المجاهدات والاماضات والمخالفات فيمن يمكن الطبيعة النفسانية فيه حتى انها لا تزول الا بعد تعب  
كثير بخلاف من لا تمكن منه الطبعات كل التمكن فهو كمن عذب أدنى عذاب وأنخرج من النار الى  
الجنة وتقدم أخبرني الروح الذي أنبأني بهذه العلوم ان تلك الامور التي التبتدوا بالمجاهدات  
والاماضات والمخالفات هي حظ أهل الله من قوله تعالى وان منكم الا وادها كان على ربك حتما  
مقضيا فلا يجوزون بعدها على ناول جهنم لطعام الله بهم وغناؤه لئلا يذهب عبده بعدا بين ولا يهوله

الحاجة الى التعليم بكلام  
قوى مفهم حتى اذا  
سأعدهم على الحاجة  
الى العلم مساعد وقال  
هات علمه وأفسدنا من  
تعليمه وقف وقال  
الا ان اذ اسلمت لي هذا  
فاطلبه فانما غرضي هذا  
القدر فقط ادع علم أنه لو  
زاد على ذلك لا تقتض  
ولعجز عن حل أدنى  
المشكلات بل عجز عن  
فهو فضلا عن جوابه  
فهذه حقيقة حالهم  
فأخبرهم بقلوبهم فاسما  
خبرناهم بنفصنا اليد  
عنه أيضا

هـ القول في طريق  
الصوفية

ثم اني لما سرفت من  
هذه العلوم أقبلت  
بى حتى على طريق  
الصوفية وعلمت أن  
ظريتهم انما تم بعلم  
وعمل وكان حاصل علمهم  
قطع عقبات النفس  
والسنة عن اخلاقها  
المذمومة وصفقاتها  
الخبيثة حتى يتوصل  
بها الى تخليق القلب عن  
غرائه تعالى وتخليقه  
يذكر الله وكان العلم  
أدبر على من العمل  
فابتدأت بحصيل علمهم

من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله وكتب المحرر الحاسي والمتفرقات المتأثورة عن الجنيد  
والشبل وأبي يزيد البسطامي وغير ذلك من كلام مشايخهم حتى اطلمت على كتبه ما عدهم العلم توجيهاً ما يمكن أن يحصل

من طر يقتم بالله والواجع وظهري ان اخضع خواصهم بما يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والمحال وتبدل الصفات فكم من الفرق بين ان يعلم حد الله وحد الشيع وأسيابها وشروطها وبين أن يكون صحيحا ٣١ وشعبان وبين أن يعرف حد السكر وأنه عبارة عن

حالة تحصل من استئلاء  
أعجزة تتصاعد من  
المعدة على معادن الفكر  
وبين أن يكون سكران  
بل السكران لا يعرف  
حد السكر وعلمه وهو  
سكران وما معه من علمه  
شي والصاحي يعرف  
حد السكر وأركانه وما  
معه من السكر شيء  
والطبيب في حالة الأرض  
يعرف حد الله وأسيابها  
وأدواتها وهو فاقد  
للله فكذا الفرق بين  
أن تعرف حقيقة الزهد  
وشروطها وأسيابها  
وبين أن يكون حالاً  
الزهد وعزوب النفس  
عن الدنيا فعملت بقينا  
أهم أرباب أحوال  
لا يحسب أحوال وان  
ما يمكن تحصيله بطريق  
العلم فقد حصلته ولم يبق  
الاملا سبل اليه بالسمع  
والتعلم بل بالذوق  
والسلوك وكان قد حصل  
مع من العلوم التي  
مارستها والمسالك التي  
سلكها في التفتيش عن  
صنفي العلوم الشرعية  
والعقلية إيمان يقيني  
بالله تعالى وبالنبوة  
وبالوالم الآخر فهذه

بهولن أقامه هذه المشاق التي تحصل عليه في الدنيا عوضاً عن عذاب غيره في الآخرة وبدل على ما قلناه الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمى حظ كل مؤمن من النار فإذا كانت الحمى تقوم مقام النار فكيف لك يا المجاهدات والنار ذات الخافات التي هي أشد من كل شديد إلى أن تغرق النفس فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاذ الأكبر وسمى الضرب بالسيف جهاداً أصغر ولأخفاء الحمى أهمل من ملاقات العدو والضرب والظعن والحرب وجميع ذلك جهاد أصغر في جنب المجاهدات والخافات التي يقابلها الله (واعلم) ان الله تعالى لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال فجعل عليها سبع تحديات فصارت ثلاث التجليات أبواباً لها معان (التجلى الاول) تجلى عليها باسمه المنتقم فانتقم فيها وادله ثلثمائة وستون ألف درك بعضهما تحت بعض تسمى لظى خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو الجرم فهو محل أهل المعصية والذنب الذي ليس بخلاق فيه حق وهو أمر بين الله وبين عبده كالكذب والربا والواطش وبالجمود وترك الأوامر المفروضة والتسهيل في حرمان الله تعالى فهو له هم الجرمون قال الله تعالى يود الجرم لو يقتل من عذاب يومئذ يبينه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤوي به ومن في الأرض جميعاً ثم نبهه كلاً منها لظى نزاعاً للشوي تدعو من أدبر وتولي يعني أدبر عن طاعة الله وتولي عن ذكره وجمع فأوعى يعني من المعصية والذنب هذاب أهل هذه الطبقة أليم وهو مع شدة أخف من عذاب جميع أهل الطباق (التجلى الثاني) تجلى عليها باسمه العادل فانتقم فيها وادبى سبعمائة ألف وعشرون ألف درك بعضهما تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من العجز وهو التقصير والتقصير وطلب الباطل والطغيان فهو مسكن الذين ملقوا في الأرض بغير الحق على عباد الله تعالى فأخذوا أموالهم وسفكوا دماءهم أكلوا في أعراض الناس بالسب والغيبة وأمثال ذلك وهذا الوادي تحت درك الوادي الاول وطبقته ضعف طباقه قال الله تعالى وإن القجار لفي جحيم فالقجار هم الكاذبون في أيمانهم الظالمون الطاغون المعتدون على الناس فالجحيم مسكن الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل أهل الحق وعذاب أهل هذه الطبقة أشد من الاولى (التجلى الثالث) تجلى عليها باسمه الشديد فانتقم فيها وادبى العبري له ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعون ألف درك بعضهما تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب التكر من المال ومن المحذور المحسود والشهوة وحب الدنيا وأمثال ذلك فهو مسكن من كانت فيمخضلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الاول وعذابه أشد منه بأضعاف مضاعفة (التجلى الرابع) تجلى عليها بصفة الغضب فانتقم فيها وادبى العاوية وهو أسفل درجات النار له ألف ألف وثمانمائة ألف وثمانون ألف درك بعضهما تحت بعض يهوى الرجل فيها بين كل دركين أحقاب بعدد ساعات الدنيا تنقضي ولم يبلغ الدرک الثاني في خلق الله باب هذا الوادي من النفاق والرياء والعداوى الكاذبة وأمثال ذلك فكل من كانت فيمخضلة من هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرک الأسفل من النار ولهذا سميت العاوية وهذه الطبقة أشد عذاباً من الطبقة التي قبلها بأضعاف كثيرة (التجلى الخامس) تجلى عليها باسمه المذل فانتقم فيها وادبى سبقر له خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف وستون ألف درك بعضهما تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه أدل القرعنة والجبارة الذين يطلبون الاستعلاء بغير حق لان الحق تعالى غيور عن ادعى صفة من صفاته وأسياباً من أسيابها بغير حق عكسه عليه فعدبه بضد يوم القيامة وهو لا لما تكبروا في الأرض

الاصول الثلاثة من الإيمان كانت رسخة في نفسى لا دليل معجز بل بأسباب وقرائن وتجارب لا تدخل تحت المحصر بقاصيلها وكان قد نذر عندي أنه لا مطمع لي في هذه الآخرة إلا بالتقوى وكف النفس عن الهوى وإن رأس ذلك كله قطع علاقة القلب

عن الدنيا بالتجافي من دار العسر ورواياته الى دار الخلود والاقبال بكنهه المهمة على الله تعالى وان ذلك لا يتم الا بالاعراض عن الجاه والمسال والمهرب عن الشواغل ٣٢ والعلائق ثم لاحظت أحوالي فاذا أنا ممنغم في العلائق وقد أخذت في من الجواب

ولاحظت أعمالي وأحسنها التدريس والتعليم فاذا أتاني ما قيل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الآخرة ثم فكرت في نيتي في التدريس فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل باعها وبهر كما طلب الجاه وانتشار الصيت فبقيت في على شفا حرف ها وافي قدس أنشيت على النار ان لم أشتهل بلاق الاحوال فلم أزل أنفكر في هذه وأنا بعد لي مقام الاختيار أعصم العزم على الخروج من بغداد ومغادرة تلك الاحوال يوما وأحل العزم يوما وأقدم فيه وجللا وأخر عنه أخرى لاصفة وفي رغبة في طلب الآخرة بكر فالأول يحمل عليه حشد الشهوة حشدة فيقترها عاشية فصارت شهوات الدنيا تتجاوزني مسلاسلها الى المقام ومنادى الايمان بنادى الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا قليل وبين يديك السفر الطويل وجميع ما أنت فيه من العمل والعلم والرياء وتخييل فان لم تستعد الآن

ولسوا وصف الحق بغير حق عذبهم باسمه المذل قال الله تعالى ثم أدرأى عن عبادة الله والتواضع تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر وأراد ان لا بعد فقال ان هذا الاقول البشر حتى لا يلزمه الايمان به سأصليه سقر (التجلى السادس) تجلى عليها باسمه ذي البطش فاقطع فيها وادعى السبع له أحد عشر ألف ألف وخمسة آلاف وعشرون ألف درك بين كل درك ودرك أحقاب بعدد أنفاس أهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة من الشبيطة وهي نار تنور من دخان النفس بشر والطبيعة فتحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمكر والاحقاد وأمثال ذلك يسكن هذه الطبقة من كان فيمخلص من هذه المحال ويسكن معه الشياطين فيها قال الله تعالى وجعلنا هار جوما للشياطين أى التجنوم وأعدنا لهم عذاب السعير (التجلى السابع) تجلى عليها باسمه ذو عقاب ألم فاقطع فيها وادعى جسمهم دركاتهما ثلاثا وعشرون ألف ألف درك وأربعون ألف درك بين كل درك ودرك أحقاب لا تكاد أن تنتهي الا في القدرة واماعى ترتب الحكمة فلا وهولان القدرة قد تبرز مالا ينتهي فتناهيها وتظهر وتبرز الشيء اليسير المنتهي بلاثمابه وكل أحوال القيامة أو أكرها من طريق القدرة لان الدنيا دار الحكمة والآخرة دار القدرة حتى أن الحال الواحد من أحوال أهل النار وأحوال أهل الجنة يحده صاحبه منسجما من الأزل الى الابد ولا يوجد لذلك من آخر ولا أول فيكون فيه مثالا قدس ما بين الأزل الى الابد وهو أن واحد وقت واحد غير متقدم ينقل منه الى غيره كما يريد الله تعالى وهذا سر عجيب لا يكاد العقل ان يقبل بل لا يطيقه لان العقل منوط بالحكمة والكشف منوط بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كنه ثم ان الحق خلق باب هذه الطبقة من الكفر والشرك قال الله تعالى ان الذين كفر وامن أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها أولئك هم مشرك البرية فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا ينتهي أمر عذابها وهذا معنى قوله يوم تقول للذين هم أهل الجنة هل أمثلا تنو تقول هل من يزيد لهم التناهي (واعلم) ان أهل كل طبقة لا يخرجون منها حتى يخوضوا جميع دركات تلك الطبقة جميعها فخرجهم من بسول الله عليه خوضها ومنهم من بعصره عليه فاذا قطع أهل جميع الدرجات حينئذ يوضع الجبار قدمه في النار فيكون ماقدم سبق بيانه في الحديث ه وهناسر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه في حق كل مرة ثم في كل طبقة على ان جميع تلك التعددات مدة واحدة يوم واحد لكن أظهرت القدرة هذا التعدد وهذا الفرق في الزمان الواحد من أهل النار وهذا أمر يحار فيه العقل ولا يدركه الا عين كشف الهى ثم ان الله تعالى جعل مال كاخزن هذه الابواب مظهر الشدة لان محته داسم شديد القوي وانظر الى جميع ما تجبى الله به على جهنم تحديه معنى الشدة فلهذا كان ما ناله بالسلطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن جميعها ثم ملائكة العذاب ورائق من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد ونفس اسم الملائكة من الملأ وهو الشدة ه ثم اعلم ان أهل النار قد ينتقلون من طبقة الى طبقة غير هان ينقل الاعلى الى الطبقة الادنى تخف فاعليه وقد ينتقل الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه كل ذلك على قدر ما يريد الله تعالى لاهل العذاب من الزيادة والنقصان وان في النار مالا ينص من العجائب فلو أخذنا في ذكر أهل الطبقات وتويعهم في كل درك أو لوصفنا للملائكة الموكلة بهم وأتوهم ولوشر عنائى بيان من كان مؤمنا فوقع بينهم من غير حرم ظاهر وذلك سر قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وأولوكم دشنا في القوم الذين بعدهم من أهل هذه الطبقات كيف نقلهم القدرة الى مالا يدركه المؤمنون في حياتهم من التحقين بالحقائق الالهية واقصد اجتمعت بأفلاطون الذى بعدونه أهل الظاهر كافر اقرأيتيه وقدملا العالم الغيبي نورا

ولا حظت أعمالي وأحسنها التدريس والتعليم فاذا أتاني ما قيل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الآخرة ثم فكرت في نيتي في التدريس فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل باعها وبهر كما طلب الجاه وانتشار الصيت فبقيت في على شفا حرف ها وافي قدس أنشيت على النار ان لم أشتهل بلاق الاحوال فلم أزل أنفكر في هذه وأنا بعد لي مقام الاختيار أعصم العزم على الخروج من بغداد ومغادرة تلك الاحوال يوما وأحل العزم يوما وأقدم فيه وجللا وأخر عنه أخرى لاصفة وفي رغبة في طلب الآخرة بكر فالأول يحمل عليه حشد الشهوة حشدة فيقترها عاشية فصارت شهوات الدنيا تتجاوزني مسلاسلها الى المقام ومنادى الايمان بنادى الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا قليل وبين يديك السفر الطويل وجميع ما أنت فيه من العمل والعلم والرياء وتخييل فان لم تستعد الآن

لا آخرة فتى تستعدون لم تقطع الآن فتى تقطع فبعد ذلك تبعته الداعية ونجزم العزم على المرب والقرار ثم بعد الشيطان ويقول هذه حلة عارضة وياك ان تطاوعها فإتأسر بعة الزوال وان أذعنت لها وتركت هذا الجاه وبهجة



العرض والشان المنظوم الخالي عن التكدير والتشخيص والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم بما أنفت اليك نفسك ولا يشتم  
للك العاود فلم أزل أتردد بين تحاذيب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريه ما من ٣٣ ستة أشهر وأقار جيب ستة ثمان

ومعاني وأربع مائة  
وفي هذا الشهر حاز  
الامرحد الاختيار الى  
الاضطراب اذ قفل الله على  
لساني حتى اعتقل عن  
التدريس فكنت  
أجاهد نفسي ان أدرس  
يوما واحدا تطيب القلوب  
المختلعة وكان لا ينطق  
لساني بكلمة ولا أستطيعها  
ألبتة ثم أورتني هذه  
العقبة في اللسان حزنا  
في القلب بطل معه قوة  
المضم وقسم الطعام  
والشراب فكان لا ينساخ  
لي شربة ولا تنضم لقمة  
وتعدى الى ضعف  
القوى حتى قطع الاطباء  
طعمهم عن العلاج  
وقالوا هذا الزلزل بالقلب  
ومنه سرى الى المزاج فلا  
شيل اليه بالعلاج الا  
بان يستخرج السر عن  
أهم الملم ثم لما أحسست  
بعجزى وسقط بالكتابة  
اختياري التجأت الى الله  
تعالى التجاء المضطر  
الذي لا حيلة له فاجابني  
الذي يجيب المضطر  
اذ داعاه وسهل علي  
قلي الاعراض عن التجاء  
ولئلا والاهل والولد  
والاصحاب وانظرت عزم  
المخروج الى مكة وأنا

وهجة ورأيت له مكانة لم أرها الا لأحاديث الاولياء فقلت له من أنت قال أنا قطب الزمان وواحد  
الاولاد ولكن أنا من عجايب وغرائب هذا الميس من شرطه ان نقشي وقدره ان نأث في هذا الباب  
أسرار اكبر مما كان سمعنا ان تتكلم به يا فقيه هذا اللسان فألقى القشر من الخطاب وخذ اللسان  
كنت من أولى الالباب فان هذه الوراقات جمعت علوم الاملا يحتاج في معرفة أهل النار الى غير ما بعد  
قهمها فلا حاجة لتنا في ذكر أنواع العذاب وصفة أهوال ملائكتها فان الكتب مشحونة بذلك فلنكتف  
من زيادة البسط (ثم اعلم) ان لاهل النار لذمة في ان تشبه لذة الحاربه والمضاربة عند من خلق لذلك فانما  
قدرا بنا كثير من الناس يتلذذون بالحاربه والمضاربة وهم جاهلون انهم يتألمون بذلك ولكن الربوبية  
الكامنة التي هي في النفس تجعلهم على خوض ذلك ثم ان لهم لذة أخرى تشبه لذة من به جوب  
في حبه فهو وان كان يتقطع من جلد نفسه يتلذذ بذلك المحل فهو بين عذاب ولذة ولهم لذة أخرى تشبه  
لذة الجاهل المستغنى برأيه ولو أخطأ مثاله فيما قلش هذه وهو ان رأيت رجلا يلهو في بلادة تسمى  
كوشى سنة تسعين وسبع مائة كان عمدا الى ثلاثة رجال من أكابر الناس فقتلهم متفرقين وكان اذا  
قتل واحدا هرب الى الآخرة فقتله حتى استوفى الثلاثة الانتقام فلما قبض وحى عليه ضرب عنقه فقدمت  
اليه فقلت له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله لقد صنعت شيئا هو بعظم أم نفسه ووحدته في لذة  
لعمري ما أظنه التذيق ليعملها في انه في حالة العما فعل به من الضرب والاسر وما هو بصدده عما سيفعل  
به من القتل والصلب كان متلذذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة وهم أي لاهل النار لذة أخرى تشبه لذة  
العاقل بعقله عند تحطيمه للجاهل الذي واقفته الاقدار وساعده تقليب الامل والنهار فهو وان كان  
يستحسن الامور التي حصلت للجاهل لا يرضى بحالته ولا يصنع مثل صنع الجاهل مما تحصل به تلك  
السعادة بل يبقى خاضعا في محارقاته ولا يزال باساة نفسه باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلذذا  
بحالة نفسه مستغفرا من حالة الجاهل ثم لهم لذة أخرى فحققت في اجتماعهم في أشد العذاب من  
النار فرأيتهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم كارهون لها لذل طائفة ورأيت طائفة  
بعكس هؤلاء يتبنون نقصان انفس الجنة أو شربهم من مائها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين  
قال الله عنهم انهم يقولون لاهل الجنة أفيضوا علينا من الماء أو عمار زقم الله يعني الطعام قالوا ان الله  
رحمهم على الكافرين (ثم اعلم) ان جميع ما ذكرناه ليس بمنسحب على أهل النار بل هم أنواع  
وأجناس فخرم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس له فيه لذة البتة بل في أشد ما يكون من  
التعور في أنفسهم ثم منهم من آله الى العذاب وهو عرقه الذي كان له في دار الدنيا ومنهم من آله  
به الى العذاب وهو وجهه فيها ومنهم من آله به الى العذاب عقابا لهم ومنهم من آله به الى العذاب  
أعماله ومنهم من آله به اليها كلام الناس في حقه بشيء ما لم يكن فيه ومنهم من آله بها كمالهم  
بما فيه من التمتع أو من الحسن أو بما ليس فيه من المساوى وأمر أهل النار غير يسجدوا هو  
سبح قوله هؤلاء الى النار ولا يأبى وهو لا يأبى الجنة ولا يأبى (ثم اعلم) ان من أهل النار أناسا عند الله  
أفضل من كثير من أهل الجنة أدخلهم دار الشقاوة ليمتحن عليهم فيها فيكون محل نظر من الاشقياء  
وهذا سر غريب وأمر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل في ذكر فيه القسم الثاني من الصور (الحدي) وهو القسم الذي نظر الله اليه باسمه المثلث  
فخلق الله منه أنواع الجنان ثم تجلى فيها باسمه اللطيف فجعلها محلا لكل كريم عند وشريف (اعلم)

( - ن - في )

أورى في تعني شعر الشام جذرا من أن تطلع الخلقة وجهه الاصحاب على عزمي في المقام  
بالشام فلتطيق يا طائف الجبل في المحر وج من بغداد على عزم أن لأنا ودها بدأ واستيق ذبيت لآية أهل العراق كافة اذ لم يكن فيهم

من يجوز أن يكون الأعراس عما كنت فيه سبيداً فليأخذوا ذلك هو المنصب الأعلى في الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم  
أزبكت الناس في الاستباطات ٣٤ وطن من بعد عن العراق أن ذلك كان لاستشعار من جهة الولاة وأما من قرب من

الولاة فكان يشاهد  
الحاجهم في التعلق في  
والانكباب على وأعراف  
عصم وعن الالتفات إلى  
قولهم فيقولون هذا أمر  
سموئى وليس له شئ  
الاعين أصابت أهل  
الإسلام وزمرة العلم  
فقارقت بغداد وفرت  
ما كان مئى من المال ولم  
آخر الأقدار الكفاف  
وقدوت الأطفال ترخصا  
بان مال العراق مرصد  
لصالح لكونه وقفا على  
المسلمين فلم أرى العالم  
مالا يأخذه العالم ليعليه  
أصابعه منهم فدخلت الشام  
وأقيمت به قرى يمان  
سنتين لا شغل لي إلا العزلة  
والخمول والرأفة  
والجاهدة اشتغالا بتركية  
النفس وتهذيب الأخلاق  
وتصفية القلب لذكر  
لله تعالى كما كتب حصلته  
من علم الصوفية فكنت  
أعتكف مدة في مسجد  
دمشق أصعد منارة  
المسجد طول النهار وأغلق  
بابها على نفسي ثم دخلت  
منها إلى بيت المقدس  
أدخل كل يوم الصخرة  
وأغلق بابها على نفسي  
ثم فصر كت في داعة  
قرينة الحج والاستمداد

من بركات مكة والمدينة فزار رسول الله تعالى عليه السلام بعد الفراق من زارة الخليل  
هبوات الله عليه فسيرت إلى الحجاز ثم جدتني المهيم وذهبت الأطفال إلى الوطن فعاودته بعد ان كتب أيعبد الخلق عن الرجوع

اليه وآثرت العزلة أيضا صاغى الخلاوة ونصبة القلب لئلا كرو كانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضروب راث المعاش تغمر في وجه المراد وتوشق صفوة الخلاوة وكان لا يصفو الحال الا في اوقات متفرقة لكل مع ٣٥ ذلك لا قطع على مناهة دفعني

عنها العواطف وأعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لي في أثناء هذه الخلاوات أمور لا يمكن احصائها واستقصاؤها والقدر الذي أذكره لينتفع به في علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون بطريق الله تعالى خاصة وأن سيرهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أركى الاخلاق بل لو جمع غفيل العقلاء وحكم الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليقروا بأن سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وإن جمع حركاتهم وسكناتهم في ظاهريهم وباطنيهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالحيلة فماذا يقول القائلون في طريقة طهارتها وهي أول شرطها تطهير القلب الكلي عما سوى الله تعالى ومقتضاها التجرد من الصلاة

بل هي لا قوم مخصوصة اقتضت حقاقتهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الاصيل وهم طائفة من عباد آخر جوام دار الدنيا وأرواحهم باقية على الفطرة الاصلية فتم من عاش عمره في الدنيا وهو على الفطرة وأكثروا لمهايل وبجانبين وأطفال ومنهم من تركي بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرباطة والمعاملة المحسنة مع الله تعالى فرجعته وجه من حصص البشرية الى الفطرة الاصلية فالفطرة الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم والذنس النشري قوله تعالى ثم ردناه أسفل سافلين وهو لا الذين تركوا هم المستثنون بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق فهي لهم حق من غير ان يكون موها باعقوان أو مكسوبا بجزاة بطريق الاعمال وغيرها فهو لا أعنى من تركي حتى رجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان ابرار لني نعم وسر هذا ان الله تعالى تجلي في أهلها باسمه الحق فامتنع أن يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصلية والفطرة التي فطره الله عليها فتم من خرج من دار الدنيا اليها ومنهم من عذب بالنار حتى انتهت خيالاته فرجع الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو العرش بخلاف الجنان المتقدم ذكرها فان الاعلى منهن سقف الا في جنة السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعم وهي ليس فاسقف الا العرش (الطبقة الخامسة) تسمى بالفردوس وهي جنة المعارف أرضها منسعة شديدة الاتساع وكما ارتفع الانسان فيها صافت حتى ان أعلى مكان فيها أضيق من سم الخياط لا يوجد فيها شجر ولا نهر ولا قصر ولا حور ولا عين الا اذا نظر أهلها الى ما تحتهم فاشرفوا في إحدى الجنان التي هي تحتهم فرأوا تلك الاشياء المذكورة من المحور والتصور والولدان وأما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك وكذلك ما فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنة في مشاهدة دائمة فهم الشهداء أعنى شهداء الجمال والحسن والاهل في قلوبنا بحجة الله بسيف الفناء عن نفوسهم فلا يشهدون الاحبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف وسيلة المعارف الى معرفته وأهل هذه الجنة أقل من أهل جميع الجنان المتقدمة وكما علت الطبقات من هذه الجنة كان كذلك (الطبقة السادسة) تسمى القضيبة وأهلها هم الصديقون الذين أنشئ الله عليهم ما تم عند مليك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منسطة على درج العرش كل طائفة من أهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش وأهلها أقل عددا من عددا من أهل جنة المعارف ولكنهم أعلى مكانة عند الله تعالى وهو لا يسمون أهل اللذة الالهية (الطبقة السابعة) تسمى الدرجة الرفيعة وهي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من حيث الرسم أرضها باطن العرش وأهلها يسمون أهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم أقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها وأهلها هم المقربون أهل الخلافة الالهية وهؤلاء هم المكنون وذو العزم في التحقيق الا في رأي ابن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فاق في عين هذا الرجل ناظر الى وسطه ورأيت طائفة من الرسل والاولياء في جانبها اليسر شاخصين باصبارهم الى وسط هذا الرجل ورأيت مجدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا بصره الى سقف العرش طالبا لقام المحمود الذي وعد الله به (الطبقة الثامنة) تسمى المقام المحمود وهي جنة الذات أرضها سقف العرش ليس لاحد اليها

استغراق القلب بالكليته بذكر الله وأخرها الفناء بالكليته في الله وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب بين أولئها وهي على التحقيق أول الطريق وما قبل ذلك كالهلهل للسالك الموهوم من أول الطريق تبتدي الكشافة والمجاهدة

نهي انهم في رقتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء ويسمعون منهم آهواتا ويقسمون منهم فواوئهم يترقى الحال من مشاهدة  
الصور والامثال الى درجات يضيق ٣٦ عنها نطاق النطق ولا يحاول معبر أن يعبر عنها الا شتمل لفظه على خطا صريح

طريق وكل من أهل جنة الصفات طالب للوصول اليها يزعم انها معقود باسمه دون غيره وزعم الكل  
حق ولكن هي لمجد صلي الله عليه وسلم لقوله ان المقام المحمود أعلى مكان في الجنة وانها لا تكون الا  
لرجل واحد أو رجوان أكون أنا ذلك الرجل صلي الله عليه وسلم ثم أخبر ان الله وفضله بما افلاؤن من  
ونصدق مما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى

﴿فصل﴾ واعلم أن الصورة المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيها من نعيم المؤمنين وعذاب  
الساكنين خلق الله تعالى صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل آدم من  
الجنة ذهب حياة صورته لمقام رفته عالم الأرواح ألا ترى آدم عليه السلام كيف لما كان في الجنة لا يتصور  
شأن في نفسه الا وجد الله في حسه وجميع من يدخل الجنة يتله ذلك ولما نزل آدم الى دار الدنيا  
لم يبق له ذلك لان حياته المصورة في الجنة كانت بنفسها وحياتها في الدنيا بالروح فهي مية لاهل الدنيا  
الامن أحياء الله تعالى بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر به الى ذاته وحقيقته باسمائه وصفاته فانه يكون  
له من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فلا يتصور شيئا في نفسه الا وجد  
الله تعالى في حسه فاقوم ما أشرنا اليه لك في هذا الباب فانه من عرف ما مرنا فيه ظهر له ما يكتبه  
عنه الوجود ويحققه والله يقول الحق ويثبت ولا ينفيه

﴿الباب التاسع والمحزون في النفس وانها متحد باليس ومن تبعه من الشياطين من أهل التلبيس﴾

النفس سر الرب وهي الذات \* فلها بها في ذاتها الذات  
مخلوقة من نور وصف ربوبية \* فلها لذلك ربوبيات  
ظهرت بكل تعظيم وتكبر \* اذن اخلاقها وصفات  
لم ترض بالتحجير كونها مكنتها \* من فوقها هناك ثبات  
وجميع أنوار نزل نسين ما \* قد كن فيه وغيرها التزلزلات  
فعلقل الانفس لم تعقل ولا \* نفيست بلسانها وذاتيات

﴿اعلم﴾ \* أيدك الله بروح منته ولا أخلاق في وقت عن الله تعالى لما خلق في محمدا صلي الله عليه  
وسلم من كاله وجعله من مظهر الجماله وجلاله خلق كل حقيقة في محمدا صلي الله عليه وسلم من حقيقة  
من حقائق أسمائه وصفاته ثم خلق نفس محمدا صلي الله عليه وسلم من نفسه ولبست النفس الا ذات  
الشي وقد بينا قوامه في خلق بعض الحقائق المحمدية صلي الله عليه وسلم من حقيقة تعالى كما مضى في  
العقل والوهم وأمثاله وما ساقى بيان ما في ثم لما خلق الله نفس محمدا صلي الله عليه وسلم على ما وصفناه  
خلق نفس آدم عليه السلام نسخة من نفس محمدا صلي الله عليه وسلم فلذلك اللطيفة لما منعت أن كل  
الحبة في الجنة أكلتها لانهما مخلوق من ذات الربوبية وليس من شأن الربوبية البقاء تحت الحجر ثم  
انتهى عليه هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى فلا يمنع من شيء الا وتطلب آتيانه لهذه اللطيفة سواء كان  
ما منعت عنه سيما السعداء أم سيما الشقاوتها لانها لا تأتي في شيء طلبا للسعادة أو لشقاوتها لانها لا تأتي بغير  
ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية ألا ترى الحبة التي أكلتها في الجنة كيف جعلها عدم المبالاة حتى  
انتهى بها الى أكلها لما علمتها تشبعها الا بخبار الا لاهي حيث قال ولا تفر بما هذه الشجرة فتكبرن انما الظالمين  
وليست الحبة الا للظلمة الطبيعية فكانت الحبة المخلوقة من الشجرة مثلا نصبة الحق تعالى لها الظلمة  
الطبيعية فنعها من أكلها لعلها اذا عصت استحققت التزول الى دار ظلمة الطباع فنشقي لانها

لا يمكنه الاحتراز عنه  
وعلى الجملة ينتهي الامر  
الى قرب يكاد يتجمل منه  
ظائفة المحاسن وظائفة  
الاتحاد وظائفة الوصول  
وكل ذلك خطأ وقد بينا  
وجه الخطا في كتاب  
المقصد الاقصى بل الذي  
لا يسته تلك الحالة  
لا ينبغي أن يزيد صلي  
أن يقول شعر  
وكان ما كان محالنت  
أذكره  
فقط خيرا ولا تبال عن  
الحجر  
وبالجملة فمن لم يرزق  
منه شيئا بالذوق فليس  
يدرك من حقيقة النبوة  
الا الاسم وكرامات  
الاولياء على التحقيق  
يدانات الانبياء وكان  
ذلك أول حال رسول الله  
عليه السلام حتى أقبل  
الى جبل حرا حتى كان  
يخاف فيه بربه ويتعبد  
حتى قالت العرب بان  
محمد عاشق بربه وهذه  
حالة تتجملها بالذوق من  
يسلك سبيلها فمن لم يرزق  
الذوق فينتجها بالتجربة  
والسماع ان أكثر معهم  
الصحة حتى يفهم ذلك  
مقران الاحوال يقينا  
فمن جالسهم اسفاد

منهم هذا الايمان فهم القوم لا يشقي جلسهم ومن لم يرزق محبتهم فيعلم امكان ذلك يقينا بشواهد  
البراهين على ما ذكرناه في كتاب عجايب الغيبين كتيب احياء علوم الدين والتحقيق بالبرهان علم ولا يسيرة عين تلك الجملة الذوق  
الشجرة

والقبول من التسامع والتجربة بحسن الظن إيمان فهدى ثلاث درجات (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك الممتعجبون من هذا الكلام يستمعون ٣٧ ويسخرون ويقولون العجيب

اتهم كيف يننون وفيهم  
قال الله تعالى (ومهم  
من يستمع اليك حتى  
اذا خرجوا من عندك  
قالوا الذين أوتوا العلم  
ماذا قال أنفأ وأولئك  
الذين طبع الله على قلوبهم  
واتبعوا أهواءهم  
فاصمهم وأعمى أبصارهم)  
وعما يلي بالضرورة  
من ممارسة طريقهم  
حقيقة النبوة وخاصة  
ولا بد من التنبيه على  
أصلها الشدة ميسرة  
الحاجة اليها  
(القول في حقيقة  
النبوة واضطراب كافة  
الخلق اليها)  
اعلم أن جوهر الانسان  
في أصل الفطرة خلق  
خاليا ساخا لا خبر معه  
من عوالم الله تعالى  
والعوالم كثيرة لا يحصنها  
الا الله تعالى كقائل (وما  
يعلم جنود ربك الا هو)  
والأخبر به من العالم  
بواسطة الادراك وكل  
أدراك من الادراك  
خلق لمطلع الانسان به  
على عالم الموجودات  
ونعني بالعوالم أجناس  
الموجودات فاول ما يخلق  
في الانسان حاسة اللمس  
فقدرك به أجناسا من

الشجرة الملعونة في القرآن فمن أأها هل من أي طرف لما انتهت ساطرته من القرب الألهي الروحي الى  
المعدن المحساسة في فلس النزل الى هذا وهو انصراف وجههم من العالم العلوي الذي هو متروك عن  
القيد وانحصر الى أعالم السفلى الطبيعي الذي هو تحت الأرض  
(قصة) اعلم أن النفس لم تخلق من أكل هذه الحبة وكان من شأنها عدم التجرد التمس الامر  
عليها بين ما تعلمه لذاتها من سعادة الرب ويقتوي بين الاخبار الألهي ما أكل الحبة بشقيها فاعتمدت على  
علمها من نفسها ولم تقف مع الاخبار الألهي لقله بل تملكه بالاكل وهذا هو موضع الالتباس لجميع  
العالمين فكل من شق انما شق بهذا الالتباس الذي شقيت النفس به أول وهلة فله كانت الامم تعتمد  
على علمها المحاصل لما من حيث العقل وأخبار المثل وتترك الاخبار الألهية الصريحة الواضحة مع  
البراهين القاطعة بصدق الرسل اليهم بها فلهذا الجميع وسر هذا ان النفس هلكت به أول مرة وهي  
الاصل لانهم كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة فجمعها الفرع فلهذا الجميع  
الا الا حاد وهذا سره قوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات يعني آمنوا بالاخبار الألهية فتركوا ما يعلمونه وعملوا الصالحات وهي التي أمروا بها  
من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست المعاصي الامتنعيات الظلمة الطبيعية فليست الطاعات  
الامتنعيات الزوار الروحية (واعلم) أن النفس لم تقع في الالتباس بالادبسة الاكل والافطى  
الحقيقة بتقديم العلم الشخص على علم الخبير جائز اذا كان أحدهما منافي الآخر ولو يكن ما أخبر به الحق  
تعالى منافيا للعلمه لان النفس تعلم بالقابلة الأصلية ما تقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب عنها  
المثل بالحبة وتعلم أن آيات الطابع مظلمة فلا روض الروح مشقة لها وتعلم ليس من شأن الربو بية  
آيات الاشياء المشقة للتقديس الذاتي والتزني الألهي وليس ما أخبره الحق تعالى الاعين ما علمته من  
نفسها لكن دهنه الاكل التي نصها الامر بالحكم والقدر المحموم ألتس علم الارحى رأيت أن  
منع تلك الحبة مقوت للربو بية التي هي عليها وهي التي قال لها ليس الخلق فيها من حقيقة التلبس  
ما منعكم عنكم بكم عن هذه الشجرة الآن تكونا لم تكن لان الملاك لا تجبر عليه فان امتنعوا دخلوا  
تحت التجبر أو تركوا من الخلد لانكم اذا لم تقبلوا الحجر في الاكل لم تخرجوا من الجنة ما خرج أحدكم  
لانكم قد أنتم ما تقتضيه الربو بية وقاسمها في الحكا من الناس من وليست المقاسمة الاضاح  
ما يدعيه بالحجة القاطعة البراهين الساطعة كفضل ثمن الامم الماضية أيضا جميع من هلك انما  
هالك بدبسة نفسانية لان الرسل انما أتت الى الخلق بالامور المعلقة من اوضاع الامور والمجولة  
كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتدار بدليل الصنعة واثبات القابلية بدليل الاحياء الاول  
حيث قال قل يحيم الذي أنشأها أول مرة أمثال ذلك كثير ثم أظهروا المعجزات القاطعة وأتوا  
بالآيات القائمة ولم يتركوا نوعا من خلق العوالم التي لا يقدر عليها الخلق أبدا الا عن قدرة الهية  
كاحياء الميت وبراء الاكبر والابرى وخلق البحر وأمثال ذلك فامنع من امتنع عن الانقياد للرسل  
الا الدائس فنهض من قال أخشى أن تعارفي العرب باسنسلاحي لاصغر مني ومنهم من قال حرقه  
وافهموا ألتسكم ومنهم من قال أتريد أن تترك ما كان بعيدا ياؤنا موافقة لما هو عندهم فامنعهم الامن  
منه مدبسة نفسانية والا فالاخبار الألهية كانت موافقة لما هو عندهم فكأن تعالى فانهم  
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله ليحجودون وكل هذا من الالتباس الامر على النفس بدبسة الاكل  
بل سر ما اقتضاه الامر الألهي والشأن الذاتي

الموجودات كالحسار وادو البر وادو الرطوبه واليوسفة والين والخشونة وغيرها واللمس قاصر عن الالوان والاصوات قطعا بل هي  
كالمعروف في حق اللمس ثم يخلق له البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو أوسع عوالم الحسوسات ثم يفتتح له السمع فيسمع الاصوات

والنعمات ثم يخلق له الذوق كذلك إلى أن يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التمييز وهو قهر يب من نسج سبعين وهو ما وراء خمين  
أطوار وجوده فيذكر فيه أمور اربعة ٣٨ على عالم المحسوسات لا يوجد منه شيء في عالم الحس ثم يمر في إلى طور آخر فيخلق له

العقل فيذكر الواجبات  
والجائزات والمستحبات  
وأموال التوجيد في  
الأطوار التي قبله ووراء  
العقل طور آخر فتفتح  
فيه عين أخرى يصير بها  
الغيب وما سيكون في  
المستقبل وأمورا آخر  
العقل معزول عنها  
كزول قوة التمييز عن  
ادراك العقول وكعمل  
قوة الحس من مدركات  
التمييز وكان الميزو  
عرض عليه مدركات  
العقل لا يراها واستبدتها  
فكذلك بعض العقلاء  
أو مدركات النبوة  
واستبدوها وذلك عين  
الجهل إلا ما سئلهم  
الأنه طور لم يسله ولم  
يوجد في حقه فيظن  
أنه غير موجود في نفسه  
والا كنه لم يعلم بالتواتر  
والشامع الألوان والأشكال  
وحكي له ذلك استبداهم  
يفهمها ولم يتقرب بها وقد  
قرب الله تعالى على  
خلقه بان أعطاهم آفة وخبا  
من خاصية النبوة وهو  
النسوم إذ الناسم يدرك  
ما سيكون من الغيب اما  
صريحاً او ما في كسوة  
مثال يكشف عنه التعبير  
وهذا الولي يجرب به الانسان

من نفسه وقيل له ان من الناس من يسقط متشابه عليه كاليت ونزل عنه احساسه وسبعه وبصره  
فيذكر الغيب لانكم هو أقام البرهان على استحالة وقال القوي الحسية أسباب الادراك في خبرك الاشياء مع وجودها وحضورها

فبأن لا يدرك معركودها أولى وأحق وهذا نوع قياس تكذيب الوجود والملاحظة فكما أن العقل طور من أطوار الالهي يحصل فيه عين بصير بها أنواعا من المعقولات المحواس معزولة عنها بالنبوة أيضا عبارة عن طور ٣٩ يحصل فيه عين لمساو يظهر

في نورها القريب وأمر  
لا يدركها العقل والشك  
في النبوة أمان شغ في  
امكانها أوفى وجودها  
ووقوعها أوفى حصولها  
لشخص معين ودليل  
مكناها وجودها ودليل  
وجودها وجودها وعرف  
في العالم لا يتصور أن  
تنال بالعقل كعلم الطب  
والنجوم فان من يبحث  
عنها يعلم بالضرورة  
انها لا يدرك ان الا  
بالهام المتي وتوفيق من  
جهة الله تعالى ولا  
سبيل اليها بالتجربة  
من الاحكام النجومية  
ملايقع الا في كل ألف  
ألف مستمرة فكيف  
ينال ذلك بالتجربة  
وكذلك خواص الادوية  
فتبين بهذا البرهان أن  
في الامكان وجود طريق  
لادراك هذه الامور  
التي لا يدركها العقل  
وهو امر اذنب النبوة لان  
النبوة عبارة عنها فقط  
بل ادراك هذا الجنس  
الخارج عن مفردات  
العقل احدى خواص  
النبوة ولها خواص كثيرة  
سواها وما ذكرنا قطرة  
من بحرها انما ذكرناها  
لان معك انهم قد منها

من هذا الكتاب فلا يهين ابليس أى لا يطرده من الحضرة الا قبل يوم الدين لاجل ما يقتضيه أصله وهى  
الموانع الطبيعية التى تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الالهية وأما بعد ذلك فان الطبايع تكون لها  
من جهة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فينشد رجع ابليس الى ما كان عليه عند الله من القرب  
الى هوى ذلك بعدد وال جهنم لان كل شئ خلقه الله لا بد أن يرجع الى ما كان عليه هذا أصل مقطوع  
به فافهم يقول ان ابليس الما لن هاج وهام لشدة القرع حتى ملأ العالم بنفسه فقيل له أنتصع هكذا وقد  
طردت من الحضرة فتقل هى خلعة أفر دنى المحسب بها ابليسها ملك مقرب ولا تنهى رسل الله فنادى  
الحق كما أخبر عنه سبحانه وتعالى قال رب أنظر فى اليوم بعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة  
الطبيعية التى هى عندنا بقا فى الوجود الى أن يبعث الله تعالى أهلها فيخلصون من الظلمة الطبيعية  
الى أنوار الربوبية فأجابها الحق وأكدها قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع  
أمر الوجود الى حضرة الملك المعبود وقال بغير تلك لا غروبهم أجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة  
وان الاختصاصات الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورية انية الأعباد منهم المخلصين يعنى  
الذينخلصون من ظلمة الطبايع وكثافة الموانع بعبادتك يعنى الذينخلصون من ظلمة الطبايع وقائمة  
النموس الالهى فى الوجود الا دعى فان كان المخلص بصيغة المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة  
الالهية يعنى أخلصهم الله يحذبهم اليه وان كان بصيغة الفاعل كان بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعنى  
تخلصوا بالاعمال الزكية كالخجرات والرماضات والخالفات و أمثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام أجابه  
الحق فقال فاتحق والحق أقول لا ملأنا جهنم منك وعن تبعك منهم أجمعين فلما تكلم ابليس عليه  
باللعنة من حيث ما تقتضيه الحقائق أجابه الحق تعالى من حيث ما تكلم به ابليس حكمة الهية وذلك  
ان الظلمة الطبيعية التى تسلطها ابليس عليهم وأقسم انه يغويهم هى عنهم القائدة لهم الى النار بل  
هى عين النار لان الطبيعة المظلمة هى النار التى تسلطها الله تعالى على قلوب المفسدين فلا يتبع  
ابليس أحد الا من فخلها ومن فخلها فقد دخل النار فانظر الى هذه المحكمة الالهية كيف أبرزها الله  
تعالى بربوق اشارة ودقيق عبارة ليفهمهم ويستمع القول فينبع أحسنه فافهم ان كنت ممن يفهم  
فديت من لعقل ما عزت اليه وقديت من يعلم

[illegible]

وهو مدر كائن في النوم ومعد علوم من جنسها في الطب والنجوم وهي معجزات الانبياء والاسبيل اليها العقلاء بمضاعة العقل أصلاً  
 أما ما عدا هذامن خواص النوبة فاما يدرك بالوقوف من سائر طرق التصوف لان هذا النافهمته لما خرج زرقته وهو النوم ولولاه

المصدق به فإن كان الذي خاصيته ليس الثمنا أعوذ فخرج فلا تقههها أصلا فكيف تصدق بها وإنما التصديق بعد التقهه وذلك  
الاعوذ ج يحصل في أوائل طريق ٤٠ التصوف فيحصل به نوع من الذوق بالقدح الحاصل وتخرج من التصديق بما لا يحصل

بالتقاسم اليه فهذه  
الخاصية الواحدة تكفي  
للإيمان بصل النبوة  
فإن وقع الشك في  
شخص معين أنه نبي  
أم فلا يحصل اليقين  
المعصية أحواله أما  
بالمشاهدة أو بالتواتر  
والتسامع فأنك إذا  
عرفت الطب والفقهاء  
يكن لك أن تعرف الفقهاء  
والأطباء بمشاهدة  
أحوالهم وسماع أقوالهم  
وأن لم تشاهدهم ولا  
تسمع أقوالهم معرفة  
كون الشافي رحمه الله  
ففيها وكون جالينوس  
طبيبا معرفة بالحقيقة  
بالتقليد عن الغير بأن  
تتعلم شيئا من الفقه  
والطب وتطالع كتبهما  
وتصانيفهما فيحصل  
لك علم ضروري بحالهما  
فكذلك إذا فهمت معنى  
النبوة فأكثرت النظر في  
القرآن والأخبار فيحصل  
لك العلم الضروري  
بكونه صلى الله عليه وسلم  
على أعلى درجات  
النبوة وأعز ذلك  
بمتجره ما فاته في العبادات  
والتأثيرها في تصفية  
القلوب وكيف صدق في  
قوله (من عمل بمعامل

ولا يترك له طريقا إلى الرجوع ولكن لا نذكر من مظاهرها في كل طائفة إلا ما هو الأغلب عليها وترك  
الباقي لأنه يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر الباقية فظهر على أهل الشر في الدنيا وما بنيت عليه  
كالعناصر والأفلاك والاستقصات والأقاليم فظهر بهذه المظاهر للكفار والمشر كين يغيروهم أم ولا  
برية الدنيا وخزافها حتى يذهب بعقولهم ويضعي على قلوبهم ثم يهدمهم على أسرار الكواكب  
وأصول العناصر وأمثال ذلك فيقول لهم هؤلاء العمالون في الوجود فيعبدون الأفلاك لمساير ومنهم  
صحة أحكام الكواكب ولما يشهدونه من تربية الشمس بحراراتها الأجسام الوجود ولما ينظر ومنهم  
نزول المطر على حساب الطول والغروب فلا يتجمل لهم طارقي روية الكواكب فإذا حكم فيهم  
هذه الأصول تركهم كالهمائم لا يسعون إلا في كل والمشارب ولا يؤمنون بقيامة ولا غير هافيق  
بعضهم بعضا ويذهب بعضهم بعضا فترى في بحار ظلمة الطابع فلا خلاص لهم منها أبدا وبدا وكذلك  
يقول باهل العناصر فيقولون لهم ألا ترون أن الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب من حراوة وبرودة  
ورطوبة ويوسعه هؤلاءهم الأتمة التي ترتب الوجود عليهم وهم العمالون في العالم ثم يفعل بهم  
ما فعل بالاول وكذلك صفة النار فإنه يقول لهم ألا ترون أن الوجود منقسم بين الظلمة والنور والظلمة اله  
يسمى أهر من والنور اله يسمى بزدن والنار أصل النور فيعبدونها ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وهكذا  
فعله بجميع المشر كين (المظهر الثاني) هي الطبيعة والشهوات والذات فيظهر فيها للمسلمين العوام  
فيغفروهم أولا بحجة الامور الشهوانية والرغبة الى الذات المحموانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية  
حتى يغفروهم فعند ذلك يظهر لهم في الدنيا ويخبرهم بأن هذه الامور والمطلوب لا تحصل لهم الا بالدنيا  
فيحكمون في حبها ويستمررون في طلبها فإذا فعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بهذا الى علاج  
فاذا صاروا أتباعه فلا يصونه في شيء يأمرهم بمقارنة الجهل بحب الدنيا فلو أمرهم بالكفر لكفروا والخير  
يدخل عليهم بالشك والوسواس في الامور المغيبة التي أخبر الله عنها أقوم قههم في الاتحاد وتم الامر  
(المظهر الثالث) يظهر في الاعمال للصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب فاذا أدخل  
عليهم العجب بنقوسهم وأعمالهم غرهم بمباهم عليه فلا يقاؤون من عالم نصيحة فاذا صاروا وعنده هذه  
المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر معشار ما تعملونه لحاقا لولا في الاعمال وأخذوا في الاستراحات  
واستغفروا أنفسهم واستغفروا بالناس ثم اذا كسبهم هذه الاشياء مع بؤس ما كانوا عليه من سوء الخلق  
وسوء الظن بالغير انتقلوا الى الغيبة وبحثا يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد واحدة ويقول لهم اقموا  
ما شئتم فان الله غفور رحيم والله ما عذب أحدا ان الله يستحي من ذي شبة ان الله كريم حاشا الكريم  
ان يطالب بحجة وأمثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق فعند ذلك يحل بهم  
البلاء والعياب الله منه (المظهر الرابع) الثبات والتفاضل بالاعمال يظهر فيها على الشهداء فيفسد  
نيابهم لتفسد أعمالهم فيدمنان العالم منهم يعمل لله تعالى يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له  
أحسن الأعمال فاناس يرونك عليهم يقتدون بك هذا اذ لم يقدروا أن يجعله ربا وسعته يقال فلان كذا  
وكذا فانه يدخل عليه من حيث الخبز ثم يأتي اليه وهو في عمل مثلكم قراءة قرآن فيقول له لا تتجس الى  
بيت الله التحرام وتقرأ في طريقك ما شئت فتجمع بين أجر الحج والقراءة حتى يخرجك الى الطريق  
فيقول له كن مثل الناس أنت لا تن مسافر ما عليك قراءة فترك القراءة وبتهم ذلك قد تقوته  
الفرار من المفروضة المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه بطلب الثروة وقد يورثه

وونه اعلم ما تعلم وكيف صدق في قوله (من آمن ظالم اسلمه الله عليه) وكيف صدق في قوله بذلك  
(من أصبح وهو مومه وهم واحد كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة) فانما يرى بذلك في ألف وألفين ولا في حصل لك علم ضروري



لا تشارى فيه من ذلك الطريق فاطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العضاء تعباناً وشق القمر فإن ذلك إذا نظرت إليه وحده لم تنضم  
إليه القرائن الكثيرة الخارجة عن المحصر بمخاطبتك أنه شعور وتخيل وإيهام ٤١ الله اضلال فانه (فضل من يشاء)

ويهدى من يشاء) وترد  
عليك مسئلة المعجزات  
فإن كان مستنداً بما كنت  
كلامة مقلوفاً في وجهه  
دلالة المعجزة فينجزم  
إيمانك بكلام مرتب في  
وجه الاشكال والشبهة  
عليها فليكن مثل هذه  
الخوارق إحدى الدلائل  
والقرائن في جملة نظرية  
حتى يحصل لك العلم  
ضروري لا يمكنك ترك  
مستنده على التعيين  
كالذي يخبر به جماعة  
يذكر أن اليقين مستفاد  
من قول واحد معين  
ببل من حيث لا يدري  
ولا يخرج عن جملة ذلك  
ولا يتعين إلا إذا فهدا  
هو الايمان بالقوى العلمية  
وأما الذوق فهو والملاحظة  
والاخذ باليد والوجد  
الافق طريق التصوف  
فهذا القدر من حقيقة  
النسبة كاف في العرض  
الذي أقصده الآن  
وسأذكر وجه الحاجة  
إليه  
\* (القول في شيب نشو  
العلم بعد الأعراض  
عنه) \*

بذلك البخل وسوء الحظ وضيق الصدور أمثال ذلك من هذا كثير فانه من لا يقدر أن يفد عليه عمله  
مدخل عليه عملاً أفضل مما هو عليه حتى يخرجهم من العمل الاول ولا يتركه في الثاني (المظهر الخامس)  
العلم بظهور فيه العلم ما هو أسهل ما عاين أن يقولوا بالعلم قيل أنه يقول والله لا فاعلم عندى أسهل  
من أي قوى الإيمان فانه بتجريب أغوائه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه العالم أنه  
حق فيجب عليه قوياً بذلك مثلاً يأتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له أعقب هذه المرآة على مذهب داود  
وهو حنفى أو على مذهب أحنيفة بغير ولي وهو شافعى حتى إذا فعل ذلك وطالبه الزوجة بالمهر  
والنفقة والكسوة قال له أحلف لما أنت ستعطها كسيت وكسيت وقفل لها مهر كذا وكذا ولو كنت  
لم تفعل فانه يجوز للرجل أن يحلف لأمه أنه حتى يرضى ما ولو كذا فإذا طالبت المدعوة رفعت إلى الحاكم يقول  
له أنكر أنهار وجئت فإن هذا العقد فاسد غير جائز في مذهبك فليست بالبزوجة فتحتاج إلى نفقة  
والإلى غير ما في حلف ويضى أنواع ذلك كثيرة جداً لا تحصى وليس لنا محاذيل ليس يسلم منه الآحاد  
الرجال الأفراد (المظهر السادس) يظهر في العادات وطلب الراحة على المرءين الصادقين فيأخذهم  
إلى ظلمة الطمع من حيث العادة وطلب الراحة حتى يسلم قوة الهمم في الطلب وشدة الرغبة في العبادة  
فإذا عموماً ذلك وجهه إلى تفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم عن لبست له إرادة فلا يتخشى على  
المرءين من شيء أعظم مما يتخشى عليهم من طلب الراحة والكون إلى العادات (المظهر السابع)  
المعارف الالهية يظهر فيها على الصدقيين والاولياء والعارفين الامن حفظه الله تعالى وأما المقربون  
فيأله عليهم من سبيل تأول ما يظهر به عليهم في الحقيقة الالهية فيقول لهم ليس ان الله حقيقة الوجود  
جميعه وأنتم من جملة الوجود والحق حقيقةكم فيقولون نعم فيقول لهم تتبعون أنفسكم بهذه الاعمال التي  
بعملها هؤلاء المقادير ترون الاعمال الصالحة فاذن كوا الاعمال قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله  
تعالى حقيقةكم فأنتم هو هو ولا يسئل عما يفعل فيؤمنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤثلم بهم  
ذلك إلى أن يتأهوا بقة الاسلام والايمان من أعناقهم ما لم ترقدة والامجاد منهم من ية ولا الاتحاد منهم  
من يدعى في ذلك الأفراسم إذا طوبوا بالقصاص وسؤال عن منكراتهم فعلوا يقول لهم أنكروا  
ولا تمكثوا من أنفسكم فأنكم ما فعلتم شيئاً وما كان الفاعل الا الله وأنتم أنتم ما هو على اعتقاد الناس  
والذين على نية المستخلف فيجعلون انهم لم يصنعوا شيئاً وقد يناجيهم في لباس الحق فيقول لأحدهم  
أنى أنا الله وقد أبحث لك الخمر مات فاصنع ما شئت أو فاصنع كذا وكذا من الحرمات فلا تم عليه وكل  
هذا لا يكون غلطاً إذا كان ليس هو الظاهر عليهم الا بالحق سبحانه وتعالى بينه وبين عباده من  
الخصوصيات والاسرار ما هو أعظم من ذلك وما وجد الحق علامات عند أهله غير مذكورة وإنما  
تلبس الاشياء على من لا معرفه له جامع عدم العلم بالاصول والافتل هذه الاشياء لا تكافى على من له  
معرفه بالاصول الا ترى الى حكاية سيدى الشيخ عبدالقادر لما قيل له وهو في البداية يا عبد القادر اننى  
أنا الله وقد أبحث لك الخمر مات فاصنع ما شئت أو فاصنع كذا وكذا من الحرمات فلا تم عليه وكل  
علمت انه شيطان فقال القول الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء فلما أمر في هذا اللعين بذلك علمت انه  
شيطان بر يد أن يغوي ينى على أن نفس مثل هذا فيجرب لعباد الله مع الحق كجوى لاهل بدو وغيرهم  
وهذا مقام لا يكره أخذ الوقت من بدايت طوافه وكتب محققاً على الحق منه ببر كسيدى وشيخى  
أستاذ الدنيا وشرف الدين سيد الاولياء الحقين أبى المعروف الشيخ اسمعيل بن إبراهيم الجعفى ولقد

والدم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة وإن البذل له صحة به مساعدته ومرض فيه هلاكه وإن القلب كذلك له صحة وسلامه ولا يتجوز (الأم أن الله بقلب سليم) وله ٤٢ مرض فيه هلاكه الأبدى الآخروي كما قال تعالى (قل لو هم مرض) وإن الجمل بالله

اعتني بي وأنا في تلك الحالة بعد أن تروا بانه مؤيدة بنفحات رحمانية إلى أن فطر الحق بعينه عبده ففعلني من عنده ففهم السيد الفاضل ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت هذه القصيدة من جملة قصائد عليدية

وإني الهب فزاره محبوبة \* بشراه يابشراه ذا مطاوبه  
قدم الحبيب بعيد هجر يالما \* من فرجة داوى السقيم طيبه  
باقد العال هل هذا القنا \* ينأدأ م ياردف أنت كئيبه  
وبخاله المسكين تهت عن السقي \* لكن هدا في السلافة طيبه  
أبرود تغردا الأفاح \* واثو \* نظمت على رجان فيه محبوبه  
أى شعر ليل هل يضيء صباحه \* أى خديومك هل يحيى وغروبه  
أسنة أم أسهم تلك المني \* وتصيب قلب أم فذلك نصيبه  
أقضى حاجته إلى كم قسوة \* هب أنى هدف ألبت نصيبه  
بأبها الواشون لا كان الوشا \* بأبها الرقا أميت رقيبته  
لله فقد كما عذمت لقنا كما \* لولا كافهم الحبيب حبيبته  
أفلسما تزيه يرسل ثمره \* سحر أفيجي المستهام هوبه  
أأمن بضم حبيبته عند الألقا \* خوف الرقيب فلا يبين رقيبته  
لم أنس صبحا بالفتا أنسته \* حتى اجتري خوض الدجى مركوبه  
ركب الاسنة والذوايل شرع \* ماصده عن حى مى خطوبه  
كادت نجائب عزمه تكبوها \* فاشتد منها بالعنان تحببه  
وطرفت سعدي بالسهم كأنها \* نسان صدق بر كه مسكونه  
حتى أنفخت مطيتي في منزل \* لم يدع إلا بالاهيل غريبه  
دار بها اسعاد مغنى مغرب \* غنقاؤه فوق السماك تربيه  
دار بها حل المكارم والعلا \* فالحمود جود فثاها وخضيبه  
دار بها اسمعيل أسعى من شما \* أسماه اسماراحه ونسيه  
ملك الصفات وكامل الذات الذى \* فاح الشمال بعطره وحنوبه  
ملك مالوك الله تحت لوائه \* ما ينفما موهوبه وسليمه  
أستددم الأساد غمد حسامه \* نمر وفي فخ النسر وخليمه  
بحر لا تلى التاج من أمواجه \* فوق الرؤس على الملوك وهيبه  
قطب الحقيقة عمود الشرع الضيا \* فلك الولاء يحيطه وبجيبه  
وأخواته من صفات طالما \* خزالقاب دونهن رقيبته  
لله درك من مليك ناهي \* بل واهب بدى ونهى ذنبيه  
ويعزى ملك العقيم من ابتغى \* وبذل من هوشاء فهو حبيبته  
يا ابن إبراهيم يا بحر الندى \* يا ذا الجبروتى المحبوس طيبته  
أعبدك المحبلى منك عنابة \* صباغة صمغ الحب خبيبته  
أنت الكريم بغية شلت وهو ذا \* عبد الكريم ومنك برجى طيبته

شم مهلاش وإن معصية الله بمتابعة الهوى داؤه الممرض وأن معرفة الله تعالى ترأقه الهوى وطاعته بخلافه الهوى دواؤه الشافى وأنه لا سبيل إلى معالجته مازالته مرضه وكسب صحته إلا بأدوية كالأسبيل إلى معالجة البدن إلا بذلك وكأن أدوية البدن تؤثر في كسب العصمة بخاصة فيها لا يدر كمال العقلاء بوضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الأنبياء الذين أخذوا هاهنا الأنبياء الذين أعالوا بخاصة النبوة على خواص الأشياء فكذلك بان في غلى الضرورة أن أدوية العبادات محدودة ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الأنبياء لا يترك وجه تأثيرها بوضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الأنبياء الذين أدر كوا تلك الخواص بنسور النبوة لا بوضاعة العقل وكان الأدوية تركبت من النوع والمقدار فبعضها ضعف البعض في الوزن والمقدار فلا يتفاوت اختلاف مقاديرها

عن سره من قبيل الخواص فكذلك العبادات التي هي أدوية داء القلوب مركبة من أفعال مختلفة والنوع والمقدار حتى أن السجود ضعيف الركوع و صلاة الصبح نصف صلاة العصر في المقدار فلا يتفاوت من من الأسرار هون من قبيل

الخواص التي لا يطلع عليها الا بنور النبوة ثم تتعاقب وتجاهل جدامن أو أدان يستبطن بطريق العقل لها حكمه أو نل انما كوت  
على الاتفاق لا عين سرامى فيها يعترضها بطريق الخاصية وكما أن في الادوية أصولا ٤٣ هي أركانها وز وادئها متمماتها

لكل واحد منها خصوص

تأثير في أفعال أصولها

كذلك النوافل والسنة

متممات لتكمل آثار

أركان العبادات وعلى

الحكمة فالأبناء أطباء

أراض القساوب وانما

فائدة العقل وتصره أن

عرفنا ذلك ويشهد

لنبوة بالتصديق ونفسه

بالعجز عن درك ما يدرك

بعين النبوة وأخذ

بأيدنا وسلمنا إليها تسليم

الأسمين إلى القائلين

وتسليم المرضى للمعبرين

إلى الأطباء المستعفين

والى ههنا يجرى العقل

وخطاه وهو مغزول عما

بعد ذلك الا عن تعهيم

ما يليه الطبيب اليه

فهذه أمور عرفت فها

بضررة التجارة بحجري

المشاهدة في مدة الخلوة

والعزلة ثم رأينا فتور

الاعتقادات في أصل

النبوة ثم في حقيقة النبوة

ثم في العمل بما شرحت

النبوة وتحتها شيوخ

ذلك بين الحق فظنرت

في أسباب فتور الحق

وضعف آثارهم فإذا هي

أربعة سبب من الخافضين

في علم الفلسفة وتبني

الخافضين في طريق

التصوف وسبب من

والسامعون وناشدوه جميعهم \* أضاف جودك اذ لم سكونه

ما أنت باعصمن القبا بالمنحى \* الانحرامى قد تنشر طيبه

قسما بجمعة والمشاعر والذى \* من أحله هجر المنام كنيه

ما حب قلبى قط شيا غيركم \* كلا وليت شواكم مطاوبه

ويبقى هذا القدر من بيان أرباب ليس وتنوعه في مظاهره والأفلا أخذنا في بيان تنوعه في مظهر واحد  
من هذه السبعة بكماله لا تأجلت كثيرة مثلا كما يظهر على الطبقات وهي طبقات العارفين فضلا  
من الأدنى فانه يقدر ان يظهر على الأدنى بكل ما يظهر به على الأعلى ولا عكس في أي بعض العارفين  
ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث الوصف وتارة من حيث الذات وتارة  
من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث القلم وتارة  
من حيث العماء وتارة من حيث الالهية يظهر عليهم في كل مظهر إلى وصف على فلا يعرفه  
الأحاد إلا ولها فاعرفه إلى صار ما كان يراد ان يورثه به هداية في حق العارفين ويقر به إلى  
الحضرة الالهية هكذا لا يزال يفعل إلى حتى يحصل الأجل المهتم بالامر المحكوم فيتحقق إلى  
بالحقائق الالهية وتقلب فيها حكم التمكن فيقطع حكم ابليس حينئذ ذلك في حق إلى يوم الدين اذ  
ليس يوم الدين الا يوم القيامة والعارف اذا فني في الله القناء الثالث وانسحق فقد قامت به  
قيامته الصغرى فذلك ما يوم الدين فانكشف في اصباح هذا الامر اذ لا سبل إلى انشاء هذا السر (ثم  
اهل) ان الشياطين اولاد ابليس عليه اللعنة وذلك أنه لما سكن من النفس الطبيعية أنعكس النار  
الشهوانية من الفؤاد في العادات الحموانية فولدت لذلك الشياطين كما يتولد الشر من النار والنبات  
من الارض فهم في به واتباعه يخطر ون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم بغوى الناس وهم  
السواس الخناس وهذا مشار كتبه إلى آدم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد فهذا مشار كتبه  
في هؤلاء من تغلب عليه الطبيعية النارية فيكون ملتحقا بالارواح العنصرية ومنهم من تغلب عليه  
الطبيعة النباتية الحيوانية فيبرز في صورة بني آدم وهو شيطان محض وذلك قوله تعالى شياطين الانس  
والجن وهؤلاء البارز ون في صورة بني آدم هم خبيثه لانهم أقوى من الشياطين الملحقة بالارواح  
فهؤلاء اصول الفتن في الدنيا والاولئك فروعه وهم جبره قال تعالى وأجلب عليهم بختل ورجل (ثم  
أعلم) ان آياته أوهام الغفلة فهي بمثابة السحابة يقطع به ثم الشهوة وهي بمثابة السهم يصيبه المقتل  
ثم الراسية وهي بمثابة المحصورين والقلع يمتنع بهما من أن يزول ثم الحمل وهو بمثابة الركب فيفسر بالحمل  
إلى حيث يشاء ثم الأشهار والأمثال والجنود والالهي وأمثال ذلك كباقي آيات الحرب وأما النساء  
فهن نوابه وخباياهن يفعل كل ما يشاء فليس في عهده شيء أقوى فعلا من النساء فهذه آياته التي  
يقابل بها هؤلاء كثيره ومواسم من جملة مواسمه الليل ومواقع التهم ومواقع التزع وأمثال ذلك  
وهذا القدوس يدلن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(فصل) ثم اعلم أن النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب بنفس حيوانية ونفس أماره ونفس  
ملهمة ونفس لوامية ونفس مطمئنة وكما الساء الروح اذ ليس حقيقة النفس الا الروح وليس حقيقة  
الروح الا الحق فافهم النفس الحيوانية أطلق على الروح باعتبار تدبيرها للبدن فقط وأما الفلسفية فيكون  
فالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجارى في العروق وليس هذا بمذنبات النفس الامارة تسمى به

المتنسين إلى دعوى التعليم وسبب من معاملة اللوسمين بالمعنى فيما بين الناس فاني تتبعت مدة أحاد الحق أسأل من يقصر منهم في  
معرفة الشرع وأسأله عن شبهة وأجيب عن عقيدته وسر وقيل له ما لث تبصر فيها فان كنت تؤمن بالآخره ولست تبتعد عما يتبعها

بالذرية هذه جافة فانك لا تبيع الاثنين بواحد فكيف تبسح بالاحياء له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن به فانك كافر فذبح نفسك  
في طلب الايمان وانظر ما سبب ٤٤ كقره الحق الذي هو من قبل باطننا وهو سبب جرت لك ظاهرا وان كنت لا تصرح به

باعتبار ما ياتى به من مقتضيات الطبيعة الشوانية بالام مال في الاذا الحموانية وعدم الميل الى الاموال  
والنواهي ثم النفس الملهمة تسمى به باعتبار ما يلهمها الله تعالى به من الخير فكل ما فعله النفس من  
الخير هو بالاهام الالهى وكل ما فعله من الشر هو بالاعتضاء الطبيعى وذلك لا يقتضاهم منها اية الام  
لها الفعل فكما نهى الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهاذا سميت اماراة وللأهام الالهى  
سميت ملهمة ثم النفس الروامة سميت به باعتبار اخذها في الرجوع والافلاع فكانها تلوم نفسها على  
الخوض في تلك الماهل فلهاذا سميت لواماة ثم النفس المعطشة سميت به باعتبار شكرها الى الحق  
واطمئنانها به وذلك اذا قطعت الافعال المذمومة واسا الخواطر المذمومة مطلقا فانه متى لم تنقطع عنها  
الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة بل هي لواماة ثم اذا انقضت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى  
مطمئنة ثم اذا ظهر على جسدها الاثار الروحانية من طي الارض وعلم الغيب وأمثال ذلك فليس لها  
اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودية كما انقطعت المذمومة وانصرفت بالوصاف الالهية  
وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف اسم مرقوفه وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول الحق  
وهو بهذا السبيل

الباب الموفق سبب في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم وانه مقابل للحق والحق (اعلم)  
ان هذا الباب عدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى آخره شرح لهذا الباب  
فافهم معنى هذا الخطاب ثم ان افراده النوع الانساني كل واحد منهم نسخة لا يخرج بكامله لا يقع في  
أحد منهم مما في الاخرى لا يحسب العارض كمن تقطع يده ورجلاه أو يخلق أعمى لمعارض له  
في بطن أمه ومضى لم يحصل العارض فهم كسرايين متقابلتين يوجد في كل واحدة منهما ما يوجد في  
الأخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقدرة وقوتهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء  
والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فبهم الكامل والاكمل ولم يتبعن أحد منهم بما تعين به محمد صلى  
الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه شهت له بذلك أخلاقه وأحواله  
وأفعاله وبعض أقواله فهو الانسان الكامل والباقيون من الانبياء والاولياء الكمل صلوات الله عليهم  
ملحقون به نحو الكامل بالاكمل ومتشبهون اليه انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ  
الانسان الكامل حيث وقع في مؤلفاتى اغشأ ربي به محمد صلى الله عليه وسلم ناديا مقامه الاعلى ومجمله  
الاكمل الاسنى وفي هذه التسمية له اشارات وتنبيهات على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ  
اضافة تلك الاشارات ولا يجوز استناد تلك العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان  
الكامل بالاتفاق وليس لاحد من الكمل ماله من الخلق والاخلاق وفيه كانت هذه القضية  
المسماة بالدرة الوحيدة في الجنة السعيدة

قلب أطاع الوجده فيه جناته \* وعصى الفؤاد فله شره ولسانه  
عقد العقيق من العيون لانه \* فقد العقيق ومن هموا عيانه  
ألف السهاد وما سها فكأنما \* نظم السهى في هدهد اناسه  
ينكى على بعد الديار بمجمع \* سل عنه سلعا كمر ووثغذوانه  
فخنقه وعد وثار زفيره \* برق ووزن المنحنى أحسنه  
فكان يجر الذم بصدق دره \* حتى نفذ وقيد بدار جاته

تجمل لايمان وتشراف  
بذكر الشرع فتقابل  
يقول هذا أمر لو جئت  
أخاف ظنة عليه لكان  
العلماء أجدر بذلك  
قلان من المشاهير بين  
الفضلاء لاهلى وقلان  
يشرب الخمر وقلان  
ياكل أموال الاوقاف  
وأموال يتامى وقلان  
ياكل احرار السلطان  
ولا يحترز عن المحرام  
وقلان يأخذ الرشوة على  
القضاة والشهادة وهم  
يحا الى أمثاله وقائل ثان  
يدعى علم التصوف  
وزعم انه قد بلغ مبلغا  
ترقى عن الحاجة الى  
العبادة وقائل ثالث يقول  
بشبهة أخرى من شبهات  
أهل الباطنة وهؤلاء  
هم الذين ضلوا عن  
ظريق التصوف وقائل  
رابع لى أهل التعلم  
قد قول الحق مشكل  
والطريق اليه مستند  
والاختلاف فيه كثير  
وليس بعض المذاهب  
أولى من البعض وأدلة  
العقول متعارضة فلا ثقة  
برأى أهل الرأى والداعى  
الى التعلم متحكما لا حاجة  
له فكيف أدع اليقين  
بالشك وقائل خامس

يقول لست أفضل هذا تقليدا ولكني قرأت علم الفلسفة وأدركت حقيقة النبوة وان حاصلها يرجع الى  
الحكمة والمصباحة وان التصوف من بعد ما مضى طوعا لمحتوي وتقييدهم عن القتال والتنازع والاسترسال في الشهورات فما انما من

العوام الجهال حتى أدخل في حجر السكاف واثما ثامن الحكاه أتبع الحكمة وأباضير بها مستغن فيها عن التقليل هذا منتهى  
إيمان من قرأ مذهب فاسقة الألفين منهم وتعلم ذلك من كتب ابن سينا وأبي نصر ٤٥ الشارقي وهو لا يعلم أنهم المتحمسون منهم

بالإسلام وروى عن الواحد  
منهم يقرأ القرآن ويحضر  
الجماعات والصلوات  
وعظم الشر بعبادته  
ولكنه مع ذلك لا يترك  
شرب الخمر وأنواعا من  
الفسق والفجور وإذا  
قيل له إن كانت النبوة  
غير صحيحة فلم تصلى  
فرما يقول يا ربنا  
المجسد وعادة أهل البلد  
وحفظ المال والولد ورعا  
قال الشر بعبادة  
والنبوة حق فيقال فلم  
تشر الخمر فيقول إنما  
منهى عن الخمر لأنها  
تورث العداوة والبغضاء  
وأن يحكمى بخمر زعن  
ذلك وإنما أقصد به  
تضييق خاطري حتى  
إن ابن سينا ذكر في وصية  
له كتب فيها أنه عاهد  
الله تعالى على كذا وكذا  
وإن يعظم الأوصاف  
الشرعية ولا يقهر في  
العبادات الدينية والبدنية  
ولا يشرب تها بها بسب  
تداوبا وتشايقا فكان  
منتهى حاله في صفاته  
الايان والبرام العبادات  
إن استثنى شرب الخمر  
لنرض التشنى فهذا  
إيمان من يدعى الايمان  
منهم وقد اتخذه بهم

ولئن تداعى فوق أيلك ظائر \* داعى الجمال بأنه خفقائه  
ويزيده شجوا حين مطية \* رفلت بها نحو الحى ركبائه  
باسائق العبد المعقم فى الثرى \* قف للذى تحذو كراشجائه  
بلغ حد شأق دروته مدامى \* اذ عنفته مسلسلا فيضائه  
استدلهم ضغنى وما قد صرع من \* مشوار الخمر الذى جربائه  
يرويه عن غيراته عن مقلتى \* عن أصداى عسارت نيرانه  
عن مهجنى عن شجوها عن خاطرى \* عن عشقة عمّا حواه جنانه  
عن ذلك العهد القديم عن الهوى \* عن همور وحى وهم سكانه  
واسأل سلمتأ حتى تنطف السكين عندهم وهم سلطانه  
واستجد العرب الكرام تعظفا \* المضيق فى هجرهم أزمانه  
لا بو حشنتك عزهم وعلوهم \* تلك الدمار لو فسد أوطانه  
كلا ولا تنس الحديث فيهم \* قصص الصبا لم تزل قرآنه  
ما أبى المقطوع من إصالحهم \* بل أنسو به ياتهم خلائه  
قد كنت أعهد منهم حفظ الودا \* فقلت شعري هل هم اخوانه  
ولقد أنزع عن خيانه عهدنا \* شأن المحبب وإن يكن هوشانه  
حيال الله أجبتي وسقا همو \* غيثا يجود ببله سكبائه  
يحييه الربيع المصيب ولم يزل \* حيا عيس بورقه أعصائه  
عجب ذلك الحى كيف يهجمه \* فحط السنن وأجد نسيانه  
أو كيف يظما وفده ولدهم \* بحر يروج يدره طغجائه  
شمس على قطب الكمال مضئبه \* بدر على فلان العالاسرانه  
أوج التعاطل مركز العز الذى \* لرحى العالمن حوله دورانه  
ملك وفوق الحضرة العلياهى العرش المكين مثبته أمكانه  
ليس الوجود بأسره إن حققوا \* إلا حبا طفقته دنانه  
الكل فيه مونه كان وعنده \* تقنى الدهور ولم تزل أزمانه  
فالحق تحت سماعه كخر دل \* والامر يهزمه هناك اسلانه  
والسكون أجمعه لديه كخاتم \* فى أصبح منه أجل أكرانه  
والمالك والمملوك فى تيساره \* كالقطر يل من فوق ذلك مكانه  
وتطيعه الاملاك من فوق السماه \* واللوخ ينفذ ما قضاه بنانه  
فلكم دعا بالنخله الصماخا \* عتم مثل ما حامتله غزالانه  
ناهيك شق البدو منه باصبع \* والبدر أعلى أن تزل قرانه  
شهدت كنهته الكيان وخبر بينه \* يكون الشاهدين كيانه  
هونطة التحقيق وهو محيطه \* هو مركز النشرب وهو مكانه  
هودر بخمر ألوهة وخضمها \* هو سيف أرض عبوده ومعانه

جماعة وزادهم اتخذوا ضعف اعراض المعارضين عليهم اذا اعترضوا لاجادة علم الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هو ضرورى لهم  
على ما ينفع عليه من قبل فلما رأيت أصناف الخلق قد ضعف إيمانهم إلى هذا الحد بهذه الأسباب ورأيت تقني مله بكفى في هذو

الشيء حتى كان انفضاح هؤلاء أيام عندى من شربة ماء لكثرة خوضى في عالمهم أعنى الصوفية والفلاسفة والتعليمية والمترسمة من العلماء انتدح في نفسى ان ذلك ٤٦ متعين في هذا الوقت محتوم فإذا تغلبت الخواوة والعزلة وقدم الداء مرض الاطباء

وأشرف المخلق على  
إهلاك ثم قلت في نفسى  
ومتى تستقل أنت  
يكشف هذه القصة  
ومضادة هذه الظلمة  
والزمان زمان الفترة  
والدور الدور الباطل  
ولواش تغلب بدعوة  
الحق عن طريقهم الى  
الحق لعاد ذلك أهل الزمان  
ناجهم وأنى تقاومهم  
فكيف تعايشهم ولا يتم  
ذلك الا بزمان مساعد  
وساطان متدين فاهر  
فترخصت بنى وبين الله  
تعالى بالاستمرار على  
العزلة تعال بالعزيز عن  
اظهار الحق بالحقه فقد  
الله تعالى أن تترك داعية  
سلطان الوقت من نفسه  
لا تفسد بل من خارج  
فامر الزمان بالانحسار  
الى نيسابور لتدارك  
هذه الفترة وبلغ الازمان  
حسدا كان ينتهى لو  
أصررت على الخلاف  
الى حد الوحشة فخطر  
لى ان نسب الرخصة قد  
ضعف فلا ينبغي أن  
يكون باعثا على ملازمة  
العزلة الكسل والاستراحة  
وطلب عز النفس  
وصونها عن أذى الخلق  
ولم ترخص نفسك بعسر

هو هاء وهى واوه هو باؤه \* هوسينه والعين بل انسانه  
هو قافه هو نونه هو طاءؤه \* هو نوره هو ناره هو رانه  
عقده اللوامحمد وثناؤه \* فالدهر دهره والوان أوانه  
وله الوساطة وهو عين وشيئة \* هى للقى يحلى بهارجانه  
وله المقام وذلك المحمود ما \* لم يدر من شان تعالى شأنه  
ميكال طست موجة من بحره \* وكذلك روح أمينه وأمانه  
وبقية الامساله من مائة \* كاللج بعقده الصبا وحرانه  
والعرش والكرسى ثم انتهى \* بحسب له ثم عمله ومكانه  
وطوى السموات العلى بعروجه \* طوى السجل كدخ ركبانه  
أنباع الماضي وعن مستقبل \* كشف القناع وكما ضاربانه  
وأنت بداه ببال قيصره ففرقها \* وكسرى ساقط أبوانه  
ولمك له خلق يضى بنوره \* يهذى بذكره الهدى جبرانه  
ولمك تظهر فى التزكى واتقى \* حتى ارتقى مالا يرام عيانه  
أتباعن الاسرار اعلانا ولم \* يغش السريرة للورى اعلانه  
نظم الدرارى فى عقود حديثه \* متنترات فوقها عقبانته  
حتى يبلغ فى الامانة حفا \* من غير هتلك راحه خوانه  
الله حسى بالاحمد منتهى \* وبمدحه قد جانا فرفقانه  
حاشاهم تترك لاجسد غابة \* اذ كل غابات النهابد آنه  
صلى عليه الله مهما زمرت \* كلم على معنى يريح نيبانه  
والآل والاصحاب والانساب والذ \* قطاب قوم فى الاعلاخوانه

(اعلم) حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذى تدور عليه أفلاك الوجود من أوله الى آخره  
وهو واحد منذ كان الوجود الى أبد الابدين ثم لم تنوع فى ملابس ويظهر فى كنانيس فيفسى به  
باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصل الذى هو له محمد وكنيته أبو القاسم وصفه  
عبد الله وعقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس أخرى اسام وله فى كل زمان اسم ما يلقى بلباسه فى  
ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو فى صورة شيخى الشيخ شرف الدين اسمعيل الجبلى  
ولست أعلم أنه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أعلم أنه الشيخ وهذا من جملة مشاهد هادته فيها يزيد  
سنة ست وتسعين وسبع مائة وسر هذا الامر بكنهه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فلا ديب اذا  
راه فى الصورة الحمدية التى كان عليها فى حياته فانه يسميه باسمه واذا رآه فى صورة مامن الصور وعلم  
انه محمد فلا يسميه بالاسم تلك الصورة ثم لا يقع ذلك الاسم الاعلى الحقيقة الحمدية الا تراه صلى الله  
عليه وسلم لما ظهر فى صورة الشبلى رضى الله عنه قال الشبلى لتلميذه أشهد انى رسول الله وكان التلميذ  
صاحب كشف غمره فقال أشهد انك رسول الله وهذا أمر غير منكور وهو كما يرى النائم فلان فى صورة  
فلان وأقل مراتب الكشف أن يسوغ به فى العظة ما يسوغ به فى النوم لكن بين النوم والكشف فرق  
وهو ان الصورة التى يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم فى النوم لا يقع اسمها فى العظة على الحقيقة

مقارنة الخلق والله تعالى يقول (بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم  
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الا نية) ويقول عز وجل لرسوله وهو أعز خلقه ولقد كذبت رسل من قبله فصبروا على

ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبال الرسل أن هو ولعز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم يس و القرآن الحكيم إلى قوله إنما ننذر من اتبع الذكر) فتشاورت في ذلك جماعة ٤٧ من أرباب القلوب والمشاهدات

فاتفقوا على الإشارة بترك

الغزلة والخروج من

الزاوية وانضاف إلى ذلك

منامات من الصالحين

كثيره ومتواتره تشهد بأن

هذه الخربة مبنية خير

ورشد قدرها الله سبحانه

على رأس هذه المائة

وقد وعد الله سبحانه

بإحياؤه مني على رأس

كل مائة فاستحكم الرجاء

وخلصت من الظن بسبب

هذه الكهات وبسر

الله تعالى المحركة إلى

تساير للقيام بهذا المهم

في ذي القعدة سنة تسع

وتسعين وأربع مائة

وكان الخربة من بغداد

في ذي القعدة سنة ثمان

وثمانين وأربع مائة

وبغتمدة العزلة

أحدى عشر سنة وهذه

حركة قدرها الله تعالى

وهي من عجائب تقديره

التي لم يكن لها انتداب في

القلب في هذه العزلة كما

لم يكن الخروج من

بغداد والنزوع عن

تلك الأحوال مما يحظر

أكله أصلاً بالبال والله

تعالى مقبل القاصب

والأحوال (وقلب المؤمن

بين أصبعين من أصابع

الرحمن) وأتأمل أن وان

المحمدية لان العالم المثال يقع التعبير فيه عبر عن الحقيقة المحمدية إلى حقيقة ثلاث الصورة في البقطة  
مختلف الكشف فانه اذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية بانها متجلية في صورة من صور الادميين  
فلم يزل ايقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية ويجب عليك ان تأدب مع صاحب تلك  
الصورة تأدب مع محمد صلى الله عليه وسلم لمسا عطاء الكشف ان محمداً صلى الله عليه وسلم منصور  
بتلك الصورة فلا يجوز ذلك بعد شهود محمد صلى الله عليه وسلم فيها ان تعاملها كما كنت تعاملها من  
قبل ثم اياك ان تتوهم شيئا في قول من مذهب التناخ حاشا الله وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يكون ذلك مرادى بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكين في التصور بكل صورة حتى  
يتجلى في هذه الصور وقبعت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة  
أكلهم بعلى شأنهم بوقيم ملامتهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقة لهم (واعلم) ان  
الانسان الكامل مقابل لجميع الحقائق الوجودية بنفسه فيقابل الحقائق العالوية بلأفاته ويقابل  
الحقائق السفلية بكثافته فأول ما يسد في مقابله للحقائق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال عليه  
الصلاة والسلام قلب المؤمن عرش الله ويقابل الكرسي بانيته ويقابل سدة النسي بمقامه ويقابل  
القلم الالهي بقلبه ويقابل الواح المحفوظ بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الميوتى بقلبه  
ويقابل الهباء بجبره ويكفي يقابل الفلك الاطلس برأيه ويقابل الفلك المكوكب بمدركه ويقابل  
السما السابعة بسبعته ويقابل السماء السادسة بوهبه ويقابل السماء الخامسة بجمه ويقابل  
السماء الرابعة بفهمه ويقابل السماء الثالثة بخياله ويقابل السماء الثانية بفكره ويقابل السماء  
الاولى بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى الالاسمة ويقابل المشتري بالقوى الدافعة ويقابل المريخ  
بالقوى الهركة ويقابل الشمس بالقوى الناطرة ويقابل الزهرة بالقوى المتلذذة ويقابل عطارد  
بالقوى الشامة ويقابل القمر بالقوى السامعة ثم يقابل ذلك النور بحرارة ويقابل ذلك الماء بحرونة  
ويقابل ذلك الهواء برطوبته ويقابل ذلك التراب بيبوسته ثم يقابل الملائكة بخواطره ويقابل  
الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البراهم بحيوانيته ويقابل الاسديا بالقوى الباشقة ويقابل الثعلب  
بالقوى الساكرة ويقابل الذئب بالقوى المخادعة ويقابل القرد بالقوى المحادة ويقابل الغار  
بالقوى المحرصة وقس على ذلك باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة  
الصقراوية ويقابل الماء بالمادة البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب بالمادة  
السوداوية ثم يقابل السبعة الانجرب بقوه ومخاطه وعرقه ونقاؤه ودمعه وبوله والسمع المحيط  
وهو المادة التجارية بين الدم والعروق والمجلد ومنها تنفر تلك الستة ولكل واحد طعم خاص وحاض  
ومر ومزج وخواص وتتن وطيب ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم  
يقابل الجمادات بانياته فان الثاب اذا بلغ وأخذ حده في البلوغ غنى شبه الجمادات لا يزيد ولا ينقص  
واذا كسرته لا يتلحم من شئ ثم يقابل النبات بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشهوته ويقابل مثله  
من الادميين بشربه وصورته ثم يقابل أجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل الوزير  
بنظرة الفكرى ويقابل القاضي بعلمه المسموع ورأيه المطبوع ويقابل الشرطى بقلبه ويقابل  
الاعوان بعرقه وقواه جميعها ويقابل المؤمنين بيقينهم ويقابل المشركين بشكوكهم فلا يزال يقابل  
كل حقيقة من حقائق الوجود بريقة من رفاقته فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك

وجعت الى نشر العلم خار جعت فان الرجوع عودا الى ما كان وكنت في ذلك الزمان انشر العلم الذي به يكسب الجاه وأدعوا به يعزى  
وعلى وكان ذلك قصيدى ونيتى وأما الآن فادعوا الى العلم الذي به يترك الجاه ويعرف به يسقط رتبة الجاه وهذا هو الآن نيتى

وخصدي وأمينتي يعلم ذلك مني وأنا أني أن أصلع نهسي وغيري ولست أدري أصل إلى مرادى أم أخترم دون غرضي ولغني  
أومن إيمان يقين وشاهدة أنه (لاحول ٤٨) ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) وأني ألتحرك لكنة حركتي وأني أعمل لكنة استعملي

فأسأله أن يصلحني أولاً  
ثم يصلحني في علمي ثم في  
يهديني في وان يرزقني الحو  
حقاً ويزقني ابتاعه  
ويزقني الباطل باطلا  
ويزقني اجتنابه ونفود  
الان إلى ما ذكرناه من  
أشباب ضعف الإيمان  
بذكر طريق أو شادهم  
وانقادهم من مهالكهم  
أما الذين ادعوا الحسرة  
بما سمعوا ومن أهل  
التعالم فعلاجه ما ذكرناه  
في كتاب القسطاس  
المستقيم ولا تطول بذكره  
في هذه الرسالة وأما  
ما تودعه أهل الإباحة  
فقد حصرتنا في  
سبعة أنواع وكشفناها  
في كتاب كيمياء السعادة  
وأما من فسد إيمانه  
بطريق الفلسفة حتى  
أنكر أصل النبوة فقد  
ذكرنا حقيقة النبوة  
ووجودها بالضرورة  
بإدليل وجود علم خواص  
الأدوية والنجوم وغيرها  
وانما قدمنا هذه المقدمة  
لأجل ذلك وإنما أوردنا  
الدليل من خواص  
الطب والنجوم لأنهم  
نفس علمهم وتحسن  
بمين لكل عالم يقن من  
العلم كالتجويد والطب

مقرب من كل قوى من الانسان الكامل وبقي أن تشكلم في مقابلة الاسماء والصفات (اعلم) أن  
نسخة الحق تعالى كما أخبرني الله عليه وسلم حيث قال خلق الله آدم على صورة الرحمن وفي حديث  
آخر خلق الله آدم على صورته وقال الله تعالى حي علي قادم يدسميع بصيرتكم وكذلك  
الانسان حي علي علم الخ ثم يقال له الموهبة بالهوية والانية بالانية والذات بالذات والكل بالكل والشمول  
بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة أخرى يقال له الحق بحقائقه الذاتية وقد بينا عليها في هذا  
الكتاب في غير ما موضح وأما هنا فلا يجوز لنا أن نترجم عنها في هذا القدر من التنبيه عليها (ثم اعلم)  
أن الانسان الكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتية والصفات الالهية استحقاق الاصله والملك يحكم  
المقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقة تلك العبارات والمشار إلى لطيفته بتلك الاشارات ليس  
لهما مستند في الوجود الا الانسان الكامل فخاله الحق مثال المرأة التي لا يرى الشخص صورته الا أنها  
والافلاحيكته أن يرى صورته نفسه الامارة الاسم الله فهو أمره والانسان الكامل إيضاحه الحق  
فان الحق تعالى أوجب على نفسه أن لا تروى أسماءه وصفاته الا في الانسان الكامل وهذا معنى قوله  
تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابن أن يحملن وأشفقن منها وجعلنا الامانة  
أنه كان خلوها مجاهولا يعني قد ظلم نفسه بأن تزلها عن تلك الدرجة جهولا وقدره لانه محل الامانة  
الالهية وهو لا يدري (واعلم) أن الانسان الكامل تنقسم جميع الاسماء والصفات له قسمين فقسم  
يكون عن يمينه كالحياء والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وأمثال ذلك وقسم يكون عن يساره  
كالازلية والابدية والاولية والآخرية وأمثال ذلك ويكون له وراء الجميع لذة في غاية تسمى  
لذة الالهية يحدها في وجوده جميعه بحكم الانسحاب حتى ان بعض الفقهاء اتفقوا استرساله في تلك  
اللذة ولا يعرف تلك كلام من يزعم هو لا فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون للانسان الكامل فراغ  
عن متعلقاته كالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات والذات  
لا يعلم في الوجود غير هو يتبعكم اليقين والكشف يشهد صدور الوجود أفعالا وأسفله منه يرى  
متجعد ذات امر الوجود في ذاته كزكريا أحدنا خوطر ومحققاته والانسان الكامل يمكن من منع  
الخوطر عن نفسه جليها ودقيقها ثم ان تصرفه في الاشياء لا عن انصاف ولا عن آله ولا عن اسم  
ولا عن رسم بل كما يصرف أحدنا في كلامه وأكله وشربه والانسان الكامل ثلاث برزخ وبهدها  
المقام المسجي بالبرزخ الاول يسمى البسدية وهو التحقيق بالاسماء والصفات البرزخ الثاني  
يسمى التوسط وهو فلا تراث في الانسانية بالحقائق الرجانية فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر  
المسكيات واطلع على مشاهير المعانيات البرزخ الثالث وهو معرفة التنوعات المحكمية في اختراع  
الامور والقدرة به لا يزال الانسان يتخرف له العادات بها في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوائد  
عادة في تلك المحكمة فينشد ونفن له ببارز القدرة في ظاهر الاكوان فادامك من هذا البرزخ وحل  
في المقام المسمى بالحق والتمت والموصوف بالجلال والاکرام وليس بعد ذلك الا السكران وهي النهاية  
التي لا تدرك لها غاية والناس في هذا المقام مختلفون فكلهم وأكل وفاضل وأفضل والله

يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(الباب الحادي والنستون في اشراف الساحة وذكر الموت والبرزخ والقيامة والحساب والميزان  
والصراط والجنة والنار والاعراف والكتيب الذي يخرج أهل الجنة اليه) (اعلم)  
والطبيعة والسحر والطلسمات معلان نفس علمه برهان النبوة وأما من أنبت النبوة بلسانه وسوى أوضاع الشرع (اعلم)  
في المحكمة فهو على التحقيق كافر بالنبوة واتقاهم ومن يحكمهم له طالع مخفر ومن يقتضيه طاله فان يكون متعبا وليس هذا من



النمو في شيء بل الايمان بالنموه ان يقر بالبات لور وراء العقل تنفتح فيه عين يدركها مدركات خاصة والعقل معزول عنها المعزول  
السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع الحواس عن ٤٩ ادراك المعقولات وان يجوز

هذا فقد أثبت البرهان  
على امكانه بل على  
وجوده فان جوزهذا  
ففسد أثبت أن ههنا  
أمورا تسمى خواص  
لا يدور تصرف العقل  
حولها أصلا بل يكاد  
العقل يكذبها ويقتضي  
باستحالتها فان وزن  
دائق من الاقيون سم  
قائل لانه محمد الدم في  
العروق نفطر مزوده  
والذي يدعي علم الطبيعة  
يزعم أن ما يبردم  
المسركات انما يبرد  
بعضرى الماء والتراب  
فهما العنصران الباردان  
ومعلوم أن اربلا من  
الماء والستراب لا يباع  
تربدهما في الباطن  
الى هذا المحدثوا فخير  
طبيعى بهذا ولبحر به  
اقال هذا احوال والدليل  
على استحالة ان فيه  
نار به وهوائية وهوائية  
والنارية لا تربدهمودة  
فمنه قدر الكل ما هو ترابا  
فلا يوجب هذا الاخرط  
في التبديد فان انضم  
اليه حاران فبان لا يوجب  
أولى ويقدر ههنا ههنا  
وأكثر برهين القلاسة  
في الطبيعيات والالهيات  
مجنى على هذا الجنس

(اعلم) أن العالم الدنيوى الذى نحن فيه الآن له انتهاء بول الى لانه محدث ومزود حكم المحدث أن  
ينقض ولا يدوم ظهور هذا الحكم فانه متناه وقتا ومقتضى سلطان الحقيقة الالهية الظاهرة في لباس  
أفراد هذا العالم الدنيوى هو مومته وظهور الحقيقة الالهية الظاهرة عندنا بالحكم التى ذكرها سبحانه  
في كتابه هو الساعة الكبرى لهذا الوجود ثم ان كل افراد العالم له ساعة خاصة يجتمع الجميع في  
الساعة العامة لان كل فرد لا بد وأن يحصل في الساعة المختصة به ويغم هذا الحكم جميع الافراد  
الموجودة في هذا العالم وذلك العموم هو الساعة الكبرى التى وعد الله بها قاعا علمت هذا وتحققته  
وعرفنا ان العالم باجمعه أعلاه وأسفله له أجل معلوم لان كل واحد من أفراد له أجل معلوم وينظر  
الجهة في عموم الحكم هو أجل العالم باجمعه وما ثم الا هذا فلا أدري هل تفهم هذه النكتة على ما نص  
الكتاب عليه أم فهمت منه على غير ما ردى وأما على مفهوم العوام من ظاهره فثابت على  
بعبارة أخرى اعلم أن الحق تعالى له عوالم كثيرة فكل عالم ينظر الله اليه بواسطة الانسان يسمى شهادة  
وجودية وكل عالم ينظر اليه من غير واسطة الانسان يسمى غيبا ثم انه جعل ذلك الغيب نوعين  
فغيب جعله مقصلا في علم الانسان وغيب جعله محلا في قابلية الانسان والغيب المقصلا في علم الانسان  
يسمى غيبا وجوديا وهو كعلم المالكوت والغيب المحل في القابلية يسمى غيبا عدليا وهو كالعالم التى  
يعاها الله تعالى ولا تعلمها فهي عندنا بمثابة العدم فذلك معنى الغيب العدلي ثم أن هذا العالم الدنيوى  
الذى ينظر الله اليه بواسطة هذا الانسان لانزال الشهادة وجودية مادام الانسان واسطة نظره الحق  
فيها فاذا انتقل الانسان منها نظر الله الى العالم البزى انتقل الى العالم بواسطة الانسان فصار ذلك  
العالم شاهدة وجودية وصار العالم الدنيوى غيبا عدليا ويكون وجود العالم الدنيوى حينئذ في العالم  
الالهى كوجود الجنة والنار اليوم في علمه سبحانه وتعالى فهذا هو عين فناء العالم الدنيوى وعن القامة  
الكبرى وهى الساعة العامة ولما ساءد ذلك كهابل غرضنا أن نشرح الساعة الخاصة بكل فرد من  
أفراد هذا العالم وتحدث على ذلك في الانسان لانه لكل أفراد الوجود قلنس الباقين عليه وتخييل  
فهم علم الساعة العامة على فهمت من كتاب الله تعالى خشية على ايمانك أن يسلب شيطان الشك ان  
ذكرنا لك غائب الساعة الكبرى فلتعصر من ذلك على ذكر الساعة الصغرى التى هى قبل الساعة  
الكبرى ثم لا تظن بانها مساعتان بل هى ساعة واحدة بل هذا مثل الكلى الواقع على كل واحد من  
جزئياته مثلا كما تقول مطلق الحيوان واقع على كل نوع من أنواع الخيل والانعام والانسان وغير ذلك  
ثم ان نفس لفظ الحيوان واقع على كل فرد من أفراد كل نوع ولا تعدد الحيوانية في نفسها لانه كلية  
تامة والكلية التامة تقع على جزئياتها من غير تعدد فكذلك الساعة الكبرى واقعة على كل من  
الساعة الصغرى من غير تعدد فاول ما نذكر علامة الساعة واشهر اطرافها ثم نذكرها على ان الساعة  
الصغرى علامات واشهر اطرافها نسبة علامات الساعة الكبرى واشهر اطرافها فكان من امارات الساعة  
الكبرى أن تلد الامور بها وأن ترى الحفدة العمراء افرقاء الشايعين يطاولون في البنين فكذلك الانسان  
من علامة قيام ساعتها الخاصة به ظهور به سبحانه وتعالى في ذاته فذات الانسان هى الامة  
والوالدهى ظهور والامر الخفى من باطنه الى ظاهره لان الولد يحمله البطن والولادة برز الى ظاهر المحس  
فكذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في الانسان بغير حائل وهذا الوجود باطن فاذا ظهر باحكامه  
وتحقق العبد بحقيقة كتب سمعه الذى يسمع به وبصر الذى يبصر به ويده التى يمس بها وجسده

(٧ - ن - ف) فانهم تصوروا الامور على قدر ما وجدوه وعقلوه وما بال بقوه قدر واستحالة ولولم تكن  
الربا الصادقة مألفة وادعى مدع أنه عند كود الحواس يعلم الغيب لانكم المبتصر فون مثل هذه العقول ولو قيل لو اجد هل يجوز

أن يكون في الدنيا شيء هو متدارج به يوضع في بلد قيا كل تلك البلدة بمجموعها ثم يأكل نفسه فلا يبقى شيء من البلدة وما فيها ولا يبقى هو في نفسه لقال هذا محال وهو من ٥٠ جلة الخرافات وهذه حالة النار وبفكر هام من لم النار إذا سمعها أو أكثر عجايب

الآن خذوا من هذا القليل فتقول للتبليغي قد اضطروا إلى أن يقولوا في الأدب أن خاصية في أنتر بليس على قياس المعقول الطبيعية فلم لا يجوز أن يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب وتصحيحها ما لا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يصير ذلك إلا بعين النبوة بل قد عاينتموه في خواص هي أعجب من هذا فيسأروا وقد في كتبهم وهي من الخواص العجيبة المحسوسة في معاشحة الحامل التي عسر عليها الطلق بهذا الشكل

د	ط	ب
ج	•	ز
ح	ا	و

ε	9	5
5	0	7
7	1	6

يكتب على خرقة ينالم  
يصبهما الماء وتظفر  
اليهما الحامل بعينها  
وتضعهما تحت قدميها

التي معنى بها ظهور الحق تعالى في وجود هذا الانسان فتمكن من التصرف في عالم الاكوان فذاته بمثابة الامعة وثار ربوبيه الحق بمثابة الربة وظهرت بمثابة الولادة ثم تجرد العارف عن الاسماء بمثابة التجرد عن الثعل لان الاسلام اركب العارفين وتجرد عن الصفات بمثابة حال العرارة وكونه دائم الملاحظة للانوار الازلية بمثابة رعاة النعام وكون المجهذب يأخذ في الترقى من المعارف الالهية بمثابة تطاول البنين فكأن ظاهر هذا الحديث من امارات الساعة الكبرى العامة في الوجود كذلك باطنه الذي تكلمنا عليه هو من علامات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من أفراد الانسان (ومن علامات الساعة الكبرى) ظهور باحوج وماحوج في الارض حتى يسلكوها قافيا كالون الثمار وبشربون البحار ثم يرسل الله عليهم في ليلة واحدة النصف فيموتون عن آخرهم فينشد بكفر الزرع وينضع الاصل والفرع وطيب الثمار ويمجد الملك الجبار فكذلك الساعة الصغرى من علامات قيامها في الانسان ثوران النفس بثوران الخواطر الفاسدة والوساوس المعاندة قبل تمكنه من نفسه فيملكون أرض قلبه ويأكلون ثماره وبشربون بحار سره حتى لا يظهر لما فرقه وأحواله فيهم ثم أفرج جمع عن سكره الى حقيقة الصحو ثم تأتية الغاية الربانية بالنفحات الرحمانية بتخف ألان حزن الله هم الغالبون ألان حزن الله هم المفلحون فتسجل عن هدايته بأعذاته يعطى من يشاء من عباد فينشد تقضى الخواطر النفسانية وتذهب تلك الوسوس السطوانية وتردعها لما لا تكة الله بالعلوم الدينية والنفحات الروحية في السكالات الروحية وهو بمثابة تكثير الزرع وانخضار الاصل والفرع ثم تحققة في مقام القرب وتذوق بمثابة الرب وهو بمثابة طيب الثمار ومجد الملك الجبار فكأن ظاهر من امارات الساعة الكبرى كذلك ما اثر ناليه وهو باطنه من امارات الساعة الصغرى الخاصة بكل فرد من أفراد الانسان (ومن امارات الساعة الكبرى) خروج دابة الارض قال الله تعالى واذ اوقع القول عليهم آخر جناحهم دابة من الارض تسلكهم يعني اذ اوقع القول وهو الامر الالهي برجوع هذا العالم اليه وذلك انصرام أعرام الدنيا الى الآخرة آخر جناحهم دابة من الارض تسلكهم يعني تذيقهم بحقيقة ما وعدناهم به من البعث والنشور والجنة والنار وأمثال ذلك لان الناس كانوا با تاتايه في الامور التي أخبرناهم بها في كلامنا لا يوقنون فلاجل ذلك أخر جناحهم تلك الدابة ليعلموا أنافادون على كل شيء فيوقنون بمآبهم بما يتخبرهم به تلك الدابة فيرجع من يرجع الى الحق ويوقن بما أخبر به تعالى فكذلك الساعة الصغرى من امارات قيامها في الانسان بروز روحه الالهية في حضرة القدس بخر وجههم ارض الطبيعة البشرية لتترك الامور العادية وعدم اتيان الاقتصادات السلفية فينشد بتحقيق له الكشف الكبير وينبشروح القدس بالتقير والقطمير فيكمه بجميع تلك الاجادار ويظهر له بواطن الاستدراك بعلمه بكتمان الاسرار ليرقع حينئذ من مقام التصديق الى مقام القرب في الرقيق الاعلى ونعم الرقيق وذلك منته من الله وفضل واعتنا بعدة لئلا تنهزم جوش ايمانه بعباد كروام الحجاب فيرجع الى الخاطا عن حقيقة الصواب لان مكتمات الربوبية ومقتضيات المرتبة الالهية عز وجل امرها لية المقام لا تكاد القلوب لشدة غر عنها أن توقن بمصو لها الابداع الكشف لان الخلق في نفسه ليس له وسع قبول تلك الاشياء فلا يوقن بها الابداع الكشف الالهي فكأن الناس لا يصدقون وقوع الامر بالبحر وج الدابة كذلك العارف لا يصدق بقبول تلك المقتضيات الالهية الا بعد خروج الروح من ارض الطبايع وخلصانهم من القواطم والموانع فاقهم (ومن امارات الساعة الكبرى) خروج

## الدخال

فيسرع الولد في الجبال الى الخروج وقد اقر واما مكان ذلك وأوردوه في كتاب عجائب الخواص وهو

شكل فيه تسعة ميوت برقم فيها رقم خاص بكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر رقم أنه في طول الشكل أو في عرضه أو على

التأريب فيا ليت شعري من يصدق بذلك ثم يدع عقله لا تصديق بأن تهدر صلاة الصبح برقصين والظهور باربعين والمغرب بثلاثين  
هي الخواص غير معقولة بنظر الحكمة وسببها اختلاف هذه الاوقات وربما تذكر ٥١ هذه الخواص بنور النبوة والعجيب

أنا لا غيرنا العبارة على  
عبارة المتجهين لعقولوا  
اختلاف هذه الاوقات  
فقول أليس يختلف  
الحكم في الطالع بان تكون  
الشمس في وسط السماء  
أوق الطالع أوق الغارب  
حتى ينفوا على هذا في  
تسمية ايامهم اختلاف  
الجيلاج وتفاوت الاعمار  
والآجال والافرق بين  
الزوال وبين كون  
الشمس في وسط السماء  
ولابن المقرب وبين  
كون الشمس في الغارب  
فهل تصدق سبيل الا  
أن ذلك بسمعه بعبارة  
منجم اسمه حرب كذبه  
مائة مرة ولا تزال تساو  
تصدقه حتى لو قال  
المتجم اذا كانت الشمس  
في وسط السماء ونظر  
اليها الكوكب الغلاف  
والطالع هو البرج الغلاف  
فلست نوبا جديدا في  
ذلك الوقت قلت في ذلك  
الشوب فانه لا يلبس  
الشوب في ذلك الوقت  
وربما يقاس فيه البود  
الشديد وربما سمعه  
من منجم يدع عرف كذبه  
مرات فليت شعري من  
يشع عقله لقبول هذه  
السدائم ونفسطر الى

الدجال وأن تكون له الجنة عن يساره ونار عن يمينه وأنه مكتوب بين عينيه كافر بالله وأنه يعطش  
الناس ويجوعون حتى لا يجدوا ماء ولا ولا مشربا بالاعتدال الملعون وإن كل من آمن به فانه سبقه  
من مائه ونطعمه من طعامه ومن أكل من ذلك أو شرب منه لا يقلع أبدا وأنه يدخل المؤمن به الجنة  
ومن دخل الجنة قلبه بالله عليه نار وأنه يدخل من لا يؤمن به نار ومن دخل نار قلبه الله عليه جنة وإن  
من الناس من يأكل من حشيش الجوز إلى أن يرى الله غنمه هذا الضر روان العين لا يزال يدور  
في أقطار الارض الامكة والمدينة فانه لا يدخلهما وأنه يتوجه الى بيت المقدس فاذا بلغ زملة لدوهي  
قرب قرية من بيت المقدس بينهم ماسير قوم وليس له أنزل الله عيني عليه السلام على منارة هناك  
وفي يده الحمر بة فاذا رآه العين ذاب كذب الملح في الماء فيضرب بالحجر بة يقتله وكذلك الساعة  
الصغرى من علامات قيامها في الانسان خروج الدجال من حدة فتهو هي النفس الدجالة نفس انها  
تخلط عليه الباطل وتبرزه في معرض الحق ويقال دجل فلان على فلان يعني انفس عليه الامر  
واستغلط وهذه النفس الدجالة هي المسماة من بعض وجوهها بشيطان الانس وهي محل الشياطين  
والوسواس وموضع المردة والجناس وتسمى ايضا من بعض وجوهها بالنفس الامارة بالسوء ومطلق  
لفظ النفس فهو اسمها في اصطلاح الصوفية فهم مذكروا والنفس فاتهم يريدون الاوصاف المعالوة من  
العبد فهي بمثابة الدجال ومقتضيها الشوائب التي هي بمثابة الجنة التي هي عن يساره لا تهاطريق أهل  
الشقاوة ومخالفتها بترك الطباع والعوائد وحسم العلائق والقواطع هي بمثابة النار التي عن يمين  
الدجال اذا لم ينظر طر يق أهل السعادة وما تقتضيه الامور النفسانية من تكتيف المحجب لظلمانية  
هو بمثابة الكتابة التي على جبين الدجال هذا هو الكافر بالله وصيغرة العارف في أسرهما حتى يعدم  
عليه الصواب فلا يكاد عند غلبته ان يفهم معنى الخطاي هو بمثابة الجوع والعطش للناس في زمان  
الدجال وقهرها لذات الخاصة حتى لا يكاد يجد العارف بدامن رافقتها هو بمثابة ان لا يجد الناس  
ما كلاً ولا مشربا بالاعتدال العين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يشري الى هذا المعنى شيأ في  
على الناس زمان يكون القابض فيه على دينه كالقابض على الحجر فمن رجع في تلك المدة عن الجاهدة  
وتعود بالله من ذلك الى مقتضيات النفسية تقرر كن الى الامور الطبيعية واستعمل الملة وذات  
الشهوات فأنخذق في الاعمال العادية هو بمثابة من أخذ من الدجال فأخذ الى كرون الى المباحات التي  
هي عند العارف كالحرام الحرام هو بمثابة من أظعمه الدجال من ذلك الطعام وانهمك من رجوع الى  
النفس والتغلات والاماني التي هي كالشراب بمثابة من سقاها العين بما عنده من الشراب ومن رجوع  
من العارف قبل بلوغه الى هذه الاشياء فهو بمثابة من لا يقلع أبدا ثم الاعترا اربز خارف الدار التي  
بقاؤها محال ولذا الخيال هو بمثابة من دخل الجنة الدجال في قلبه الحق عليه نار او يصغر قراة فيها  
نوار او من أفسده التوفيق وبثمة الحق في جادة الطريق سلبا نوار الشر بقة في ليس التحقن راكبا  
على متون الخلفات والجاهدات والراشأت وأكل من حشيش الاكوان جزر طهو والرجن  
فهو بمثابة من دخل نار الدجال قلبه الله له نعم الا نزل ولمسك لا يحول وامانه لا يزال يدور في أقطار  
الارض إلى أن يحل الامر الفرض ما خلا مكة الزهراء والمدينة ذات الرضة الخضراء فهو بمثابة ما تلبس  
به النفس على العبد في جميع المقامات ما خلا مقام أحد مسلمة مقام الاصطلام الذاتي وهو غيبوبة  
العبد عن وجوده بجاذب من الحضرة الالهية الذاتية فيذهب عن حسه ويبقى عن نفسه وهذا هو

الاعتراف بانها خواص معرفتها معجزة بعض الانبياء كيف يشكر مثل ذلك فيما يسمعه من قول نبي صادق مؤيد المعجزات لم يعرف  
بها بالكذب واذا نظرت في امكان هذه الخواص في أعداد الريحات ورحي الجبار وعدد أركان الحج وسائر تعبدات الشرع لم يجد

وتبين خواص الادوية والنجوم فرفا أصلا فان قال قدجر بتشيان من النجوم وشيان من الطب فوجدت بعضه صادقا فأنقذ في نفسي  
تصديقه وسقط من قلبي استعاده ٥٢ ونقرته وهذا المأجر به فم أعلم وجوده وتحققه وان أقر وتبما مكانه فاقول انك

لا تقتصر على تصديق  
ما جرت به بل سمعت  
أخبار الخريجين وقلدتهم  
فأسمع أقوال الأولياء  
فقد جربوا وشاهدوا  
الحق في جميع ما ورد  
به الشرع وأسلت سبلهم  
تدرك بالمشاهدة بعض  
ذلك على أفي أقول وإن  
لم تجر به فيقضي عقلك  
بوجوب التصديق  
والاتباع قطعاً فالوفر ضناً  
وجلباً بل وعقلاً ولم  
يجرب المرض فخرض  
وله والده مشفق حاذق  
بالطب يسمع دعواه  
معرفة الطيب منذ عقل  
فعين له والده دواء فقال  
هذا أصلي امرضت  
وبشفتك من سقمك فإذا  
بقتضيه عقله وإن كان  
الدواء مكر به المذاق  
أيتناول أو يكذب ويقول  
أنما عقل مناسب هذا الدواء  
لتحصيل الشفاء ولم أجربه  
فلأنك أنك تستحقه  
أن فعل ذلك وكذلك  
بستجعت أهل البصائر  
في توقفت فإن قلت فم  
أعرف شقة التي عليه  
السلام ومفرقة بهذا  
الطب أقول ولم عرفت  
شقة أبيك وليس ذلك  
أمر محسوس لكن عرفته

بقرآن أحواله وشواهد أعماله في مصادر وموارد علمها ضروري لا تمارى فيه ومن نظري أقوال  
في قول الله عليه السلام وما ورد من الأخبار في اهتمامه بأشاد الخلق وتطفيه في حق الناس وأنواع الرقي والطيف إلى تحسيت

الروح

الاخلاق واصلاح ذات العيون والجملة الى ما يصلح به دينهم ودينهم حصل له علم ضروري بان شقيقته على أمته أعظم من شقيقته الوالدة على ولده واذا نظر الى عجائب ما ظهر عليه من الافعال والى عجائب الغيب الذي أخبر ٥٣ عنه في القرآن على لسانه وفي

الانبياء الى ما ذكره في

آخر الزمان وظهور

ذلك كما ذكره علم علما

ضروري باله بلغ الطور

الذي وراء السقف

وانفتحت له العين الذي

يكشف منها الغيب الذي

لا يدركه الا الخواص

والامور التي لا يدركها

العقل فهذا هو مناج

تحصيل العلم الضروري

بصدق النبي عليه السلام

خبري وتأمل القرآن

وطالع الاخبار تعرف ذلك

بالعين وهذا القدر يكفي

في تنبيه المتفلسفة

ذكرناه لشدة الحاجة

اليه في هذا الزمان وأما

السبب الرابع وهو

ضعف الاعيان بسبب

سوسيرة العلماء قبله وأي

هذا المرض بثلاثة أمور

(أحدها) أن تقول أن

العالم الذي نرسم انه

ياكل الحرام معرفته

يتحريم ذلك الحرام

كعرقته يتحريم الخمر

والربا بل يتحريم العيبة

والكذب والنيمة وأنت

تعرف ذلك وتفعله

لا تستدعي عايناته

معصية بل أشهوئك

الغالبية عليك فشهوته

كشهوئك وقد غلبته كما

الروح الى المذرك الاول والمنصب وذلك عمارة عن المسامات وانتقال الامر الى الآخرة تحكم الوفاة وجعل مقابلة اغلاق باب التوبة وهو أن المغرر لا تقبل له توبة ولا تغفر له حوبة وأيد ذلك بما قيل من أن بين البابين تسعين عاملا لها تقابل الاعمار قياسا ونظاما وما ذكره هذا الامام فقبول وعلى أحسن وجوهه فمحمول ولكن كما كتبنا بصديدينا اشراط الساعة الصغرى المختصة بالانسان في أيام بقائه في هذه الدار لم يذهب الى ذكر غيره خوفا من هلك الاسرار على أن أفاد خبرنا في ذلك جميع الاسرار ولم نترك أمر المنة عليه في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي الصواب

(فصل) نذكر فيه مظهر فامن ذكر الموت اذ قد سبق بيانه في الباب الرابع والخمسين من هذا الكتاب فيطالع فيه (اعلم) أن الموت عمارة عن جود النار العزيم التي يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا وتلك الحياة عمارة عن نظر الارواح الى نفسها في الهيكل في الصور به والمساكن لذلك النظر في هذه الهيكل في الصور به هي الحرارة العزيم به عبادت على حكم الاعتدال الطبيعي وهو أعني اعتدال الحرارة كونها مستوية في الدرجة الرابعة لأن انصرافها في الدرجة الاولى هو قوة الحرارة العنصرية وهي في تلك الدرجة لا تقبل المزاج بركن آخر من أركان العناصر فهي هناك آخذة في حدها من الانتهاء وأشباهها في الدرجة الثانية هي الحرارة النار به القابلة للمزاج ولولا امتزاجها ببقية الاركان لم يكن النار وجودا لان كل واحد من النار والماء والهواء والتراب كسب من العناصر الاربع التي هي الحرارة والهوية واليوسوسة والرطوبة ولكن كل ما غلب فيه ركن الحرارة حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة النارية وكل ما غلب ركن البرودة حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة المائية وكل ما غلب فيه ركن الرطوبة على البواقي حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة الهوائية وكل ما غلب فيه حكم اليوسوسة على البواقي حتى اضمحل الباقي سمي بالطبيعة الترابية لا سمي في هذه الدر جة النار بالاولا ولا الهوايا ولا ترابيا الا اذا نزل الى الدرجة الثالثة فاستخرج بالاركان فأي شيء استوت الحرارة واليوسوسة منه في الدرجة الثالثة واستتريه الى كنان الآخرة ان لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء نار وأي شيء استوت البرودة واليوسوسة منه في الدرجة الثالثة حتى استتر الى كنان الآخرة ان منه لضعفهما عن هذه الدرجة سمي ذلك الشيء ماء الا ترى الى فلك العناصر كيف هو من فوق فلك الطبايع وفلك الطبايع من فوق فلك الاستقصات وهي أفلاك النار والهواء والماء والتراب ثم بعد هذا اذا نزلت الحرارة الطبيعية درجة واستوت في الدرجة الرابعة وجدت في هيكل من هيكل الصور بمنزلة ببقية الاركان امتزاجا سمانيا حيوانيا كان فلك الهيكل حيوانيا ولا يزال موجودا مادامت هذه الحرارة العزيم به في هذه الدرجة فانها في الدرجة الرابعة تسمى عزيم به كما انها في الدرجة الثالثة تسمى حرارة عزيم به وكما انها في الدرجة الثانية تسمى حرارة طبيعة وكما انها في الدرجة الاولى تسمى حرارة عنصرية وكذلك الباقي الاركان فانها بهذه المثابة في التسمية فالهوت هو ذهاب هذه الحرارة العزيم به من الهيكل الحيواني ما يضاف داهمن البرودة العزيم به وهذا الامر نصيب الجسم (وأما نصيب الروح) فان حياة هيكلها هو مدة نظر هالي الهيكل بعين الاتحاد وموته هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل الى نفسه فاقبقي بكليتها في عالمها لكن على

خلية قلبه بمسائل وادعاه يتميز عنه لا يباين تنبذ يادته جرح هذا المختار للمعين وكم من مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهة ومن الماء البارد وان جرح الطبيب عنه ولا يدل ذلك على أنه غير مدبر أو على أن الإيمان بالطبيب غير صحيح فهذا الجرح هو قوة العلم

(الثاني) أن يقال للعالم ينبغي أن تعتقد أن العالم اتخذ علمه خزانة لنفسه في الآخرة و يظن أن علمه يتجسمه و يكون شجاعا له حتى يساهل معه في أعماله لفضيلة ٥٤ علمه وان جاز أن يكون زيادة حجة عليه فهو يجوز أن يكون زيادة درجته وهو ممكن فهو وان

ترك العمل يدلي بالعالم  
أما أنت أيها العالمى اذا  
فطرت اليه وتركت  
العمل وأنت عن العلم  
عاطل فتلك السوء عليك  
ولا شفع لك (الثالث)  
وهو الحقيقة أن العالم  
الحقيقى لا يعترف معصية  
الأعلى سبيل المعرفة ولا  
يكون مصر على المعاصى  
أصلا لاذا العالم الحقيقى  
ما يعرف أن المعصية تفسد  
مهلك وأن الآخرة خير  
من الدنيا ومن عرف  
ذلك لا يبيع الخير بما  
هو أذى وهذا العلم  
لا يحصل بالأنواع العلوم  
التي يشتغل بها أكثر  
الناس فلذلك لا يزيدهم  
ذلك العلم إلا أجرة على  
معصيته تعالى وأما  
العلم الحقيقى فيزيد  
صاحبه خشية وخوفا  
وذلك يحول بينه وبين  
المعاصى الأهقوات التي  
لا ينفع عنها البشر في  
الغترات وذلك لا يدل  
على ضعف الإيمان  
فالمؤمن مقتن تواب وهو  
يعيد عن الأصرار  
والإكباب فهذا ما أردت  
أن أذكره في ذم الفلسفة  
والتعليم وأقامها ذات  
من أنكسر علمها

هبة الميكيل الذي كان لها تجسد على شكله في عالم الارواح فيعلم لها الوجود مع هذا ذلك التجسد لان  
أحكامه ظاهرة في ذلك الحبل على تجسدها ومن هنا خطأ كثير من أهل الكشف النوراني حكموا أن  
الاجسام لاحشرتها (وأما) نحن فقد علمنا بالاطلاع الالمى حشر الاجسام مع الارواح لان موت الارواح  
هو انفكاكها عن نفس الجسد الميكلي لان ذلك مما يقضى بانعدامها فتكون كأنها ليست على الوجود  
مدة معلومة ومثلها كالنائم الذي لا يرى في نومه شيئا فهو كالعدم في تلك الساعة لانه لا هو في عالم  
الشهادة يقظان ولا في عالم الغيب فيكون يترامى شيئا يدل على وجوده فهو موجود معدوم ويضرب  
عنه بالمثل بالشمس فان الشمس اذا شرفت من طاقة البيت كان ذلك البيت مضيا بضوء الشمس ولم  
تزل اليه ولا حلت فيه فكذلك الضياء بمثابة نظر الروح في الجسم المخصوص من اجسام الحيوانات ثم  
كذلك اذا كانت الطاقة من زجاج اخضر كانت شعلة الشمس في البيت خضراء او جردا اذا كانت الطاقة  
جردا وكذلك على أى لون كانت زحاجة الطاقة كانت الشعلة في البيت على هيئةها وصورتها والروح  
كذلك اذا انقارت الى الميكيل الانسانى أو الى غيره كانت على صورته لا تتغير عن ذلك ثم زوال الشمس عن  
البيت هو بمثابة ارتفاع نظر الروح من الجسد والموت هو بمثابة اختفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس  
ولا يزال الشخص ميتا ونسبته ونسبة اختفاء تلك الشعلة في نفس شعاع الشمس في العالم ثم البرزخ فانه  
وجوده ولكن غير تام ولا مستقل ولو كان تاما أو مستقلا لكان دارا قائما مثل دار الدنيا والآخرة فهو في  
المثال كما تتصور نحن تلك الشعلة واخضرارها تخضرة الزحاجة فشكل انساكها عليه ولكن في عالم  
الخيال لان عالم الخيال لاهل الدنيا غير تام فليس خيال أهل الدنيا استقلال بنفسه على ان عالم الخيال في  
نفسه عالم تام ولكن بالنظر اليه في عينه وهو بالنظر الى عالم الحس والمعاني غير تام بخلاف خيال أهل الله  
فانه كامل ومستقل وتام بنفسه فهو بمثابة آخرة غيرهم من أهل الدنيا وخيال من قصص من البراهمة  
والكفرة والمشركين وأمثالهم بالجاهلات والرباض وأمثالهم فانه يكون بمثابة نوم أهل الدنيا وخيال  
أهل الدنيا لا اعتبار به ولو كان عتدا لخيال واحد في نفسه للجميع ولكنه لما فسدت خزائنه خيالهم  
بالامور العادية والمطلوبات المحمدية انقطع عن حكم الصفا الروحية ولما كان المتصفون من  
البراهمة والفلاسفة متخلصين من هذا ولكن قد سكت الامور العقلية والاحكام الطبيعية في  
خزائنه خيالهم فانقطعوا بذلك عن الترتي الى المعاني الالهية بخلاف خيال أهل الله فانه مصون عن طوارق  
العلل ومحفوظ بالله في غيب الازل فليس لعالم البرزخ وجود تام ولهذا يسمى برزخا وكذلك خيال  
أهل الدنيا برزخ بين العالم الوجودى وبين العالم العدمى ثم نسمة القيامة تسبق رجوع الشمس في  
طاعتها التي كان الاشراق مهلا ولا بدعى هذا البيان لان الارواح مادامت غير متجسدة في المياكل  
تأخذ بالسماعة وهو حقيقة الموت فاذا تجسدت كان ذلك التجسد لها وجودا ولكن مادامت في ذلك  
التجسد عقيدة بلا وزم الجسد فهي في البرزخ لاهما قاصرة عن جميع ما تقتضيه الروح في الاطلاق  
الروحاني فاذا أراد الله بعثها الى القيامة أطلقها عن مقتضيات الجسد فصار في أرض الحشر ثم  
الاطلاق انساكها على حسب ما كانت عليه في الدنيا فاذا كانت في الدنيا على الحشر كانت مطلقة على  
الحشر وان كانت في الدنيا على الشر كانت مطلقة في الشر لا تما اطلب باطلاقها الا ما كانت عليه في دار  
الدنيا وهو قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى (واعلم) ان نسبة كون الارواح المتعددة مخلوقة

من

لا يضره ونسأل الله العظيم أن يجعلنا من آثاره واجتبه وأرشدنا الى الحق وهذه وألممنا ذكره حتى  
لا ينساه وعظيمه من شرفه حتى يوثق عليه سواء واستخلصه لنفسه حتى لا يعيد الاياه

\*(تم كتاب المتقدم من الضلال) ويليه كتاب المصنوع به على غير أهله \*

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله على منّ حيث شاهدنا إلى حمده ووقفنا للقيام بشكره والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف من انتسب إلى آدم عليه السلام وعلى صحبه الأخيار أعلم أن لكل صناعة أهلاً ٥٥ يعرف قوتها ومن أهدي نفائس صناعة إلى غير

أربابها فقد ظلمها وهذا على نفس مضمون به على غير أهله فن صانه عن لا يعرف قدره فقد قضى حقه أكرمته هذا العلق على سبيل النهاي أنى وعز راجد صانه الله عن الركوب إلى دار السرور وأهله لمعرفة بعض حقائق الاشياء التي كانت معرفة جميعها مطاوعة لتسليد ولد آدم عليه السلام حيث قال أربا الاشياء كما هي وهذا العلق المضنون به على غير أهله شتمل على أربعة أركان (الركن الاول) في معرفة الربوبية (الركن الثاني) في معرفة الملائكة (الركن الثالث) في حقائق المعجزات (الركن الرابع) في معرفة ما بعد الموت والانتقال من الدنيا إلى العقبى ووقفنا على لما يرضى ويحب فانه خير موفق ومعين واليه المرجع والمصير ﴿الركن الاول في علم الربوبية﴾ (فصل) الزمان لا يكون محدوداً وخلق الزمان في الزمان أمر محال

من نور الحق هو نسبة الشعاعات المختلفة المصنعة من شعاع الشمس ونسبة ما يدعيه المحققون من واحدة العالم نسبة واحدة الشمس ولطهرت في تلك الزجرات على اختلاف في فهم واحدة تعدد ولم تنوع في نفسها ولتوعدت المظاهر وبكفي هذا القدر من التنبه على هذا الأمر لا فادينا كيفية قبض الأرواح وكيفية آيات عز رائل القبض في بابها بما سبق من الكتاب (واعلم) أن أحوال الناس في البرزخ مختلفة فمهم من يعامل فيها بالحكمة ومنهم من يعامل فيها بالقدرة ومن عومل بالحكمة فانه ينقلب في البرزخ في حقيقة عمله في الدنيا فإذا كان مثلاً مطيعاً في الدنيا فإن الحق تعالى يخلق له في البرزخ مغاير الطاعة صوراً فينتقل من صورة طاعة يقيمها الله تعالى له أمامه صلاة أو أمامه صيام أو أمامه صدقة أو أمامه ذلك إلى صورة أخرى من الطاعات ولا يزال ينتقل من عمل حسن إلى عمل آخر أمامه وأما أحسن منه كما كان في الدنيا إلى أن تبدو عليه محقق الامور فتقوم قيامته ثم إن حسن تلك الصورة وبهجتها وضياءها على حسب قدر طاعته واجتماع خاطره فيها وحسن مقصده في ذلك العمل وقبح الصورة على قدر قبح ذلك العمل فلو كان مثلاً عن برقي أو برقي أو بشر بالخرق فإن الحق تعالى يقيم له مغاير تلك الأفعال صوراً ينتقل فيها فيخلق لآخر حتى فرحاً من نار يبلغ ذكره في حمرارة وتناهيه ربحه على قدر قوة أهمها كما في تلك المعصية وكذلك يتم للشارب كأساً من ناره خمر من ناره فيمر به وينتقل منه إلى مثل ما كان ينتقل اليه في دار الدنيا ومن كان بين طاعة ومعصية فانه ينتقل بينهما أعي من صورة تلك المعاني التي يخلقها الله تعالى أمامه نوراً يخلق الطاعات أمامه ناراً يخلق صور المعاصي فلا يزالون ينتقلون فيه ويتبدلون ثم إلى الانتقال حقائق الأمور شيئاً فشيئاً إلى أن يتم عليهم أحد الحكمين فتقوم عليهم القيامة (وأما) من عومل بالقدرة فانه لا يقع في معاني أعماله ولكن يقع في معاني صورها بالقدرة فإن كان عاصياً وقد غفر الله تعالى له فلا ينتقل إلى صورة تشبه الطاعات يقيمها الله تعالى له هيئة العبد فلا يزال ينتقل من صورة حسنة إلى أحسن منها إلى أن تقوم قيامته بنظره والحقائق على ساق فإن كان مطيعاً مثلاً وقد أحبط الله عمله فإن الحق تعالى يقيم صورته كما كتبه في الأزل من الشقاوة فيجعل أمامه وينوعها فلا يزال ينتقل فيم إلى أن تقوم قيامته على قدر طاعته من النار فيعذب في جهنم ثم إن البرزخ خلق الله تعالى له قوماً يسكنون فيه ويعبرون وليسوا من أهل الدنيا ولا من أهل القيامة وليسوا من أهل الآخرة لاتحاد الخلد الذي خلقوا منه من جانبهم في الروحية بغدونه أنس منهم كن يصل إلى قوم يعرفهم ويعرفونه فيسأله بهم ويترحمهم معهم ومن لم يجالسهم فانه راحم غفاله فلا يتألفون به ولا يتألف بهم ثم يبعث منهم من جعله الله سبباً لعذابه فيكون على أخص صورة كان يكرهها في الدنيا فأنابه وهي صورة عمله فليكن فيهم الوحشة والتفور ولا يقاس بغيره ومنهم من تأتبه على أحسن صورة جميلة وهي صورة عمله فليكن فيهم الألفة والعتف والمخاف وتونس تلك الصورة إلى أن تقوم قيامته ﴿ثم اعلم﴾ أن القيامة والبرزخ والدار الدنيا وجود واحد فانه مثال دائرة قمر نصفها دنيا ونصفها أخرى فرض البرزخ بينهما وكل ذلك على سبيل الفرض فان هو يثب إلى أنتبها موجوده بعينه التي تكون بها في البرزخ وهي بعين التي تكون بها في القيامة فانت في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة بهذه الانبئة لكن التفاوت بينهما أن أمور البرزخ ضرورية لا نهامية على الدنيا وأمور القيامة أيضاً ضرورية لا نهامية على البرزخ وأمور الدنيا اختيارية ﴿ثم اعلم﴾ إن الله تعالى إذا أراد أن تقوم القيامة أمر أسير قبله

فاليوم هو الكون الحادث في اللعة وأيام الله حيث قال وذكرهم بأيام الله مراتب مخلوقاته ومصنوعاته ومدداته من وجوده (منها) قوله في آية أربعة أيام في يوم مادة السماء ويوم صورتهما ويوم كواكبها ويوم نفوسها وقوله خلق الأرض في يومين المادة والصور

وماذا فالسماوات وما ذروجهما ضرورة واحدة ومادة الأرض مادة مشتركة بين أزواج وفول وهي أنحس لأنهما مثل وموسعة تقبل كل  
 فاكح (ومنها) المجاد والمعدنيات ٥٦ داخله في المجاد والنبات والحيوانات العجم والانسان (ومنها) الأرض والماء والهواء

والسلاسل أن ينفع النسخة الثانية في الصور لان النسخة الاولى لا لامة والصور هو عالم الصور الروحية  
 ينفع فيه النسخة الاولى من حيث اسمه المعنى والمهيت فتعتمد الصور وتنحل عن عقدها كما لها  
 تعتمد الصور المربثة في النوم بالانتماء فترجع الى عملها الذي خلقت منه ثم ينفع النسخة الثانية في  
 الصور فترجع كما كانت في عالم الارواح فتدخل في قوالب الاشباح كما ذكرنا لثمن عودا شرقي  
 الشمس في زجاجتها وكل هذا باعتبارها في وجودها فان العالم الاخر هو عالم الارواح وجميع عالم  
 الارواح عبارة عن مطلق الروح الموجودة في الانسان فلا يخرج الانسان عن نفسه لان الاخرة عبارة  
 عن عالم الارواح وعالم الارواح بجمعه مطلق وروحه لم يسبق بمخازن ان العالم جميعه كبراني مقابلات  
 توجد كل واحدة منهن في الاخرى على حكم الاحدية لا على حكم المماثلة والمشابهة فجميع العالم جوهر  
 فرد غير منقسم في نفسه على الحقيقة وماترامن التعدد او الانقسام فهو خيال بمثابة ما لو فرضنا الانقسام  
 في الجوهر الفرد هو ذا معنى قوله تعالى وكلهم آتية يوم القيامة فردا (فاذا فهمت) هذه النسخة علمت  
 سر أحدية الحق تعالى في الوجود وشهدت ما وعد الله تعالى به وأعد من الجنة والنار ومن أهوال  
 الاخرة يقينا كشفاً عما ناصار ايمانك ايمان زيد بن حارثة رضي الله عنه حيث قال الذي صلى الله  
 عليه وسلم أصبح مؤمناً فقلت ما حقيقة ايمانك فقال أرى كأن القيامة قد قامت وعرش ربي  
 بارز وأكاد في الحديث (وأما) القيامة الصغرى الخصوصة بكل فرد من أفراد الانسان فانه متى  
 انتصبت ميزان عقله الاول في قبة عدله الاكل وأتمت مقتضيات الحقائق بحسبه بما تقتضيه كل  
 حقيقة من حقائقه وأضر به صراط الاحدية يتجس على متن جهنم الطبيعة أدق من الشعر لتعده وضه  
 وأحلمن السيف لبعده فاما صرع في سيره كالبرق الخاطف لقوه مركبه السائر في المعارف ولما  
 كالجبل في ثقله لتعلقه بسفله فاذا صار الصراط وقام ناموس القسطاس دخل جنه الذات  
 وترفع في ميادين الصفات مخوفاً عن أنبتة مسجوعاً عن هويته لا يرى لنفسه أثراً ولا يعرف  
 له خبراً قنادى في ناديه منادى الجبار فقال ان الملك اليوم فلم لم يجد سدسواه قال لله الواحد  
 القهار فليس له بعد ها غفلة ولا حضور ولا برحى له بعد ذلك موت ولا نشور وقد قامت قيامته على  
 ساق وعلمت علانيته فهذه هي الساعة الصغرى وقس عليها احوال الساعة الكبرى  
 وخذ معرقة الحساب والميزان والصراط مما دللناك عليه بالاشارة لاننا نصح ويكفي العاقل هذا  
 القدر من التلويح وقد ذكرنا الجنة والنار في بابهما وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب وسنومئ  
 الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذاهم على وعزم قوى أدركت ما نشير اليه والا فلا تبرح  
 تفسيرك وقامع ظاهره ولبه (اعلم) أن الله تعالى خلق الدار الاخرة بجميع ما فيها نسخة من دار  
 الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي أصل والاخرة فرع عليها وقدر الدنيا فرعة  
 الاخرة وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فعمل ان الاصل هو  
 لعمل الصادر في الدنيا والفرع هو الامر الذي تراه في الاخرة وابست اخرة كل الاماسيكون فيه  
 يوم القيامة وهو لا يكون الا في نتيجة عمله والنتيجه فرع على المقدمة والمقدمة هي العمل الدنيوي  
 ولهذا تقدمت الدنيا في الابدان على الاخرة وسيميت بالاولى لانها لاصل وتأخرت الاخرة وهيميت  
 بالاخري لانها الفرع فلم تكن الاخرة فرعاً على الدنيا لكان تأخيرها نقصاً في الحكمة اذا تأخير  
 المقدم وتقديم الامر من الامور الطاعة في الحكمة (ثم اعلم) ان محسوس الاخرة أقوى من

والنار والالهات العلية  
 والاجرام السماوية  
 وكل ما هو فوق الارض  
 فهو سماه من طريق  
 اللغة لان اهل اللغة  
 تقول كل ماعلا فهو  
 سماؤك وكل ما دون  
 الفلك يعني فلك القمر  
 والنسبة الى الافلاك  
 أرض اقله ومن الارض  
 مثلهن (الاولى) كرة  
 النار (والثانية) كرة  
 المسواه (والثالثة) كرة  
 الطين الخفيف الذي فوق  
 الماء (والرابعة) الماء  
 (والخامسة) الارض  
 البسيطة (والسادسة)  
 المختزجة من هذه  
 الاشياء (والسابعة)  
 النار العلية  
 \* فصل في ترقى  
 الاسباب \* الارتفاع  
 صعود الاخص الى  
 الاشرى حتى ينتهى  
 الى واجب الوجود كما  
 قال تعالى وان الى ربك  
 المنتهى وقوله تعالى  
 يوم نظوى السماء على  
 السجل للكتب وقوله تعالى  
 ان السماوات والارض  
 كانتنارتاً ففقتناهما  
 الاول انطبق فلك البروج  
 على معدل النهار والليل  
 بعد الرق ظهور المعدل

\* (فصل الزق مقدمه من) \* وهومن المعقولات لامن المنقولات لان الحق تعالى عقل ذاته وما  
 توجه ذاته فهو قد عقل جميع الموجودات وان كان بالقصد الثاني وانما يوجب وجود كل واحد منها اعني من الموجودات



المبذات على ما وجد لانه سبحانه وتعالى يعقل وجود الكل من ذاته فكأن تعقله ذاته لا يجوز وأن يتغير كذلك تعقله لكل ما توجد  
ذاته ولكل ما يعقل وجوده من ذاته لا يتغير بل يجب وجود كل ذلك وجوداً نوعاً ٥٧ الحيوانات وبقاؤه متعلق

لاشك فيه خصوصاً  
النوع الإنساني والنوع  
انما يبقى مستحفظاً  
بالاشخاص وبلوغ كل  
شخص الى الغاية التي  
يمكن أن يولد شخصاً آخر  
مشبه لا يمكن الايقانه  
مدة وبقاؤه تلك المدة  
لا يصح انما فيه قوام  
الحياة وقوام الحياة  
بالرزق لانه تعالى يعقل  
وجود الكل من ذاته  
وجود ما يعقله من  
ذاته واجب وتعلق بقاء  
النوع الإنساني يشبه  
الاشخاص وتساوهم  
وتعقل تساوهم بقاء كل  
شخص وتعلق بقاء  
كل شخص مدة بما فيه  
قوام حياته وهو الرزق  
والرزق انما يكون من  
النبات والحيوان وهما  
الخبز والعم والقواكه  
من جملة النبات وأكثر  
الحلاوى فوجبان  
يكون الرزق مضموناً  
بتقدير الرزق والرحيم  
لذلك قال تعالى وفي  
السماء رزقكم وما  
توعدون فورب السماء  
والارض انه لنحى مثل  
ما كنتم تنطقون  
(فصل) من لا يعرف  
حقيقة الرزق بالاعرف

محسوس الدنيا ولدونها أعظم لذة من لذة الدنيا ومكروها أعظم كراهة من كراهة الدنيا وسبب  
ذلك ان الروح في الآخرة متفرقة لقبول ما يراد عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فان  
الجسم لكثافتها يمنع الروح من قوة التفرغ للآثار وغير الآثار فلا يتقدمه الاطراف كالوأك كل الشخص  
طعاماً ملذواً وغير متفرغ البال بل مشغول بأمر أهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجده غيره من اللذة  
وسبب ذلك الاهتمام بالمنفعة من التفرغ لقبول الوار فلهذا كانت الدار الآخرة أشرف من دار الدنيا  
ولو كانت أمها ولا تعجب من هذا فان كثيراً من الاولاد يكونون أشرف من والدهم والدنيا ولو كانت أصلاً  
للاخرة فان الآخرة أفضل منها وأشرف عند الله تعالى لما تقتضيه حقيقة الآخرة في نفسها ألا ترى  
الى اللفظ مثلاً كيف كان المعنى المفهوم منه أشرف وأعلى قدراً من اللفظ بما لا يشأني على ان المعنى  
نتيجة للفظ وقرعه ولولاهم تفهم حقيقة المعنى فكذلك الدار الآخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها أفضل  
وأوسع وأشرف منها وسبب ذلك انها خافية عن الارواح والارواح لطائف نورانية والدينا مخلوقة  
من الاجسام والاجسام كثائف ظلمانية ولاشك ان اللطائف أفضل من الكثائف ثم ان الآخرة دار  
العرز والقدرة يعقل فيها من سلم من الموانع ما يشاء كاهل الجنة والدينا دار النذل والعجز لا يقدموا كها  
على دفع أذى كله منها ومع هذا فيحاسبون على نعيمها وهو نعيم راتل وأهل الآخرة يعذبهم كل نعيم  
أفضل مما كانوا فيه فان عطاء الله في الآخرة بغير حساب وعطاؤه في الدنيا بحساب لترتيب الحكمة  
الالهية فاذا فهمت هذا وتحققت به في المراتب (واعلم) ان الآخرة يجملتها أعني الجنة والنار والاعراف  
والكتيب كاهدار واحدة غير منقسمة ولا متعددة فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان في النار وان  
أهل النار يحكمهم عليهم تحت ذل الانهزام ومن لم يحكم عليه حقائق تلك الدار كان في الجنة فمن احكم في  
هذه الدار الله تعالى وأطاعه فان الله تعالى يجعله حاكماً في حقائق تلك الدار يفعل فيها ما يشاء ومن  
لم يحكم الله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه يكون محكوماً عليه هناك يحكم عليه حقائق تلك الدار بما  
لا يسعه ان يخالف فيها كما أن أهل النار تحت حكم الرابطة بخلاف أهل الجنة ألا ترى ان أهل الجنة  
يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم عليه أحد بشئ ومن تحقق يعلم أمر تلك الدار ويمكن من التصرف بما  
تحقق بعلمه كان في الاعراف والاعراف محل القرب الالهى المعبر عنه في القرآن بقول الله تعالى عند  
ملكيت مقتدر وسمى هذا المنظر بهذا الاسم للعرفه وهو تحقيق العلم الذي ذكرته لك وأهل الاعراف هم  
العارفون بالله لان من عرف الله تعالى تحقيقاً بعلم أمر الآخرة ومن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه ألا ترى قوله  
عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني وعلى مقام الاعراف بالقرآن رجال تكررهم  
لجلالة شأنهم ولانهم مجهولون عند غيرهم يعرفون كلا بسيماهم لانهم عرفوا الله تعالى ومن عرف الله  
تعالى فلا يخفى عليه شئ والكتيب مقام دون الاعراف وفوق جنات النعيم فكلمنا بقى لاهل الجنة من  
زبادة المعرفة بالله تعالى ولقد رآه جنتهم في الكتيب والفرق بين أهل الكتيب وأهل الاعراف ان أهل  
الكتيب خرجوا من دار الدنيا قبل ان يتجلى عليهم الحق فبقاؤهم انما تقاوا الى الآخرة كان محلهم في  
الجنة وبتفضل الحق عليهم بان يجر جهنم الى الكتيب فيجعل عليهم هناك يتجلى على كل قدر ايمانه  
بأنه تعالى في الدنيا بمعرفة بتقدمه سبحانه وتعالى وأهل الاعراف قوم لم يجر جهنم من الدنيا الا وقد  
تجلى الله سبحانه وتعالى عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا منها الى الآخرة لم يكن لهم محل الاعنده لان  
من دخل بلاد اوله فيها صاحب يعرفه لا ينزل الاعنده بل ويجب على ذلك صاحب أن لا ينزله اعنده

( ٨ - ن - في )

حقائق أقسام الرزق يا ومن لا يعرف حقيقة رزق الرسول عليه السلام وسائر الرسل بل  
دوياً الذين ماتوا لا يعرفون رزق الله تعالى في المنام والعاصي يتصور أن من رأى رسول الله في المنام فقد رأى حقيقة شئخصه وكان

المعنى الذى وقع فى النفس حاكى الخيال عنه بلفظ فكذلك كل نفس ارسم فى النفس مثل الخيال له صورة ولا أدري أنه كيف يشعور  
و ربه شخص الرسول فى المنام ٥٨ وشخصه مودع فى روضه المدينه وما شق القبر وما شق الحى موضوع برأه التام ولئن سلمنا

ذلك فخر بما رواه فى ليلة  
واحدة ألف نائم فى  
ألف موضع على صور  
مختلفة والهم يساعد  
العقل فى أنه لا يمكن تصور  
شخص واحد فى حالة  
واحدة فى مكانين ولا  
على صورتين طويل  
وربع وشاب وكهل  
وشبيخ ومن لا تحيط  
معرفة بفساد هذا  
التصور فقد قطع من  
ضريرة العقل بالاسم  
والرسم دون الحقيقة  
والمعنى ولا ينبغي أن  
يعاتب بسبب لا ينبغي أن  
يتخاطب فلهذا يقول  
ما رواه مثاله لاشخصه  
ويقال هو مثال شخصه  
أو مثال حقيقة روحه  
المقدسة عن الصورة  
والشكل فان قال هو  
مثال شخصه الذى هو  
عظمه ونحوه فإى حاجة  
الى شخصه وشخصه فى  
نفسه متعطل وهو من  
ثم من رأى شخصه بعد  
الموت دون الروح فكأنه  
ما رأى النسي بل رأى  
جسمه كما يتحرك  
بحرك اليه عليه  
الصلاة والسلام فكيف  
يكون رئيسه برؤية  
مثال شخصه بل الحق

فاذا كان هذا بفعله الخلق فى أولى به من الخلق تعالى ألا تراه قد صرح سبحانه وتعالى ان ثمة قوما  
هم عند مليك مقتدر وهناعائب وغرائب لاسع الوجود بأمره ان ندكرها على سبيل التصرير بل  
هى لدقتها وغرورها لا يتقهم الا بالاشارة والتوجيه اللهم الا اذا كان الناظر فى الكتاب قد بلغ تلك المرتبة  
وعاين تلك الامور العجيبة فانه يفهم ما يدركه ويعرف ما يخفى عن غير صفاتى وضع هذا الكتاب  
الا اعلام الجاهل بما ليس يدركه وأما العالم فليس انكر ناهذه العجائب عنده فائدة الا لازم الخبر وهو  
ان يعلم اناعلمنا ما علم وانفى ذلك قصد فلنقبض العنان والله المستعان وعليه التكلان  
(الباب الثانى والسبوت فى السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها والسبع  
البحار وما فيها من العجائب والغرائب ومن يسكنها من أنواع المخلوقات) \*  
(اعلم) ابدك الله روح منسبه الى الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق فى نفسه وكانت الموجودات  
مستملكة فيه ولم يكن له ظهور فى شيء من الوجود وتلك هى الكنز الخفية وعبر عنها النبي صلى الله  
عليه وسلم بالعماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء لان حقيقة الحقائق فى وجودها ليس لها  
اختصاص بنسب من النسب لالى ما هو أعلى ولا لالى ما هو أدنى وهى الياقوتة البيضاء التى ورد  
الحديث عنها ان الحق سبحانه وتعالى كان قبل ان يخلق الخلق فى ياقوتة بيضاء الحديث فلما أراد  
الحق سبحانه وتعالى ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الحقائق وان شئت قلت الى الياقوتة البيضاء التى  
هى أصل الوجود بنظر الكمال فذابت فصار ماء فاهذام فى الوجود شيء يحمل كمال ظهور الحق  
تعالى الا هو وحده لان حقيقة الحقائق التى هى أصل الوجود لم تحتل ذلك الا فى البطون فلما ظهر  
عليها ذابت لذلك ثم نظر اليها بنظر العظمة فتعوجت لذلك حتى اخرج الارياح بالبحر فانه هبت ثنائها  
بعضها فى بعض كما ينشق الزبد من البحر فخلق الله من ذلك المنفق سبع طباق الارض ثم خلق سكان  
كل طبقة من جنس أرضها ثم صعدت لطائف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار فخلق الله تعالى  
سبع سموات وخلق ملائكة كل سما من جنسها ثم صير ذلك الماء سبعة أبحر محيطية بالعالم فهذا  
أصل الوجود جميعه ثم ان الحق تعالى كما كان فى القدم موجودا فى العماء التى عبر عنها بحقيقة  
الحقائق والكنز الخفى والياقوتة البيضاء كذلك هو الا انه موجود فيما خلق من تلك الياقوتة بغير  
حلول ولا فرج فهو متجلى فى أجزاء من العالم من غير تعدد ولا اتصال ولا انفصال فهو متجلى فى  
جميعها لانه سبحانه وتعالى على ما عليه كان وقد كان فى العماء وقد كان فى الياقوتة البيضاء وهذا  
الوجود جميعه تلك الياقوتة وذلك العماء ولم يكن الحق سبحانه وتعالى متجليا فى الوجود جميعه لكان  
سبحانه تغير عما هو عليه وحاشاه عن ذلك فاحصل التغير الا فى الخلق الذى هو الياقوتة البيضاء فى  
المتجلى سبحانه وتعالى فهو بعد ظهوره فى محاقه باق على كثرته فى العماء النفسى فتأمل وقد  
ذكرنا فيما مضى أمر العماء وحقيقة الحقائق على جليلة وهذا وقت ذكر الاشياء الموجوده فى حقيقة  
الحقائق فاول ما ندكر السبع سموات (اعلم) أن السماء هذه الملوحة لتالست بسما الدنيا ولا لونها  
لونها ولا وصفها وصفها وهذه التراهاى البخار الطالع بحكم الطبيعة من يوسعة الارض ووطوبه  
الماء صعدت بها حرارة الشمس الى الهواء فلا تلتجوا الى الخلق الذى بين الارض وبين سماء الدنيا وهذا  
نراها تارة رقا وتارة تسطاه وتارة غبراء كل ذلك على حكم البخار الصاعد من الارض وعلى قدر سقوط  
الصياء بين تلك البخارات فهى لاتصلها بسما الدنيا تسمى سماء أو آسماء الدنيا تنفسها فلا تقع النظر

أنه مثال روحه المقدسة التى هى محل التوبة فآراءه من الشكل ليس هو روح النبي وجوهه ولا  
بشخصه بل مثاله على التحقيق (فان قيل) فإى معنى لقوله عليه الصلاة والسلام من رأى فى المنام فقد رأى فى فان الشيطان لا يتمثل فى

(قلنا) لا معنى له الآن ما رأته مثال واسطة بين النبي وبينهم نعرف الحق بما فكأن جوهر النبوة أعني الروح المقدسة الباقية من النبي بعد وفاته منزهة عن اللون والشكل والصورة ولكن تنتهي تعرفاته ٥٩ الى الامة بواسطة مثال صادق ذى

شكل ولون وصورة  
واذا كان جوهر النبوة  
منزها عن ذلك فكذلك  
ذات الله منزوعة الشكل  
والصورة ولكن تنتهي  
تعرّفاته الى العبد  
بواسطة مثال محسوس  
من نور أو غيبه من  
الصور الجميلة التي  
تصلح أن تكون مثالا  
لجمال المعنوي الحقيقي  
الذي لا صورته ولا لون  
ويكون ذلك المثل صادقا  
وحقا واسطه في  
التعريف فيقول النائم  
رأيت الله تعالى في المنام  
لا معنى لفي رأيت ذاته كما  
يقول رأيت النسي لا  
بمعنى أنه رأى ذات النبي  
وروحه أوقات شخصه  
بل بمعنى أنه رأى مثاله  
(فان قيل) ان النبي له  
مثل والله تعالى لا مثل  
له (قلنا) هذا جهل  
بالفرق بين المثل والمثال  
فليس المثال عبارة عن  
المثل فالمثل عبارة عن  
المساوي في جميع الصفات  
والمثال لا يحتاج فيه الى  
المساواة فان للعقل معنى  
لا يماثله غيره (ولنا) أن  
نصور الشمس له مثلا  
لما يبينها من المناسبة  
في شيء واحد وهو ان

عليها الشدة البعد والظافة ثم انها أشد بياضا من اللبن وقد ورد في الحديث ان بين سماء الدنيا وبين  
الارض مسيرة مائة عام وبالافتقار ان النظر لا يقع مسيرة مائة عام فظهر ان المراتبة لتساوي  
السماء عينها ولولا ان الكواكب تسقط شعاعها الى الارض لما شوهت ولا رتبت وكفى في السموات  
من نعيم مضمي لا يسقط شعاعها الى الارض فلا تراه بعدده ولطافته لكن أهل الكشف يرونه ويعبرون  
عنه لاهل الارض فيفهمونهم اياه (اعلم) ان الله تعالى قد خلق جميع الارزاق والاقوات المتنوعة  
في أربعة أيام وجعلها بين السماء والارض مخزونة في قلب أربعة أفلاك الفلك الاول فلك الحارة  
الفلك الثاني فلك اليبوسة الفلك الثالث فلك البرودة الفلك الرابع فلك الرطوبة وهذا معنى قوله  
تعالى وقد فيها اقواتها في أربعة أيام سواء السائتين يعني بحكم النسبة على قدر السؤال الذاتي لان  
الحقائق تسأل بذاتها ما تقتضيه كما اقتضت حقيقة من حقائق الخلوقات شيئا من لاهم تلك الخزان  
على قدر السؤال وهذا معنى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم جعل  
ملائكة الانزال ملوكا باصا كل رزق الى رزوقه في السبع السموات ثم جعل في كل سماء ملكا  
يحكم على من فيها من ملائكة الارزاق يسمى ملك الحوادث وجعل لذلك الملك روحانية الكواكب  
الوجودة في تلك السماء فلا يتزلزل من ملائكة الارزاق الا ان ذلك الملك الحوادث على  
روحانية كوكب تلك السماء فكل كوكب سماه الدنيا القمر وكوكب السماء الثانية عطارد وكوكب السماء  
الثالثة الزهرة وكوكب السماء الرابعة الشمس وكوكب السماء الخامسة المريخ وكوكب السماء السادسة  
المشتري وكوكب السماء السابعة زحل وأما سماء الدنيا فانها أشد بياضا من الفضة خلقها الله تعالى من  
حقيقة الروح لتكون نسبتها للارض نسبة الروح للجسد وكذلك جعل فلك القمر فيها لانه تعالى جعل  
القمر مظهر اسمه الحى وأدرك فلكه في سماء البروج فبحماية الوجود عليه هذا الوجود والمشيود ثم  
جعل فلك الكوكب القمري هو المتولى تدبير الارض كأن الروح هي التي تتولى تدبير الجسد فلو لم يتخلل  
الله تعالى سماء الدنيا من حقيقة الروح لما كانت المحكمة تقتضي وجود الحيوان من الارض بل كانت  
محل المحادات ثم أسكن الله تعالى آدم في هذه السماء لان آدم روح العالم الذنوي اذ به نظر الله الى  
الوجودات فوجها وجعل لها حياة فحياة آدم فيها فبرز العالم الذنوي حيا مادام هذا النوع الانساني  
فيها فاذا انتقل منها هلك الدنيا والتحق بعضها ببعض كالخوج جبروت الخديوان من جسده فيخر ب  
الجسد ويلتحق بعضها ببعض فرب الله هذه السماء بركة الكواكب جميعها كابرز الروح بجميع ما جعله  
الميكيل الانساني من اللطائف الظاهرة كالخواس الخس ومن اللطائف الباطنة كالسبع القوى التي  
هي العقل والهمة والفهم والوهم والقلب والفكر والخيال فكان كواكب سماء الدنيا رجوم  
للاشياطين كذلك هذه القوى اذا حكم الانسان بصحتها انتفعت عنه شياطين الخواطر حفظ باطنهم هذه  
القوى كما حفظت النجوم الثوابت السماء الدنيا وملائكة هذه السماء ارواح بسيطة مادامت مسخرة  
لله تعالى فيها فاذا نزلت منها لما يامر الملك الموكل بانزال ملائكة السماء الدنيا تشكلت على هيئة الامر  
الذي تنزل لاجله فتكون روحانية ذلك الشيء الذي وكنته فلا تزال تسوق الى المحل الذي أمر الله  
تعالى به فان كان رزقا ساقته الى رزوقه وان كان أمرا فاضا يساقته الى من قدره الله عليه اما خيرا  
واما شرا ثم تسبح الله تعالى في فلك هذه السماء ولا تنزل ابدا وهذا في أمر جعل الله الملك المسمى  
اسماعيل حاكما على جميع املاك هذه السماء وهو روحانية القمر فاذا أمر الله على فلك بامر وقضى الملك

المختوسات تنكشف بنور الشمس كما تنكشف المعقولات بالعقل فهذا التدرج من المناسبة كافي في المثال بل السلطان يمثل في النوم  
بالشمس والقمر بالوزير والسلطان لا يماثل الشمس بصورة ولا يعمدها ولا الوزير يمثل القمر الان السلطان له اشتعلا على

الكلفة وبعم انهم الجميع والشمس تناسب في هذا القدر والقمر واسطة بين الشمس والارض في افاضة اثر النور وكان الوزير واسطة بين السلطان والريعية في ٦٠ افاضة اثر العدل فهذا مثال وليس بمثل والله تعالى قال (التنوير السموات والارض مثل نوره كشمسها فيها)

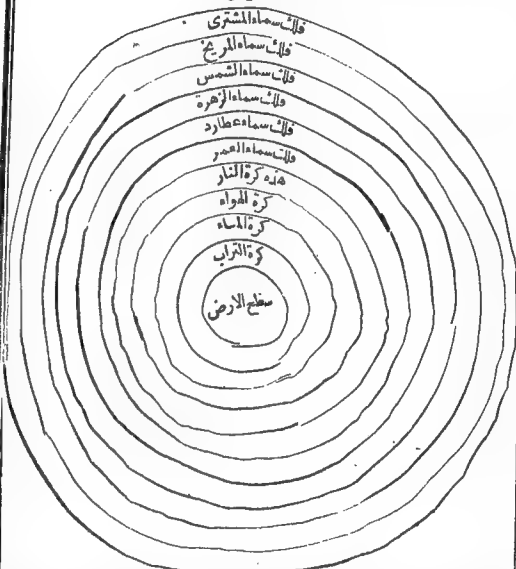
ذلك الامر فانه يحلسه على كراسي تسمى منصة الصور فيجلس عليها متشكلا بصورة ما تنزل به من الامر ولا يعود في بساطته ابدال يبقى على ما هو عليه من التشكل والتصور والجري المحزني بعد الله تعالى في الوجود لان الارواح اذا تشكلت بصورة ما من الضوء ولا سبيل الى ان تنخلع تلك الصورة عن نفسها بان تعود الى البساطة الاصلية هذا يمنع لكنها في قوتها ان تتصور بكل صورة على عدم مقارنتها للصورة الاصلية التي لها حكمه من الله تعالى وتلك الصورة الروحية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالوجودات كما تقوم الروح بالحسد فاذا برزت من الغموض العلمي الى الجلاء العيني بقي قائمة بذواتها في الوجود فجميع اجسام العالم من الخواصات من المعادن والنبات والحيوانات والالفاظ وغير ذلك لها ارواح قائمة بها على صورة ما كانت عليه اجسامها حتى اذا زال الجسم بقيت الروح مسجلة بقلبه سبحانه وتعالى باقية باقية الحق لما لا ان المحي في خلق الارواح الفناء وانما خلقها للبقاء فالساكن اذا اراد كشف امر من امور الوجود تتجلى عليه تلك الارواح التي هي كلمات الله تعالى فيغير فهاياها عيناها واسماؤها واصواتها فان كل روح من ارواح الوجود متجلية في الملابس التي كانت اوصافا ونعوتها خلقا على الجسم الذي كانت تدبره وهو كالحيوان والمعدن والنبات والمركب والنسيطة او على الصورة التي كانت الروح معناه وهو كالالفاظ والاعمال والاعراض والاعراض وما اشبه ذلك هذا اذا كانت قد برزت من العالم العلمي الى العالم العيني وما اذا كانت باقية على حالها في العالم العلمي فانه اراها كذلك صورة قائمة عليها من انواع الخلق ما سيكون افعالا واصفا لظهورها الذي هو الحسد او الصورة ولكنه يعلم ان لا وجود لها حينئذ الا من حيث هو فها حينئذ ما شاء من العلوم لا من حيثيتها بل من حيثيته هو لكن على ما تقتضيه حقاقتها بخلاف ما لو اراها بغير وزها الى العالم العيني فانه يعلم ان وجودها حينئذ من حيثيتها في حكمها وتجيها بانواع ما حوت من العلوم والحقائق وفي هذا المشهد اجتماع الانبياء والاولياء بعضهم ببعض \* اثبت فيه بر يبدشهور بيع الاول في سنة ثمانمائة من الهجرة النبوية قرأت جميع الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والاولياء والملائكة العالمين والمقر بين وملائكة السخيرة ورايت روحانية الموجودات جميعها وكشفت عن حقائق الامور على ما هي عليه من الازل الى الابد وتحققت بعلم الهية لا يسع الكون ان تذكرها فيه وكان في هذا المشهد ما كان \* فظن خبر اول تسال عن الخبر \* خاص بنا غواص البيان في بحر هذا البيان حتى انما القدر الى ابراز هذه الدرر فلنكتف من ذلك بما قد بدقها بما لم يحظر اظهارها ابدا (ولنرجع) الى ما نحن فيه وبصدد من ذكر سماه الله تعالى في خلقه خلق حور فلات سماه الله انما سيرة احد عشر الف سنة وهو اصفى اقلك السموات قورا فيقطع القمر جميع دور هذا القلق في أربع وعشرين ساعة معتدلة اعني مستقيمة قطع في كل ساعة مسيرة اربع مائة وعشائة وخمسين سنة ومائة وعشرين يوما وقطر هذا القلق مسيرة اربعة آلاف سنة وخمسمائة عام ثم ان القمر فلكا في نفس القلق وكذلك كل كوكب فان له فلكا صغيرا يدور بنفسه في القلق الكبير والقلق الاكبر يعطى الدورة وذلك القلق الصغير ربع الدور وماز اربع ختس الكواكب وهو رجومه فانه لا اختلاف دور فلكها في دوران القلق الكبير فتسبقة في الدور فيحسبها الشخص راجعة ولم ترجع اذ لو رجعت لخرب العالم بأسره (واعلم) ان القمر جرم كدوي لا ضياء له في نفسه من حيث هو بل انه اذا قابل الشمس بنصفه اخذ منها النور فلا يزال نصفه ممتلئا ونصفه الذي لم

مصابيح) فاي مماثلة بين نوره وبين الزجاجة والمشكاة والشجرة والزيت قال الله تعالى (اتزل من السما ماء فسالنت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الائمة) ذكر ذلك تمثيلا للقرآن والقرآن صفة قدسية لا مثل له فكيف صار الماء مثلا وكمن المناامات عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤيا ابن اوحيل فقال النبي هو الاسلام والحجل هو القرآن الى امثاله لا تجيى وأي مماثلة بين النبي والاسلام والحجل والقرآن الا في مناسبة وهو ان الحجل يتمسك به للنجاة والقرآن كذلك والنبي غداة تعذى به الحياة الظاهرة والاسلام غداة تعذى به الحياة الباطنة فهذا كله مثال وليس بمثل بل هذه الاشياء امثل لها والله تعالى لا مثل له لكن له امثلة مما كية لمناسبات معقولة من صفات الله تعالى فانا اذا عرفنا المسترشد ان الله تعالى

كيف يخلق الاشياء وكيف يعلمها وكيف يردها وكيف يتكلم وكيف يقوم الكلام بنفسه مثلنا جميع ذلك بالانسان ولولا ان الانبياء عرف من نفسه هذه الحقيقة لكانت لهم مثاله في حق الله تعالى فالتالي في حق الله تعالى جاز والمثل يقابل

ياطل فان المثال هو ما يوضح الشئ والمثل ما يشابه الشئ (فان قيل) هذا التحقيق الذي ذكرتموه ليس يعنى الى ان الله تعالى يرى في المنام بل الى ان الرسول ايضا لا يرى فان المبر في مثاله لا عينه فقوله من رآني في المنام ٦١ فقد رآني فهو نوع فيجوز معناه

يقابل الشمس يكون مظلماً ولهذا لا يرى نور القمر الا من جهة الشمس أبداً بخلاف بقية الكواكب السيارة فان كل كوكب منها يقابل نور الشمس في جميعها فمثل الدائرة الشفافة اذا وقع فيه النور سرى في مظهرها باطنها بخلاف القمر فانه كالكرة المعدنية المصقولة لا تقبل النور الا في مقابلة الشمس ولهذا ينقص نوره في الارض ويزيد بخلاف بقية الكواكب (واعلم) ان السموات بعضها محيط ببعض فأكبرها سماء زحل وأصغرها سماء القمر وهذه صورتها  
قلائد سماء زحل



وكل قلايد سماء من تحتها وهو أمر معنوي لانه اسم لسبب دوران الكواكب في أوجها الكواكب اسم للجرم الشفاف المنير من كل سماء ولواخذنا في بيان الرفائق والثواني والبدائق والدرج والمجاول والسمت والسمرا ولوشر حناخ واصل ذلك ومقتضياتها الاحتجنا الى مجلدات كثيرة قلنا نعرض عن ذلك فليس المطلوب الا معرفة الله تعالى وما ذكرنا هذا القدر من ظاهر الاشياء الا وقد مرنا تحتها أسراراً الهية جعلناها كاللب لهذا القشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وأما السماء الثانية) ففانها جواهر

كانه رآني وما سمع من المثال كأنه يسمع مني (قلنا) وهذا ما يريه القائل بقوله رآيت الله تعالى في المنام لا غير ما أن يريه أنه رأى ذاته على ما هو عليه فلا فائدة حصل الاتفاق على ان ذات الله تعالى لا ترى وان مثالا بعدة النام ذات الله تعالى أو ذات النبي يجوز ان يرى وكيف يشكر ذلك مع وجوده في المنامات فان لم يره بنفسه فقد تواتر اليه من جماعة الخلق رآوا ذلك الان المثال المعتد قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ومعنى الصادق أن الله تعالى جعل رؤياه واسطة بين الرائي وبين النبي في تعرف بعض الامور وفي قدرة الله تعالى خلق مثل هذه الواسطة بين العبد وبين اتصال الحق به وهو موجود فكيف يمكن انكاره (فان قيل) اذا كانت رؤياه الرسول تجوز فافان جاز وما قد أذن في اطلاقه في حقه ولا يجوز في حق الله تعالى من الاطلاقات الا ما ورد الاذن به (قلنا) قد ورد الاذن بذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربّي في أحسن صورته وهذا إما أور في الاخبار التي وردت في أميات الصور لله تعالى حيث قال ان الله خلق آدم على صورته وليس الممر اذ به صورة الذات اذ الذات لا تصور ولما الامن حاشي

انتجى بالمال كاتجى جبريل في صورة دحية الكلبي وفي غير هامن الصور حتى انه رآه مرارا كثيرة ومارآه في صورته الحقيقية الامة  
أومرتين وتمثل جبريل في صورة ٦٢ دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي بل انه ظهرت

شعاف لطيف ولونها أشبه خلقها الله تعالى من الحقيقة الفكرية التي هي للوجود بمثابة الفكر للإنسان  
ولهذا كانت خلافتك الكاتب وهو عطار وجعله الله تعالى مظهر الاسم القديم وخلق سمعاه من  
نور اسمه العليم الخبير ثم جعل الله الملائكة المدعاة لاهل الصنائع جميعها في هذه السموات وكل بهم  
ملك يجعله روحانية هذا السكون وهذه السماء أكثر ملائكة من جميع السموات ومن ينزل العلم إلى  
عالم الاكوان وكانت الجن تأتي إلى صفيع سماء الدنيا فسمع منها أصوات ملائكة السماء الثانية لأن  
الروح لا يمنعها البعد عن استماع الكلام لكن اذا كانت في عالمها وأما اذا لم تكن في عالمها كان  
حكمها حكم هذا العالم الذي هي فيه وملكها كانت الجن أرواحا وهي في عالم الاجسام والكتابة اوتفتحت  
بلغت نحو العالم ارحى وهو صفيع سماء الدنيا فسمعت واسطة ذلك الارتقاء كلام ملائكة السماء  
الثانية لعدم الفاصل ولم يسمعها سمع الملائكة لم يحصل الفاصل فكذلك أهل كل مقام لا يشعرون الا  
ما فوقهم بمرئيتهم واحدة فاذا حصل الفاصل وتعددت المراتب فلا يعرف الا في ما هو الاعلى فيه فلاجل  
ذا كانت الجن تدنوس من سماء الدنيا فسمع أصوات ملائكة السماء الثانية لتسرق السمع وترجع إلى  
مشرقها فتخبرهم بالمقنيات فهي الآن اذا رقت إلى ذلك المحل نزل بها الشهاب العاقب فأحرقها وهو  
النور المهدى الكاشف لاهل الحجب الظلمانية عن كثافة معتد بهم فلا يمكنهم التبرق لاحتراف جناح  
طير الهمة فيرجع ظاهرا سار (رأيت) نوحا عليه السلام في هذه السماء طالس على سر بر خلق من نور  
الكبرياء عين أهل المحمد والثناء فسلمت عليه وملت بين يديه فردعني السلام ورحب بي وقام  
فأنا تمنع سمائه الفكرى ومقامه السرى فقال ان هذه السماء عتق جوهرا مافيه بها تعجلى أياك  
العوارف ملائكة هذه السماء مخلوقة من نور القدرة لا يتصورش في عالم الوجود ولا ملائكتها المتولية  
لتصور بذلك المشهود فهي دقائق التقدير الحكمة لرافق التصور عليها يدور أيات القاهرة  
والمعجزات الظاهرة ومنها نشأ الكرامات الباهرة خلق الله في هذه السماء ملائكة ليس لهم عبادة الا  
إرشاد الخلق إلى أنوار الحق يطهرون بأذنحة القدرة في سماء العبرة على رؤسهم أيجان الانوار مرصعة  
بغوامض الاسرار من ركب على ظهر ملك من هذه الاملاك طار بجناحه إلى السبعة الافلاك وأنزل  
الصور والروحانية في القوالب الجسمانية متى شأوه كيف شأفان خاطبها كلمته وان سألها علمته جعل  
الله دور ذلك هذه السماء مسيرة ثلاث عشرة ألف سنة وثلاثمائة سنة ثلاثا وثلاثين سنة ومائة وعشرين  
يوما يقطع كوكبا وهو عطار في كل ساعة مسيرة تسعمائة سنة وخمسين سنة وخمسة أشهر  
وعشرين يوما يقطع جميع فلكه في مضي أربعة وعشرين ساعة معدلة ويقطع الفلك الكبير في مضي سنة  
كاملة وروحانية الملائكة كما على جميع ملائكة هذه السماء اسمه نوحا على عليه السلام ثم رأيت  
في هذه السماء عثمانيات من آيات الرحمن وغرائب من أسرار الاكوان لا يسعدنا ادعتها في أهل هذا  
الزمان فتأمل فيما أشرنا وتذكر فيما نغزاه ومن وجودك لا من خارج عنك فاطلب حل ما قد  
رغزنا \* (وأما السماء الثالثة) \* فلونها أصفر وهي سماء الزهر تجوهرها شفاف وأهلها المتلونون في  
سائر الاوصاف خلقت من حقيقة الخيال وجعلت خلا العالم المثال جعل الله كوكبا مظهر الاسم  
العليم وجعل فلكها محلي قدرة الصانع الحكيم فلا تكتفينا مخلوقة على كل شكل من الاشكال  
فيها من العجائب والغرائب الا بخطر بالبال يسوغ فيها الخيال وربما امتنع فيها الحائز الخصال  
خلق الله دور فلك هذه السماء مسيرة خمس عشرة ألف سنة وستة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما

تلك الصورة للرسول  
مثلا لادبعا عن جبريل  
ما أوحى اليه وكذلك  
قواه تعالى فتمثل لها  
بشراسويا واذا لم يكن  
خلقا شامخة في ذات  
الملك واقتلا بابل يبتقى  
جبريل بل على حقيقة  
وصفته وان ظهر للنبي  
في صورة دحية الكلبي  
فلا يستعمل مثل ذلك في  
حق الله تعالى في بقطة  
ولا في مقامه فذا ما يدل  
من جهة الخبر على جواز  
اطلاقه وقد ورد عن  
السلف اطلاق ذلك  
ونقلت فيه آثار وأخبار  
ولم يرد فيه اطلاق  
لكننا نقول يجوز اطلاق  
كل لفظة في حق الله تعالى  
صادقة لا تمنع منه ولا  
تحرىم اذا كان لا يوهى  
الخطأ عند المستمع وهذا  
لا يوهى رؤية الذات  
عند الأكثرين لكثرة  
تداول الالسنه فان  
قرض شخص نوهى  
عنده خلاف الحق فلا  
ينبغي أن يطلق معه  
القول بل يعسر له معناه  
كما يجوز أن تقول انا  
تحب الله تعالى أو نشاق  
اليه ونريد لقائه وقد  
سبق إلى فهم قومه

هذه الاطلاقات خيالات فاسدة والاكثر من يفهمون معناها على وجه من غير خيال فاسد ويراعى في  
هذه الاطلاقات حال خيال الخطأ فيقولون الاطلاق من غير كشف ولا تقسيم حيث لا يهائم ويحب الكشف عند الايهام وعلى الخيال

هذا رد الخلاف الى اطلاق اللفظ وجوازه بوصول الاتفاق على لفظ المعنى من ان ذات الله تعالى مرئية وان المرئي مثال وطن من  
نفس استعجاله المثال في حق الله تعالى خطاب لنصير بالله تعالى واصفاته الامثال وتتره ٦٣ عن المثل ولا تنزهه عن المثال

وله المثل الاعلى

﴿فصل قوله تعالى قل هو الله أحد﴾ هو الفرق بين الواحد والاحد فقال الله تعالى والحمد لله واحد فيقال الانسان شخص واحد وصنف واحد والمراد به أنه جلته هي جهة واحدة ويقال ألف واحد فالواحد المشار اليه من طريق العقل والخس هو الذي يتبع مفهومه من وقوع الشرة فيه والاحد هو الذي لا تركب فيه ولا جزمه بوجه من الوجوه فالواحد في الشريك والمثل والاحد في الكثرة في ذاته وقوله تعالى الله الصمد الصمد الغني المحتاج اليه غيره وهذا دليل على ان الله تعالى احدي الذات وواحد لا له ولا له شريك في ملكه لما كان صمد اغنيا يحتاج اليه غيره بل كان هو ايضا يحتاج اليه شريكه في المشاركة والتبعية ولو كان له أجزاء تركب واحدا كان صمدا يحتاج اليه غيره بل هو يحتاج في قوامه بوجوده الى أجزاء تركب كونه

يقطع كوكبهما هو الزهرة في كل ساعة مسير قسمة سنة واحدة وثلاثين سنة وغاية عشر يوما وثلاث يوم فيقطع جميع الفلك في مضي أربعين وعشرين ساعة ويقطع جميع منازل الفلك الكبير في مسير ثلثمائة يوم وأربعين وعشرين يوما ولا تكة هذه السماء تحت حكم الملك المسمى صورائيل وهو روحانية الزهرة ثم في ملكاته ما يحيطون بالعالم يحيطون من فضاءهم من بني آدم رأيت ملائكة هذه السماء وثلاثة لكن على أنواع مختلفة فمنهم من وكله الله بالايحاء الى النائم اما صريحا واما بضرب مثل بعقله العالم ومنهم من وكله الله تعالى بتربية الاطفال وتعليمهم المعاني والاقوال ومنهم من وكله الله بتسليط المهوم وتفرير الغموم ومنهم من وكله الله بناس المستوحشين ومكاملة المتوحدين ومنهم من وكله الله تعالى بامثال أوامر أهل التمكن لتخرجهم من الجحش والحنان على أيدي الحور العين ومنهم من وكله الله تعالى باضرام نيران الحب للحيث في سويداء السب ومنهم من وكله الله بحفظ صورة المحبوب للتأنيب عن عاشقه الملهوب ومنهم من وكله الله بلاغ الرسائل بين أهل الوسائل (اجتمع) في هذه السماء يوسف عليه السلام فرأى في سري من الاسرار كاشفا عن رموز الانوار على الحقيقة ما لم يعتقد عليه كذا الاحبار متعقبا بأمر المعاني فجاء زاعن قيد المساء الاواني فسلمت عليه فحسية واقد اليه فأجاب حيا ثم رحت في ويا فقلت له سيدى أسألك عن قولك رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث أي الملكين تعني وعن تأويل أي الاحاديث تنكي فقال أردت المملكة الروحانية المودعة في النكة الانسانية وتأويل الاحاديث الامانات الدائرة في الاسنة الحويونية فقلت له يا سيدى ليس هذا المودع في التلويح حلالا من البيان والتصريح فقال اعلم ان لاحق تعالى أمانته في العباد بوصله الملكا من بهالي أهل الرشاد قلت كيف يكون لاحق أمانته وهو أصل الوجود في الظهور والآية فقال ذلك وصفه وهذا شأنه ذلك حكمه وهذا عبارته الأمانة يجعلها المحال في اللسان ويحملها العالقي في السر والجنان والكل في حيرة عنه ولم يغير العارف بتيئنه فقلت وكيف ذلك فقال اعلم بذلك انه جاك الحق تعالى جعل أسرار كدرا اشارات مودعة في أسرار عبارات فهي ملقاة في الطريق دائرة على السنة القسريق يجهل العام اشارتها ويعرف الخاص فاسكن عبارتها في رؤوفها على حسب مقتضى ويؤمل بهالي حيث الرضى وهل تأويل الاحلام الارشدة من هذا البحر أو خصاصة جنادل هذا القفر فعلمت ما أشار اليه الصديق ولم أكن قسسه حاهلا بهذا التحقيق ثم تركته وانصرفت في الرفيق الاعلى ونعم الرفيق ﴿وأما السماء الرابعة﴾ فهي الجوهر النضر ذات اللون الازهر سماء الشمس الانوار وهو قطب الافلاك خلق الله تعالى هذه السماء من النور القلبي وجعل الشمس فيها منزلة القلب لوجوده عمارته ومنه نصارته ثم التمس النجوم أنوارها وبها علو في المراتب منارها جعل الله هذا الكوكب الشمسي في هذا الفلك العلوي مظهر الالهية وبجلى لمشروعات وأصافه المقدسة التزيهات رقيقة فالشمس أصل اسائر الخلوقات العنصرية فكان الاسم الله اسم لاسائر المراتب العلية نزل ادر يس عليه السلام هذا المقام النفس لعلمه بالحقيقة القلبية فتبين عن غيره في الرتبة الربية جعل الله هذه السماء مهبط الانوار ومعدن الاسرار ثم ان الملك الحجل المسمى اسرافيل هو الحاكم على ملائكة هذه السماء وهي روحانية الشمس ذات السناء لا يرفع في الوجود خفض ولا يحدث فيه بسط ولا قبض الا بتصريف هذا الملك الذي جعله الله محمد هذا الفلك وهو أعظم الملائكة هبة وأكبرهم

فالصمدية دليل على الواحدية والاحدية ولم يلد دليل على أن وجوده منتشر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعا والذات والتماس بل هو وجوده مستمر أزلي وأبدي ولم يولد دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويقتضي

دائماً ما في الجنة عالية لا تنقضي وأما في قلوبها ولا تشق وتقطع ولم يكن له كثر أو أحد دليل على أن الوجود الحقيقي في الدنيا له تبارك وتعالى وهو الوجود الذي يعقده وجود غيره ولا ٦٤ يستفيد الوجود من غيره ليس إلا له تبارك وتعالى فقل هو الله أحد دليل على إثبات

وسعا وأقوالهم هجمة من سدرة المنتهى التي تحت الثرى تصرف في جميعها ويمكن من شرفها وضيقها من عند الكبري وعنده هذا القالب الشمسي وعالمه السموات والأرض وما فيهما من عقل وحس (ثم اعلم) أن الله تعالى جعل القالب الشمسي مسيرة سبع عشرة ألف سنة وتسعاً وعشرين سنة وستين يوماً فيقطع جميع القالب في مضي أربع وعشرين ساعة معتدلة ويقطع القالب الكبير في ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ورابع يوم وثلاث دقائق \* اعلم أن هذا المقام الذي فيه أدرى به عليه السلام هو مقام من مقامات محمد صلى الله عليه وسلم آثاره لم يبلغ إليه امرائه إلى السجاء الباعث في عنه إلى ما فوقه فيبذلوا عليه الصلاة والسلام إلى المستوى الأدنى شاهد تحقيقه في المقامات العلية بالمرتبة الربوبية ويجوز أنه عنه شاهد ما هو أعلى منه حتى برز منشور وسعده بخلعة تنسب جان الذي أسرى بعبدته مقام العبودية هو المقام المحمود والرفع وهو لواء المحمد السامخ المنيع (واعلم) أن الله تعالى جعل الوجود بأسره موازاً في قرص الشمس ببرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً فشيئاً بأمر الله تعالى فالشمس نقطة الاسرار ودائرة الانوار أكثر الانبياء أهل التمكين في دائرة هذا القالب المكين مثل عدسي وسليمان ودادوداود يس وجرجس وغيرهم من أكثر عدده ويطول أمده كالهم نازلون في هذا المنزل الحلي وقاطنون في هذا المقام العلي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وأما السماء الخامسة) \* فأنها سماها الكوكب المسمر بهرام وهو مظهر العظمة الإلهية والانتقام تزل به يحيي عليه السلام لمشاهدته العظمة والجبروت وملاحظته العزة والمكوت ولهذا هم بركة وما منهم الامن هم أوجاج بخلعة سماوية مخلوقة نور الوهم ولونها أحمر كالدم وملائكة هذه السماء خلقهم الله تعالى رافعي الكمال ومظاهر للجلال بهم صدق الله في هذا الوجود وهم دان أهل التقليد للحق بالسجود جعل الله عبادة هذه الملائكة تقريب السعيد والنجاة القريب فيهم من عبادة تأسيس قواعد الإيمان في القلب والجنان ومنهم من عبادة طرد الكفار عن عالم الاسرار ومنهم من عبادة شفاء المريض وجبر الكسر المهيض ومنهم من خلق لقبض الأرواح فيقبض باذن الجحيم ولا جناح مما هم هذه السماء الانبيل هو الملك المسمر عز رائيل وهو روحانية المرحض صاحب الانتقام والتوبيخ جعل الله تعالى عند هذه السماء ومنصبه عند التلم الاعلى لا ينزل ملك إلى الأرض للانتقام ولا لقبض أرواح ولا لنشر انتظام الأبرار هذا الملك الذي هو روحانية بهرام (واعلم) أن الله تعالى جعل دور هذه السماء مسير تسعة عشر ألف سنة وثمان مائة سنة وثلاثاً وثمانين سنة ومائة وأربعين يوماً فيقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة معتدلة مسيرة ثمان مائة سنة وست وعشرين سنة ومائة وأربعين يوماً فيقطع جميع القالب في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع القالب الكبير في مضي تسعة وأربعين يوماً بالتقريب وروحانيته هي المدة لأرباب السجود والانتقام وهي الموكلة بنصر من أراد الله نصر من أهل الزمان (وأما السماء السادسة) \* فحدها من نور الرحمة وهي جوهر شفاف ورواني أزرق اللون وكوكبها مظهر القيومية ومظهر الديمومة وقنوار نور المدمضي السمي بالمشتري \* رأيت موسى عليه السلام تمسك في هذا المقام واضعاً قدمه على سراج هذه السماء فأبصرت بينه ساق سدرة المنتهى سكران من ترحيل الربوبية جبراً من عزه الألوهية قد انطبعت في مرآة علمه أشكال الأكوام وتجلت في أنيس ربوبية الملك الديان جهول منظره الناظر وينزع أمره الوارد والصادر فوقف متأدباً

ذاته السدرة المقدسة والضيقة بنقي وإضافة في الحاجة عنه واحتياج غيره إليه والاحد به ولم يلد إلى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره تعالى عنه فلا طرئ في معرفة ذات الله تعالى أبين وأوضح من شايب صفات المخلوقات عنه

(فصل) \* يتخيل بعض الناس كثرة في ذات الله تعالى من طريق تعدد الصفات وقد صرح قول من قال في الصفات لا هو ولا غيره وهذا التخيل يقع من توهم التعارض ولا تقار في الصفات مثال ذلك أن انساناً له صورة الكتابة وله علم بصورة بسم الله التي تظهر تلك الصورة على القرطاس وهذه صفة واحدة وكلها أن يكون المعلوم تبعاً لها فانه إذا حصل العلم بتلك الكتابة ظهرت الصورة على القرطاس بلا حكمة بدو واسطة فلم ومداد فهذه الصفة من حيث إن المعلوم انكشف بها يقال لها علم من حيث إن اللفاظ تدل عليها يقال لها كلام فان الكلام عبارة عن مدلول العبارات

ومن حيث أن وجود المعلوم تبع لها يقال لها القدرة ولا تغاير ههنا بين العلم والقدرة والكلام بين فان هذه صفة واحدة في نفسها ولا تكون هذه الاختيارات الثلاث واحدة وكل من كان أعور ينظر بالعين العوراء فلا يرى بين



الامطار الصفة فيقول هو هو واذ انفتحت الى الاعيانات الثلاث فقال هي غير مومن اعتبر مطلق الصفة مع الاعيانات ففسد نظره  
بعينين صحيحتين اعتقد انهما لا هو ولا غيره والكلام في صفات الله تعالى وان كان مناسباً ٦٥ لهذا المثال فهو مبين له وجه آخر

وتفهيم هذه المعاني  
بالكتابة عسير غير يسير  
وأما الوهم الذي وقع  
لبعض الناس ان المثال  
في حق أوصاف الله  
تعالى لا يجوز في دفعه  
ان ذلك الموهوم لم يميز  
بين المثل والمثال فان  
المثال يحتاج اليه كما  
ذكرناه في ان يسترق  
للمعنى المعقول من الصور  
المحسوسة صورة وتوضه  
وتوصل ذلك المعنى  
المعقول الى فهم المستفيد  
وأما المحسوس فلا يحتاج  
الى مثال لان المحسوس  
بعينه مندرج في الخيال  
الآثرى ان من رأى  
المقدحة والزئبق النار  
تحصل بينهما الاحتياج  
الى مثال لهذه الاشياء  
ولكن المعقول المحض  
الذي لا يندرج في الخيال  
ولا يهبطه الخيال فانه  
يحتاج الى الاستعانة  
بالخيال حتى يصل الى  
فهم الصغفاء وليس لله  
تعالى مثل كقائل لمن  
كشله شي ولكن له مثال  
وقول النبي عليه الصلاة  
والسلام ان الله تعالى  
خلق آدم على صورته  
اشارة الى هذا المثال فانه  
لما كان تعالى وبقدس

ببن يديه وسلمت بتحقيق مرتبة عليه فرفع رأسه من سكرة الازل ورحب في ثم أهل فقل له  
ناسي مدى قد أخبر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلعة ان تراني من ذلك  
الخجاب وحالتك هذه غير حاله أهل الخجاب فاجبرني بحقيقة هذا الامر العجيب فقال اعلم انني لما  
خرجت من مصر ارضي الى حقيقة فرضي ونوديت من طور قلبي بالسان ربني من جانب شجرة  
الاحدية في الوادي المقدس بانوار الازلية انني انا الله لا اله الا أنا فاعيدني فليعلم عذبة كما امرني  
الاشياء وانسيت عليه بما يستحقه من الصفات والاسماء تجلت أنوار الربوبية لي فأخذني عنى  
فطلبت البقاء في مقام النقاء ومحال أن شئت المحدث ظهور التقديم فتأدى لسان سرى متر جلعان  
ذلك الامر العظيم فقلت ربني ارفني أنظر البسك فادخل بانيتي في حضرة القدس عليك فسمعت  
الجواب من ذلك الخجاب ان تراني ولكن أنظر الى الجبل وهي ذاتك المصاوفة من نورى في الازل  
فان استقر مكانه بعد أن أظهر القديم سلطانه صوف تراني فلما تجلى به الجليل وجدني حقيقة  
الازل وظهر القديم على المحدث جعله دكا فخر موسى لذلك صعباً فلم يبق في القديم الا القديم ولم  
يتجلى بالعلامة الا العظم هذا على أن استيقاه غير ممكن وحصره غير جائز فلا تترك ماهيته ولا ترى  
ولا تعلم كنهه ولا يدري فلما اطلع ترجمان الازل على هذا الخطاب أخبره به من أم الكتاب فترجم  
بالحق والصواب ثم تركته وانصرف وقد اغترفت من بحره ما اغترفت (واعلم) أن الله تعالى  
جعل دورة في هذه السماء مسيرة ثنتين وعشرين ألف سنة وستين سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر  
يوماً وهو المشتري فيها كل ساعة مسيرة تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر  
يوماً ونصف يوم فيقطع جميع الفلك في مضي أربع وعشرين ساعة ويقطع جميع الفلك الكبير في  
مضي اثنتي عشرة سنة ويقطع كل سنة ترجمان الفلك الكبير وخلق الله تعالى هذه السماء من نور  
الهمة وجعل ميكائيل موكلاً بملائكتها وهم ملائكة الرحمة جعلهم الله معارج الانبياء ومراق  
الاولياء خلقهم الله تعالى لايصال الرفائق الى من اقتضته اله الحقائق ذاهبهم رفع الوضع ونسبيل  
الصعب المتعب يحولون في الارض بسبب رفع أهلهم ان ظلمة الخفض فهم أهل البسط بين  
الملائكة والقيص وهم الموكلون بايصال الارزاق الى المرزوقين على قدر الوفاق جعلهم الله تعالى  
من أهل البسط والخطوة فهم بين الملائكة مجابو الدعوة لا يدعون لاحد بشي الا اجيب ولا يبرون  
بذى عاهة الا ويرأى بطلب اليهم اشارة عليه الصلاة والسلام في قوله من وافق تأمينه تأمين الملائكة  
اجيب دعوة وجعلت بغيته خفا كل ملك مجاب دعاه ولا كل حامد يستطاب شانه ثم اني  
رأيت ملائكة هذه السماء مخلوقة على سائر انواع الحيوانات فمنهم من خلقه الله تعالى على هيئة  
الطائر وله أجنحة لا تنحصر للحاصر وعبادة هذا النوع خدمة الاسرار ورؤعه من حضن الظلمة  
الى عالم الانوار ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة الخيول المسومة وعبادة هذه الطائفة المكرمة  
رفع القلوب من سجن الشهادة الى قضاء الغيوب ومنهم من خلقه الله تعالى على هيئة النجائب  
وفي صورة الركايب وعبادة هذا النوع رفع النفوس الى عالم المعاني من عالم الحسوس ومنهم  
من خلقه الله تعالى على هيئة البغال والمجر وعبادة هذا النوع رفع الحقيير وجسر الكسير والعبور  
من القليل الى الكثير ومنهم من خلقه الله تعالى على صورة الانسان وعبادة هؤلاء حفظ قواعد  
الاديان ومنهم من خلق على صفة بساطت الجواهر والاعراض وعبادة هؤلاء ايصال الصفة الى

موجوداتها غيبة نفسه حيا سعيها بضرب اعلا الساق ادمش كما قال الانسان كذلك ولم يكن  
(٩ - ن - في)  
الانسان بهذه الاوصاف موصوفاً لم يعرف الله تعالى ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان كل

عالم يجد الانسان له من نفسه مثالا يعبر عليه التصديق به والاقرار وقد أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أيها الانسان أعرف نفسك تعرف

والخلافات مثال واتخذ من ذلك الوصف الخاص وكذلك الاسم للوصف الخاص الذي له تعالى لان الانسان لتباينى الشيء بعد معرفته اياه واذا لم يكن للانسان اليه طريق واتخذ فلامر به ولا سلمه عنده ولا علامة فكيف يعرفه فلذلك لا يعرف الله الا الله أعني أخص وصفه ولكنه معرفته من قال ان الانسان حي عالم قادر سميع بصير متكلم والله تعالى كذلك لا يكون هذا الغافل مشبهافان التشبيه اثبات المشاركة في الوصف الاخص ومن قال ان السواد عرض موجود وهو لون والبياض عرض موجود وهو لون لا يكون مشبه السواد بالبياض فان الاشتراك في اللونية والغرضية والوجودية لا يكون تشبيها بينهما فان هذه أو صاف تعماها والموجودات كلها مشتركة في الوجود العام ولا تماثل بينها وكذلك لا تماثل بين السواد والبياض مع اشتراكهما في اللونية والعرضية والوجودية فاما قال حق الله سائق جائز والمثل مستحيل فانا نقول الله تعالى مبدع متصرف في العلم وليس في العالم مثال ذلك ان أصبح الانسان يتحرك ويحجر كعمله وارادته وليس فيها العلم والارادة فيقع التجهيز بسبب ذلك

الاجسام المراض ومنهم من خلق على أنواع الحبوب والمياه وسائر المأكولات والمشر وبات وعادة هؤلاء ابدال الارزاق الى مرزوقهم من سائر الخوقات ثم ان رأيت في هذه السما صائفة مخلوقة يحكم الاختلاط من حافلتين نصف من نار ونصف من ماء عقد لنا جلا الماء بفعل في اطفاء النار ولا النار تغبر الماء عن ذلك القرار (واعلم) ان ميكائيل عليه السلام هو روحانية كوكب هذه السماء وهو الحاكيم على سائر الملائكة المقيمين في هذا الغلاف جعل الله عنده هذه السماء ومنصته عن يمين سدرة المنتهى سألته عن البراق الحمدي هل كان مخلوقا من هذا المخلد العلي فقال لا لان محمدا صلى الله عليه وسلم تكاثف عليه الستور فلم ينزل منه عن سماء النور وذلك عند العقل الاول ومنشأ روح الافضل فبراقه من فلك هذا المقام المكين وترجائه جبريل وهو الروح الامين وأما من سواه من الانبياء وسائر الكمل من الاولياء فان مراتبهم في السفي الاعلى على تحائب هذه السماء فيصعدون عليهم من حضيض أرض الطبايع حتى يجاوزوا الفلك السابع ثم ليس لهم مركب الا الصفاقات والارجان الذات (وأما السماء السابعة) فسماء رحل المكرم وجوهرها شفاف اسود كالليل الغظم خلقها الله من نور العقل الاول وجعلها المنزل الافضل فتولدت بالسواد اشار الى سوددها والبيضاء فلهذا لا يعرف العقل الاول الا كل عالم اكل هذا هو سماء كبروان المحيط بجميع عالم الاكوان افضل السموات وأعلى الكائنات جميع الكواكب الثابتة في موكبه سائر سائر اخفي في كوكبه دورة فلكه مسير في ربع وعشرين ألف سنة وخمس مائة عام يقطع كوكبه في كل ساعة معتدلة مسير في ألف سنة وعشرين سنة وعشرة أشهر ويقطع الفلك الكبير في مدة ثلاثين سنة وجميع الكواكب الثابتة التي فيها الكل منها سير في مهيئ لا يكاد يمين منها ما يقطع كل يوم من الفلك في ثلاثين ألف سنة ومنها ما يقطع ما كثر وأقل ولاجل ذلك قالوا كثرها لا تعرف وليس لها أسماء عند الحساب ولكن أهل الكشف يعرفون اسم كل نجم ونحوه باسمه وبألونه عن سيره في بيهم ونحوه بما يقتضيه في فلكه ثم ان هذه السماء أول سماء خلقها الله تعالى محيطه بعالم الاكوان وخلق السموات التي تحتها بعدها فهو نور العقل الاول الذي هو أول مخلوق في عالم المخلوقات ببرأيت ابراهيم عليه السلام قائما في هذه السماء وله منصة يجلس عليها عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو يتأوى الى محله الذي وهب على الكبر اسمعيل واسحق الاله (واعلم) ان ملائكة هذه السماء كلهم مقررون ولكل من المقررين منزلة على قدر وظيفته التي أفاضها الله فيها وليس فوقه الا الفلك الاطلس وهو الفلك الكبير سطحه هو الكرسي الاعلى وبنيها أعني الفلك الاطلس والفلك المكوكب ثلاثة أقلاك وهي حكمة لا وجود لها في الحكم دون العين الفلك الاول منها هو الفلك الاعلى على فلك الهيولى الفلك الثاني فلك انبياء الفلك الثالث فلك العناصر وهو آخرهم بما يلي الفلك المكوكب وقال بعض الحكماء فلك رابع وهو فلك الطبايع (واعلم) ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى وهي تحت الكرسي وقد سبق بيان الكرسي ويسكن سدرة المنتهى الملائكة الكبر ويؤمن رأيتهم على هيأة مختلقة لا يحصى عددهم الا الله قد انطبقت أنوار التجليات عليهم حتى لا يكاد أحد منهم يتحرك جفن طرفه ففهم من وقع على وجهه ومنهم من جفا على ركبته وهو الاكل ومنهم من سقط على جنبه ومنهم من جد في قيامه وهو أقوى ومنهم من دهن في هويته ومنهم من خطف في آنيته ورأيت منهم مائتة الملقين على هؤلاء جميعهم بأيديهم أعمدة من النور مكتوب على كل عمود اسم

والعرضية والوجودية فاما قال حق الله سائق جائز والمثل مستحيل فانا نقول الله تعالى مبدع متصرف في العلم وليس في العالم مثال ذلك ان أصبح الانسان يتحرك ويحجر كعمله وارادته وليس فيها العلم والارادة فيقع التجهيز بسبب ذلك

وتصور الضعيف انه كيف يكون مدبر فاعل في شيء غير مجاور له ولا حال فيه \* (فصل) \* تكليف الله تعالى عباده بامضاءه  
تلك الافعال التي تربط بها غرضه وملاحظ له فيه وما لا يحتاج ٢٧ اليه فلا يكلفه به وتكليف الله

تعالى عباده بحري بحري

تلك الطيبات المرض

فاذا غلبت عليه الحرارة

أمره بشرب المسكرات

والطبيب غي عن شربة

لا يضره مخالفتها ولا ينفعه

موافقته ولكن الضر

والنفع يرجعان الى

المرض وأما الطبيب

هاد ومرشد فقط فإن

وفق المرض حتى وافق

الطبيب شي وتخلص

وان لم يوفق تخالفه

تصادى به المرض وهلك

وبقاءه وهلاكه عند

الطبيب سيان فانه

مستغن عن بقائه وفاته

فكما ان الله تعالى خلق

للشفا سببا فخصا الية

كذلك خلق للسعادة

سببا وهو الطاعات وتنتهي

النفس عن المعصية

بالحاجة المزركية فاعن

ردائل الاخلاق منجيات

وردائل الاخلاق في

الاخرة مهلكات كما

ان ردائل الاخلاق

معرضات في الدنيا

ومهلكات والمعاصي

بالاضافة الى حياة

الاخرة كالسموم بالاضافة

الى حياة الدنيا ولأنه نفس

طيب كان الاجساد طيبا

والانبياء عليهم الصلاة

من أسماء الله الحسنى يهيمون به من دونهم من الكروبين ومن بلغ مرتبتهم من أهل الله تعالى ثم  
رايت تسعة من جملة هذه المائة متقدمة عليهم اسمون فاتمة الكروبين ورايت ثلاثة متقدمة من على  
هذه السبعة يسمون بالمراتب والتمكين ورايت واحدا متقدما على جميعهم يسمى عبد الله وكل  
هو لا يتناول من لم يؤمر بالسجود لآدم ومن فوقهم الملك المسمى القون والملك المسمى بالقلم  
وأما هؤلاء الضالون وبقية ملائكة القرب دونهم وتحتهم مثل جبريل وميكائيل واسرافيل  
وعزرائيل وأمثالهم ورايت في هذا القل من العجائب والغرائب ما لا يتعاشر حه (واعلم) أن جملة  
الافلاك التي خلقها الله تعالى في هذا العالم ثمانية عشر فلكا فللك الاول العرش المحيط بالفلك الثاني  
الكرسي والفلك الثالث الاطلس وهو فلك سدرة المنتهى والفلك الرابع الهيمولى والفلك الخامس  
الهباء والفلك السادس العناصر والفلك السابع الطبائع والفلك الثامن المكوكب وهو فلك زحل  
ويسمى فلك الافلاك التاسع فلك المشتري والفلك العاشر فلك المريخ والفلك الحادى عشر فلك  
الشمس والفلك الثانى عشر فلك الزهرة والفلك الثالث عشر فلك عطارد والفلك الرابع عشر فلك القمر  
الفلك الخامس عشر فلك الاثير وهو فلك النار والفلك السادس عشر فلك الهواء والفلك السابع عشر  
فلك الماء والفلك الثامن عشر فلك التراب والبحر المحيط الذى فيه البهيموت وهو حوت يحمل الارض  
على منكبىه ثم فلك الهواء ثم فلك النار ثم فلك القمر ويرجع صاعدا كما هبط ثم لكل موجود  
فى العالم فلك وسيع براد المكشوف يسبح فيه ويعلم ما يقتضيه فلا تخصى الافلاك لكثرة ما قال الله  
تعالى كل في فلك يسبحون (واعلم) ان كل واحد من فلك النار والماء والهواء على أربع طباق وفلك  
التراب على تسع طباق وسبأنى بيان الجميع في هذا الباب فلنبدأ بذكر الارض وطبقاتها لان الله  
تعالى قد ارفد ذكر السماء الارض فلان جعل بينهما فاصلة (أما الطبقة الاولى من الارض) فأول  
ما خلقها الله تعالى كانت أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك وأغرب لسان من آدم عليه  
السلام عليها بعد ان عصى الله تعالى وهذه الارض تسمى أرض النفوس ولهذا كانت يسكنها  
المحيوانات دوركة هذه الارض مسيرة ألف عام وما تعاموستة وسنوسون عاما وما تتأوم وأربعون  
يوما قد غر الماء منها ثلاثة أرباعها تحيط ببقية الربع من وسط الارض اما بين الجانب الشمالى  
وأما الجانب الجنوى فياجعه بكليته مغمر تحت الماء من نصف الارض ثم نعه من الجانب الشمالى  
تحت الماء فبأبى الاربع وهذا الربع فالجواب منه ثلاثة أرباعه ولم يبق الا الربع من الربع ثم هذا  
الربع المتبقى لم تكن مدته المسكونة منه الا مسيرة أربعة وعشرين عاما وما يقرب ابرار وقادحار مما يطرق  
ممكة الذهاب والاباب لم يبلغ الا سكندرو من الارض الا هذا الربع المتبقى سلك قطره شرقا وغربا لان بلاده  
فى المغرب وكان ملكا كبارا وم فاختار ولا سلاط على يد من جنه حتى بلغ الى باطن الارض منه فوصله  
الى مغرب الشمس ثم سلك الجنوى وهو ما بقا به حتى تحقق بظهور تلك الاشياء فوصل الى مشرق  
الشمس ثم سلك الجانب الجنوى وهو الظلمات حتى بلغ باجوج وما جوج وهو فى الجانب الجنوى  
من الارض تسدتهم من الارض نسبة الخواطر من النفس لا يعرف عددهم ولا يدرك حضهم لم تطلع  
الشمس على أرضهم أبدا فلاجل هذا غلب عليهم الضعف حتى أنهم لم يقدر وافي هذا الزمان على خراب  
السد ثم سلك الجانب الشمالى حتى بلغ حلاله ثم تغرب الشمس فيه وهذه الارض بيضاء على مداخلها  
الله تعالى عليه هي مسكن رجال التميم وملكها الحضرة عليه السلام أهل هذه البلاد تكلمهم

والسلام أطباء النفوس يرشدون الخلق الى طريق الفلاح بتمهيد الطريق المزركية فالقلب كما قال الله تعالى قد أفلح من زكاه وقلبه  
نجا من دساها ثم يقال ان الطبيب أم وبكذا أو نواه عن كذا لانه اذ مرضه لانه خالف الطبيب وانه صريح لا يراعي قانون الطبيب

يقصر في الاحكام بالحقبة لم يمد مرض المريض بمخالفة الطبيب لعين المخافة بل لانه سلك غير طريق الصحة التي امره الطبيب بها  
فكذلك التقوى هي الاحكام الذي ٦٨ ينفي عن القلوب أمراضها وأمرض القلوب تقوت حياة الآخرة كما تقوت أمراض

الاجساد حياة الدنيا  
والمثال الآخر ان ملكا  
من ملوك الناس بعد  
بغض عبده الغائب عن  
مجلسه بمال ومركوب  
ليتروجه تلقاه لينال  
وتبة القرب منه وسعد  
بسببه مع استغناء الملك  
عن الاستعانة به وتصميم  
العزيز على ان لا يستخذه  
أصلا ثم ان العبدان  
ضيق المركوب وأهلكه  
وأفقى المال لا في زاد  
الطريق كان كافرا  
للخدمة وان ركب المركوب  
وأفقى المال في الطريق  
مستورا به كان شاكرا  
للخدمة لا يعني أنه نال  
الملك حظا فانه لم يرد في  
الانعام عليه وفي تكليفه  
المحذور وحظا لنفسه  
ولكن أراد سعادة العبد  
فاذا وافق نراد السيف فيه  
كان شاكرا وان خالف  
صدت مخالفته كفرانا  
والله تعالى يستوى  
عنده كفر الكافرين  
وإيمانهم بالاضافة الى  
جلاله واستغنائه ولكنه  
لا يرضى لعباده الكفر  
فانه لا يصلح لعباده فانه  
يشكرهم كالارضى الطبيب  
هلاك المرضى وبما جعلهم  
ولا يرضى الملك المستعني

الملائكة لم يبلغ اليها آدم ولا أحد من عصى الله تعالى فهي باقية على أصل القطر وهي قريبة من  
أرض بلقار وبلقار بلدة في العجم لا تبج فيها صلاة العشاء في أيام الشتاء لان شقق الفجر يطلع قبل  
غروب شقق المغرب فلا يحب عليهم صلاة العشاء ولا حاجة اليقين بخائب هذه الارض لما قد قلت  
الانبار من بخائها على الاحتياج الى ذكره فافهم ما أشرنا اليه وهذه الارض أشرف الاراضي وأرفعها  
قد راعها الله تعالى لانها محل النبين والمرسلين والاولياء والصالحين فلا ولا ما أخذ الناس من الغلبة  
عن معرفتها الكنت تراهم يتكلمون بالمغنيات وتصرفون في الامور والمعضلات وبعانون ما شاؤوا  
بقدره صانع البريات فافهم جميع ما أشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه ولا تتقم مع الظاهر فان لكل  
ظاهر باطن ولكل حق حقيقة والسلام (وأما الطبقة الثانية من الارض) فان لونها كالزمردة الخضراء  
تسمى أرض العبادات يسكنها مؤمنوا الجن ليلهم نهار الارض الاولى ونهارهم ليلها الازال أهلها  
فأطنن فيها حتى تغيب الشمس عن أرض الدنيا فيخرجون الى ظاهر الارض يتعشقون بنى آدم  
تعشق المحديدا المغناطيس ويخافون منهم أشد من خوف القرية لانه لا ساد دوره كره هذه الارض ألفا  
سنة وما تأسست وأربعة أشهر ولكن ليس فيها خراب بل الجميع معمور بالسكنى وأكثر مؤمن الجن  
يسكنون أهل الارادات والمخالفات أكثر هلاك السالكين من جن هذه الارض يأخذون الشخص من  
حيث لا يشعرون بهم ولقد قرأت جماعة من السادات أغنى طائفة من متصوفة هذا الزمان مقدين  
مغلغلين قد قديهم جن هذه الارض فأصمهم وأعمى أبصارهم وقد كانوا ممن يسمح كالمحضرة بأذنيه  
فصار اذا حو طبع من غير جهة هذه الارض لا يسمح ولا يعقل وهم محجوبون بما هم فيه فاقول لهم  
بما هم عليه لانكر وأدلت فافهم ما أشرنا اليه وتحقق ما دللناك عليه واستعن بالله في أحكام الطريق  
ينجبت الحق من كيد هذا الطريق (وأما الطبقة الثالثة من الارض) فان لونها اصفر كالزعفران تسمى  
أرض الطبع يسكنها مشركو الجن ليس فيها مؤمن بالله فخلقوا الشر والكفر يتمثلون بين الناس  
على صفة بنى آدم لا يعرفهم الا اولياء الله تعالى لا يدخلون بلدة فيها رجل من أهل التحقيق اذا كان  
متمكنا شاع أنوارهم وأما قبل ذلك فافهم يدخلون عليه ويحار بهم فلا يزالون كذلك حتى ينصره الله  
تعالى عليهم فلا يربون بعده من أرضه ومن توجه منهم اليه احترق بشعاع أنواره ليس لهؤلاء  
في الارض الا اشتغال الخلق عن عبادة الله تعالى بأنواع الغلبة دور كره هذه الارض مسيرة أربعة آلاف  
سنة وأربع مائة تسنة وستين وثمانية أشهر كلها عامرة بالسكنى ليس فيها خراب بل يذكر الحق سبحانه  
وتعالى فيها منذ خلقها الامرة واحدة بلغة غير لغة أهلها فافهم ما أشرنا اليه واعرف ما دللناك عليه  
(وأما الطبقة الرابعة) من الارض فان لونها أحر كالدم تسمى أرض الشهوة دور كره هذه الارض  
مسيرة ثمانية آلاف سنة وخمسة وستين سنة وثمان مائة وعشرين يوما كلها عامرة بالسكنى يسكنها الشياطين  
وهم على أنواع كثيرة يتوالدون من نفس ابليس فاذا تحصوا أبين يديه جعلهم طوائف يعلم طائفة منهم  
القتل ليكونوا أدلة عليه لعباد الله ثم يعلم طائفة منهم الشر ويحكمهم في معرفة علوم المشركين ليوطن  
بنیان الكفر في قلوب أهلهم ويعلم طائفة العلم ليجادلوا به العلماء ويعلم طائفة منهم المكر وطائفة الخدع  
وطائفة الزنا وطائفة السرقة حتى لا يترك معصية صغيرة ولا كبيرة الا وقد أروصها طائفة من حقدته ثم  
يأمرهم ان يجلسوا في مواضع مفرقة يعلموا أهل الخدع والمكر وأمثال ذلك ان يقيموا في دركة  
الطمع ويعلموا أهل القتل والظعن وأمثال ذلك ان يقيموا في دركة الراسة ويعلموا أهل الشر لان

عن عبده لبعده الشقاوة بالبعد عنهم يريه السعادة بالقرب منهم وهو غني عنه قرب أو بعده فكذا  
ينبغي أن يفهم أم التي يكلف في الطاعات ادوية والمعاصي سبهم وتأنيها في القلوب لا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم كالاستعانة

لأخيه الأيمن أني عزاج معتدل وكما يصح قول الطبيب للريض قد عرفت أنك ما يضر لك وما ينفعك فإن وافقتي فلنفسك وإن خالفت فعلمنا  
كذلك قال الله تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ٦٩ وقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن

أساء فعليه وأما العقاب  
على ترك الأمر وأرتكاب  
الشيء فليس العقاب من  
الله تعالى غضبا وإنما  
ومثال ذلك أن من غادر  
الوفاء عاقبه الله تعالى  
بعدم الولد ومن ترك  
أرضاع الطفل عاقبه  
بمسالة الولد ومن ترك  
الأكل والشرب عاقبه  
بالجوع والعطش ومن  
ترك تناول الأدوية  
عاقبه بالمرض وغضبه  
الله تعالى على عباده غير  
أرادته الإيسلام كأن  
الأسباب والمسببات  
يتأدى بعضها إلى بعض  
في الدنياء ترتيب مسبب  
الأسباب بعضها يقضي  
إلى الآخر لا مبدع  
إلى الذات ولا يعرف  
عواقبها إلا بالنباء  
فكذلك نسبة الطاعات  
والمعاصي إلى آدم الآخرة  
وذاتها من غير فرق  
فالسؤال عن أنهم تقضي  
للعصية إلى العقاب  
كالسؤال في أنهم لم يهلك  
الحيدوان عن السم ولم  
يؤدى السم إلى الهلاك  
ولم خلق جسد الإنسان  
على وجه يفعل فيه السم  
أثرا وينقل اللبن عنه  
وهو لا يفعل عن البدن

يقوموا في دكة الشرك ويعلموا أهل العلم أن يقيموا في دكة المناجاة والعبادات ويعلموا أهل الزنا  
والسرقة وأمثال ذلك أن يقيموا في دكة الطمع ثم جعل بأيديهم سلاسل يقودوا بهاهم أن يحسوا بها في  
أعناق من يحكم لهم سبع مرات متواترات ليس ينهائهم به ثم بسامونه بعد ذلك إلى عقار يتالطبان  
فيترنلون إلى الأرض التي تحتهم ويجعلون أصول تلك السلاسل فيهم فلا يكتم مخالفتهم بعد أن توضع  
تلك السلاسل في عنقه أبدا والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل (وَأَمَّا الطَّبَقَةُ الثَّامِنَةُ) من  
الأرض فان لوها أرض كالثانية واسمها أرض الطغيان دور كترها سبعة عشر ألف سنة وسنة واحدة  
وعشرين وخمسة أشهر كلها عامرة بالسكنى يسكنها عقارب الجن والشياطين ليس لهم عمل الإقادة  
أهل المعاصي إلى الكباش وهؤلاء كلهم لا يصنعون إلا العكس فلو قيل لهم اذهبوا وأولوا قيل لهم  
تعالوا اذهبوا هؤلاء أقوى الشياطين كيدافان من فوقهم من أهل الطبقة الرابعة كيدهم ضعيف يرتدع  
بأذى من قال الله تعالى إن كيد الشيطان كان ضعيفا وأما هؤلاء فكيدهم عظيم يحكمون على بني آدم  
بغلبة القهر فلا يكتم مخالفتهم أبدا والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل (وَأَمَّا الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ) من  
من الأرض فهي أرض الاتحاد لوها أسود كالليل المظلم دور كترها سبعة وخمسون ألف  
سنة ومائتي سنة واحد وعشرين سنة ومائة وعشرين يوما كلها عامرة يسكنها الرقيق من لا ينجد له أحد  
من عباد الله تعالى (واعلم) أن سائر الجن على اختلاف أجناسهم كلهم على أربعة أنواع فنوع  
عشرون ونوع نارون ولو كانت النار راجعة إلى العنصر من قسم نكتة ونوع هو أثيون ونوع ترائيون  
فأما العنصريون فلا يخرجون عن عالم الأرواح وتقلب عليهم البساطة وهم أشد الجن قسوة وسوءا بهذا  
الاسم لقوة مناسبتهم للالسة وذلك بغلبة الأمور الروحانية على الأمور الطبيعية السفلية فمنهم  
ولا يظهر لهم إلا في الخواطر قال الله تعالى شياطين الإنس والجن فأفهم ولا يقرؤون إلا الولاء (وَأَمَّا  
النارون فينصر جون من عالم الأرواح غالبا بهم يتنوعون في كل صورة أكثر ما يعاجزون الإنسان في عالم  
المثال فيعملون به ما يشاؤون في ذلك العالم وكيد هؤلاء شديد ففهم من يحمل الشخص به كيد قهره إلى  
موضع ومنهم من يقيم معه فلا زال الرائي في مصر وعلمادام عنده (وَأَمَّا الترائيون فأنهم تراءون في  
الحسوس مقابلين للروح فتعكس صورهم على الرائي فينصرع (وَأَمَّا الترائيون فأنهم يلدسون  
الشخص ويعرفونه بترابهم وهؤلاء أضعف الجن قووة ومكر (وَأَمَّا الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ) من الأرض  
فإنها تسمى أرض الشقاوة وهي سطح جهنم خلقت من سفليات الطبيعة يسكنها الجنات والعقارب  
وبعض زبانية جهنم دور كترها الأرض مسير سبعين ألف سنة وأربع مائة سنة وأربعين  
سنة وأربعة أشهر وحياتها وعقاربها كأمثال الجنات وأعناق البخت وهي ملحمة تجنهم تعوذ بالله منها  
أسكن الله هذه الأشياء في هذه الأرض لتكون أعوذ خافي الدنيا لما في جهنم من عذابها كما أسكن طائفة  
مثل سكان الجنة على الغلث المأكوك ليكون أعوذ خافي الدنيا لما في الجنة من نعمته ونظر ذلك في  
مخيلة الإنسان وما في الجنات إلا سم منها من الصور الممثلة هو نسخة هذه الأرض وما في الجنات إلا عين  
منها هو نسخة ما في الغلث إلا طلس من الحور وأمثلة كل ذلك لتقوم حجة على خلقه لانه تعالى لو لم يجعل  
في هذه الدار شيئا من الجنة والنار لكانت العقول لا تهتدى إلى معرفتها لعدم المناسبات فلا يبرزها إلا الإيمان  
بها فجعل الحق تعالى في هذه الدار هذه الأشياء من الجنة والنار لتكون مرقاة للعقول إلى معرفة ما أخبر  
الحق تعالى به من نعيم الجنة وعذاب النار فأفهم ما أشرنا إليه ولا تنقص مع ظاهر اللفظ ولا تنقص بباطن

فكذلك الكلام في أنه خلق الله تعالى نفس الإنسان على وجه تكملها وتنجيها الفضائل وتهلكها الرذائل هذا والله تعالى غير عاجز  
عن الإشباع من غيبها كل أو الادواء من غير شرب أو الاثام من غير مضغ أو الاثام من غير مضغ ولكنه قد تيسر الاستبان

والمسببات ولذلك سر وحكمة لا يعلمها الا الله تعالى والراشخون في العلم وليس هذا بعجب وانما العجب من هذا التدبير الحكيم والنظام المتقن ولعمري ان من

٧٠

معناه بل تتحقق بما أشار بباطنه اليه وتيقن بما دلل ظاهره عليه فان لكل ظاهر باطنا ولكل حق حقيقة والرجل من استمع القول فاتبع أحسنه جعلنا الله وما كمن تذكروا فاذا هم بمصر ون (ثم اعلم) ان أطياف الارض اذا أخذت في الانتهاز الدور عليها في الصعود كما ان أهل النار اذا استوفوا ما كتب عليهم ونزحوا لا يخرجون الا الى مثل ما ينتهى به حال أهل الجنة من كريم المشاهدة والتحقق بتحقيق المطالع الى أنوار العظمة الالهية فكأن الماء أول فلك قبل فلك التراب كذلك هو أول فلك بعد فلك التراب ثم الهواء بعده ثم النار ثم القمر ثم كل فلك على الترتيب المذكور الى فلك الافلاك والى ان ينتهي الى العرش المحيط (واعلم) ان البحار السبعة المحيطة أصلها بحر لان الحق سبحانه وتعالى لما نظر الى الدرة البيضاء التي صارت ما عفا كان منه مقابلا في علم الله تعالى لنظر الهيبة والعظمة والكبر بافائه لشدة الهيبة صار طعمه ما حاز عافا وما كان مقابلا في علم الله تعالى لنظر اللطف والرحمة صار طعمه عذبا وقدم الله ذكر العذب في قوله تعالى هذا عذب فرات سائغ شراب وهوذا لمع أحاج لسر سيق الرحمة الغضب فلماذا كان الاصل بحر من عذب وما عذب من العذب جدول الى جانب المشرق منه واختلط بنبات الارض فنبئت وانجمت فصار بحر اعلى حدته ثم خرج منه أي من العذب جدول ما يلي جانب المغرب فقرب من البحر المالح المحيط فامتزج طعمه فصار عذو و جاوهو بحر على حدته وأما البحر المالح فخرجت منه ثلاث جدول جدول اقام وسط الارض فبقي على طعمه الاول ما حلوا لم يتغير فهو بحر على حدته و جدول ذهب الى اليمن وهو الجانب الجنوي في قاعاب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار حامضا وهو بحر على حدته و جدول ذهب الى الشام وهو الجانب الشمالي فغلب عليه طعم الارض التي امتد فيها فصار مرزا عاقا وهو بحر على حدته وأما طعمه فبحر على حالته بل كل جميعها بما قبلها يعرف له طعم يخص به ولكنه طيب الرائحة لا يكاد من شمه أن يبقى على حالته بل كل من طيب رائحته وهذا هو البحر المحيط الذي لا يسمع له غطيط فاقههم هذه الاشارات وأعرف ما تضمنته هذه العبارات وهاتان أقصلا لهذا هذا الاجال أو ودعه من أسرار الله غريبا الاقوال وأما البحر العذب فهو طيب المشرب وسهل المربى متعلق بالافكار والافهام يقترب منه القرب ويبو العبدو يقترب منه الضعيف والشديد يستقيم قسطاس الابدان ويقوم في الحكم ناموس الابدان أي يفيض اللون شفاف الكون يسر في منافذ الطفيل والمحتلم ويرتفع في موائد الطالب والمتعشم حياته سهلة الانتقال قريبة الاصطبا دخلت من نور تعظيم الاحترام الحلال فيه بين من المحرم هو بالارتباط الحكم الظاهر وبما صلح أمر الاول والاخر كثيرة السفر قليلة الخطر قل أن تعطيها كما هو يفرق من موجهار اكهاهي سبل الحارب الى نجاة وطريق الطالب الى أمنيته يستخرج منها الاتي الاشارات من أصداف العبارات ويظهر منها جمانة الحكم في شباك الحكم راكها منقولة ومراسيها معلومة لا محمولة قرية القدر بعدة الغور سكاتها أهل الملل المختلفة والنحل المؤتلفة رؤساؤها المسلمون وحكامها الفقهاء العالمون قد وكل الله ملائكة النعم بحفظها وجعلهم أهل بسطها وقبضها وألها ربعة وعششرة وأربعون ألف فرع من منشرة فالفقر وع المشهرة القران والتيل وسيجون وجيكون والمنذرة فأكثرها بارض الهندو والتركان وفي الحبشة منها فرعان دور محيطه هذه البحر مسيرة أربع وعشرين سنة وهي مشبعة في أقطار الارض ومتفرعة في طولها والعرض يشعب منها فرعان الاول بادم

النبات والحيوانات التي بهي الطيف الحيوانات وأقر بها الى الاعتدال مثل النسيم والنعاج والقباج والدجاج وغيرها وكال النبات أن يصير غذا لها هو أعلى منه نارية وهو الحيوان ولذلك يقوم بدل ما يتحلل منه فيصير جزء منه مؤسما به وهذا كاله وكذلك نسبة الحيوانات المذبوحة الى الانسان ونسبة الانسان الى الملائكة في جنات عدن كما قال تعالى والملائكة يدخولون عليهم من كل باب وأما كون بعض الحيوانات العجم غذا لبعض السباع الضاربة في السباع الضواري فوائد ومنافع سياسية وطبية يفسرها أرباب السياسة والاطباء ومثال من يعجب من وضع هذه الاشياء على ترتيب النظام الكلي على موجب تقدير العزيز الحكيم كش الأعمى الذي دخل دارا فعمى بالاولى المدبوسة في حين الدار فقال لاهل الدار ما الذي أزال عقولكم لماذا لاتردون هذه

الاولى الى مواضعها ولم تكموها الى الطريق فتبيل له انها موضوعة في مواضعها وانما الخلل من قبيح البصر وكش الأعمى الذي لا يترك الرائحة فيلوم واضع الخلج والمشايات القواكه العطرة الطيبة بين يديه فقال في هذا شعرا

ذات

المكان فقط فقبل له في العود فائدة سوى اتخذه على جهة الحطب وانما السانع من ادراكه هو الحشم وهما مباحة اخرى ثم ان الله تعالى كيف يأمر بالشيء يجمع من البحث عنه والبصرة لا تحصل الا بالبحث عنه ٧١ وهذا تعجب فاسد فان العمل

يستدعي اعتقاد اجاز ما  
او معرفة حقيقة  
والاعتقاد المجازم يعرف  
بالتقليد المجرى على سبيل  
التصديق والاعيان  
والمعرفة تفصل بالبرهان  
والوصول اليها بالبحث ولم  
يجمع عن البحث الخلاق  
كلهم بل الضعفاء  
العاجزون عن الاطلاع  
على حقائق البرهان  
ومعضلات البحث  
ومثال ذلك الطبيب الذي  
يأمر العليل بشرب الدواء  
ويعتبه عن البحث عن  
سبب كون هذا الدواء  
شافيا فانه يقصر عنه  
فهو يشق عليه  
ويعجز عنه ويزداد  
المرض ويستقره فان  
وجد على سبيل التدوير  
مرضه ذكيا سالكا  
منهاج الطب وعال  
الامراض لم يفتنه من  
البحث ولم يفتنه عن ذكر  
المناسبة بين دوائه وبين  
مرضه بل اذاع انه ليس  
يؤمن بجر دقوله وليس  
يقلد بعض التقليد  
خاص به من الذكاء وما يفهم  
من اسباب العلة وعلم انه  
اذافهم العلة والمناسبة  
اشتغل بالعلاج وان لم  
يكن يفهم أعرض عن

ذات العباد والاخر ينعمان \* فاما الذي أخذ في العرض وبين من ملازمة الارض فهو العالم للديار  
والاعمال والظاهر بين أيدي السفرة والعمال \* واما الذي أخذ في طول الاتحاد وسكن ارم ذات  
العماد فهو البحر الممزوج وهو الدلم المزوج فاقهم هذه الاشارات واعرف هذه العبارات فليس  
الامر على ظاهره والله يحفظ باول الامر وآخره \* واما البحر التثنى فهو الصنوب السالك  
القريب للمهاالك هو طريق السالكين ومنهج السائرين يروم المرور وكل أحد عليه ولا  
يصل الا لعماله لونه أشهب وكونه أغرب أمواجه بأنواع البرطافة وأربابها صنوف الفضائل  
غادية ورائحة حباته كالبلغال والجمال تحمل الكل واعباء الانتقال الى بلد الدلالة النفس ولم  
يكونوا بالقيح الا بشق الانفس لكنهم صعب الاقياد لاصادون الابلح والاحتداد بالبحر  
ما كبرهم الباهرة الأهل العزائم القاهرة تهبر بأحماهم جانب الشرق الواضحة تفسر بافلاكها  
الى ساحل البحر الناجح أهلها صادون في الافعال مؤمنون في الاقوال والاحوال سكانها العبياد  
والصالحون والزهاد يستخرج من هذا البحر دواء البقاء وراجين النقا يتحى بها من تطهر وتركى  
وتخلق وتحقق وتحيى قد وكل الله ملائكة العذاب يحفظ هذا البحر العجايب دور محيط هذا البحر  
مسيرة خمسة آلاف سنة وقد أخذ في العرض غير ممتد في الارض \* واما البحر الممزوج ذو  
الدلم المزوج لونه أصفر أمواجه معقودة كالصخر الاجر لا يقدر كل شربة ولا يطبق كل  
أحد أن يسير في سم بهو بحر ارم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد صعب المسالك كثير العطب  
والمهلك لا يسلم فيه الا اتحاد المؤمنين ولا يحكم أمره الا أفراد المعتقدين وكل من ركب في فلكه من  
الكفار فانه يؤهل الى الفرق والانسكأوا أكثر ما كبر المسلمين بتأهاتهم وش هذا البحر المعين  
لا يعمر ما كبره الأهل العقول الوافية المثل بقوله القول الشافية وأمان سواهم فانه يستكثر الغرامة  
ويطلب القاتلة في الإقامة حيطان هذا البحر كثيرة العلل عظيمة التحيل لا تصاد الا بشمال الاربع  
يقينا ولا يتولى ذلك الا رجال كانوا مؤمنين يستخرج منه لؤلؤ لا هو في الخمد ورجان ناسوق المشهد  
وقوائمه هذا البحر لا يحصى عذدها ولا يعرف أمدها وعطبه شديد الحسرة مؤثر في الابدان  
والادبان سكان هذا البحر أهل الصدقة الصغرى والحماة أهل الصدقة الكبرى آيت  
سكان هذا البحر سليمان الاعتقاد سلم بن بحسن الظن من فتن الاقياد فكل الله ملائكة التسخير  
يحفظ هذا البحر الغزيرهم أهل ارم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد وهذا البحر يضرب بوجه  
على ساحل هذه البلدة القرية يتنقع أهلها بحباته العجيبة قطر محيط هذا البحر مسيرة سبعة  
آلاف سنة وقد قطعها المسافر في مثل السنة متفرقة في طول الدار عامرة الخراب منها والعمار \* واما  
البحر المتاح فهو المحيط العام والدائر التام ذو اللون الأزرق والغور الالهى يوت عطشاً من شرب  
من مائه يهلك فانه من رقى فئاته هبت رياح الازل في مغاربه فتصادمت الأمواج في جوانبه فلا  
يسلم فيه السابغ ولا يهتدي فيه الغادي والرائع الا اذا بدته أبادى التوفيق فعادت سفينه شراعى  
ذلك البحر العميق مركب لا تسير الا في الاسعار وأرباحه لا تهب الا جلة من المين واليسار سفينه  
من ألواح الناموس معجومة بمسامير القاموس مسجورة فضلت الافكار في طريقه وحارت الالباب  
في جميعه ما كبره كثيرة العطب سرية الهلاك والنصب لا يسلم فيه الا اتحاد ولا تنجو من مهالكه  
الا افراد قروش هذا البحر قتل المركب والراكب وتستهلك المقيم والذهاب يجرد المسافر فيه على

التقليد وجب عليه ذكر المناسبة والعلة ولم يجمع من البحث اذا علم استقلاله الا ان ذلك نادى في المرضى جدا والاكثر من يضعفون  
عن ذلك وكذلك معرفة العلل والامراض والبحث عنها في الشرايات من هذا القليل واما تسخير البهائم للانسان مثل من يمشي خطواته

هـ ثلاً ينظر إلى منزهات وجوه حسان فيقال له كيف أتعجب رجله وسخره لاجل عيبيه والعين آتية كما أن الرجل آتية بماله  
جعل أحدهما خادمة وأما هو جعل ٧٢ الأخرى مخدومة وطلبوا إحسانها وهذا جليل بالآقدار والمراتب بل العاقل يعلم

كل ممالك ألف ألف مهلك بينهم الحرام فيه بالاحلال ويختلط المنشأ فيه بالمال ليس لقصره  
انتهاء ولا آخره ابتداء لا يقدر على الخوض فيه إلا أهل العزائم الواقعة ولا يتناول من دره إلا أهل  
المهمم العالية أمر مبني على حقيقة الحصول متأسس عليه القروع والأصول وأمواله متلاطمة ودقائقه  
متصادمة وأمواله متعاطلة وسعائب غيبه متراكمة ليس لأهله دليل غير الكواكب الزاهرات  
ولا مرمى لمراكبه غير التيه في الظلمات حيث إنه على هيئة سائر المخاوف وهو ما به أنواع السموم نافذات  
خلق الله تعالى حشرات هذا البحر من نور اسمه القادر وجعلها حقيقة حكمه الأمان الظاهر يستخرج  
الخواص من هذا البحر إذا سلم من مده والجوز يقيمات الدرر في أصداف الخضر جعل الله سكانه من  
الملا الأعلى طائفة لهم اليد الطولى وكل يحفظهم ملائكة الإيحاء أعلم أنه لما نظر الله تعالى في القدم  
إلى الباقوة الموجودة في العدم كان لهذا البحر نور ذلك الباقوة وبهجه وكان العذب من جدوله  
وصورته وهيته فلما صارت الباقوة ماء صار البحران ظلمة وضياء فلما خرج البحر من بليتيان جعل  
الله بينهما ما هو الحياة برزخا ليعينان وهذا الماء في مجمع البحر من وملتقى الحكمين والأمرين وهو  
عين ينبوع جاد باقي جانب المغرب عند البلد المسمى بالأزبل المغربين خاصية هذا البحر العين  
التي خلقها الله في مجمع البحر من أن مشرب منه لا يموت ومن يسبح فيه أكل من كبسه البهيموت  
والبهيموت حوت في البحر الملح هذا المذكور أو لا جعله الله الحامل للدين وأما ما فإن الله تعالى لم يسلط  
الأرض جعله على قرني ثور يسمى البرهوت وجعل الثور على ظهر حوت في هذا البحر يسمى البهيموت  
وهو الذي أشار إليه الحق تعالى بقوله وما تحت الثرى ومجمع البحر من هذا هو الذي اجتمع فيه  
موسى عليه السلام بالخضر على شطآن الله تعالى كان قد وعد بانيان يجتمع بعد من عباده على  
مجمع البحر من فلما ذهب موسى وقتا حاملا لثقاته ووصل إلى مجمع البحر لم يعرفه موسى عليه  
السلام إلا بالبحوث الذي نسيه القتي على الصخر فكان البحر مقلداً لجزر بلع الماء إلى الصخرة فصارت  
حقيقة الحياة في الحوت فاختص به في البحر حرس بأعجب موسى من حياة حوت ميت قد لم يطع على النار  
وهذا القتي اسمه يوشع بن نون وهو أكبر من موسى عليه السلام في السن بسنة شمسية وقصتهما  
مشهورة وقد فصلنا ذلك في رسالتنا الموسومة بمسألة الحبيب ومسايرة الصاحب فليأمل فيه سافر  
الاسكندر ويشرب من هذا الماء اعتماداً على كلام أفلاطون أن من شرب من ماء الحياة فإنه لا يموت  
لأن أفلاطون كان قد بلغ هذا الخلق وشرب من هذا البحر فهو باق إلى يومنا هذا في جبل يسمى دواوند  
وكان أرسطو تلميذاً لأفلاطون وهو أستاذ الاسكندر وصحب الاسكندر في مسيرته إلى مجمع البحر من فلما  
وصل إلى أرض الظلمات ساروا وتبعهم نفر من العسكر وأقام الباقون مدينة تسمى ثبت برفع الشاه  
المثلثة والباه الموحدة واسكان التاء المثناة من فوق وهو جد ما تطلع الشمس عليه وكان في جبلته من  
صحب الاسكندر من عسكره الخضر عليه السلام فساروا مدينة لا يعلمون عددها ولا يدر كون أمدها وهم  
على ساحل البحر وكلما نزلوا نزلوا لاشربوا من الماء فلما مالوا من طول السفر أخذوا في الرجوع إلى  
حيث أقام العسكر وقد كانوا جميع البحر من على طريقهم من غير أن يشعروا به فلما مالوا  
عنده لا نزلوا له عدم العلاء وكان الخضر عليه السلام قد لهم أن أخذ طيراً فذبحه ووربطه على ساقه  
فكان يمشي ويرجله في الماء فلما بلغ هذا الخلق انتعش الطير واضطر بعليه فأقام عنده وشرب من  
ذلك الماء واغتسل منه وسبح فيه فكتبه عن الاسكندر وكتب أمره إلى أن يخرج فلما نظر أرسطو إلى الخضر

أن الكامل أبداً يقدر  
بالتأقص وأن التأقص  
بسنخه لاجل الكامل  
وهو عين الحكمة وليس  
ذلك بظلم فإن الظلم هو  
التصرف في ملك الغير  
والله تعالى لا يصادف  
الغيره ملكاً حتى يكون  
نصره فيه ظلماً فلا  
يتصور منه ظلم بل أن  
يقول ما شاء في ملكه  
ويكون عادلاً والوحي  
الالهي والشرع الحق  
لا مردما ينيو عنه العقل  
فإن أراد بنية العقل أن  
برهان العقل يدل على  
استحالته كخاف الله تعالى  
مثل نفسه أو المجمع بين  
التضادين فهذا ما لا  
يرد الشرع به وإن أراد  
بما يقصر العقل عن  
أفراكه ولا يستقل  
بالأحاطة بكنهه فهذا  
ليس بمحال أن يكون في  
علم الأطباء مثلاً يجب  
الغناطيس للحد يدوان  
المرآتة لمشت فوق حية  
مخصوصة ألقت الحنين  
وغير ذلك من الخواص  
وهذا ما ينيو عنه العقل  
بمعنى أنه لا يقدر على  
حقيقته ولا يستقل  
بالاملاخ عليه فلا ينيو  
عنه الحكم باستحالته

وأيس كل ما لا يدركه العقل محالاً في نفسه بل لو لم نشاهد قط التاواخر أجهافاً أخبرنا خبره وقال في  
أصل خشية خشية واستخرج من بينهما ما يشاء من مقدار مدسة فتأكل هذه اليلدة وأهلها حتى لا يبقى منهم شيء من غير أن يتقل



ذلك الى جوفها ومن غير أن يمدق جسمها بل تأكل نفسها فلا تبقى هي ولا البلب كما تقول هذا الشيء ينبوعه العقل ولا يقبله وهذه صرة النار والحسن قد صدق ذلك وكذلك قد يشمل الشرع على مثل هذه العجائب التي ليست مستحيلة وإنما هي مستعدة وقرق بين البعيد والحال فإن البعيد هو ما ليس بمألوف والحال ما لا يتصور كونه واما معنى قول الله تعالى لا يستل عما يفعل وهم يستلون وقوله تعالى لم تحسرتي أعمى وقد كتبت بصيرة فاسأل قد يطلق ويراد به الازام قال ناطر فلان فلا تأتوجه عليه سؤاله وقد يطلق ويراد به الاستخبار كما سأل التلميذ أستاذة والله تعالى لا يتوجه عليه السؤال بمعنى الازام وهو المعنى بقوله لا يستل عما يفعل اذ لا يقال له لم قول الزام فاما أن لا يستعبر ولا يستفهم فليس كذلك وهو المراد به لم تحسرتي أعمى وهذا القدر كاف في جواب هذه الاسئلة ومن ترقى عن محل التلميذ يادى كياسة ولم ينته الى رتبة الاستقلال كان من المالكين ٧٣ فعزوا بالله من كياسة لا تنفع

فان الجمالة أدق الى  
الخلاص والنجاة منها  
شعر  
ولم أرني عيوب الناس  
شبا  
كنقص القادرين على  
التمام

❦ (فصل) ❦ اذ عرفت  
أنك حادث وان الحادث  
لا يستغنى عن محدث فقه  
حصل لك البرهان على  
الامكان بالله وما اقرب  
الى العقل هاتين المعرفتين  
أعني أنك حادث وأن  
الحادث لا يحدث بنفسه  
واذ عرفت نفسك وأنت  
جوهر خاصيتك معرفة  
الله ومعرفة ما ليس  
بمحسوس وليس البدن  
من قوام ذاتك فانهدم  
البدن لا يعدمك فقد  
عرفت اليوم الآخر  
بالبرهان فانه لا معنى له  
الا لك يومين يوم

عليه السلام علم انه قد فاز من دونهم بذلك فازم خدمته الى أن مات واستقام من الحضرة هو والاسكندر  
عالم واجه اعلم أن عين الحماة تظهر الحقيقة الذاتية من هذا الوجود فاقهم هذه الاشارات وفلت رموز  
هذه العبارات ولا تطلب الامر الا من عينك بعد دخورك من انتك لعلك تقو ز بدرجة آجابه  
عند بهم زرقون ويسم لك الوقت بان تصير من خ بهم فكون المراد موسى وخضره وبالاكندر  
والظلمات ونهره (واعلم) أن الحضرة عليه السلام قد مضى ذكره فيما تقدم خلقه الله تعالى من حقيقة  
ونفخت فيه من روحى فهور روح الله فلهذا عاش الى يوم القيامة اجتمعت به وسأله ومنه اوى جميع  
ما في هذا البحر المحيط (واعلم) أن هذا البحر المحيط المذكور وما كان منه منفصلا عن جبل قمايلى  
الذي سافه وما هو البحر المذكور وما كان منه متصلا بالجبل فهو ورا المالح فانه البحر الاجر  
الطيب الرائحة وما كان من ورا جبل قمايلى متصلا بالجبل الاسود فانه البحر الاخضر وهو المراد  
كاسم القتال ومن شرب منه قطرة قتلته وفى لوقته وما كان منه ورا الجبل بحكم الانفصال والمحيطه  
والشمول بجميع الموجودات فهو البحر الاسود الذى لا يعلم له طعم ولا ريح ولا يعلفه أحد بل وقع به  
الاخبار فلم واقطع عن الاثار فكتهم وأما البحر الاجر الذى نشره كاس الماء الاذخر فانه يعرف بالبحر  
الاسمى ذى الموج الذى رأيت على ساحل هذا البحر رجالا ومئين ليس لهم عبادة الا تقرب  
الحق الى الحق قد قبلوا على ثلاثين عاشرهم اوصحابهم عرف الله بقدر معاشرتهم وتقرب الى الله  
بقدموسايرتهم وجوههم كالشمس الطالع والبرق الامع يستغنى بهم الحائز في ثبات القفار  
ويجتدى بهم الثابت في غيابات البحار اذا ارادوا السفر في هذا البحر تصبوا شر كالحيتان فاذا  
اصطادوه هار كىوا على الان مراكبه هذا البحر حيتانه ومكتسبه او اؤومر جانه ولكنهم عند ان  
يستروا على ظهر هذا المحوت ينتشرون بطير رائحة البحر فيغمى عليهم فلا يقفون الى انفسهم ولا  
يرجعون الى محسوسهم هاد اوارا كين في هذا البحر فتسير بهم الحيتان الى أن يأخذوا احدها من  
الساحل فتعذب بهم في منزل من تلك المنازل فاذا وصلوا الى البر وخرجوا من ذلك البحر رجعت  
اليهم عقوبهم وبان لهم حصصهم فيظفرون بعجائب وغرائب لا تحصى أقل ما يعبر عنها بانها لا عين  
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واعلم) أن موج هذا البحر كل موجة منها قتل ما بين  
السماء والارض ألف ألف مرة الى ما لا ينتهى ولولا ان عالم التدرة يسع هذا البحر لما كان يوجد في

(١٠ - ن - في) حاضر أنت فيه مشغول بهذا البدن يوم آخر أنت فيه معارف في هذا الجسد واذا لم يكن  
قوامك بالجسد وقد فارقت ما لوت فقد حصل اليوم الآخر واذا عرفت أنك اذا فارقت المحسوسات ففارقت الجسد فقلت اما نعمة  
هي معرفة الله تعالى التي هي خاصة ذاتك ومنتهى لذاتك تقتضى طبعك الاصلى لولم قرص بليل الى الشهوات واما عباد الاله الحجاب  
عن الله تعالى الذى هو منتهى شهوتك من حيث الطبع الاصلى كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعرفت أن سبب المعرفة  
الذكر والفكر والاعراض عن غير الله تعالى وسبب المرض المسانعة ذكر الله ومعرفة الاقبال على الشهوات والمخترص على  
الدنيا وعرفت أن الله تعالى قادر على أن يعرف عموم عباده ذلك بواسطة الكشف لبعض خواص عباده وعرفت أنه قد فعل ذلك فقد  
عرفت سوله بالبرهان وأمنت واذا عرفت أن هذه التعريفات الانبياء لما تكون في كسوة الفايا وهيارات توحى اليهم تلى في سمعهم

أما في يقينه أو في منام فقد أمنت بالكتب وأذا عرفت أن أفعال الله تعالى منقسمة إلى ما قبله بواسطة وإلى ما بعده بغير واسطة وأن  
 واسطته مختلفة المراتب فالواسط التي يفهم المشرقون وعندهم بعبر باللائكة لكن معروفه هذا بطريق البرهان صبر والقول فيه  
 طويل فصدق الرسل في أخبارهم عنهم بعد أن عرفت صدق الرسل بالبرهان واكتفى بذلك فإنه قد جازت الإيمان برفق  
 الله الذين آمنوا منهم والذين آمنوا العلم في حات \* (فصل) \* كل ما يتولد فلا يستحيل أن يتولد أصلاً وما يتولد لا يستحيل أن  
 يتولد بقوله تعالى أنا خلقنا الإنسان من نطفة أحماه في الإنسان التوالدي (وقوله) خلقنا من تراب عني به الإنسان التوالدي وقد  
 تتولد العقارب من الباز وجربسب الخبز والحيات من العسل والنحل من العسل المنخفق المتكسر عظمه والبق من الخلد وسام  
 أربص من القرميط والخنافس ٧٤ من البعرة ومن نوى النبق العقرب الجحرة ومن الشعر الحيات ومن الطين والمدر

النفار ومن طين أصول  
 القصب الدائم الرطوبة  
 الطير ولا سيما طير الماء  
 وأمثال ذلك كما ذكر في  
 كتب الطبقات وغيرها  
 ثم يتولد هذا المتولد  
 ويسمى نوعه بالتوالد  
 وانطباق دائرة مقعد  
 النهار على فلك البروج  
 مما يدل على خراب العالم  
 السعوى وتغيره للفصول  
 أعني الربيع والخريف  
 والخريف والشتاء فلا  
 يبقى المحرث والنسل كما  
 قال تعالى كل من عليها  
 فان يعني على الأرض  
 خلق الله تعالى آدم من  
 تراب ثم حصل منه  
 التوالد ونظير ذلك  
 مشاهد وكذا الفئاض  
 والمحرف فحصل من  
 طريق الألهام ثم تستفاد  
 وتعلم وتصل النار من  
 المقدسة والزند ثم تعقبس

الوجود باسمه وكل الله الملائكة السكر وبين بحفظ هذا البحر فهم واقفون على شطه لا يستقر بهم  
 قرار في وسطه وليس في هذا البحر من السكان سوى دوابه والحيتان \* وأما البحر الآخر فإنه من  
 مذاق معدن الملأ والأعراق يوصف عند العلماء به بخير الصفات يوسم عندنا فيه بأحسن السمات  
 ليس فيمحتون ومن بر كبه عوت رأيت به وعلى شاحله مدنة مطمئنة أمينة هي المدينة التي وصل  
 إليها الخضر موسى فاستطعم أهلها فأبوا أن يضيّفوهما وذلك لأنهم البسائيب الفقراء وتلك  
 البلدة لا يمكن أن يأكل طعامها إلا الملوك والأحرار ثم أفرأيت أهلها مشغوفين بر كوب هذا البحر  
 ومتعلقين بحب هذا الأمر حتى أنهم يجتمعون في رأس كل سنة وهو يوم عيدهم فيكون على نخائب  
 متلوقة بكل لون فأخضر وأحمر وأصفر وغير ذلك ويشدون نفوسهم عليهم بأربطون عصا به على  
 أعين العجب ثم يقر بونها إلى جانب البحر فمن سار به تحييه إلى البحر هلك هو والنخيب ومن  
 أعذبه مر كبه عن البحر هلك فإنه يرجع حيالاً لكنه في نفسه كالحائب والمردود وكالمهجور والمطرود  
 فلا يزال يفتي خبيثاً آخر ويدهو بطنه إلى دور السنة ثم يفعل ما قبله في العام السابق إلى أن  
 يتوفي في البحر ثم قامهم بالبحر كما تعشق الفراشة بنور السراج فلا تزال تلقى بنفسها فيه إلى أن تنفنى  
 وتملا فيه \* وأما البحر السابع فهو الأسود القاطع لا يعرف سكانه ولا يعلم حيتانه فهو مستحيل  
 الوصول غير ممكن الحصول لأنه وراء الأطوار وآخر الأكوار والأدوار لأهله عجائبه ولا آخر  
 لغرائبه قصم عنه المدي فطال وزاد على العجائب حتى كأنه الهال فهو بحر الذات الذي حارت  
 دونه الصفات وهو المعلوم والموجود والموسوم والمفقود والمعلوم والمجهول والحكوم والمنقول والمختوم  
 والمعقول وجوده فقد أنه وقد هو جد أنه أوله محيط بأخره وباطنه مستوعب على ظاهره لا يدرك ما فيه  
 ولا يعلمه أحد فبسته وفيه فلتقبض العنان عن الخوض فيه والبيان والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل وعليه التكلان

\* (الباب الثالث والسبعون في سائر الاديان والعبادات ونكتة جميع الاحوال والمقامات) \*  
 (اعلم) أن الله تعالى إنما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك فمختطرون وعليه من  
 حيث الاصله تعالى الوجود شيء الا وهو عبد الله تعالى بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته فكل  
 شيء في الوجود مطيع لله تعالى لقوله تعالى للسموات والأرض انقياداً طوعاً أو كرهاً لا أنيطا ناعين

بعد حصولها ذلك تتدبر العزيز العلم الذي خلق عند انقراج الدائر تين معدل النهار وقلنا البروج  
 الذي يتزايد الميل الذي خلق فيهم ما آدم من تراب ثم جعل تسله من سلالة من مائه من ثم سواه ونفخ فيه من روحه فنشأ في كيفية  
 بدء الخلق ووضع الصانع الحكيم في التوالد والتولد فلينظر الى المحسوسات التي ذكرناها أما النشأة الاخرى وكيفية عود النفس  
 والارواح الى أشباحها مذكورة في بابها \* (فصل) \* المبدعات والخسوفات أحدها الله تعالى نازلة بالترتيب فهو الاول الذي  
 لا أول قبله ومنه تحصل المبدعات بل المكنات باسمها ثم ينزل الترتيب من الاشرف فالأشرف حتى ينتهي الى المادة التي هي أخس  
 الاشياء ثم ابتدأ تعالى من الأخس عائد الى الاشرف حتى انتهى الى الإنسان وهو الانسان فنزل كاه نفسه الى حيث قال ارجع  
 الى ربك راضية مرضية ولله في الاول والاخر والظاهر والباطن أما الظاهر فخر كوز في غير اثر العقل أن للسلك مبدأ وأن

للحادث محدثا ولم يكن موجودا واجباً أو بالباطن فلان وضعفه الخاص لا يعرفه الا هو وربما كان باطنه اية ظهوره كإبان الشمس  
 التي هي في غايته البعد عن هذا المثال ظاهر بآهرو بسبب غايته ظهوره لا لا تدركها الحاسة الباصرة محدثا أو موقفاً له (والميزان) ما تعرف  
 به حقائق الأشياء ويحيز به صيغ العقدة من القاسم وهو الواسطة بين السماء والأرض حيث قال والسماوات رفعها ووضع الميزان أن  
 لا تطفو في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسر الميزان والأرض وضعها للأنام وذلك الميزان سر من أسرار الربوبية لا يعرفه الا  
 الراسخون في العلم والله أعلم (الركن الثاني في معرفة الملائكة) \* الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بانفسها مختلفة  
 بالحقائق اختلافاً يكون بين الأنواع (مثال ذلك) القدرة فاعمالها القوة العلم والعلم مختلف القدرة وهما خالق اللون واللون والقدرة  
 والعلم أراض قائمة بغيرها كذلك بين الملائكة والشياطين والجن اختلاف ومع ذلك فكل ٧٥ واحد جوهر قائم بنفسه وقد

وقع الاختلاف بين  
 الجن والملاك فلا يدري  
 أهو اختلاف بين الترتيب  
 كالاختلاف بين القرص  
 والانس أو الاختلاف  
 في الاعراض كالاختلاف  
 بين الإنسان الناقص  
 والكامل وكذا  
 الاختلاف بين الملاك  
 والشيطان وهو أن  
 يكون النوع واحداً  
 والاختلاف واقعاً  
 في الاعراض كالاختلاف  
 بين الخمس والشرير  
 والاختلاف بين النبي  
 والولي والظاهر أن  
 اختلافهم بالنوع والعلم  
 عند الله تعالى وهذه  
 الجواهر المذكورة لا تنقسم  
 أعني أن محل العلم بالله  
 تعالى واحداً لا ينقسم  
 فان العلم الواحد لا يحل  
 الا في محل واحد حقيقة  
 الإنسان كذلك فالعلم  
 والمجمل بشئ واحد

وليس المسرديا السموات والآلهة ولا بالارض الاسكانه وقال تعالى وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون ثم شهدهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدونه بقوله كل يسر لما خلق له لان الجن  
 والانس مخلوقون لعبادته وهم يسرون لما خلقوا لله فهم عباد الله بالضرورة ولكن تختلف العبادات  
 لاختلاف مقتضيات الاسماء والصفات لان الله تعالى متجمل باسمه المفضل كما هو متجمل باسمه الهادي  
 فكما يجب ظهور أثر اسمه المنعم كذلك يجب ظهور أثر اسمه المنتقم واختلاف الناس في أحواله سم  
 لاختلاف أبواب الاسماء والصفات قال الله تعالى كان الناس أمة واحدة يعني عباد الله عجبوا لي على  
 طاعته من حيث الفطرة الاصلية فعبث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليعبدوه من اتبع الرشد من  
 حيث اسمه الهادي وليعبد من يخاف الرسل من حيث اسمه المفضل فاختلف الناس واختلفت الممالك  
 وظهرت النحل وذهبت كل طائفة الى ما علمته انه صواب ولو كان ذلك العالم عقدة في رها خطاً ولكن  
 حسبه الله عنده العبد ومن الجهة التي تقتضيها تلك الصفة المؤثرة في ذلك الامر وهذا معنى قوله ما من  
 دابة الا هو اخذ بنصيبها فهو الفاعل بهم على حسب ما يري به مراده وهو عين ما اقتضته صفاته فهو  
 شبيهه وتعالى يميز بينهم على حسب مقتضى أسمائه وصفاته فلا ينفعه اقرار احد برؤيته ولا يضره  
 سجود احد لذلك هو سبحانه وتعالى يصف فيهم على ما هو مستحق لذلك من تنوع عباداته التي  
 تدل على اسكائه فكل من في الوجود عابده لله تعالى مطيع لقوله تعالى وان من دئ الأسبع بحمده ولكن  
 لا تفقهون تسبيحهم لان من تسبيحهم ما يسمي خالقه ومعصية وسجودا وغير ذلك فلا يفقه كل أحد  
 ثم ان النبي لما وقع الى الجملة فصيح أن يفقه البعض فقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعني من حيث  
 الجملة فيجوز أن يفقه بعضهم ثم اعلم ان الله تعالى لما اوجد هذا الوجود وخلق آدم من الجنة وكان  
 آدم وليا قبل نزوله الى الدنيا فلما نزل الى الدنيا آتاه الله تعالى النبوة لان النبوة ثم ربح وتكليف  
 والدنيادار التكليف بخلاف الجنة فانه كان بها وليا لانها دار الكرامة والمجاهدة وذلك هو الولاء ثم  
 لم يرل أنونا آدم وليا في نفسه الى أن ظهرت ذنوبه فأسل بهم وكان يعلمهم ما أمر الله تعالى به وكانت  
 له صحف أنزلها الله عليه فمن تعلم من أولاده قراءة تلك الصحف آمن بالضرورة لما فيها من البيان الذي  
 لا يمكن أن يرد ما تل فهو لا الذي اتبعوه من ذنوبه ومن اشتغل بلذاته عن تعلم قراءة تلك الصحف  
 وأتبع هواه لم يه ظلمة القوة الى القور وبالذي انما لم يه ذلك الى الانكار وعدم الايمان بما في الصحف مما

في محل واحد متضادان وفي الخلقين غير متضادين وأما ان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متجزأ أم لا فهذا الكلام عائد الى معرفة  
 الجزء الذي لا يتجزأ فان استحالة الجزء الذي لا يتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متجزأ وان لم يستحل الجزء الذي لا يتجزأ فليكن أن  
 يكون هذا الجوهر متجزأ أو قد قال لا يجوز أن يكون غير منقسم ولا متجزأ فان الله تعالى غير منقسم ولا متجزأ الذي يفصل هذا  
 من ذلك وهذا غير مبرهن عليه لانه مما يتأني في حقيقة الذات وان سلب عنه سلب الاتصاف والتعجز والامور المكانية وتلاسلها  
 والاعتبار بالحقائق لان مسائل عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحدود الحقيقية المختلفين في محل واحد فان احباب احتياجهما الى  
 الحل كونهما في الحل لا يعقدان لهما فذلك سلب الاحتياج الى الحل والمكان لا يعقدان لثلاثين ويمكن أن تشهد هذه الجواهر  
 أي جواهر الملائكة وان كاتب غير محسوسة وهذه المشاهدة على غير ما على سبيل التمثيل كقوله تعالى في مثلها بشر اسفلها

ولما كان الذي عليه الصلاة والسلام يرى خبر بل في صورة دحية الكلبي والقسم الثاني أن يكون له بعض الملائكة تدن محسوس كالآل  
فموسناغز محسوسة ومباين محسوس وهو محل تصرفها وأصلها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس  
موقوفاً على إشراق نور النبوة كأن محسوسات الملائكة موقوفة عند الإدراك على إشراق نور الشمس وكذا في الجن والشياطين  
(فصل) وقوم غر مزاج قريب من مزاج آخر غير مستحيل فنبذة نفس مزاج واحد هو قرب إلى مزاج آخر إلى نفس ذلك المزاج نسبة  
مقارنة فإن كان لانسان مزاج خاص وله نفس خاصة ثم مات صاحب ذلك المزاج وحدث بعده مزاج آخر قرب من نفسه وذلك عند الإدوار  
والتشكلات الفلكية مثال ذلك يحدث مزاج وتشكل الفلك على هيئة مخصوصة ثم عادت تلك التشكلات بأسرها عداً يمكن لها أن  
لم يكن بالنسبة المخصوصة إلى مبدع واحد ٧٦ فحدث مزاج آخر استحق المزاج الحادث نفساً أخرى لتلك النفس مع النفس المغارقة

التي كانت لآلج المناصب  
أنزل الله على آدم عليه السلام وهو أولاهم الكفار ثم لما توفي آدم عليه السلام افترقت ذريته فذهبت  
له مناسبة ما فلا تتعاقب  
النفس المغارقة بهذا  
المزاج تعلقاً كلياً لا محالة  
تصرف النفس في بدن  
واحد فتتعلق بذلك  
المزاج تعلقاً دون تعاقب  
تلك النفس المحادثة معه  
فتزداد خبراً أن كانت خيرة  
وشراً إن كانت شريرة  
ولذلك يقال لكل إنسان  
نحى يشاكله ويأخذه أو  
يشيطان يغويه ويضله  
وإن حدث مزاجان في زمان  
واحد ففي بدنين أو في  
مكانين وحديثهما  
نفسان كانتا زناً بين فني  
البدان قربان وفي  
النفس ترابن وكل من  
تكون مناسبة الأرواح  
المغارقة في روحه  
أكثر حدث به من  
تلك الاتصالات أنواع  
من الأخلاق  
فيكون عرفاً كأنها لو  
صاحبت تنجم أو غير ذلك وربما كانت القوة الهيمنة بعد المغارقة بحيث يصير لها العالم المحسوس بدنًا ولا تعتمد على  
العالم الأعلى فقطاع الأسباب الخزئية في هذا العالم فتستفيد النفس البدنية المتصلة بها معرفة قوماً والشر من هنا في غاية الشر لا من هنا  
عن المساعدة للشر يشيطان والخير من الطبقة الناقصة من والجن والشياطين علائق يمسك بها البشر وأفعال روحانية هي مولدات  
لأفعال طبيعية والخاص عن المساعدة دليل كمال القوة سواء كانت تلك القوة قوادة أو قوة خيرة وأما القاعد عن اليمين والشمال  
فعواقيم مما قالوا والمح إن هذا سر انما يعرفه الانبياء المرسلون عليهم السلام وملائكة السموات المندبرون المتصرفون  
في أحرار السموات لا يعلم أعداد تلك الأجرام إلا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وملك الموت هو الملائكة التي يأمره  
الله تعالى ببعض الأرواح متجهين بقدر بني المزاج الذي استحق قبول تلك النفس مثله بمثل مطبق المزاج النقي والنفخ

صاحبت تنجم أو غير ذلك وربما كانت القوة الهيمنة بعد المغارقة بحيث يصير لها العالم المحسوس بدنًا ولا تعتمد على  
العالم الأعلى فقطاع الأسباب الخزئية في هذا العالم فتستفيد النفس البدنية المتصلة بها معرفة قوماً والشر من هنا في غاية الشر لا من هنا  
عن المساعدة للشر يشيطان والخير من الطبقة الناقصة من والجن والشياطين علائق يمسك بها البشر وأفعال روحانية هي مولدات  
لأفعال طبيعية والخاص عن المساعدة دليل كمال القوة سواء كانت تلك القوة قوادة أو قوة خيرة وأما القاعد عن اليمين والشمال  
فعواقيم مما قالوا والمح إن هذا سر انما يعرفه الانبياء المرسلون عليهم السلام وملائكة السموات المندبرون المتصرفون  
في أحرار السموات لا يعلم أعداد تلك الأجرام إلا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وملك الموت هو الملائكة التي يأمره  
الله تعالى ببعض الأرواح متجهين بقدر بني المزاج الذي استحق قبول تلك النفس مثله بمثل مطبق المزاج النقي والنفخ

تفخأن نفعون قد قال تعالى فتعجنا فيه من روحنا ونفخ نفخي كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض  
وقال تعالى ثم نفخ فيه آخرى فاذا هم قيام ينظرون ﴿الركن الثالث في المعجزات وأحوال الانبياء عليهم السلام﴾  
تسبيح الحصى وقلب العصا حية تسقى وكلام البهائم وكلام الشاة التي قالت الذي عليه الصلاة والسلام حين سمعته اليهودية ذاتا كل  
منى فاني سمعته ومثما على ذلك على ثلاثة اقسام القسم الاول الحصى والثاني الخبالي والثالث العقلي (القسم الاول) الحصى وهو ان  
يخلق الله العلم والحياة والقدرة في الحصى حتى يتكلم في البهيمة العقل والقدرة والخلق وذلك لاس عدل فان الله تعالى قادر على ان  
يخلق في الباذر ورج حياة وقدرة وسماوي يخلق من نوى التيق كذلك يخلق من لحم البقر النحل ومن النطفة  
الانسان وسائر الحيوانات من موادها فهو قادر على ان يخلق بانحاز نفس مقدسة نبوية ٧٧ في الحصى حياة وقدرة ومن شاهد

الخلق الحية النفس الصاعدة من  
شعر امرأة وبحس ذلك  
ولا تعجب من قلب  
الشعر حية فكيف  
تعجب من قلب العصا  
حياة والخشب كان ذا  
نفس نامية نباتية والشعر  
لم يكن قط ذا نفس  
والاجسام متمثلة فكيف  
جاز ذلك في اجسام الناس  
جاز ذلك في سائر الاجسام  
وان كان الخنثى الانساني  
بسبب اعتدال المزاج  
قابلا لهذه الاشياء فكيف  
جسم مستعد لقبول  
المزاج المعتدل وان كان  
الاعتدال موقوفا على  
الحرارة والرطوبة فليس  
يتمتع ان يكون كل جسم  
قابلا للحرارة والرطوبة  
ويكون دعاء النبي وهمته  
يؤثران في كينونة هذه  
الاشياء من غير مهلة  
ومدة وان حرت العادة

والانفاسفة والناو به والجوس والذهريه والبراهمة واليهود والنصارى والمسامون وما تم ما نفقة من  
هذه الطوائف الا وقد خلق الله منها ناسا للجنة وناسا للنار الا ترى ان الكفار في الزمن المتقدم من النواحي  
التي لم تصل اليها دعوة رسول ذلك الوقت متمسكون على عامل خير خزا الله بالجنة وعامل شر خزا الله  
بالتار وكذلك اهل الكتاب في المحرير نزل الشرائع ما قبلته القلوب واجتبه النفوس واستدبرته  
الارواح وبعد نزول الشرائع ما تعبد الله به عباده والشر قبل نزل الشرائع ما قبلته القلوب وكرهته  
النفوس وتالمته الارواح وبعد نزول الشرائع ما تبهى الله عنه عباده فكل هذه الطوائف عابدون لله  
تعالى كما ينبغي ان يعبد لانه خلقهم لنفسه لافهم له كما يستحق ثم انه سبحانه وتعالى اظهر في هذه  
الملل حقائق اسمائه وصفاته فجعل في جميعها بذاته فعبده جميع الطوائف فاما الكفار فانهم عبيدوه  
بالذات لانه لما كان الحق سبحانه وتعالى حقيقة الوجود بأسره والكفار من جملة الوجود وهو حقيقة  
فقرر وان يكون لهم رب لانه تعالى حقيقة تهم ولا رب له بل هو الرب المطلق فعبده من حيث ما تفضيه  
ذواتهم التي هو عينها ثم من عبيد منهم الوثن فلم يرو وجوده سبحانه بكماله بالاحول ولا فرج في كل فرد من  
أقر اذ ذرات الوجود فكان تعالى حقيقة تلك الاوثان التي يعبدهونها فاعبدوا الله هو لم يقف في ذلك  
الى علمهم ولا يحتاج الى نياتهم لان الحقائق ولو طال اخفاؤها لا يدعها ان تظهر على ساق بما هو الامر  
عليه وذلك لشر اتباعهم لاحق في انفسهم لان قلوبهم شهدت لهم بان الخبير في ذلك الامر فاعتقدت  
عقائدهم على حقيقة ذلك وهو عند ظن عبده وقال عليه الصلاة والسلام استغث قلبك ولو افشوك  
المقتون هذا على تأويل عموم القلب وأما على الخصوص فما كل قلب يستغنى ولا كل قلب  
يقبى بالصواب فهذا رايه بعض القلوب لا كلها فثبتنا الطائفة الالفة بقدرة حقيقة الامر الذي هم  
فاعلوه فادتهم الى ظهور حقيقة الامر على ذلك المذهب في الآخرة وقال تعالى كل حزب بما لديهم  
فرحون يعني في الدنيا والآخرة لان الاسم لا ينفك عن المسمى فهو ما لديهم فرحون ووصفهم  
بهذا الوصف والوصف غير متعارف لا وصف بخلاف ما لو قال فرح كل حزب بما لديهم كان هذا صفة الفعل  
ولو قال يفرح على صيغة المضارع كان يقتضى الانصرام وأما الاسم فهو لدوام الاستمرار فرحون  
في الدنيا بافعالهم وفرحون في الآخرة باحوالهم فهم دائمون في الفرع بما لديهم بل اذا لوردوا لاعداء الما  
ثم هو الله بعد اطلاعهم على ما ينتج من العذاب والجود منه من الاطاعة المذمومة في ذلك وهي سبب

ان يخلق الله تعالى مثل هذه الاشياء في مدته وذلك نظير شرف الانبياء وخوق العادة لاس بمحال مثال ذلك الشمس والنار فان  
ما يحصل من تأثير الشمس في الماعات وغيرها فالحاصل مدته على سبيل التدرج وما يحصل من استخفاف النار يكون دفعة فاستحال  
ان يكون تأثيره من الانبياء على وجه تكون نسبة نسبة استخفاف النار الى استخفاف الشمس (القسم الثاني) العقلي وهو قول الله تعالى  
وان من شيء الا اسبغ بحمده وهو شهادة كل مخلوق ومحدث على خالقه وموجد كنهه اداة البناء على الباني والكتابة على الكاتب  
وقال لذلك لسان الحال والمسلمون يقولون هذه دلالة الدليل على المدلول والحقى بين الناس لا يعرفون هذه النسبة ولا يعرفون  
بها (القسم الثالث) الخيالي ان لسان الحال يصغر مشاهدا محسوسا على سبيل التمثيل وهذه خاصية الانبياء او رسل عليهم الصلاة  
والسلام كان لسان الحال يتمثل في المنام لغير الانبياء بسبعون حصوا وكلاما كما نرى في منامه ان جلايكم ما هو فر صا حيا لغيره

ميتا يعطيه شيئا أو يأخذ بيده أو يسلم منه شيئا أو يصير أصعبه شمساً أو قرناً أو يصير ظفراً أسداً وغير ذلك مما يراه النائم في منامه  
 فالانبياء عليهم الصلاة والسلام روى ذلك في اليقظة وتخطبهم هذه الأشياء في اليقظة فإن اليقظة لا يميز بين أن يكون ذلك لظن  
 خيالاً أو لظن حاسماً من خارج والنائم لا يعرف ذلك بسبب انتباهه والتفرقة بين النوم واليقظة ومن كانت له ولاية تامة بقض  
 تلك الولاية أشعثها على خيالات الحاضر حتى أنهم يرون ما يراه ويسمعون ما يسمعون والمثل الخيال أشهر هذه الانقسام والإيمان  
 بهذه الانقسام كلها وأجمعها واجب **(فصل)** وأما شقاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والولاية في الشقاعة عبارة عن نور  
 يشرق من الحضرة الإلهية على جوهر النبوته وينتشر منها إلى كل جوهر استحكمت مناسبتها مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة  
 المواظبة على السنن وكثرة الذكر ٧٨ بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومثاله نور الشمس إذا وقع على المساء فإنه ينعكس

بقائهم فيه فإن الحق تعالى من رجهه إذا أراد تعذيب عبد بعذاب في الآخرة أو جده في ذلك العذاب  
 لضعفه بزيه يتعشق بها جسد العذاب لئلا يصح منه الالتجاء إلى الله تعالى والاستعاذة به من العذاب  
 فيمضي في العذاب مادامت تلك اللذة موجودة فإذا أراد الحق تخفيف عذابه ففقد تلك اللذة فيصطر  
 إلى الرحمة وهو تعالى شأنه أنه يجيب المضطر إذا دعاه فيخفف عنه اللذة التي كان يتعذب بها فيستريح  
 به فيعذبه الحق من ذلك لعبادة الكفار له عبادة ذاتية وهي وإن كانت تؤل بهم إلى السعادة فإنها تترك  
 الضلال بل بعد حصول سعادتها فإنه لا تنكشف لصاحبها المحقائق إلا بعد خوض طبايق النار الأخيرة  
 جميعها حتى يماخض في الدنيا بطبايق النار الطبيعية بالأفعال والأحوال والأقوال على مقتضى البشرية  
 فإذا استوفى ذلك قطع طرقه إلى الله تعالى لأنه نودي من بعد فحصل بعد ذلك إلى سعادته الإلهية فيقو  
 بما فاز به للقرى من أول قدم لهم نودوا من قرب فافهم **\*** وأما الطبايعية فإنهم عبدوه من حيث  
 صفاته الأربع لأن الأربعة الأوصاف الإلهية التي هي الحياة والعلم والقدر والارادة أصل بناء الوجود  
 فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الأكران فالرطوبة تظهر الحياة والبرودة  
 مظهر العلم والحرارة تظهر الإرادة واليبوسة تظهر القدرة وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها  
 سمحانه ونعالي فلما لاح سائر أرواح الطبايعين تلك الطبيعة الإلهية الموصوفة في هذه المظاهر وعانوا  
 أثر أوصافه الأربعة الإلهية ثم باشروا في الوجود على حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة علامت القوابل  
 من حيث الاستعداد الألفي أن تلك الصفات معان هذه الصور أو قل أرواح هذه الأشباح أو قل ظواهر  
 لهذه المظاهر فثبتت هذه الطبايع هذه السبعة من علم ومنهم من جعل في العالم سابق والحال لاحق ففهم  
 صابدون للحق من حيث الصفات وتؤل أرواحهم إلى السعادة كما قال أمر من قبلهم إليها ينظرون والمحقائق  
 التي بنى أرواحهم عليها وأما الفلاسفة فإنهم عبدوه من حيث أسمائه سبحانه وتعالى لأن النجوم مظاهر  
 أسمائه وهو تعالى حقيقة بذاته فالشمس مظهر اسمه الله لأنه المذنب نور جميع الكواكب كما أن  
 الاسم الله يستمد جميع الأسماء حقائقها منه والقمر مظهر اسمه الرحمن لأنه أكل كوكب يحمل نور  
 الشمس كما أن الاسم الرحمن أعلى مرتبة في الاسم الله من جميع الأسماء كما سبق بيانه في باب المشتري  
 مظهر اسمه الرب لأنه أسعد كوكب في السماء كما أن اسم الرب أخص مرتبة في المراتب لشموه كمال  
 الكبير بالانقباض المربوب وأما زحل فظهر الواحدية لأن كل الأفلاك تحت حيطته كما أن الاسم

منه في موضع مخصوص  
 من الحماط إلى جميع  
 الموضع وإنما يخص  
 ذلك الموضع لمناسبة  
 بنفسه وبين المساء في  
 الموضع وتلك المناسبة  
 مساوية عن سائر أجزاء  
 الحماط وذلك الموضع  
 هو الذي إذا خرج منه  
 خط إلى موضع النور  
 من المساء حصلت منه  
 زاوية إلى الأرض مساوية  
 للزاوية المحاصلة من  
 الخط الخارج من المساء  
 إلى قرص الشمس بحيث  
 لا يكون أوسع منه ولا  
 أضيق مثال ذلك لا يتبع  
 وهذا يمكن أن في موضع  
 مخصوص من الجدار  
 فيمكن أن المناسبات  
 الوضعية تقتضي  
 الاختصاص بالانعكاس  
 النور والمناسبات المعنوية  
 العقلية أيضاً تقتضي

ذلك في الجواهر المعنوية يقوم استولى عليه التوحيد فقد بدأ كدت مناسبتها مع الحضرة الإلهية فاشرق عليه  
 النور من غير واسطة ومن استولت عليه السنن والاعتداء بالرسول ومحبة أتباعه ولم ترسخ قدمه في ملاحظة الوحدة انيسة لم تستحكم  
 مناسبتها الأمع الواسطة فافتقر إلى واسطة في اقتباس النور كما يقتدر الحماط الذي ليس مكتوفاً فالشمس إلى واسطة المساء المكشوف  
 للشمس وإلى مثل هذا ترجع حقيقة الشقاعة في الدنيا فالوزر الممكّن في قلب الملائك مخصوص بالعناية فتنعش الملائك عن هفوات  
 أصحاب الوزر ويرجعوا عنهم بالمناسبة بين الملائك وأصحاب الوزر ولكن لأنهم يناسبون الوزر من المناسب للملائك ففاضت العناية عليهم  
 بواسطة الوزر بل بالنسبة لهم ولوازقتهم الواسطة لم تشملهم العناية أصلاً لأن الملائك لا يعرف أصحاب الوزر واختصاصهم به إلا  
 بتعريف الوزر بواظهاره الرغبة في العوهم فيسمى لفظه في التعريف بواظهاره الرغبة شقاعة على بسبيل الخيال والغالب السبع

فما كشفه عند الملك وإنما اللفظ لاظهار الغرض والله مستغن عن الشعر يفيد ولو عرف الملك حقيقة اختصاصه بالوزر لاستغنى عن اللفظ وحصل العفو وشفاعته لانطق فيها وكلامه تعالى طاب له فلو اذن للانبياء عليهم الصلاة والسلام في التلطف بأهلهما ومعلوم عند الله تعالى لكانت ألقاظهم ألقاظ الشفعاء وإذا أراد الله تعالى أن يعمل حقيقة الشفاعته بمثل ما يدخل في المحس والخيال لم يكن ذلك التمثيل إلا بالفاضا مألوفة بالشفاعة ويدل على ذلك انعكاس النور بطريق المناسبة وإن جميع ما ورد في الاخبار عن استحقاق الشفاعته متعلق بما يتعلق بالرسول عليه الصلاة والسلام من صلاة عليه أو زيارة لقبره أو جواب المؤمنين والدعاء عليه وغير ذلك مما يحكم علاقة الموقوفة والمحبة والمناسبة معه \* (الركن الرابع في أحوال ما بعد الموت) \* (فصل في عذاب القبر النفس اذا فارقت البدن حملت القوة الوهمية معها كما ذكرناها وتجرد عن البدن منزلة ليس بصحبا شي من ٧٩ الهيات البدنية وهي عند الموت عالمة

مما رقتها عن البدن وعن دار الدنيا وموهبة نفسها الانسان المقبور الذي مات على صورته كما كان في الدنيا بتخييل ويتوهم وتخييل بذهاب مقبورا وتخييل الآلام الواصله اليها على سبيل العقوبات المحسنة على ما وردت به الشرائع الصادقة فهذا عذاب القبر وإن كانت سمته بتخييل على صورة ملائكة على وفق كانت تعقده من الجنات والاهل والحمد والثناء والاعمال والولدان والمحو والعين والكاس من المعين فهذا ثواب القبر فاذ قال النبي عليه الصلاة والسلام القبر امار وضعة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار فالقبر الحقيقي هذه الهيات وعذاب القبر وثوابه ما ذكرناه

الواحد تحت جميع الاسماء والصفات وإنما لم يصر فيظهر القدرة لانه النجم المختص بالافعال القهارية وأما الزهر فيظهر الارادة لانه سميع القلب في نفسه فكذلك الحق ير يدق كل أن شيا أو ما عا طر فظهر الاله لانه الكاتب في السماء وبقيته الكواكب المألوفة بمظاهرة أسمائها الحسنى التي تدخل تحت الاحصاء وما لا يعلم من الكواكب الباقية فانها مظاهر أسمائها التي لا يبلغها الاحصاء فلماذا ذقت ذلك أرواح الفلاسفة من حيث الادراك الاستعدادي الموجود فيها بالقطرة الالهية عند تلك الكواكب لتلك القطيعة الالهية الموجودة في كل كوكب ثم لما كان الحق حقيقة تلك الكواكب اقضى ان يكون معبود الذات فعبده وهذا السر خافي الوجود شي الا لقلعه من آدم وغيره من الحيوانات كالحرباء فانها تعبد الشمس وكما جعل بعد النشأة وغيره ما من أنواع الحيوانات في الوجود حيوان الا وهو يعبد الله تعالى اما على التقيد بظهور ومحدث واما على الاطلاق فن عبده على الاطلاق فهو موجود من عبده على التقيد فهو مشرك وكلهم عباد الله على الحقيقة لا جمل وجود الحق فيها فان الحق تعالى من حيث ذاته يقتضي ان لا يظهر في شي الا وبعد ذلك الشي وقد ظهر في ذرات الوجود من الناس من عبد الطبايع وهي أصل العالم ومنهم من عبد الكواكب ومنهم من عبد المعدن ومنهم من عبد النار ولم يدق شي في الوجود الا لقلعه بشيا من العالم الالهيمديون فانهم عبده من حيث الاطلاق بغير تقيد بشي من أجزائه المحذورات فقد عبده من حيث الجميع ثم تبرزت عبادتهم عن تعقلها بوجه دون وجه من باطن وظاهر فكان طرييقهم صراط الله الى ذاته فلهذا فاز ولبرج القربى من أول قدمه هؤلاء الذين أشار اليهم الحق بقوله أولئك ينادون من مكان قريب بخلاف من عبده من حيث الجهة وبقيدته بظهور كالتبايع أو كالكواكب أو كالوثن أو غيرهم فانهم المشار اليهم بقوله أولئك ينادون من مكان بعيد لانهم لا يرجعون اليه الا من حيث ذلك المظهر الذي عبده من حيث هو ولا يظهر عليهم في غيره وذلك عين البعد الذي نودوا اليه من حيث هو وبعد الوصول الى المنزل بتعبد من نودي من قريب بنفسه فمثل المراتب الحقيقية والمراتب الحقيقية وظهر في الوصفين بالحكمين وظهر في الدارين بالنعين فما كان منسوبا الى الحقيقة المحضة فهو الظاهر في الانوار وما كان منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدا والنور والظلمة فهذا السر الالهى الجامع للوصفين والفضدين

والنشأة الاخرى خروج النفس عن غبار هذه الهيات كما يخرج الخبز من القارار المكن كما قال تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى الذي يجلس لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون دليل ظاهر ومثال بين هذه النشأة \* (فصل) \* قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته القامه هنا للتعقيب يعني قامت قيامته الميت عند موته مثال ذلك من سرق نصبا كاملا من حرز فقد استحق قطع يده وهذا القيل وقال تعالى أرضا ومنهم من لم يشذبه الا متعمر فالقتال أو متعبرا الى فئة فقد ابداه غضب من الله والقيامه الكبرى يعاد عند الله تعالى لا يحلها الوقف الا هو وعلمه عند الله والافات والازمنة وان كان فيها تشابه فلكل واحد منها خواص يعرضها في الوجود باعتبار ذلك في أوقات الحشر والنسل وغيرها وهذا المتكاملين يرجع ذلك الى شبيهة الله تعالى فانه تعالى يخصه وقتنا وجدي فهو جودا بارادته ومشيئته مع ان الافات

مُشابهة بالاضافة الى القدرة والى ذات القديس سبحانه وتعالى والفلاسفة يقولون ان مبادئ الحوادث حركات الافلاك وان ادوارها مختلفة وكل شكل من تشكلاته مبين غير من التشكلات مقرور ذلك في براهين اقليدس اذكر تشكل وكل عود من تلك التشكلات لا تعود بعينها وبذلك يطلون دعوى المنجيبين في التجربة لكل عود وتشكل من تشكلات افلاك فيجوز ان يتجدد دور مبين لسائر الادوار تحدث فيه حيوات غريبة الشكل لم ير مثلاً قبلها قط واذا القينا جراً في الماء يحدث فيه شكل مستدير تكون استدارة هذا الشكل مناسبة لعمقه وكما جاز دمجها من اذات تلك الدائرة فاذا القينا جراً آخر قبل تمام هذه الدائرة لم يلزم ان تكون حركة الماء في النوبة الثانية كحركة النوبة الاولى لان الماء في الاولى ساكن وفي الاخرى متحرك فان تشكيل الحجر للتحرُّك خلاف تشكيله فساكن فخلق الاشكال مع ٨٠ نساوي الاسباب لا متراج اثر السابق باللاحق وهب ان تشكلاً للتحرُّك وافق تشكلاً

والاعتبارين والمحكمين كيف شئت من أى حكم شئت فانه سبحانه يجمعه وضده بنفسه فالنوبة عبده من حيث هذه الطائفة الالهية بما يقتضيه في نفسه سبحانه وتعالى فهو المسمى بالحق وهو المسمى بالحق في النور والظلمة \* وأما الجوس فاتهم عبده من حيث الاحدية فكما ان الاحدية مقبنة لجميع المراتب والاصناف كذلك النار فاتها اقوى الاستقصات ورفعها فاتها مقبنة لجميع الطوائع بمحاذاتها لانتشارها بطبيعة الاوستة جيل الى النار به لعلها قوتها فكذلك الاحدية لا تقابلها اسم ولا وصف الا ويندرج فيها ويضمحل فلهذه الطائفة عبده والنار وحقة قهت ذاته تعالى (واعلم ان) الهوى في قبل ظهورها في ركن من اركان الطوائع التي هي النار والماء والهواء والتراب فان تأمس صورة اخرى كانت وأما بعد ظهورها في ركن من الاركان فلا يمكن ان تخلع تلك الصورة وتلبس غيرها فكذلك الاسماء والصفات في عين الواحدية كل واحدة منهم لها معنى الثاني فالمنع هو المنتقم فاذا ظهرت الاسماء في المرتبة الالهية لا يقيد كل اسم الا ما يقتضيه حقيقة فالمنع ضد المنتقم فالنار في الطوائع متطهر الواحدية في الاسماء فلما انتشقت مشام اروح الجوس لعطر هذا المسلسل زكت عن شرم شواه فقبد والنار وما عبده الا الواحد القهار \* \* والالهية فاتهم عبده من حيث الهوى يقال عليه الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله والدهر والالهية فاتهم عبده من الله مطلقاً لان حيث نبى ولا من حيث رسول بل يقولون ان ما في الوجود نبى الا هو خالق الله فهم مقررون وحادثة الله تعالى في الوجود لكنهم يذكرون الانبياء والمرسلين مطلقاً فعبادتهم للحق نوع من عبادة الرسل قبل الارسل وهم يزعمون انهم اولاد ابراهيم عليه الصلوة والسلام ويقولون ان عندهم كتابا كتبه لهم ابراهيم الخليل عليه السلام من نفسه من غير ان يقولوا انه من عنده به فيذكر الحقائى وهو خمسة اجزاء فالاربعة اجزاء فاتهم يبيعون قراءتها لكل أحد وأما الجزء الخامس فاتهم لا يبيعون الا للاحاد منهم بعد غوره وقد استهر ببيعهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد ان يؤل امره الى الاسلام فيدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة كثر ما وجدون ببلاد الهندوسم اناس يترون بزيم ويدعون انهم ابراهيمة ليسوا منهم وهم معروفون بينهم بعبادة الوثن فمن عبدهم الوثن فلا بد من هذه الطائفة عندهم وكل هذه الاجناس السابق ذكرها لا تدعو هذه التعبدات من انفسهم كانت سبب الشقاوتهم ولو آل بهم الامر الى السعادة فان الشقاوة ليست الا ذلك البعد الذي

آخر فكيف يكون مقومات الثوابت والواجبات وسائر الجواهرات على مثل ما كان عليه في التشكل الاول فلا يستحيل ان يكون في التقدير الازلي للادوار دور يخالف هذه الادوار يقتضى غطاء من ظلم الوجود والابداع على خلاف النمط المعهود ولا يستحيل ان يكون ذلك النمط يدعى عالم يسبق له نظير ولا ان يكون حكمه باقياً بالحقه مثل الدور السابق المشوخ فيبقى النمط الجاهل من الابداع مستمر في جنسه وان كانت تتبدل احواله فيكون ميعاد القيامة الكبرى حصول ذلك التشكيل الترييب من الاسباب العالية فيكون ذلك سبباً كلياً جامعاً

جميع الارواح فيم حكمها كافة الارواح فتكون قيامة عامة مخصوصة وقت لا تنسح القوة الشربة بشئون المعرفتها اعني معرفة وقتها ولا الانبياء المرسلون عليهم الصلوة والسلام فان الانبياء ايضا يكتب فيهم بما يكشف بقدر احتياهم وقبولهم فاذا لم يقم برهان كلامي ولا فلسفي على استحالة وجب التصديق به فادور الشرع به نصير بحالاً ينظر في اليه الاحتمال والتأويل وقد صرح الشرع به نصير يحاضر ويرى يجب الايمان به ولا يمكن تأويله وكما جاز ان يحدث دور بشكل يحدث بسببه انواع من الحيوانات لم يحد مثلاً فكذلك يجب ان يحدث زمان يحشر فيه الموتى وتنجح اجزاؤهم وتعود الى انفسها هم ارواحهم فكان الجاهل يتأمل فصل الشتاء فيحصل فيه نبات وثمار اذا ورد فصل الربيع عان ذلك وبين زمانين الفصلين بعد في هذه المداور فكذلك بين زمان النشأة الاولى التي يحصل للانسان بالتناوب وزمان النشأة الاخرى التي يحصل للانسان بالاحياء والاعادة



كون بعيدا نقاس أحدهما على الثاني (فصل) عود النفس الى البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة أمر ممكن غير مستحيل ولا يبدى في أن يتعجب منه بل التعجب من تعاق النفس بالبدن في أول الأمر أظهر من تعجب عودها اليه بعد المفارقة وتأثير النفس في البدن تأثير فعل وتسخير ولا يبرهان على استحالة عود هذا وصيرورة هذا البدن مستندة امر أخرى بقول تأثيره وتسخير به في ههنا تعجب من ضعف العقول وهو أن ذلك الاستعداد الانساني يحصل قليلا قليلا بالتدريج من نقطة في قرار ممكن ثم من علة الى علة الخلقه واذا لم يكن كذلك لا يقبل استعداد قبول التسخير ودفع هذا التعجب بأقدي بنان ما هو ممكن بالتدريج انها هو والتولد أو التولد فلا يكون بالتدريج بل حدوثه ممكن دفعة واحدة ألا ترى أن الفأر الذي يشو له يكون بالتدريج وباجتماع الذرة الاثنى وبعدها وسفاد وأن التولد منه يكون دفعة فانه لم يوجد قط مدر ولا تراب بغضه فأر ٨١ و بعضه بالقوة قرب الى حجم الفأر

وكذلك الغراب الذي يتولى في الصيف من العفونات يكون دفعة ولم توجد عفونة تعبر عن حالها وصارت بالقوة قريبة الى أن تستحيل ذبا من غير مهلة وتدرج والنشأة الثانية تولده من تلك الاجزاء التي كانت في الاصل وان فرقته وتخلعت صورها فبر الله تعالى واهب الصور تلك الصور الى موادها ويحصل المزاج الخاص مرة أخرى ولها نفس حدثت عند حدوث ذلك المزاج ابتداء فعود بالتسخير والتصرف اليها مع العلاقة التي بينهما مثال ذلك واكسب سقينة غرقت السفينة وتفرقت اجزاءها وانتقل الركاب بالسباحة الى جزيرة ثم ترد تلك الاجزاء بعضها

يشبون فيه تبيل ظهور السعادة فهي الشقاوة فاقهم وأما من عبد الله على القانون الذي أمر به نبيه كأنسان كان من الانبياء فانه لا يشقى بل سعادته مستمرة تظهر شيئا فشيئا وما في أهل الكتاب الا أنهم بدلو كلام الله وابتدعوا من أنفسهم شيئا فكان ذلك الشيء سببا لشقاوتهم وهم في الشقاوة على قدر مخالفتهم لأمر الله تعالى وسعادتهم على قدر موافقتهم كتابه تعالى فإن الحق لم يرسل نبيا ولا رسولا الى أمة الا وجعل في رساله سعادته من تبعه منهم و أما اليهود فاتهم بتعبدون بتوحيد الله تعالى ثم بالصلاة في كل يوم مرتين وسياق بيان سر الصلاة في محله ان شاء الله تعالى ويتعبدون بالصوم ليوم كنوز اذهو اليوم العاشر من أول السنة وهو يوم عاشوراء وسياق بيان سر ما يضاهون يتعبدون بالاعتكاف في يوم السبت وشروط الاعتكاف عندهم ان لا يدخل في بيته شيئا مما يتمول به ولا عما يؤكل ولا يخرج منه شيئا ولا يتحدث فيه نكاحا ولا بيعا ولا عقدا وان يتفرغ لعبادة الله تعالى لقوله تعالى في التوراة أنت وعبدك وأمتك لله تعالى في يوم السبت فلاجل هذا حرم عليهم ان يحدوثوا في يوم السبت شيئا مما يتعلق بأمر دنياهم ويكون ما كوله لمواجهه يوم الجمعة وأول وقتهم عندهم اذا غربت الشمس من يوم الجمعة وآخره الاصفراء من يوم السبت وهذه حكمه جليلة فان الحق تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام وابتدأها في يوم الاحد ثم استوى على العرش في اليوم السابع وهو يوم السبت فهو يوم الفراغ فلاجل هذا عبد الله اليوم بهذا العبادة في هذا اليوم اشارة الى الاستواء والرجاء وحصوله في هذا اليوم فاقهم ولو أخذنا في الكلام على سر ما كوله ومشرو بهم الذي سنه لهم موسى أول أخذنا في الكلام على أعيادهم وما أمرهم فيها بأنهم وفي جميع تعبداتهم وما فيها من الاسرار الالهية خشيما على كثير من الجهال ان يغتروا به فيخرجوا عن دينهم لعدم علمهم بأسرار هذه المثلثات عن اظهار أسرار تعبدات أهل الكتاب ولتبيين ما هو أفضل من ذلك وهو أسرار تعبدات أهل الاسلام فانها جمعت جميع المنفردات لم يبق شيء من أسرار الله الا وقد هدانا اليه محمد صلى الله عليه وسلم فدينه أكل الاديان وأتمه خير الامم واما النصارى فاتهم أقر بهم من جميع الامم الماضية الى الحق تعالى فهم دون محمد بين وسببه انهم طلبوا الله تعالى فعبده في عيسى ومريم ووح القدس فلم يأنعهم التجزئة ثم قالوا بقدومه على وجوده في محدث عيسى وكل هذا تزيه في تشبيهه لا تائق بالجناب الالهى لكنهم لما حصره واذلك في هؤلاء الثلاثة تزلزلوا عن رجة الموحدين غير انهم أقر بهم غيرهم الى الموحدين لان

( ١١ - ن - ف ) الى الغيبة الاولى وتوطدوا كدعاد الجوارك السقينة وأجرها هو تصرف فيها كما شاء ولا يجب ان يستحق هذا الحشر وجسم الاجزاء والمزاج الاهد نفسا أخرى فان حدوث المزاج يستحق حدوث نفس له اما عود المزاج الى الحالة الاولى فلا يستحق الاعداد النفس الى الحالة الاولى وأما نحن من نخلن الاجزاء الارضية لا تقي بذلك فظن وهم لا اعتبار بهم لغنى قاس الانسان والاجزاء الارضية التي فيها بأجزاء الارض وأي مهندس استخرج المساحة ذلك المحدث وأما الاختلاف الرابع الى ذلك في الكتب الالهية في التوراة ان أهل الجنة يمكنون في النعيم خمسة عشر الف سنة ثم يصرون ملائكة وان أهل النار كذا أو ان يدمرهم ونشيطا طين وفي الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا ينامون ولا يشربون ولا يتوالدون وفي القسرا ان الناس يحشرون كخالقهم الله تعالى أول مرة قال تعالى فيسبقون من يعيننا نائل الذي فطر كم أول مرة وسبقا له



هـنوف التشكيلات والتصديق بجميع ذلك واجب \* (فصل) \* الحساب جمع متفرقات المقادير ونصريف مبلغها وإما من  
إنسان الأوله أعمال متفرقة فتأخذ وضار ومقره ومبعدة لا تعرف قذ لكها وقد لا تقصر أحاد متفرقاتها فإذا حصرت المتفرقات جمع  
مبلغها كان حسابا فإن كان في قدرة الله تعالى أن يكشف في لحظة واحدة للعالمين متفرقات أعمالهم ومبلغ آثارها فهو أسرع  
الحاسبين ومعاو أم في قدرته ذلك فأنهم أسرع الحاسبين قطعوا وسئل أمير المؤمنين ع. ب. أي طالب بكر الله وجهه كيف  
يحاسب الله الخلق في حطمة من غير تشو يش ولا غلط فقال رضي الله عنه كبر زهمهم سائر الحيوات بالتشو يش ولا غلط  
\* (فصل) \* الصراط حق وما قيل فيه المثل الشعرة في الدقة فهو ظلم في وصفه قبل أدق من الشعر بل لا مناسبة بين دقته وروقة  
الشعر وحدته وحده السيف كالمناسبة في الدقة من الخط الهندسي الفاصل بين ٨٣ الظل والشمس الذي ليس من الظل

محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لساقال له الاعراب أرباب اذا حلال الحلال ووجوه الحرام وأرباب  
المحرمة ولم أر دعوى ذلك شيأ ولم أنقص منه شيأ وكذا قال أهل ادخل الجنة فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم نعم ولم يوقف بشرط بل أطلق يتصرح بدخوله الجنة بذلك العمل فقط ومن حصل في الجنة فقد فاز  
بأول درجاته من درجات القرب قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز فالمسلمون على  
الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل إلى السعادة من غير مشقة وقول الموحدين من المسلمين أعني أهل  
حقيقة التوحيد على صراط الله وهذا الصراط أخص وأفضل من الأول فإنه عبارة عن تنوعات  
تجليات الحق تعالى لنفسه بنفسه والصراط المستقيم عبارة عن الطريق إلى الكشف عن ذلك  
فالمسلمون أهل توحيد والعارفون أهل حقيقة وتوحيد وما عدا هؤلاء فكلهم مشركون سواء فيهم جميع  
التسع الملل الذين ذكرناهم فلام وحدنا المسلمون ثم إن الله تعالى تعبد المسلمين من حيث اسمه الرب  
فهم مقتدون بأوامر ونواهيه لأن أول آية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد عليه الصلوة والسلام أقرأ باسم  
ربك قرن الأمر بالربوبية لاسماحه ولذلك افترضت عليهم العبادات لأن الربوب يزمع عبادته به فجميع  
عوام المسلمين عابدون لله تعالى من حيث اسمه الرب لأنهم يتبعونه من غير ذلك بخلاف العارفين  
فإنهم يتبعونه من حيث اسمه الرحمن لتجلى وجوده الساري في جميع الموجودات عليهم فهم ملاحظون  
للرحمن فهم يتبعونه من حيث المراتبة الرحانية بخلاف المحققين فإن عبادتهم له سبحانه وتعالى من  
حيث اسمه الله شأنهم عليه بما يستحقه من الاسماء والصفات التي تصفها له الان حقيقة الشئ أن  
تتصف بما وصفته من الاسم أو الصفة التي أنشئت عليه وجذبه بها فهم عباد الله المحققون والعارفون  
عباد الرحمن وعامة المسلمين عباد الرب فقام المحققون المحمدية ومقام العارفين الرحمن على العرش استوى  
له مافي السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ومقام عامة المسلمين ربنا أنت اسمنا منادانا  
ينادي للابسان أن استأجروا بكفأ ثمنا ربنا غفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار وأعني  
بغامة المسلمين جميع من دون العارفين من الشهداء والصالحين والعلماء والعاملين فاتهم عوام  
ينسبهم إلى أهل القرب الألهي وهم المحققون الذين بنى الله أساس هذا الوجود عليهم وأدار أفلاك العوالم  
على أنفاسهم فهم محل نظر الحق من العالم بل هم محل الله من الوجود ولا يريد لفظ المحل المحلول ولا  
التشبيه ولا الجهة بل أراد يذهب عنهم محل ظهور الحق تعالى باظهار آثار اسمائه وصفاته فيهم وعليهم فهم

والذميمة والعقوبين الشهوة والنجس وهذه الاخلاق ساطرة افراط وطرف تقصير وهما مذمومان والوسط ليس من الافراط ولا من التقصير فهو على غاية السعد من كل طرف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها مثال ذلك الوسط الخط الهندسي الفاصل بين الظل والشمس لا من الظل ولا من الشمس والتحقق في ذلك ان كمال الايمان في المشابهة باللائكة وهم متفكرون عن هذه الاوصاف المتضادة وليس في امكان الانسان التفكك عنها بالكلية فكيف الله تعالى يعاينها الانفكاك وان لم يكن حقيقة الانفكاك وهو الوسط فان الفاتر لا حار ولا بارد والعودى لا ابيض ولا اسود والخل والتبذر من صفات الانسان والمقتصد السعي كانه لا يخل ولا يبذر فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا يميل الى أحد الجانبين وهو اذق من الشعر فاذي نطلب غاية السعد من الطرفين يكون على الوسط ولو فرضنا حلقة حديد محاطا بالنار وقمنا في قلبها وهي تهرج بظلمة هوان الجحيم اذ فلا

تجرب الا على المركز لانه الوسط الذي هو غاية البعد من المحيط المحرق وثالث النقطة لا عرض لها فاذا الصراط المستقيم هو الوسط بين الطرفين ولا عرض له فهو اذن من الشعر ولذلك خرج عن القدرة البشرية الوقوف عليه فلا حرم رد امثال النار بقدر ميله عنه كما قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا وقال تعالى ولن تستطيعون ان تعدلوا بين الناس ولو حرصتم فلا تقبلوا اكل الميل فان العدل بين المرأتين في الحبة والوقوف على درجته متوسط لا ميل فيه الى احدهما كيف يدخل تحت الامكان فمن استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم الذي يحكي الله تعالى حقيقته عن النبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا صراط مستقيم فانه يوم على صراط الاخر مستويان غير ميل لانه في هذا العالم عود نفسه التحفظ عن الميل فصار ذلك وصفا طيبا عليه فان العادة طيبة خاصة هذا حق قطع اكوارده ٨٤ الشرح وجاء في الحديث يجر المؤمن على الصراط كالبرق الخاطف \* (فصل)

الذات المحسوسة الموجود في الجنان من اكل وشرب وتكلم يجب التصديق بها لا مكنتها وهي كما تقدم حتى وخيالي وعلى اما الحسي فيعبر الروح الى البدن كذا كراهه واما الكلام في ان بعض هذه الذات على الارض فيها مثل اللبن والاسبرق والطلع المنفرد والذو الخضرة فهذا ما خوطب به جماعة يعظم ذلك في أعينهم ويشتهونه غاية الشهوة في كل صنف وكل اقلهم مطاعهم ومشارب وملاسل تختص بقوم دون قوم ولكل واتخذ في الجنة ما يشتهيه كاقال تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وزعمنا انهم لا يشعرون في الاخرة شهودا لا تكون تلك الشهوة عظيمة في دار الدنيا كالنظر الى ذات الله تعالى فان الشهوة والارغبة الصادقة فيها في الاخرة دون الدنيا واما الخيالي فلا يخفى مكانه ولذته كافي النوم الا انه مستعجل لا تقطعه عن قريبي فلو كانت داغمة لم يذكر فرق بين الخالي والجسمي لان التذات الانسان بالصور من حيث انطباعاتها في الخيال والحس لامن حيث وجودها من خارج فلو وجد من خارج لم يوجد جدي حسه بالانطباع فلا لذة ولو بقي المنطبع في الحس وعدم الخارج لامت اللذة واللا قوة المتخيلة قدر على اختراع الصور في هذا العالم الان صورها المخترة متخيلة وليست بحسوسة لا منطبعة في القوة الباصرة قل ذلك لواجترع صورة جيلة في غاية الجمال وتوهم حضورها ومشاهدتها لم تعظم لذته لانه ليس بصبر مصر كافي النوم فلو كانت له قوة على تصويرها في القوة الباصرة كقوة على تصويرها في القوة المتخيلة لعظم لذته وزادت منزلة الصورة الموجودة من خارج ولا تافري

الخاطبون بأنواع الاسرار وهم المصطفون باوراء الاسرار جعل الله قواعدا للدين بل قواعدا لجميع الاديان مبنية على ارض معارفهم فحسب ملائمة من أنواع المطائف لم لا يعرفها الا هم فكل ما شجعناه وتعالى عبارات لهم فيها الى الحقائق اشارات والامروه وتعبدهم موز لهم عندها من المعارف الالهية كنوز ينظم الحق بعرفتها وصف لهم من مكانة الى مكانة ومن حضرة الى حضرة ومن علم الى عيان ومن عيان الى تحقق الى حيث لا ين جميع الخلق لهم كالاتي لاجل تلك الامانات التي جعلها الله تعالى ملك هذه الطائفة فهم يحملون الامانة بحجاز البهم وهو لا يحملونها حقيقة الله تعالى فهم محل الخطيئة من كلام الله تعالى ومورد الاشارات ويحكي البيان والباقون ملحقون بهم على سبيل المحاز فهم عباد الله الذين يشربون من صرف الكافور والباقون يخرج لهم من ذلك العين فكل على قدر كفايه قال الله تعالى ان الارباب يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يعقرونها فاجبرها فعباد الله مع الله على الحقيقة والارباب مع الله على الجواز والباقون مع الله على التبعية والحمد لله على الحقيقة فالكل مع الله كائنه لله والكل عباد الله والكل عباد الرحمن والكل عباد الرب ثم اعلم ان الله تعالى جعل مطلق امة محمد صلى الله عليه وسلم على سبع مراتب المرتبة الاولى الاسلام المرتبة الثانية الايمان المرتبة الثالثة الصلاح المرتبة الرابعة الاحسان المرتبة الخامسة الشهادة المرتبة السادسة الصديقة المرتبة السابعة القرية وما بعده المرتبة الثامنة والاربعون وقد انسلبها محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الاسلام مبني على خمسة اصول الاول شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الثاني اقامة الصلاة الثالث ايتاء الزكاة الرابع صوم رمضان الخامس الحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا واما الايمان فمبني على ركنتين الركن الاول التصديق باليقين بوجودانية الله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وهذا التصديق باليقين هو عبارة عن سكنون القلب الى تحقيق ما أخبر به من الغيب كسكونه الى ما شاهده ينصره من الوجود فلا يشك به وبب الركن الثاني الايمان بما بين الاسلام عليه واما الصلاح فمبني على ثلاثة اركان الاول هو الاسلام والثاني هو الايمان والركن الثالث دوام عبادة الله تعالى بشرط الخوف والرجاء في الله تعالى واما الاحسان فمبني على اربعة اركان الاسلام والايمان والصلاح والركن الرابع الاستقامة في المقامات السبعة وهي التوبة والاناة والرهة والتوكل والرضا والتقوى

في الاخرة شهودا لا تكون تلك الشهوة عظيمة في دار الدنيا كالنظر الى ذات الله تعالى فان الشهوة والارغبة الصادقة فيها في الاخرة دون الدنيا واما الخيالي فلا يخفى مكانه ولذته كافي النوم الا انه مستعجل لا تقطعه عن قريبي فلو كانت داغمة لم يذكر فرق بين الخالي والجسمي لان التذات الانسان بالصور من حيث انطباعاتها في الخيال والحس لامن حيث وجودها من خارج فلو وجد من خارج لم يوجد جدي حسه بالانطباع فلا لذة ولو بقي المنطبع في الحس وعدم الخارج لامت اللذة واللا قوة المتخيلة قدر على اختراع الصور في هذا العالم الان صورها المخترة متخيلة وليست بحسوسة لا منطبعة في القوة الباصرة قل ذلك لواجترع صورة جيلة في غاية الجمال وتوهم حضورها ومشاهدتها لم تعظم لذته لانه ليس بصبر مصر كافي النوم فلو كانت له قوة على تصويرها في القوة الباصرة كقوة على تصويرها في القوة المتخيلة لعظم لذته وزادت منزلة الصورة الموجودة من خارج ولا تافري

الآخرة الدنيا في هذا المعنى الامن حيث كمال القدرة على تصور القوة الباصرة وكل ما يشتهي بخضرة عذبة في الحال فتكون شهوته بسبب تحمله وتحمله بسبب اصداره أي بسبب انطباعه في القوة الباصرة فلا يخطر بباله شيء يميل اليه الا هو جدي في الحال أي هو جدي بحيث يراه اليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ان في الجنة سوقا تباع فيها الصور والسوق عبارة عن الخلف الالهى الذى هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة وانطباع القوة الباصرة فيها انطباعا ثابتا الى دوام المشيئة لا انطباعا مومعروض للزوال من غير اختيار كما في النوم في هذا العالم وهذه القدرة واسعة وكل من القدرة على الابتعاد خارج المحس لان الموجود من خارج المحس لا يوجد في مكانين واذا صار مشعولا باجتماع واحد ومشاهدته ومعارشته صار مشغولا به محجوبا عن غيره وأما هذا فيتسع انسابا لضيق فيه ولا منع حتى اذا انتهى مشاهدة الشيء مثلا ألف ٨٥ شخص في ألف مكان في حالة واحدة

لشاهدته كما خطر بباله في أما كنهم الخلقفة وأما الابصار الحاصل عن شخص الشيء الموجود من خارج المحس لا يكون الا في مكان واحد وجل أمر الآخرة على ما هو واسع وأتم للشهوات وأوفق بها أولى ولا نقص في قدرة الاتحاد وأما الوجه الثالث وهو الوجود العقلي فان تكون هذه المحسوسات أمثلة للذات العقلية التي ليست محسوسة لكن العقليات تنقسم الى أنواع كثيرة مختلفة المراتب كالحسيات فتكون الحسيات أمثلة لما وكل واحد يكون مثالا للذة أخرى مما يشتهي في العقليات توارى رتبة المثال في الحسيات فانه

والاخلاص في جميع الاحوال وأما الشهادة فبذرة على خمسة أركان الاسلام والايان والصلاح والاحسان والركن الخامس الارادة وله ثلاثة قمر والاول انعقاد المحبة لله تعالى من غير علة ودوام الذكر من غير فترة والقيام على النفس بالانقطة من غير رخصة وهو اما الصديقية فبذرة على ستة أركان الاسلام والايان والصلاح والاحسان والشهادة والركن السادس المعرفة ولها ثلاث حضرات المحضر الاولى علم اليقين المحضرة الثانية عين اليقين المحضرة الثالثة حق اليقين ولكل محضرة من جنسها سبعة عشر وطا الاول الفناء الثاني البقاء الثالث معرفة الذات من حيث تحلى الاسماء الرابع معرفة الذات من حيث تحلى الصفات الخامس معرفة الذات من حيث الذات السادس معرفة الاسماء والصفات بالذات السابع الانصاف بالاسماء والصفات وهو اما القربة فبذرة على خمسة أركان الاسلام والايان والصلاح والاحسان والشهادة والصديقية والركن السابع الولاية الكبرى ولها أربع حضرات المحضرة الاولى محضرة الحلة وهي مقام ابراهيم الذي من دخله كان آمنا والمحضرة الثانية محضرة الحب فيه من رتبه قد صلى الله عليه وسلم خلعة التسمي بحبيب الله المحضرة الثالثة محضرة المحامد وهو المقام المحمدي فيه قوله لو اجد المحضرة الرابعة محضرة العبودية فيه سماه الله تعالى بعبد حيث قال سبحانه الذي أمرى بعبد من عباده نبي وأرسل الى الخلق ليكون رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا المقام الا التسمي بعبد من عباده فهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم في جميع المحضرات ما خلا ما اخص به في الله عما اقر به بحمده عنهم من من اقتصر من المحققين على نفسه فقد ناب عن محمد صلى الله عليه وسلم في مقام النبوة ومن يهدي الى الله تعالى كسادنا الكمل من المشايخ فقد ناب عنه في مقام الرسالة ولا يزال هذا الدين قائما مادام على وجه الارض واحد من هذه الطائفة لانهم خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم يذون عن دينه كاذب الراعي عن الغفهم إخوانه الذين أشار اليهم بمقوله واشوقاه الى إخواني الذين يأتون من بعدى الحديث فهو لأبناءه لا أولياء يربذ بذلك نبوة القرب والاعلام والحكم الالهى لا نبوة للشريع لان نبوة الشريع انقطعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو لا ممتبون بعلم الانبياء من غير واسطة بهم أعلم ان الولاية عبارة عن تولى الحق سبحانه وتعالى عهده بظهور أسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا وأمر لذة وتصرفه بالولاية ارجاع الحق العبد الى الخلق ليقوم بأمورهم المصاحبة لشؤونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر

لورأى في المنام المحضرة والماء الجاري والوجه الحسن والانهار المطر دقايل العسل والنحو والاشجار المنزى نيتا الجواهر والموافق واللائق والتصور المبتنية من الذهب والفضة والسر والمرصعة بالجواهر والعلمان المسائين بين يديه للخدمة لكان المعبر يعين ذلك السرور واليحه على نوع واحد بل يحمل كل واحد على نوع آخر من أنواع السرور وقرة العين يرجع بعضه الى سرور العلم وكشف المعلومات وبعضه الى سرور المملكة ونفاذ الامر وبعضه الى قهر الاعداء وبعضه الى مشاهدة الاصفياء وان شمل الجميع اسم اللة والسرور ففي مختلف المراتب مختلفة النواحي لكل واحد مذاق يفارق الآخر فكذا ذلك الذات العقلية ينبغي أن تفهم كذلك وان كان عمالا عن رأت ولا أن سمعت ولا خطر على قلب بشر فبمع هذه الانقسام فبمع أن يجمع بين الكل لواحد ويجوز أن يكون نصيب كل واحد بقدر استعداده فالمشغوف بالتقليد المجدول في الصور الذي لا يتفعل بطرق الحقائق مثل له هذه الصور

والذات والعارفون المستغفرون لعالم الصور والذات المحسوسة يقتضيه من لطائف السرور والذات العقلية ما يليق بهم ويشفي  
 قهرهم وشوقهم أذاحداً لمجنه أن فيهم الكل امرئ ما يشبهه وإذا اختلفت الشهوات لم يعد أن تختلف العقلية والذات والقدرة واسعة  
 والقوة الشريفة عن الاحاطة بعجائب القدرة قاصرة والرجة الالهية ألقت بواسطة النبوة الى كافة الخلق القدر الذي احتملته أفعالهم  
 فيجب التصديق بما فهموه والقرار بما ورثته الفهم من أمور تليق بالكرم الالهي ولا تترك بالفهم النشوي والتأثير ذلك  
 في مقعد صدق عند مليك مقتدر \* (فصل) \* أما التفرع لمشاهدة الانبياء والائمة عليهم الصلاة والسلام فإن المقصود منه الزيارة  
 والاستمداد من سؤال المتفرد وقضاء الخواص من أرواح الانبياء والائمة عليهم السلام والعبارة عن هذا الامداد الشفاعة وهذا يحصل  
 من جهتين الاستمداد من هذا الجانب ٨٦ والامداد من الجانب الآخر وزيارة المشاهدة أثر عظيم في هذين الركنين

أما الاستمداد فهو الخلق بحاله ويجبرهم الى ما هو الاصل ففهم دعا الخلق منهم الى الله تعالى قبل محمد صلى الله عليه وسلم  
 كان رسولاً ومن دعا بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن له استقل في  
 دعواه بنفسه بل يكون تبعاً لمحمد صلى الله عليه وسلم كمن مضى من ساداتنا الصوفية مثل أبي يزيد  
 والجنيد والشيخ عبد القادر وبجي الدين بن العربي وأما فهم رضى الله عنهم ومن لم يدع الى الله تعالى بل  
 وقف مع تدبير أمور الخلق على حسب ما ينشئه الله تعالى عن أحوالهم فهو نبى نبوة ولا يتم هذا إذا كان  
 على طريق مستقلة من غير اتباع لمن قبله فهو نبى نبوة تشرىع وقد استدل بها محمد صلى الله عليه  
 وسلم فظهر من هذا جمعة ان الولاية اسم للوجه الخاص الذي بين العبد وبين ربه ونبوة الولاية اسم للوجه  
 المشترك بين الخلق والحق في الولى ونبوة التشرىع اسم للوجه الاستقلال في متعددهاته بنفسه من غير  
 احتياج الى أحد والرسالة اسم للوجه الذي بين العبد وبين سائر الخلق فعلم من هذا ان ولاية النبي  
 أفضل من نبوة مطلقاً ونبوة ولاية أفضل من نبوة تشرىع وبه ونبوة تشرىع أفضل من رسالته لان  
 نبوة التشرىع محتوية على الرسالة فانه بغيره وما اخص به من التعبدات كان أفضل مما تعاقب بغيره فان  
 كسبر ان الانبياء كانت نبوة ولاية كسبر نبوة تشرىع في بعض الاقوال وكسبر ان الانبياء كانت  
 لا يكون له نبوة تشرىع وكسبره من بنى اسرائيل وكسبر منهم لم يكن رسولاً بل كان نبياً مشرعاً لنفسه  
 ومنهم من كان رسولاً الى واحد ومنهم من كان رسولاً الى طائفة مخصوصة ومنهم من كان رسولاً الى  
 الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاسود والاحمر والاقرب والابعد الا محمداً صلى الله عليه وسلم  
 فانه أرسل الى سائر الخلق فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا علمت هذا أفضل على الاطلاق ان الولاية  
 أفضل من النبوة مطلقاً في النبوة والولاية أفضل من نبوة التشرىع ونبوة التشرىع أفضل من  
 نبوة الرسالة واعلم ان كل رسول نبى تشرىع وكل نبى تشرىع نبى ولا ينفك نبى ولاية أفضل من الولى  
 مطلقاً ومن ثم قيل بداية النبي نهاية الولى فافهم وتأمله فانه قد خفي على كثير من أهل ملتنا والله يقول  
 الحق وهو هدى السبيل

\*(فصل) \* نذكر فيه أسرار ما بعدنا الله به على لسان نبية محمد صلى الله عليه وسلم وهي الخس التي بنى  
 الاسلام عليها ثم نتبعها بذكر أسرار الايمان ونوضح أسرار المعاني التي جعلها الله في مقام الصلاح من  
 دوام العبادة وخوفه وجاءه ثم نؤتى الى أسرار المعامات السبعة المذكورة في الاحسان وهي التوبة

بأنصاف فهمه صاحب الحاجة باستيلاء ذكر الشفيق والمزور على الخاطر حتى تصير كاية همة مستغرقة في ذلك ويقبل بكايته على ذكره وخطوبه بسبيله وهذه الحالة سبب منه لروح ذلك الشفيق أو المزور حتى تده تلك الروح الطيبة بما يستمد منها ومن أقبل في الدنيا بهمة وكأنيته على انسان في دار الدنيا فان ذلك الانسان يحس باقبال ذلك المقبل عليه ويخبره بذلك فن لم يكن في هذا العالم فهو أولى بالاتباع وهو مهمل لذلك التنبيه فان اطلاع من هو خارج عن أحوال العالم الى بعض أحوال العالم يمكن كما يطلع في

المنام على أحوال من هو في الآخرة أهو مناب وأمعاق فان التوهم صنو الموت وأخوه ففسد النوم صرنا مستعدين لمعرفة أحوال من لم تكن مستعدين في حالة اليقظة فلهذا كذا من وصل الى الدار الآخرة ومات متابعاً حقيقة كان بالاطلاع على هذا العالم أولى وأحرى فاما كاية أحوال هذا العالم في جميع الاوقات لم تكن منذرجة في سلك معرفتهم كما لم تكن أحوال المناصين حاضرة في معرفتنا في منامنا عند الرؤيا ولا في احوال المعارف معينة وتخصصات منها لجهة صاحب الحاجة وهي استيلاء صاحب تلك الروح العزيزة على صاحب الحاجة وكما ذكرنا مشاهدة صورة المحي في حضوره وذكره وخطوبه بنفسه بالبال فكذلك تؤثر مشاهدة ذلك الميت ومشاهدة تربة التي هي جباله فانه ان ذلك الميت في النفس عند غيبته فالبه ومشهده ليس كآثره في حاله بغيره ومشهده فالبه ومشهده من ظن ان هؤلاء علي أن يحضري نفس ذلك الميت عند غيبته مشهده كما يحضري عند مجيئه مشهده

فذلك ظن خطأ فان المشاهدة انما ابدا ليس للغيبة مثله ومن اسعاه في الغيبة بذلك الميت لم تكن هذه الاستعانة ايضا فاولا تخلو  
من اثرها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من صلى على مائة حليلة عليه عشرين (ومن احب المؤمن حلت له شفاعتي) ومن زار  
قبري حلت له شفاعتي فالتقرب بقالبه الذي هو اخص الخواص به وسيلة تامة متعاضدة للشفاعة والتقرب بولده الذي هو بضعه منه  
ولو بدتوا لتواصل والتقرب بعشدهم متجدد ببلده وعصاه وسوطه ونعلوه وعصاده والتقرب بعادته وشيئته والتقرب بكل  
ماله منها مناسبة اليه تقرب موجب للتقرب اليه مقتضى شفاعته فانه لا فرق عند الانبياء في كونهم في دار الدنيا وفي كونهم في دار  
الآخرة لا في طريق المعرفة فان آلة المعرفة في الدنيا الحواس ظاهرة وفي العقبى آلة يعرف بها الغيب اما في كسوة مثال واما على  
سبيل التصريح واما الاحوال الاخرى في التقرب والتقرب والشفاعة فلا تتغير ٨٧ والركن الاعظم في هذا الباب الامداد

والاهتمام من جهة  
الحمد وان لم يشع  
صاحب الوسيلة بذلك  
المدفاه لو وضع شعر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أو عصاه أو سوطه  
على قبر عاص أو مذنب  
ثم ادخل المذنب ببركات  
تلك الذخيرة من العذاب  
وان كان في دار انسان  
أو بادية لا يصيب تلك  
الدار وأهلها وتلك  
البلدة وسكانها ببركات  
بلاده وان لم يشعر بها  
صاحب الدار وساكن  
البلدة فان اهتمام النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو  
في العقبى مصر وافي  
ما هو بمنسوب ووقع  
المكاره والامراض  
والعقوبات معوضة من  
جبهة الله تعالى الى  
الملائكة وكل ملك  
حريص على اسعاف

والآنية والرهو والتوكل والرضا والتوحيص والاخلاص ونذكر طر فامن مقامات الشهادة ونؤمن الى  
شي من علامات صاحب علم اليقين وعين اليقين وثاني يحمل مفصحة عن غرائب مقام  
الخلقة والمحبة والحنان والمجودية وكل ذلك على طريق الاجمال والاختصار ولورادنا تفصيل ذلك على  
طريق الاطناب احتجنا الى مجلدات كثيرة ولست ابيد ذلك فاول ما ندكر سر كلمة الشهادة هو اعلم انه  
لما كان الوجود منقسمين خلت حكمه السلب والانعدام والقضاء وحكمه اليجاد والوجود  
والبقاء كانت كلمة الشهادة مبنية على سلب وهي لا واجب وهي الامعنا لا وجود لشي الا لله ولفظ  
اله في قوله لا اله الا هو ان الذي يعبدونها سماها الله تعالى لها كسما وهما موافقة قسم السر  
وجوده في اعيانها فهي بوجوده آلهة فحقا فكل معبود منها يظهر الحق في عينه لا اله الا اله تعالى عينا هو  
الله حيثما ظهر مستحق الاوهمة ثم افراد الجميع في الاستثناء بقوله الا لله يعني ليست تلك الآلهة الا  
الله فلا تعبدوا الا الله على الاطلاق من غير تقييد بحجة فانه كل الجهات خافي الوجود لله تعالى  
فهو تعالى عن جميع الموجودات ولما كان هذا الامر موقفا على الشهود والكشف قربت له لفظ  
الشهادة فبين أشهد بمعنى أنظر بعيني شهود أن لا في الوجود لله تعالى الله وهما البحوث كثيرة في الاستثناء  
هل هو متصل أو منقطع وهل الآلهة المنعومة آلهة حق أم آلهة بطلان وعدم فائدة المعنى فيما لو كانت  
هطلانام عدم جوازها فيما لو كانت حقا وكيف وجه الجمع والوفاق ومسائل شتى ولكل منها اجوبة  
قاطعة وبراهين سامعة فافهم (واما الصلاة) فلها عبارة عن واحدة الحق تعالى واقامت اشارة الى  
اقامة ناموس واحدة بالانصاف بانه الاسماء والصفات فالطهر عبارة عن الطهارة من النقائص  
الكونية كونه شترط بالماء اشارة الى انها لا تزول الا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حياة  
الوجود لان المسامر الحياة وكون التيميم يقوم مقام الطهارة للضرورة اشارة للتركيبات الخلقات  
والجاهدات والرياضات فهذا الزكي عسى أن يكون فانه أنزل درجة من جذب من نفسه قسطه من  
نقاته لاجل حياة الازل الالهي واليه اشارة عليه الصلاة والسلام بقوله أت نفسي تقواها وزكها أنت خير  
من زكاها فان نفسي تقواها اشارة الى الجاهدات والرياضات وقوله زكها أنت خير من  
زكاها اشارة الى الجذب الالهي لانه خير من التزكي بالاعمال والجاهدات ثم استقبل القبلة اشارة  
الى التوجه الكلي في طلب الحق ثم النية اشارة الى انعقاد القلب في ذلك التوجه ثم

ما حرص النبي صلوات الله عليه بهيمة اليه عن غيره كما كان في حال حياته فان تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعد موته أثره من  
تقربهم به في حال حياته وقد حكى أن ابا طاهر المجرى القرمطى رفع انسانا على عنقه حتى يجرب مراتب الكسوة فبات الانسان على  
حافته وخرموتها وأن جماعة من المصريين تقبوا في جوار روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقصدوا الخراج شخصه ونقلوا الى مصر كان ذلك  
في نصف الليل فسمع أهل المدينة صوتا من الهوا وحفظوا انبيكم معاشر المسلمين احتفظوا انبيكم فاقصدوا السراج بل وقصدوا السراج  
والشموع والمشاعل وراوا ذلك النقب في الحداد وروحه جماعة من المصريين موتى وتقل أنه صلى الله عليه وسلم غرس غصنا رطبا في  
قبر انسان وقال رفع الله تعالى عن صاحبه العذاب فنادى هذا الغصن رطبا وذلك من بركات يديه صلى الله عليه وسلم وكل من أطاع  
بسلطانا وعظمه فاذا دخل بلد ورأى فيها سها من جبهة تلك السلطان أو سوطه فانه يعظم تلك البلدة فاللائكة عليهم السلام يعظمون

الذي فاداروا ذخائره في دار أو بلدة أو قريه عظمو صاحبوه وخففوا عليه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى أن توضع على قبورهم المصاحف ويلى القرآن على رؤس قبورهم ويكتب القرآن على قراطيس وتوضع القراطيس في أيدي الموتى فهذه أنواع المناسبات على حسب حال من يريد أن يسوي ٨٨ كل مسموح وممنوع على قضية معقولة والاصل في ذلك أن واما يتصوره

العقلاء أو راورد الشرع  
 تكبيره لاجرام إشارة إلى أن الجنان الالهى أكبر وأوسع مما عسى أن يتجلى به عليه فلا يقدره مشهد  
 بل هو أكبر من كل مشهد ومظهر ظهر به على عبده فلا انتباه له وقراءة الفاتحة إشارة إلى وجود كماله في  
 الانسان لان الانسان هو فاتحة الوجود فتح الله به أفعال الموجودات فقراتهما إشارة إلى ظهور الاسرار  
 الربانية تحت الاسرار الانسانية ثم الكرم إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود  
 التحليلات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام القاموس وهذا قول فيسبح الله عن جمده وهذه كلمة لاستحقاقها  
 العبد لانها اخبار عن حال الهى فالعبد في القيام الذى هو إشارة إلى القيام خليفة الحق تعالى وان  
 شئت قلت عينه ليرتفع الاشكال فهذا أخبر عن حال نفسه بنفسه أعني ترجمه عن سماع حقه بناء  
 خلقه وهو في الحالين واحد غير متعد ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار  
 ظهور الذات المقدسة ثم الجاوس بين السجدين إشارة إلى التحقق بمحقق الاسماء والصفات لان  
 الجاوس استواء في القعدة وذات إشارة إلى حقيقة قوله الرحمن على العرش استوى ثم السجدة الثانية  
 إشارة إلى مقام العبودية وهو الرجوع من الحق إلى الخلق ثم التحيات إشارة إلى الكمال الحق والخلق  
 لانه عبارة عن ثناء على الله تعالى وثناء على نبيه وعلى عباده الصالحين وذلك هو مقام الكمال فلا يكمل  
 الولي الا بتحققه بالحقائق الالهية واتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم ويتأديه لساير عباد الله الصالحين  
 وهنا اسرار كثيرة قصدنا فيها الاختصار (وأما الركعة) فعبارة عن التبرك بآثار الحق على الخلق أعني  
 يؤثر شهود الحق في الوجود على شهود الخلق فاذا أراد أن يشهد نفسه يؤثر الحق فيشده سبحانه واذا  
 أراد أن يتصف بصفات نفسه يؤثر الحق فيتصف بصفاته واذا أراد أن يعلم ذاته فيجد الانسية يؤثر  
 الحق فيعلم ذاته سبحانه وتعالى فيجد الهوية فهذه إشارة الركعة وأما كونه واحدا في كل أربعين في العين  
 فلا ن الوجود له أربعون مرتبة والمطلوب المرتبة الالهية فهي المرتبة العليا وهي واحدة من أربعين  
 وقد ذكرنا جيمها في كتابنا المسمى بالكشف والرقم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فلينظر هناك (وأما  
 الصوم) فاشارة إلى الامتناع عن استعمال مقتضيات البشرية ليتصف بصفات الصمدية فعلى  
 قدر ما يتم أى صوم عن مقتضيات البشرية تظهر آثار الحق فيه وكونه شهرا كاملا إشارة إلى  
 الاحتياج إلى ذلك في مدة الحياة الدنيا جميعها فلا يقول اني وصلت فلا احتياج إلى ترك مقتضيات  
 البشرية وان المسحوق المحقوق ليس بالبشرىات اليه سبيل فان من فعل ذلك فهو مخدوع بمكوره به  
 فينبغي للعبد أن يلزم الصوم وهو ترك المقتضيات البشرية بما دام في دار الدنيا ليغوز بالتمكين من  
 حقائق الذات الالهية وهنابحاث كثيرة في نية الصوم والقطر والسجود والتراتيل وغير ذلك مما  
 اختص به رمضان فليتكشف بما مضى (وأما الحج) فاشارة إلى استمرار القصد في طلب الله  
 تعالى والاحرام إشارة إلى ترك الخلق وإشارة إلى تحريمه عن صفاته المذمومة  
 بالصفات المحمودة ثم ترك خلق الرأس إشارة إلى ترك الرئاسة البشرية ثم ترك تعليم الاطفال إشارة إلى  
 شهود فعل الله في الاجبال الصادرة منه ثم ترك الطيب إشارة إلى التجرد عن الاسماء والصفات لتحققه  
 بحقيقة الذات ثم ترك النكاح إشارة إلى التعفف عن التصرف في الوجود ثم ترك الكحل إشارة إلى الكف

بها ولا يعلم حقائقها الا الله تعالى والانباء الذين هم وسائط بين الله تعالى وبين عباده وان اجتمع المحسذاق ومفسكروا في الشكل الموضوع على مناسبة الاعداد اسهولة الولادة حالة الطلق ما عرفوا تلك الخاصة فكيف يطعم الانسان أن يعرف حقائق ماورد به الشرع من الاوامر والنواهي والاعبار والوعود والوعيد وغير ذلك والعقل ضعيف وتصرفه يختصر بالاضافة الى تلك العجائب والخواص (قد روت) يا خي طيب الله عيشك بعض ما يمكن التساوى اليه على فوق ما انتهت قطا نى اليه وأوصيت وه منك بالايامن بهذه الاشياء التي ورد الشرع بتصحيحها دون التوقف فيها ونعوذ بالله من سنن التوقف وسأله في اليك من بعد ان وفقني الله تعالى علما مضمونا آخر اسمه المضمون به على أهله وأخى وأولى

من هذا المصنف فان في هذا مسائل قررتها في عدة مواضع ومسائل لم أقررها الا في ذلك المصنف  
 أما المضمون الموجود فقد كان عزمي على تقرير أشباهه فلم أقررها في شيء من كتبي اللهم الا في احياء العلوم فان فيه نواحيات  
 وإشارات إلى رموز لا يعرفها الا أهلها والله المعين الهادي وهو حسبن الله المرجع والمصير  
 (تم كتاب المضمون به على غير أهله وبليه كتاب المضمون الصغير) \*



بسم الله الرحمن الرحيم (سئل) الشيخ الامام الاجل الزاهد السيد جلال الاسلام زين الدين مقتدى الامم مقتدوا الغربيين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه عن معنى قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ما النسوية وما النفخ وما الروح (فقال) النسوية تعقل في المحل القابل للروح وهو الطين في حق آدم عليه السلام والنطفة في حق اولاده بالتصفيية وتعديل المزاج فانه كالا يقبل النار يا بس محض كالتراب والحجر ولا مطلب شخص ٨٩ كالماء بل لا تتعلق النار بالامر كتب

أي من يابس ووطب  
ولا كل مركب فان الطين  
مركب ولا تشتعل فيه  
النار بل لا بد من تركيب  
الطين الكثيف من تردد  
في أطوار الخلق حتى  
يصير نباتا لطيفا تنبت  
فيه النار وتشتعل فيه  
وكذلك الطين بعد ان  
ينشئه الله خلقا بعد خلق  
في أطوار متعاقبة يصير  
نباتا فيأكله الا دعي فيصير  
دما فترجع القوة المرورية  
في كل حيوان مصقود الدم  
الذي هو اقرب الى  
الاعتدال فيصير  
نطفة فيقبلها الرحم  
ويخرج بها في المرأة  
فتزداد عند ذلك اعتدالا  
ثم ينضجها الرحم بمرارة  
فتزداد تناسحا حتى ينتهي  
في الصفاء واستواء غلبة  
الاجزاء الى الغاية فتستعد  
لقبول الروح وامساكها  
كالفيلة التي تستعد عن  
شراب الدهن لقبول النار  
وامساكها بالنطفة عند  
تمام الاستواء والصفاء  
تستحق بان تستعد لها  
روحا حيا يرهاو يتصرف

عن طلب الكشف بالاسترسال في هوية الاحدية ثم المقات عبارة عن القلب ثم مكة عبارة عن المرتبة  
الالهية ثم الكعبة عبارة عن الذات ثم الحجر الاسود عبارة عن الطيفة الانسانية واسوداده عبارة عن  
تلونه بالمقتضيات الطبيعية واليه الاشارة بقوله عليه السلام نزل الحجر الاسود اشد بياضا من اللبن  
فدونه خطا يا بني آدم فهذا الحديث عبارة عن الطيفة الانسانية لانه مغمور بالاصالة على الحقيقة  
الالهية وهي معنى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ورجوعه الى الطائفة والعادقو العلائق  
والتواضع واسوداده وكل ذلك خطا يا بني آدم وهذا معني قوله ثم ردناه اسفل ساقين فاذا فهمب  
فاعلم ان الطواف عبارة عما ينبغي له من ان تدرك هويته ومغتنده ومنشؤه ومشهده وكونه بسبعة اشارة  
الى الاوصاف السبعة التي بها تمت ذاته وهي الحياء والسلام والارادقو القدره والسمع والبصر والكلام  
وتم نكته في اقتران هذا العدد بالطواف وهي ليرجع من هذه الصفات الى صفات الله تعالى فينسب  
حياته الى الله وعلمه الى الله وادائه الى الله وقدرته الى الله وسمعه الى الله وبصره الى الله وكلامه الى الله  
فيكون كاقبال عليه السلام اكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ثم الصلاة مطلقا  
بعد الطواف اشارة الى بروز الاحدية وقيامها موسها فيمن تم له ذلك وكونها يستحب ان تكون خلف  
مقام ابراهيم اشارة الى مقام الخلة فهو عبارة عن ظهور الازن في جسده فان مسح يده امر الاكاه  
والارض وان مشى برجله طويته الارض وكذلك باقي اعضائه لتحلل الازن الالهية فيمن غير  
حلول ثم روى اشارة الى علوم الحقائق فالشرب منها اشارة الى التضرع من ذلك ثم الصفا اشارة الى التهن  
من الصفات الخلقية ثم المروة اشارة الى لاروا من الشرب بكاسات الاسماء والصفات الالهية ثم الخلق  
حينئذ اشارة الى تحقق الراسية الالهية في ذلك المقام ثم التقصير اشارة الى قصر فزل عن درجته لتحقيق  
التي هي مرتبة اهل القربة فهو في درجة العيان وذلك لحظ كافة الصديقين ثم الخروج عن الامم عبارة  
عن التوسع للخلق والنزول اليهم بعد ان العندية في مقعد الصدق ثم عرفات عبارة عن مقام المعرفة بالله  
والعلمين عبارة عن المجال والجلال اللذين عليهما سبيل المعرفة بالله لهما الادلاء على الله تعالى ثم  
المزدلفة عبارة عن شيوع المقام وتعاليمه ثم المشعر الحرام عبارة عن تعظيم المحرمات الالهية بالوقوف  
مع الامور الشرعية ثم منى عبارة عن بلوغ المني لاهل مقام القربة ثم الجمار الثلاث عبارة عن النفس  
والطبع والعادة فيحصب كل منها بسبع حصيات يعني يغنها ويذهبها ويذهبها بقوة اثار السبع  
الصفات الالهية ثم طواف الافاضة عبارة عن دوام الترقق لدوام الغيب الالهي فانه لا ينقطع بعد الكمال  
الانساني اذ لا نهاية لله تعالى ثم طواف الوداع اشارة الى الهادية الى الله تعالى بطريق الحال لانه ابداع سر  
الله تعالى في مستغفقه فاسر الله تعالى وديعته عند الولى لمن يستحقها لقوله تعالى فان آنتم منهم رشدوا  
فادفعوا اليهم واموهم وهذا أسر اشارة الى ذكر الادعية المتلوة في جميع تلك المناسك وتحت كل دعاء سر  
من أسر الله تعالى أسر ناعن ذكرها قصد الاختصار والله اعلم (واما الايمان) فهو اول مدراج  
الكشف عن عالم الغيب وهو المركب الذي يصعد برأيه الى المقامات العلية والحضرات السنية فهو

فيها تفيض اليها الروح من جود الجواد الحق الواهب لكل مستحق  
ما يستحقه ولكل مستعدا يقبله على قدر قبوله واحتماله من غير منع ولا محل فالنسوية عبارة عن هذه الاعمال المرددة لاصل النطفة  
في الاطوار السالك بها الى صفات الاستواء والاعتدال (فصل) وسئل ما النفخ (فقال) النفخ عبارة عما اشعل نور الروح في  
قذبة النطفة والنفخ ضرورة نتجية اما صورته فخراج الهواء من جوف النافخ الى جوف المنفوخ فيصبه حتى يشتعل الحطب القابل



من الاناء على البدن ذلك عبارة عن انفصال جزء من الماء عن الاناء واتصاله باليد بل افهم منه ما فهمه من فيضان نور الشمس على الحائط ولقد غلط قوم في نور الشمس ايضا فظنوا أنه منفصل شعاع من جرم الشمس وتصل بالحائط وينبسط عليه وهو خطأ بل نور الشمس سبب لمحدث شيء يناسبه في التورية وان كان أضعف منه في الحائط المألوف فيضان الصورة على المرآة من ذى الصورة فإنه ليس بمعنى انفصال جزء من صورة الانسان واتصاله بالمرآة بل على معنى ٩١ ان صورة الانسان مثلا سبب لمحدث صورة

تماثلها في المرآة القابلة للصورة وليس فيها اتصال وانفصال الا السببية المجردة وكذلك المحمود الالمى سبب لمحدث نور الوجود في كل ماهية قابلة للوجود فيعبر عنه بالفيض

❖ (فصل) ❖ قيل له قد ذكرت التوبة والنجاة في الروح وأما حقيقة وهل هو حال في البدن حاول المساء في الاناء أو حاول العرض في الجوهر أم هو جوهر قائم بنفسه فان كان جوهر قائما بنفسه متجيز هو أم غير متجيز وان كان متجيزا فما حكمه أهو القلب أو الدماغ أو موضع آخر وان لم يكن متجيزا فكيف يكون جوهر غير متجيز (قَالَ) هذا سؤال عن سر الروح الذي لا يوفق لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه لمن ليس أهله فان كنت ممن أهله فاسمع واعلم أن الروح ليس بمحدث بل

الآخر والقد خيرته وشرفه من الله تعالى وأولئك هم المؤمنون بالله فهم بطلعون على حقيقة الائمة والكتب وعلى ارسال الحق للرسول وبرون اليوم الآخر وبشاهدون القدر خيره وشرفه من الله تعالى فليسوا بمؤمنين بجميع ذلك بل عالمون علما ومعرفة عينية شهودية فهم مؤمنون بالله وحده لان علمهم بما دون علم شهودي فلا يكون ايمانا لان من شرط الايمان أن يكون معلوما فبشهادة لا بغيره عند فهم غيب الا كنه الذات الالهية فهم وان كانوا من الله على شهود جلي عيني فهم مؤمنون بالايماني منه فبايمانيهم مختص بالله تعالى وحده ومن محقق بهم مؤمنون بالله بجميع هذه الاشياء المذكورة في تعريض الايمان بقوله أن تؤمن بالله وما لا تكتمون ورسله اليوم الآخر والقد خيرته وشرفه من الله تعالى في قول لا يحقون وأولئك هم السابِقون ❖ وأما الصلاح فهو عبارة عن دوام العبادات وهي أعمال الربط لطلب الثواب لله تعالى وخشية من عقابه فهو يعمل الاشياء لله تعالى ولكنه بها يطلب منه الزاد في دنياه وأخرته فهو عابد لله خوفا من ناره وطمعا في جنته فيستحكم بذلك في قلبه عظيمة الخشوع ويأخذ من قلبه استحكام البعد عن معاصي الله تعالى فيترك عن الامور المنهي عنها وفائدة دوام العبادات يمكن التكنة الالهية من سواد قلب العابد ولو كشف القناع بعد ذلك لا ينزعهم عن الاطلاق فيكون في حقا ائمة مقيد بشراعيهم وهذا ما لا تنج له دوام العبادات بشرط الرجال ان عبادا صالحين مشروطة بذلك بخلاف الحسن فإنه بعد لله بهيته ورغبة في عبادته والفرق بينه وبين الصالح ان الصالح يخاف من عذاب النار على نفسه ويطمع في ثواب الجنة لنفسه فله خوفه ورغبه في نفسه والحسن يهرب من جلال الله تعالى ويرغب في جمال الله تعالى وعمله ورغبته ورهيته جمال الله تعالى وجلاله فالحسن مخلص لله والصالح صادق في الله وشروط الحسن أن لا يجري عليه كبيرة بخلاف الصالح فاما بشرطه له ذلك فافهم ❖ وأما الاحسان فهو اسم لتمام يكون العبد فيه ملاحظا لثنا اسماء الحق وصفاته فيصور في عبادته كأنه بين يدي الله تعالى فلا يزال ناظر الى هذه الكيفية وأقل درجاته أن ينظر الى أن الله ناظر اليه وهذه أول درجات المراقبة لا يصح هذا الا بشرط سبعة وهي التوبة والانابة والهدى والتوكل والتقوى والرضا والاخلاص ❖ فاما التوبة فلا تنمي عادتي الذنب بل يمكن مراقبته لا ناظرا الى نظر الحق اليه لان من يرى أن الله راها لا يطاوعه قواه ولا قلبه على المعصية فتوبة الحسن ومن تحت مقام الاحسان من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي من الذنوب توبة بأهل مقام الشهادة من حاطر المعصية توبة بأهل مقام الصدقة فمن أن يتخطى غير الله في البسالة توبة القربين من الدخول تحت حكم الاحكام فلا تملكهم الاحوال وذلك عبارة عن التحقيق في الاستواء الرجائي من التمكن في كل تأويل بمعرفة أهله ❖ وأما الانابة فاشترطها في مقام الاحسان لانه عالم يرجع عن النقائص هيبة من الله تعالى ويذهب الى الله تعالى لم ينسح له المراقبة فانه الحسن ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين انما هي من جميع ما سوى الله عنه الى الوقوف مع أواره وتعالى وحفظ حدوده وانباء الشهادت رجوعهم عن ارادة نفوسهم الى مراد الحق تعالى فهم تاركون لارادتهم يريدون

البدن حاول المساء في الاناء ولا هو عرض محل القلب والدماغ حاول السواد في الاسود والعلو في العالم بل هو جوهر وليس بعرض لانه يعرف نفسه وخالفه ويترك المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض ولو كان موضوعا والعلو قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا خلاف المعقول ولان العرض الواحد لا يقيد الا بالواحد اقيم اقامته بالروح بعد حكمه متقاربن فانه حين ما يعرف حاله يعرف نفسه فلي على أن الروح ليس بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات ولا هو جسم لان الجسم قابل للتسمية والروح لا يتصف

لانه لو انقسم لماز ان يقوم بحجته منته علم بالشيء الواحد ولو بالجزء الاخر منه جهل بذلك الشيء الواحد بعينه فيكون في حالة واحدة عالما بالشيء جاهلا به فيتناقص لانه في محال واحد والافساد واللباس في جزأين من العين غير متناقضين والعلم والجهل بشئ واحد في شخص واحد محال وفي شخصين غير محال فدل على انه واحد وهو باق العقل لا يجزأ لا يشجزأ أي شئ لا ينقسم اذ قلنا جزء غير لاثنين بل ان الجزء اضافته الى الكل ولا كل هنا ٩٣ فلا جزأ الا ان يراد به ما يراد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة

فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملة ما وكذا اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحدا من جملة ما اذا فهمت انه شئ لا ينقسم فلا يتحلى ما أن يكون متجزأ أو غير متجزئ وباطل أن يكون متجزأ اذا كل متجزئ منقسم والجزء الذي لا يتجزأ باطل أن يكون منقسما بأدلة هندسية وعقلية أقربها أن لو فرض جوهر بين جوهرين لكان كل واحد من الطرفين يأتي من الوسط غير ما يلي الاخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يليه هذا الطرف علم وبالوجه الاخر جهل فيكون عالما بجاهل في حالة واحدة بشئ واحد وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من أجزاء لا تجزأ لكان الوجه الذي نحاذرنا وزاه غير الوجه الاخر الذي انراه فان الواحد لا يكون مرثيا غير مرثي في حالة واحدة ولكانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الاخر فاذا ثبت انه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزأ أصلا (فصل) قيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو متفصل عنه (قال) رضي الله عنه لا هو داخل ولا هو خارج

لما أراد الحق تعالى وإنا به الصديقين جرد عنهم الحق الى الحق وإنا به القرينين وجوهمهم من الاسماء والصفات الى الذات وهذا مقام يشكل على الصديقين بتحقيقه فكل منهم يزعم أنه مع الذات وليس الامر كذلك فانهم مع الاسماء والصفات لان سكرتهم بخمر الواحد به أخذتهم عن تعقل ذلك وان قلت انهم مع الذات فبعد قل بواسطة الاسماء والصفات بخلاف المحققين فانهم مع الذات من غير تعقيد بل بالذات في الذات مع الذات والمحققون هم أهل مقام القرية وسبق أي بيانها ان شاء الله تعالى \* وأما الزهد فاشترطه في مقام الاحسان فلا من شرط المرء ان يلق الله تعالى أن لا يلتفت الى الدنيا الا ترى الى العبد اذا كان حاضرا بين يدي سيده عالما بان سيده يطلب منه الخدمة كيف يزهد في مصالح نفسه فيستغفر بما يأمربه السيد فزهد المحسن ومن يحتجهم بالصالحين والمؤمنين والمسلمين أغماهم في الدنيا وفي لذاتها وزهد الشهداء في الدنيا والاخر فجميع ما زهد الصديقين في سائر الخلق اوقات فلا يشبهون الا الحق تعالى واسماؤه وصفاته وزهد المحققين في البقاء مع الاسماء والصفات فهم في حقيقة الذات \* وأما التوكل فاشترطه في مقام الاحسان فلا من شرط من يرى أن الله تعالى يراه أن يصرف أموره اليه لانه أدري بمصالحه فلا يتعب نفسه فيما لا يفيد منه شئ وشرط التوكل أن يتوكل العبد ليس فعل السيد به ما يشاء وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكوا وان كنتم مؤمنين يعني توكوا وان كنتم مؤمنين بأنه لا يفعل الامار بغيره فكوا وأموركم اليه ولا تعترضوا عليه وليس هذا للصالحين فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله لكن ليس فعل الله له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والاول أعني من يتوكل ليعمل الله به ما يشاء ومن الطائفة المذكورة في آخر هذه الآية بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره يعنى لا بد أن يفعل الله ما يريد جعل الله لكل شئ قدرا وقوكل المحسن هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهادة عبارة عن رفع الاسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى ونصرهم فيهم قدوكلوا عليه بمحمد ارادته عين مرادهم فليس لهم اختيار يتميزون به في طلب بل جميع ما يراد الله تعالى هو اختيارهم وادارتهم وتوكل الصديقين راجع شأن ذواتهم الى شأن ذات الحق تعالى فلا يقع ظفرهم على أنفسهم فهم متوكلون على الله تعالى بالاستعانة في شهوده والاستعانة في وجوده وانكالم المحققين عدم الانسباط بعد التمكن في النسيان \* وأما التقريض فهو التسليم واحد بينه ما قرئ يسير وهو ان المسلم قد لا يكون راضيا بما يصدر اليه عن سلم اليه أمره بخلاف المقروض فانه راض بما صدره عن الله تعالى الذي هو المقروض أمره اليه وهو ما عني التسليم والتقريض قرينة من الوكالة والفرق بين الوكالة وبينه ما ان الوكالة تهيأها الحق من دعوى الملكية لكل فيما وكل فيه الوكيل بخلاف التسليم والتقريض فانهم ما عارجان عن ذلك فتقروض المحسنين ومن دونهم للاحق في جميع أمورهم وراجع الامور التي جعلها الله لهم الى الحق فهم يربون من دعوى الملكية لما صرفوه الى الحق تعالى من جميع أمورهم فذلك هو التقريض والتقريض الشهادة سكونهم الى الحق تعالى فيما يقابلهم فيه فهم

ملاحظون الوجه الاخر الذي انراه فان الواحد لا يكون مرثيا غير مرثي في حالة واحدة ولكانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الاخر فاذا ثبت انه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متجزأ أصلا (فصل) قيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو متفصل عنه (قال) رضي الله عنه لا هو داخل ولا هو خارج

الروح أقوله تعالى قل  
الروح من أمرى (فقال)  
لأن الأقسام لا تحتسب له  
لأن الناس قسمان عوام  
وخواص أما من غلب  
على طبعه العامية فهذا  
لا يقبله ولا يصدق في  
صفات الله تعالى فكيف  
يصدق في حق الروح  
الإنسانية وهذا أكثر  
الكرامية والحبلية ومن  
كانت العامية أغلب  
عليه ذلك وجعلوا الأقسام  
جسما اذ لم يعلموا وجود  
الاجسام ما أشار اليه  
ومن ترقى عن العامية  
قليل انقى الجسمانية  
أطلق أن يبقى عوارض  
الجسمية فان هذا الجسد  
وقد ترقى عن هذه العامية  
الاشعرية والمعتزلة  
فانتهوا ووجدوا ان لا  
يقبله (ولم لا يجتمع)  
كشف هذا الموضع هو  
(فقال) لانهم أحالوا  
تكون هذه الصفات  
الله تعالى فاذا ذكر  
هذا البعض هم كثر  
وقالوا انت تصف نفع  
عليه وصفة الله

الخاصة من فكائك تدعى الالهية لنفسك (فقل له) فلم أحوال ان تكون هذه الصفة لله ولغير الله تعالى أيضا (فقل) اللهم فالوا كما يستعمل في ذوات المكان أن يجتمع اثنين في مكان واحد يستحيل أيضا أن يجتمع اثنين في مكان لانه أفاستعمل اجتماع جسمين في مكان واحد لانه لو اجتمعوا لم يشبه أحدهما عن الآخر فكذلك لو وجدنا ثلثا كل واحد منهما النسب في مكان فتم يحصل التمييز والعرفان ولهذا أيضا فالوا المجتمع سوادان في محل واحد حتى قبل الثلاثين (فقل) هذا الشكل قوى فما جاز به (قال)

يحوه أنهم أخطوا حيث ظنوا أن التمييز لا يحصل إلا بالمكان بل يحصل التمييز بثلاثة أمور أحدها بالمكان مجسمين في مكانين والثاني بالزمان كسوادين في جوهر واحد في زمانين والثالث بالحواس الحقيقة كالاعراض المختلفة في محل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والربو به في جسم واحد فان الحمل لها واحد والزمان واحد ولكن هذه معان مختلفة الذات بحودها وحقائقها فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا بالمكان وزمان ٩٤ ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وان كان الجميع شيئا واحدا فذا تصور اعراض

تختلفة الحقائق فيان  
تصور أشياء مختلفة  
الحقائق بذواتها في غير  
مكان أولى  
﴿فصل﴾ فقيل هنا  
دليل آخر على حالة  
ما ذكره من ظهور  
طالب التفرقة وهو أن  
هذا أتدبسه وأثبت  
لأنه وصف الله تعالى  
في حق الروح ﴿فقال﴾  
هيات فان قولنا الانسان  
حي عالم قادر سمع بصير  
متكلم وأنه تعالى كذلك  
ليس فيه تشبيه لانه ليس  
ذلك أخص الوصف  
فكذلك البراءة عن المكان  
والجهة ليس أخص وصف  
الاله بل أخص وصفه  
أنه قيوم أي هو قائم بذاته  
وكل ما سواه قائم به وأنه  
موجود بذاته لا بغيره  
فكل ما سواه موجود به  
لأنه بل ليس للأشياء  
من ذاتها الالعدم وإنما  
لها الوجود من غيرها  
على سبيل العارية  
والوجود لله تعالى ذاتي  
ليس بمستعار وهذه  
الحقيقة أعني القومية

ليست إلا لله تعالى (فقيل له) ذكر معنى التسوية  
والنفخ والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وألم قال من روى ولم ينسبه إلى نفسه فان كان الوجود به في جميع الأشياء  
أيضا كذلك وقد نسب النهر إلى الطين فقال اني خالق نهران من طين ثم قال فاذا سوس منه وتفتت فيمن روى وان كان معناه أنه جزء  
من الله تعالى فاض على القلب كما يقضي المال على السائل فيقول أنا نصيب عليه من مالي فهذه تجزئة الذات التي قد اطلعت هذا وذكركم

حاول ولا اتصال ولا انفصال بل بما أخبر به سبحانه وتعالى بقوله فأيشما قولوا فاشموا وجه الله وهو الذي  
أشركنا به يقولنا في الشهادة أن من شر وطها واما المراقبة من غير فترة فاذا صاح للعبد هذا المشهد فهو  
مشاهدة لله تعالى وهذا على منابر الشهادة وما بعدها الأول مراتب الصديقية وهو الوجود في حق عن  
نفسه بوجوه به وحينئذ يدخل في دائرة الصديقية وأما القسم الأدنى من الشهادة الكبرى فهو انقاد  
الحجة لله تعالى من غير علة فتكون محبة لله تعالى لصفاته وكونه أهلا أن يحب به واعلم ان الحجة على  
ثلاثة أنواع محبة فعلية ومحبة صفائية ومحبة ذاتية فالحبة الفعلية محبة العوام وهو أن يحب الله تعالى  
لأحسانه عليه وليس بدهم ما أساءه اليه والمحبة الصفائية محبة الخاصة وهو لا يهم بحبونه لمحاله وحلاله  
من غير طلب كشف لحجاب ولا رفع لثجاب بل محبة لله خالصة من غل النفوس لان تلك المحبة ليست  
لله خالصة بل هي لعله نفسية فالحبة المخلص منزوعة عن ذلك ومحبة الخاصة هي التشيق الذاتي الذي ينطبع  
بقوته في العاشق بجميع أنوار المعشوق فيبرز العاشق في صفة معشوقة كما يشكّل الروح بصورة  
الجسد للتشيق الذي بينهما وسيأتي بيان في آخر الكتاب عند ذكر المقر بن محبة العوام محبة فعلية  
ومحبة الشهادة محبة صفائية ومحبة المقر بن محبة ذاتية ومن جهة شروط أهل الشهادة الكبرى  
القيام على النفس بالمخالفات من غير رخصة يعني يقومون عليها بمخالفات في العزائم لا في الرخص فانه  
قد أخطأ كثير من طائفتي التحقيق المخالفات فادعى أنه لو أرادت نفسه ان تصوم أو تصل مثلا كان  
الواجب عليه أن يتخالف بالاكل والشرب وترك الصلاة وهذا خطأ لان النفوس من حيث الاصالة  
لا تطلب إلا ما فيها من راحة العاجل فالطلب الذي لما في الاصل هو كالاكل وطلب الصوم وغيره من أعمال  
البر ليس إلا للروح وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لانها جالس الملك والمالك جالس الله بخلاف  
النفس فانها جالس الهوى والهوى جالس الشيطان فلها أخا ولقت لتطمئن فتسكن مع الروح إلى الله  
تعالى وهذه المخالفة هي التي أشار إليها عليه الصلاة والسلام لها جهاد الاكبر في قوله جهنما من الجهاد  
الاصغر إلى الجهاد الاكبر فلها اجعلنا الشهادة بالسيف شهادة صغيرة والشهادة بالحجة شهادة كبرى  
﴿وأما الصديقية فانها عبارة عن حقيقة مقام من عرف نفسه فقد عرف به وهذه المعرفة لها ثلاث  
حضرات المحضرة الاولى حضرة علم اليقين والمحضرة الثانية حضرة عين اليقين والمحضرة الثالثة حضرة  
حق اليقين فعلم الصديق في تجاوز هذه الحضرات ان يصير غيب الوجود مشهودا له فيرى بنور  
اليقين ما غاب عن بصر الخلق فأتى من أسرار الحق تعالى فيقطع حينئذ إلى حقيقة فيشدها فذاته تحت  
سلطان أنوار الجمال فيكتب بهذا القناء بقا الهيا والاراد بولي يكتب هو ان يظهر له البقاء الالهي  
كما يزل منذ كان الوجود لانه مستغاد في تلك المحضرة فاذا بقي بقاء الله تعالى تحت عليه الاسماء  
اسما فاجبا تعرف الذات حينئذ من حيث الاسماء وهذا ادخلو غل اليقين ومن هذا الا يكون  
الاعتناء ثم يرتقي من ذلك إلى تحليات الصفات فيشدها صفة بعد أخرى فيكون مع الذات بما لها  
من الصفات ثم يرتقي من ذلك إلى أن لا يحتاج إلى الاسماء والصفات في كينونته مع الذات ثم يرتقي

من  
والنفخ والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وألم قال من روى ولم ينسبه إلى نفسه فان كان الوجود به في جميع الأشياء  
أيضا كذلك وقد نسب النهر إلى الطين فقال اني خالق نهران من طين ثم قال فاذا سوس منه وتفتت فيمن روى وان كان معناه أنه جزء  
من الله تعالى فاض على القلب كما يقضي المال على السائل فيقول أنا نصيب عليه من مالي فهذه تجزئة الذات التي قد اطلعت هذا وذكركم

إن أفاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه (فقال) هذا أقول الشمس لو نطقت وقالت أضيئي على الأرض من نورى فيكون صدقا ويكون معنى النسبة أن النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وأن كان في غاية الضعف بالاضافة إلى نور الشمس وقدر فثبات الر وح منوع عن المحبة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع على هولاء هذه مضاهاته ومناسبة فلذلك انص بالاضافة وهذه المضاهاة ليست للجسمانيات أصلا (فقبل له) فسامعني قوله تعالى قل الر وح من أمر ربى وما معنى عالم الامر وعالم الخلق (فقال) كل ما يقع عليه مساحقة وتقدير وهو عالم الاجسام وعواضها بالانعم من عالم الخلق والخلق هنا معنى التقدير لا بمعنى الاتحاد والاحداث يقال خلق الشيء أى قدره قال الشاعر ولانت تقرى ما خلقت وبه من الضم القوم يخلق ثم لا يقرب أى تقدر ثم تقطع الاديم وما لا كمية له ولا تقدير فيقال انه أمر وباقى وذلك للمضاهاة التى ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن ٩٥ المحس والخيال والمحبة والمكان

والشعر وهو ما لا يدخل تحت المساحة والتقدير لانشاء الكمية عنه (فقبل له) أنتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم (فقال) قد توهم هذا اجاعة وهو جمل بل تقول ان الروح غير مخلوق بمعنى أنه غير مقدر بكمية ولا مساحقة فانه لا ينقسم ولا يتجزى ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه حدوثه طويل ومقدماه كثيرة ولكن الحق أن الروح الشرى به حدثت عند استعداد النطفة لقبول كاحداث الصورة فى المرأة محدث الصقالة وان كانت الصورة سابقة لوجود على الصقالة واتحاد

من فلان أن يعرف مواقع الاسماء الصافات من الذات فيعرف الذات بالذات فتنبص بنديه حضرة الاسماء الصافات فيشاهد حقيقة هاول يدرك اجمالها فى التفصيل وتفضيلها فى الاجمال فلا يزال يتقلب فى خلع الر بوبية الى ان تنقله يد العناية الى الاتصاف بالاسماء الصافات فاذا بلغ الاجل المحترم وتناول كأس الر الحيق المحترم كان صاحب الحق اليقين فاذا ضل الحشام وانصمخ الكأس بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا أول مقامات المقربين وأما القرية فهى عبارة عن تمكن الولى قري يمان تمكن الحق فى صفاته وهذا مشاع يقال قارب فلان العالم فلا ينعى فى العلم والمعرفة وقارب مسلم التجار قارون موسى بمعنى فى المالية قارب بهى ظهوره العبد فى تنوعات الاسماء الصافات يقرب من ظهور الحق فيها لانه يستحيل ان يستوفى العبد حقيقة صفة من الصفات ولكنه اذا انصرف على سبيل التمكن فيها بحيث لا يستعصى عليه شئ مما يطلبه فعلم ما تشوف لعلمه وفعل ما اراد حدوثه فى العالم مثل احياء الميت واوراد الكه والارض وغير ذلك مما هو لله تعالى فقد قارب الحق أى صادق جوار الله تعالى فهذا القرب هو الحوار الا ترى الى أهل الجنة لما كانوا فى نوع من جوار الله تعالى كيف انفلت لهم الامكان فاشاءوا كان فى الجنة فهذا قارب وأول حضرات هذا المقام المحلة وهوان يتخلل العبد بالحق تعالى فيظهر فى جميع أجزائه جسدا نثار التخلل بان تنفع الاشياء بلطفة كن وان يرى العلل والامراض وباقى المخترعات بيده وان يكون له رجليه المثنى فى المواقف وان يقدر على التصور بكل صورة بتمام حيكله وهذا معنى قوله لا يزال عبدى يتقرب الى بالوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده التى ينطش بها ورجله التى يمشى بها فاذا كان الحق تعالى سمعه وبصره ورجله وباقى جسده كان ذلك العبد خليل الله تعالى يعنى يتخلله أنوار الحق تعالى فهو خليل لله من مقام الخلة الابراهيمية نصيب فان الجسد جميعه بين جوارح وقوى فالجوارح هى كاليد والرجل والقوى هى كالسمع والبصر فعم طائفة وظاهره فكل واحد من هؤلاء أعنى سمعه وبصره ولسانه

هذا البرهان أنه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة او واحدة وباطل وكثيرها باطل وجودها وانما استعمال وحدتها بعد التعلق بالابدان لعلها تضر وتبين ما لعلمه زيد يجوز أن يجمله عمر وكان الجوهر العاقل منها واحد الاستعمال اجتماع المتضادين فيه كاستحيل فى زيد وحده ونعنى بالجوهر العاقل الروح ومحال كثر تعالى الواحد محال أن لا شئ ولا ينقسم اذا كان ذامقداو كلاجسام فالحسب ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيبعض اما لا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم وأما تقدير كثرتها قيل التعلق بالبدن محال لانها اما أن تكون ممتاثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استعمال التماثل لان وجود المثلين محال فى الاصل ولهذا استحيل وجود سوادين فى محل وجسمين فى مكان واحد لان الاثنين يشدعى مغايرة مغايرة هتوا سوادان فى محلين جازان هذا بفارق ذاك فى المحل اذا اخصص محل لا يختص به الا نحو وكذلك يجوز فى محل واحد فى زمانين اختلفا وصف ليس للاشعر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص فليس فى الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد زحمر وهما مثلان فى الابدانية والجسمية وسواد الحمر والغراب مثلان فى السوادية ومحال تغاير هما لان التعاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والمهاية كتغاير الماء

والنار وتغير السواد والبياض والثاني بالعروض التي لا تدخل في الماهية كتغير الماء والحار والماء البارد فان كان تغير الارواح  
 البشرية بالنوع والماهية فحال الان الارواح البشرية متغيرة بالحدو الحقيقية وهي نوع واحد وان كانت متغيرة بالعروض فحال  
 ايضا لان الحقيقة الواحدة انما تتغير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع مما اذا اختلفت في اجزاء الجسم  
 ضرورة ولوقى القرب من السماو البعد عنها مثلاً اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالاً وهذا مما يحتاجون في تحقيقة الى مزيد  
 تقدير لكن هذا القدر ينه عليه (فقيه له) كيف يكون حال الارواح بعد مفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام فكيف تكثرت  
 وتغايرت (فقال) لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان اوصافاً مختلفة عن العلم والمحل والصفا والكثرة وحسن الاخلاق وبقبحها  
 فبقية هامة متغيرة فقلت كثرتها بخلاف ما قبل الاجساد فانه لا سبب لتغيرها (فصل) فقيه له معنى قوله عليه السلام ان  
 الله تعالى خلق آدم على صورته ٩٦ وروى على صورة الرجن (فقال) الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب

الاشكال ووضع بعضها  
 ورجله وبعده فيعمل الاكوان لها لان الله تعالى في فعل يدهو بتكلم ييدهو ويمطش ييدهو ينظر  
 ييدهو يعلم ييدهو كذلك كل جارية من جوارحه وقوة من قواه بفعل بها جميع ذلك وذلك شاهد الخلة  
 الآتري الى سيد هذا المقام وهو ابراهيم عليه السلام لما اراد شهود تحقيق ذلك كيف اخذ اربعة من  
 الطير فجعل على كل جبل منهم جزأ فلما صاهن بلسانه انتمسعياء وذلك شاهدانه على كل شئ تقدير  
 فقد قارب هذه الائنات الى حضرة الكبير المتعال (واعلم) ان مقام القرب بهي الوسيلة وذلك لان الواصل  
 اليها يصير وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقيق بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساذجة  
 في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو كانت مخدوعة منها فانها تنزلها الى عالم الاكوان اكتسبت  
 هذه الساذجة فلا تقبل شئاً في نفسها حتى تشاهده في غير هافي يكون ذلك الغير لها كالمسرات او الطابع  
 فيمنظر نفسه هافي ذلك الشيء فتقبله لنفسها وتسع له كما تبتهل ذلك الشيء فتحكم الامالة فاسم الحق  
 اولاً وسيلة الارواح الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الوالي الواصل الى مقام القرب بهي وسيلة  
 الاجسام الى السكون الى التحقيق بالحقائق الالهية لقاهو والآن نألف ما يمكن الوالي ان يتحقق جسده  
 بالامور الالهية لا بعد مشاهدته كيفية تحقيقه ولى من اهل مقام القرب بهي يكون ذات الوالي وسيد له في  
 انوار الحق الى درجة التحقيق وكل من الانبياء والاولياء وسلمت محمد صلى الله عليه وسلم في الوسيلة هي عين  
 مقام القرب بهي واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهى مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب لان الحبيب  
 الثاني عبارة عن العشق الاتحاد فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني ويقوم كل منهما مقام  
 الآخر الآتري الى المحسود والروح لما كان تعشقهما ذاتاً كيف تتألم الروح لتألم الجسد في الدنيا  
 وتألم الجسد لتألم الروح في الآتري ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر والى هذا اشار سبحانه  
 وتعالى في كتابه العزيز بقوله الحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يابعونكم انبياء يا عباد الله انهم  
 محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله  
 عليه وسلم لابي سعيد الخدري لما رآه في النوم فقال له يا رسول الله اعذرك فان محبة الله شغلتي عن

من بعض واختلاف  
 تركيبها هي الصورة  
 المحسوسة وقد يطلق  
 على ترتيب المعاني التي  
 ليست محسوسة بل للمعاني  
 ترتيباً ايضاً وتركيب  
 وتناسق ويسمى ذلك  
 صورة فيقال صورة  
 المسئلة كذا وكذا  
 وصورة الواقعة وصورة  
 المسئلة الحسية  
 والعقلية كذا والمراد  
 بالتسوية في هذه الصورة  
 هي الصورة للعبودية  
 والاشارة به الى المضاة  
 التي ذكرناها وجميع  
 ذات الى الذات والصفات  
 والافعال حقيقة ذات  
 الروح انه قائم بنفسه  
 ليس بعرض ولا بجسم

ولا جواهر متغير ولا يحل المكان والجوهر ولا هو متصل بالبدن  
 والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى واما الصفات فقد خلقنا  
 جميعاً المقادير وادب اسمعيا بصير اسمك كما هو الله تعالى كذلك واما الاصل فخذ فعل الاتي ارادة بظهر ان ثرائها في القلب اولاً  
 قديم منية انر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاهد منه الى الدماغ ثم يسمي منه انر الى  
 الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار والرباطات المتعلقة بالعضل فتجذب الاوتار فيتمسك بها الاصابع  
 ويتمسك بالاصابع الظلم وبالفم المداد مثلاً يحدث منه صورة تمايز يد كتبه على وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانه التخيل  
 فانه عالم يتصور في خياله صورة المكتوب ولا يمكن احداثه على البياض ثانياً ومن استقر احوال الله تعالى وكيفية احداثه  
 النباتات والحيوان على الارض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة الملائكة له في تحريك السموات علم ان تصرف  
 الاتي في عالمه اعني بدنه يشبه تصرف الخلق في العالم الاكبر هو مثله وانكشف له ان نية تشكيل القلب الى تصرفه نسبة العرش

مبحث



ونسمة الدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طوعاً ولا ينسخطعون خلافه والاعصاب والأعضاء كالسموات  
والقدرة في الأصابع كالطبيعة المسخرة للركوة في الأجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات المركبات في قبول  
الجمع والتركيب والتفرقة وقرآته التخيل كالأوج المحفوزة فمن اطعم الحقيقة على هذه الموازن عرف معنى قوله عليه السلام إن الله  
تعالى خلق آدم على صورته وترتيب أفعاله الله تعالى معرفة غامضة يحتاج إليها في تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه إشارة إلى جليلة منها  
(قيل له) فاعني قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (قال) لأن الأشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا الأمثلة المذكورة  
لم يقدر الإنسان على الترقى من معرفة نفسه إلى معرفة الخالق فلو لا أن الله ٩٧ تعالى جمع في الآية ما هو مثال جملة العالم

حتى كأنه نسخة مختصرة  
من العالم وكأنه ربي في  
عالمه متصرف لمسا عرف  
العالم والتصرف الربوبية  
والعقل والقدرة والعلم  
وسائر الصفات الالهية  
فصارت النفس مضاهاتها  
ومساواتها تباركاً إلى  
معرفة خالق النفس وفي  
استكمال المعرفة بالمشكلة  
التي قبل هذه ما يكشف  
القطار عن وجهه هذه  
المسئلة (قيل له) إن  
كانت الأرواح حادثة مع  
الاجساد فاعني قوله  
عليه السلام خلق الله  
الأرواح قبل الاجساد  
بأني عام وقوله عليه  
السلام أنا أول الانبياء  
خلة أو آخرهم بمثل وقوله  
كنت نبيا وآدم بين  
المساوطين فقال  
ليس في هذا ما يدل على  
قدم الروح بل يدل على  
حدوثه وكونه مخلوقاً

حببتك فقال له يا مبارك إن محبة الله هي محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هذا خلقه عن الله  
كان الله هاتئنا تبع محمد صلى الله عليه وسلم والثاني هو الخليفة والخليفة هو الثاني فذلك هو هذا  
وهذا هو ذلك ومن هنا نفرد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال فتمت السكالات والمقامات الالهية ما هنا  
وشهد له بذلك خشمه لمقام الرسالة فظاهر أو آخر مقام المحبة أول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن  
التحقق بحقيقة في الجمال والاكرام الا في نوادر على ما يمكن المخلوق أن يصل إلى ثلاث تكون ثلاث  
الاشياء له على سبيل الاجمال وهي في الأصل لله على سبيل التفصيل فلاح هذا الازال الكمال يترقى  
في الاكتمال لأن الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولى يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته (ثم  
اعلم) أن مقام العبودية غير مختص بملكه دون غيره فاقد يرجع الولى من مقام الخلة إلى الخلق فيعبده  
الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام المحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا الكلام أن العبودية  
رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله إلى الخضوع والخضوع فمقام العبودية له هيمنة على جميع المقامات  
والفرق بين العبادات والعبودية والعبودية هو أن العبادة صدور أعمال البر من العبد بطلب الجزاء  
والعبودية صدور أعمال البر من العبد لله تعالى عارياً من طلب الجزاء بل عملنا لله تعالى والعبودية  
هي عبارة عن العمل بالله ولذلك كانت الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات وكذلك مقام الختام  
فانه منسحب على مقامات القر به جمعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاولياء ويجد ربو على مقام  
القر به يجوز جميع المقامات التي يصل إليها المخلوق في الله تعالى لانه يلتحق في مقام القر به بالله تعالى  
فيتم بوصولها إلى جميع مقامات المخلوق ويكون له فيما انصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام المحب  
فيكون هو الختام في نفس مقام القر به وإنما اختص اسم الخلة بأول مرتبة من مقامات القر به لأن المقرب  
هو من تحتها آثار الحق وجوده ثم مقام المحب بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية  
ومقام الختام هو اسم لتهيئة مقام القر به ولا يدل إلى تهيئته لأن الله تعالى لانه له لكن اسم الختام  
لمسحبه على جميع مقامات القر به فمن حصل في مقام القر به وختم الاولياء وارث النبي في مقام  
الختام لأن مقام القر به هو المقام المحمود والوسيلة لذلك هو المقرب إليها إلى حيث لا يتقدمه فيها أحد  
فيكون هو فرداً في تلك المقامات الالهية ينبغي أن يعتقد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم وقد أشار إلى  
ذلك بقوله إن الوسيلة أعلى مكان في الجنة ولا تكون الا الواحد أو أروان كون أنا ذلك الرجل لانه كان  
له البدن في الوجود فلا بد أن يكون له الختام عليه أفضل الصلاة والسلام

( ١٣ - ن - في )

نعم بمقابل بظاهره على تقدم وجوده على الجسد وأمر الظواهر من فان تأويلها  
يمكن والبرهان القاطع لا يدرك بالظواهر بل بسط على تأويل الظواهر كما في ظواهر التنبيه في حق الله تعالى أمأ قوله عليه السلام  
يخلق الله الارواح قبل الاجساد فعله أراد بالارواح أرواح الملائكة والاجساد اجساد العالم من العرش والكرسي والسموات  
والسكوا كب والمواعيل والارض والمساو كما أن أجساد الادميين بجملة صغيرة بالإضافة إلى جرم الارض وجرم الارض أصغر من  
جرم الشمس بكثير ثم لانه محرم الشمس إلى فلكها ولا فلكها إلى السموات اني فوقه ثم كل ذلك اتسع له الكرسي اذوسع  
كرسيه السموات والارض والكرسي صغيرة بالإضافة إلى العرش فاذا تفكرت في جميع ذلك استغرقت أجساد الادميين ولم تفقهها  
من مطلق لفظ الاجساد فيكذلك لا تفقه وتفتقن أن أرواح البشر بالإضافة إلى أرواح الملائكة كاجسادهم بالإضافة إلى أجساد

العالم ولو انفتح لثابت معرفة الارواح لرأيت الارواح البشرية بالاصناف الى ارواح الملائكة كسراج اشدت من نار عظيم طبق العالم وتلك النار العظيمة هي ارواح الملائكة ولا روح الملائكة ترتيب وكل واحد منفرد بربقة ولا يجمع في مرتبة واحدة اثنان بخلاف الارواح البشرية المتكثرة مع اتحاد النوع والمرتبة أما الملائكة فكل واحد نوع ورأسه هو كل ذلك النوع واليه الاشارة بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانما نحن الصائرون وبقوله عليه السلام الراكم منهم لا يسجدوا للقائم لا ركب وانما من واحد منهم الاله مقام معلوم فلا يقام اذ من الارواح والاجساد المطلقة الارواح الملائكة والاجساد العالم وأما قوله عليه السلام أنا أول الانبياء خلقا وآخرهم بمشأ فالحق هذه والتقدير بدون الاتحاد فانه قبل ان ولده أمه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن القامات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وهو معنى قولهم أول الفكر آخر العمل ببيان ان المهندس المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دار كاملة أو نحو ما يوجد من أثر أعماله هي الدار الكاملة وهي أول الاشياء في حقه تقدير أو أواخرها وجود الان فاقبالها من ضرب الابن وبنائها المحطاط وترتيب الحز وعوسيلة الى غاية وكان وهي الدار ولاجلها تقدمت الآلات والاعمال فاذا عرفته هذا فاعلم ان مقصود وفكرة الادميين اذ راكهم بسعادة القرب من الحضرة الالهية ولم يكن ذلك الابتعريف الانبياء وكانت النبوة مقصودة بالاجساد المقصود كمالها غاية الالها والواجب اكتمل بحسب سنة الله تعالى بالتدريج كاتكامل عمارة الدار بالتدريج فتهذه أصل النبوة آدم عليه السلام ولم يرل ينشئ ويكمل حتى بلغ الكمال بمحمد عليه السلام وكان المقصود كمال النبوة وغايتها وتعميدها والاعمال وسيلة اليها كتاباس البنين وتعميدها أصول المحطاط فانه وسيلة الى كمال صورة الدار وهذا السر كان خاتم النبيين فان الزيادة على الكمال نقصان وكال

٩٨

شكلا الآلة الباطشة كف عليه خمس أصابع فكان ذا الاصابع الاربعة ناقص

فدوا الاصابع الستة ناقص لان السادسة زيادة على الكفاية فهو نقصان في الحقيقة وإن كانت زائدة في الصورة واليه الاشارة بقوله عليه السلام مثل النبوة كشل دار معورة لم يبق فيها الاموضع لينة

فكملت انما موضع ثاب الالهي أو لفظ هذامعناه فاذا عرفته أن كونه خاتم النبيين ضرورية لا يهوى وخلافه اذ بلغ به الغاية والكمال والغاية أول في التقدير آخر في الوجود وأما قوله عليه السلام كنت نبيا وادمين المساء والطين فهو ايضا اشارة الى ما ذكرناه وأنه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه السلام لان لم ينشأ خلق آدم الا لينتزع الصافي من قربه ولا يزال يستصفي بتدريج الى أن بلغ كمال الصفاء فتقبل الروح القدس النبوي الحمدي ولا تفهم هذه الحقيقة الا بان تعلم ان للدار مثلا وجودين وجود في ذهن المهندس ومخاضه في كانه ينظر الى صورة الدار وجودها خارج ذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق للاحالة فكذلك فاعلم ان الله تعالى بقدر اولام يوجد على وفق التقدير ثانيا وانما التقدير برسم في اللوح المحفوظ كما برسم تقدير المهندس أول في اللوح أو في القير طاس فقصير الدار موجودة بكامل صورته وانما من الوجود فيكون هو سببا للوجود الحقيقي وكان هذا هو رسم في لوح المهندس بواسطة القلم والقلم يجري على وفق العلم بل العلم يجري به فكذلك تقدير صور الامور الالهية ترسم أول في اللوح المحفوظ وانما ينقش اللوح المحفوظ من القلم والقلم يجري على وفق العلم واللوح عبارة عن موجود قابل لنقش الصور فيه والقلم عبارة عن موجود منه تقيض الصور على اللوح المنتقش فان هذا القلم هو الناقد للصور المعلومات في اللوح واللوح هو المنتقش بنقش الله وهو وليس من شرطهما أن يكونا قضييا وخشبا بل من شرطهما أن لا يكونا جسمين فالجسمية لا تدخل في حد القلمية وحقيقة ثاب لروح القلمية والوحية هو ما ذكرنا والارد عليه صورته لا معناه فلا يعد أن يكون قلم الله تعالى ولوحه لاقتا باصبعه ويدهو كل ذلك على ما يليق بدانته والاهمية فتدس عن حقيقة الجسمية بل جعلها جواهر روحانية عالية بعضها علم كالقلم وبعضها مثل كمال اللوح فان الله تعالى علم بالقلم فاذا فهمت نوعي الوجود فقد كان ينبغي ان آدم عليه السلام بمعنى الوجود الاول التقدير بدون الوجود الثاني المحسوس العيني والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين آمين

فكملت انما موضع ثاب الالهي أو لفظ هذامعناه فاذا عرفته أن كونه خاتم النبيين ضرورية لا يهوى وخلافه اذ بلغ به الغاية والكمال والغاية أول في التقدير آخر في الوجود وأما قوله عليه السلام كنت نبيا وادمين المساء والطين فهو ايضا اشارة الى ما ذكرناه وأنه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه السلام لان لم ينشأ خلق آدم الا لينتزع الصافي من قربه ولا يزال يستصفي بتدريج الى أن بلغ كمال الصفاء فتقبل الروح القدس النبوي الحمدي ولا تفهم هذه الحقيقة الا بان تعلم ان للدار مثلا وجودين وجود في ذهن المهندس ومخاضه في كانه ينظر الى صورة الدار وجودها خارج ذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق للاحالة فكذلك فاعلم ان الله تعالى بقدر اولام يوجد على وفق التقدير ثانيا وانما التقدير برسم في اللوح المحفوظ كما برسم تقدير المهندس أول في اللوح أو في القير طاس فقصير الدار موجودة بكامل صورته وانما من الوجود فيكون هو سببا للوجود الحقيقي وكان هذا هو رسم في لوح المهندس بواسطة القلم والقلم يجري على وفق العلم بل العلم يجري به فكذلك تقدير صور الامور الالهية ترسم أول في اللوح المحفوظ وانما ينقش اللوح المحفوظ من القلم والقلم يجري على وفق العلم واللوح عبارة عن موجود قابل لنقش الصور فيه والقلم عبارة عن موجود منه تقيض الصور على اللوح المنتقش فان هذا القلم هو الناقد للصور المعلومات في اللوح واللوح هو المنتقش بنقش الله وهو وليس من شرطهما أن يكونا قضييا وخشبا بل من شرطهما أن لا يكونا جسمين فالجسمية لا تدخل في حد القلمية وحقيقة ثاب لروح القلمية والوحية هو ما ذكرنا والارد عليه صورته لا معناه فلا يعد أن يكون قلم الله تعالى ولوحه لاقتا باصبعه ويدهو كل ذلك على ما يليق بدانته والاهمية فتدس عن حقيقة الجسمية بل جعلها جواهر روحانية عالية بعضها علم كالقلم وبعضها مثل كمال اللوح فان الله تعالى علم بالقلم فاذا فهمت نوعي الوجود فقد كان ينبغي ان آدم عليه السلام بمعنى الوجود الاول التقدير بدون الوجود الثاني المحسوس العيني والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين آمين

• فهرست الجزء الاول من الانسان الكامل •

صحيحة	صحيحة
٤٩ الباب التاسع عشر في القدوة	٥ المقدمة
٥٠ الباب الموق في عشرين في الكلام	١١ فصل الثاني يقتضي المجمع الخ
٥١ الباب المحادي والعشرون في السمع	١٢ فصل الاحدية تطلب انعدام الاسماء
٥٢ الباب الثاني والعشرون في البصر	والصفات الخ
٥٣ الباب الثالث والعشرون في الجمال	فهرست الكتاب
٥٤ الباب الرابع والعشرون في الحلال	١٣ الباب الاول في الذات
٥٥ الباب الخامس والعشرون في الكمال	١٦ الباب الثاني في الاسم مطلقا
٥٨ الباب السادس والعشرون في الموبة	٢٠ الباب الثالث في الصفة مطلقا
٥٩ الباب السابع والعشرون في الانية	٢٣ الباب الرابع في الالوهية
٦٠ الباب الثامن والعشرون في الازل	٢٥ الباب الخامس في الاحدية
٦١ الباب التاسع والعشرون في الابد	٢٦ الباب السادس في الواحدية
٦٢ الباب المو في الثلاثين في القدم	٢٧ الباب السابع في الرحمانية
٦٣ الباب المحادي والثلاثون في ايام الله	٢٨ فصل اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان
٦٤ الباب الثاني والثلاثون في صلصلة المجرس	مشتقان من الرحمة
٦٥ الباب الثالث والثلاثون في ام الكتاب	٢٩ الباب الثامن في الربوبية
٦٦ الباب الرابع والثلاثون في القرآن	٣٠ الباب التاسع في العباد
٦٧ الباب الخامس والثلاثون في الفرقان	٣٢ الباب العاشر في التنزيه
٦٨ الباب السادس والثلاثون في التوراة	٣٣ الباب المحادي عشر في التشبيه
٧٢ الباب السابع والثلاثون في الزبور	٣٤ الباب الثاني عشر في تحيى الافعال
٧٤ الباب الثامن والثلاثون في الانجيل	٣٥ الباب الثالث عشر في تحيى الاسماء
الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل	٣٧ الباب الرابع عشر في تحيى الصفات
جلاله الى سماء الدنيا	٤٣ الباب الخامس عشر في تحيى الذات
٧٦ الباب المو في اربعين في فاتحة الكتاب	٤٤ الباب السادس عشر في الحماية
٧٩ الباب المحادي والاربعون في الطور وكتاب	٤٥ الباب السابع عشر في العلم
مسطور	٤٨ الباب الثامن عشر في الوراثة

\*( فهرست الجزء الثاني من الانسان الكامل ) \*

صحيحة

- ٢ الباب الثاني والاربعون في الرفرف الاعلى  
٣ الباب الثالث والاربعون في السرير والتاج  
٤ الباب الرابع والاربعون في القدمين والنعلين  
الباب الخامس والاربعون في العرش  
٥ الباب السادس والاربعون في الكرسي  
الباب السابع والاربعون في القلم الاعلى  
٦ الباب الثامن والاربعون في الاوج المحفوظ  
٧ الباب التاسع والاربعون في سدره المنتهى  
٨ الباب العاشر في روح القدس  
٩ الباب الحادي والعشرون في الملك المسمى بالروح  
١٣ الباب الثاني والعشرون في القلب  
١٧ الباب الثالث والعشرون في العقل الاول  
١٨ الباب الرابع والعشرون في الوهم  
٢١ الباب الخامس والعشرون في الهمة  
٢٣ الباب السادس والعشرون في الفكر  
٢٥ الباب السابع والعشرون في الخيال  
٢٩ الباب الثامن والعشرون في الصورة المحمدية  
٢٣ فصل يذكريه القسم الثاني من الصورة المحمدية  
٣٦ فصل واعلم ان الصورة المحمدية الخ  
الباب التاسع والعشرون في النفس  
٣٧ فصل اعلم ان النفس لما منعت من اكل هذه الحبة الخ  
٣٨ فصل اعلم ان الله تعالى لما خلق النفس المحمدية الخ  
٤٣ فصل ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اشروب  
٤٤ الباب العشرون في الانسان الكامل  
٤٨ الباب الحادي والعشرون في اشراط الساعة وذكور الموت والبرزخ الخ  
٥٣ فصل يذكريه نظر من ذكرو الموت  
٥٨ الباب الثاني والعشرون في السبع السموات وما فوقها والسبع الارضين وما تحتها الخ  
٧٤ الباب الثالث والعشرون في سائر الاديان والعبادات الخ  
٨٦ فصل يذكريه اسرار ما تعبدنا الله تعالى به على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

\*( تمت ) \*

﴿فهرست الجوامع العوام عن علم الكلام للإمام جة الاسلام القرالى﴾  
وهو بهامش الجزء الاول

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ (الباب الاول) في شرح اعتقاد السلف وبيان الوظائف السبعة
- ٤ الوظيفة الاولى التقديس ومعناه
- ٩ الوظيفة الثانية الايمان والتصديق
- ١١ الوظيفة الثالثة الاعتراف بالعجز
- ١٢ الوظيفة الرابعة السكوت عن السؤال
- ١٤ الوظيفة الخامسة الامساك عن التصرف
- ٣٢ الوظيفة السادسة في الكف بعد الامساك
- ٣٤ بيان الآيات الواردة في توجيه سبب جاته وتعالى
- ٣٥ بيان الآيات الواردة في صدق الرسول عليه السلام
- ٤٠ الوظيفة السابعة التسليم لاهل المعرفة
- ٤٣ (الباب الثاني) في اقامة البرهان على ان الحق مذهب السلف
- ٥٣ (الباب الثالث) في فصول متفرقة وابواب نافعة في هذا الفن
- ٧٤ في بيان ان حصول التصديق المجازم على ست مراتب
- الرتبة الاولى ان ما يحصل بالبرهان المستوفي شروطه المحرر اصوله ومقدماته هو الغاية القصوى
- الرتبة الثانية ان يحصل بالادلة الوهمية الكلامية المبنيّة على امور مسلمة بين اكابر العلماء
- الرتبة الثالثة ان يحصل التصديق بالادلة الخطائية
- ٧٥ الرتبة الرابعة التصديق بمراد السماع عن حسن اعتقاده
- ٧٦ الرتبة الخامسة التصديق الذي يسبق اليه القلب
- ٧٧ الرتبة السادسة ان يسمع القول فيناسب طبعه فيبادر الى التصديق وهذه اضعف التصديقات
- ٧٨ فصل في ان سعادة الخلق في ان يعتقدوا الشيء على ما هو عليه اعتقادا حازما في الله تعالى وصفاه
- وكتبه ورسله واليوم الاخر وان لم يكن ذلك بدليل محرر كلامي ولم يكن الله عباده الا ذلك

﴿تمت فهرست الجوامع العوام والمجد لله المالك العلام﴾

\*(فهرست المتقدمين الضلال للإمام جة الاسلام الغزالي)\*

وهو بهامش الجزء الثاني

حقيقة

- ٢ بيان سبب تأليف هذا الكتاب
- ٤ القول في مداخل السفسطة و هذا العلوم
- ٧ في بيان قول الله تعالى فمن ير الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام  
في بيان قوله عليه الصلاة والسلام إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره  
في بيان قوله عليه الصلاة والسلام إن لكم في أيام دهركم نفحات ألا تعرضوا لها
- ٨ القول في أصناف الطالبين
- القول في بيان مقصود علم الكلام وحاصله
- ١٠ القول في أحاصيل الفلسفة
- ١١ فصل في أصناف الفلسفة
- بيان الصنف الأول وهم الدهريون
- ١٢ بيان الصنف الثاني وهم الطبيعيون
- بيان الصنف الثالث وهم الالهيون
- ١٣ فصل في أقسام علوم الفلسفة
- ١٥ بيان علم المنطقيات
- ١٦ بيان علم الطبيعيات
- ١٧ بيان علم الالهيات
- ١٨ بيان علم السياسيات
- بيان علم الاخلاق
- ١٩ بيان قوله عليه الصلاة والسلام بهم عطرون وبهم برزقون
- ٢٢ القول في مذهب التعليم وعائلته
- ٣٠ القول في طريق التصوف
- ٣٧ القول في حقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق اليها
- ٤٠ بيان الاستدلال على صدق نبوته عليه الصلاة والسلام من حمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
- ٤١ القول في نشر العلم بعد الاعراض عنه
- ٤٤ مبحث في بيان المتجملين بالاسلام من الفلسفة
- ٥٠ ذكر خاصية عجيبة مجربة للحامل التي عمر عليها الطلق  
صفة شاكين يكتبان للحامل أيضا وهما بمعنى واحد

\*(تمت فهرست المتقدمين الضلال والمجد لله على كل حال)\*

﴿فهرست المصنوعون الكبير للإمام حجة الاسلام الغزالي﴾

وهو عبارة عن الجزء الثاني

صحيحة

- ٥٥ خطبة الكتاب  
بيان عدد الأركان  
(الركن الأول) في علم الربوبية  
٥٦ الكلام على قوله تعالى قليرتة وافي الأسباب  
الكلام على قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتة ففلقناهما  
الكلام على أن الرزق مقدر مضمون  
٥٧ الكلام على أن من لا يعرف حقيقة الرؤيا لا يعرف أقسامها  
٥٨ الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في فإن الشيطان لا يشمل في  
٦٣ الكلام على سورة الاخلاص  
٦٤ الكلام على ما يتخذه البعض من الكثرة في ذات الله تعالى من طريق تعدد الصفات  
٦٧ الكلام على أن تكليف الله عباده لا يضاهي تكليف الإنسان عبده بالأعمال التي يرتبط بها غرضه  
٧٣ الكلام على حصول البرهان على الإيمان بالله تعالى إذا عرف الإنسان أنه حادث وأن الجساد  
لا بدله من محدث  
٧٤ الكلام على أن كل ما يتوالد لا يستحيل أن يتولد بالعكس  
الكلام على أن أبداع الخلق أوقات بالترتيب  
٧٥ (الركن الثاني) في معرفة الملائكة والجن والشياطين  
٧٦ الكلام على عدم استعماله قرب الأفرجة  
٧٧ (الركن الثالث) في المعجزات وأحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
الكلام على تقسيم المعجزات إلى ثلاثة أقسام حسي وخيالي وعقلي  
الكلام على القسم الأول  
الكلام على القسم الثاني  
الكلام على القسم الثالث  
٧٨ الكلام على شفاة الأنبياء والأولياء  
٧٩ (الركن الرابع) في أحوال ما بعد الموت  
الكلام على أحوال القبر  
الكلام على قوله عليه الصلاة والسلام من مات فقد قامت قيامته  
٨١ الكلام على عود النفس إلى البدن بعد مفارقتها  
٨٢ الكلام على أن تعلق النفس بالبدن كالحجاب لها عن حقائق الأمور  
٨٣ الكلام على معنى الحساب  
الكلام على معنى الصراط  
٨٤ الكلام على وجوب التصديق بالذات المحسوسة في الجنة  
٨٦ الكلام على نفع التقرب لمشاهدة الأنبياء والأئمة

\*( فهرست المصنفون الصغير للإمام جنة الاسلام الغزالي )\*

وهو بها مش الجزء الثاني

صحيفة

- ٨٩ الكلام على معنى التسوية من قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا  
الكلام على معنى النفخ من قوله تعالى ونفخت فيه سؤالا وجوابا  
٩٠ الكلام على استعمال نور الروح في قبيلة النطقه  
الكلام على معنى فيضان الجود الالهي وانه معيار الفيضان المحسئ سؤالا وجوابا  
٩١ الكلام على حقيقة الروح سؤالا وجوابا  
٩٢ الكلام على صفة الجوهر الرخاقي (المسمى بالروح) ووجه تعلقه بالبدن سؤالا وجوابا  
٩٣ الكلام في ان الروح هل يحل المسكان والجهة أم لا سؤالا وجوابا  
الكلام على منع الرسول افشاء حقيقة الروح سؤالا وجوابا  
الكلام على عدم كشف سر الزوج للخواص سؤالا وجوابا  
الكلام على اجاباتهم كون هذه الصفه لله ولغير الله  
الكلام على الاشكال في عدم اجتماع جسمين في محل واجتماعهما في محل والجواب عنه سؤالا  
وجوابا  
٩٤ الكلام على ما أورذن من استحالة أوصاف الروح وان فيها اثباتا بالانحصار أوصاف الله في الروح  
سؤالا وجوابا  
الكلام على نسبة الروح لله تعالى في قوله ونفخت فيه من روحي سؤالا وجوابا  
٩٥ الكلام على قوله تعالى هل الروح من أمر ربي سؤالا وجوابا  
الكلام على ان الروح مخلوق او غير مخلوق سؤالا وجوابا  
٩٦ الكلام على حال الارواح بعد مفارقة الاجساد سؤالا وجوابا  
الكلام على معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته سؤالا وجوابا  
٩٧ الكلام على معنى قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه سؤالا وجوابا  
الكلام على الملائمة بين كرم الارواح حادثة مع الاجساد وبين قوله عليه الصلاة والسلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالني عام وقوله أنا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وقوله كنت نبيا  
وآدم بين المساء والطين  
٩٨ الكلام على بيان اللوح والقلم عقب هذه الاحاديث

\*( تمت الفهرست )\*

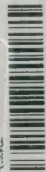








Biblioteca Alexandrina



0437311